



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين
عليهم يا صابغين

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

مجمع البحار

والأوامر الكافية

في معرفة الأحكام الشرعية
والأحكام القضائية

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منتخب الاثر في الامام الثاني عشر (عليه السلام)

كاتب:

آيت الله العظمى لطف الله صافي گلپايگانی

نشرت في الطباعة:

موسسه السيده المعصومه

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
8	منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر المجلد 2
8	هوية الكتاب
9	فهرست مطالب
13	[المقدمة]
23	الباب الثالث فيما يدلّ على ظهور المهديّ و أسمائه و أوصافه و خصائصه و شمائله و البشارة به عليه السلام و فيه 51 فصلا
23	الفصل الأوّل في ذكر بعض الآيات المبشّرة بظهوره
53	الفصل الثاني فيما يدلّ على البشارة به و ظهوره في آخر الزمان و فيه ممّا تذكره في هذا الباب و تشير إلى ما أخرجناه في سائر الأبواب 1092 حديثا
115	الفصل الثالث فيما يدلّ على أنّه من عترة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و من أهل بيته و ذرّيّته و فيه 407 أحاديث
118	الفصل الرابع في أنّ اسمه اسم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم
121	الفصل الخامس في شمائله عليه السلام و فيه 29 حديثا
126	الفصل السادس في أنّه من ولد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و فيه 225 حديثا
128	الفصل السابع في أنّه من ولد سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام و فيه 202 حديثا
133	الفصل الثامن في أنّه من أولاد السبطين الحسن و الحسين عليهما السلام و فيه 125 حديثا
137	الفصل التاسع في أنّه من ولد الحسين عليه السلام و فيه 208 أحاديث
139	الفصل العاشر في أنّه من الأئمة التسعة من ولد الحسين عليهم السلام و فيه 165 حديثا
139	الفصل الحادي عشر في أنّه التاسع من ولد الحسين عليه السلام و فيه 160 حديثا
143	الفصل الثاني عشر فيما يدلّ على أنّه من ولد عليّ بن الحسين زين العابدين عليهم السلام و فيه 197
145	الفصل الثالث عشر في أنّه السابع من ولد الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام و فيه 121 حديثا
148	الفصل الرابع عشر في أنّه من ولد الصادق جعفر بن محمّد عليهم السلام و فيه 120 حديثا
149	الفصل الخامس عشر في أنّه السادس من ولد الصادق جعفر بن محمّد عليهم السلام و فيه 112 حديثا
150	الفصل السادس عشر في أنّه من صلب الإمام أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهم السلام و فيه 121 حديثا
150	الفصل السابع عشر في أنّه الخامس من ولد الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام و فيه 115 حديثا

152	الفصل الثامن عشر في أنه الرابع من ولد الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام وفيه 111 حديثا
155	الفصل التاسع عشر في أنه من ولد الإمام محمد بن عليّ الرضا عليهم السلام وفيه 109 حديثا
155	الفصل العشرون في أنه من ولد الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام وفيه 107 حديثا
156	الفصل الحادي والعشرون في أنه خلف خلف أبي الحسن وابن أبي محمد الحسن عليهم السلام وفيه 107 حديثا
161	الفصل الثاني والعشرون فيما يدلّ على أنّ اسم أبيه الحسن عليه السلام وفيه 108 حديثا
167	الفصل الثالث والعشرون في أنه ابن سيّدة الإمام وخيرتهنّ وفيه 11 حديثا
171	الفصل الرابع والعشرون في أنه إذا توالّت ثلاثة أسماء، محمد وعليّ والحسن كان الرابع هو القائم
172	الفصل الخامس والعشرون فيما يدلّ على أنه الثاني عشر من الأئمّة وخاتمهم عليهم السلام وفيه 151 حديثا
175	الفصل السادس والعشرون في أنه يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفيه 148 حديثا
187	الفصل السابع والعشرون في أنّ له غيبتين إحداهما أقصر من الأخرى وفيه 10 أحاديث
192	الفصل الثامن والعشرون في أنّ له غيبة طويلة الى أن يأذن الله تعالى له بالخروج وفيه 100 حديث
206	الفصل التاسع والعشرون في علّة غيبته
210	الفصل الثلاثون في بعض فوائد وجوده وانتفاع الناس منه في غيبته وتصرفه في الامور وفيه 7 أحاديث
214	الفصل الحادي والثلاثون في أنه عليه السلام طويل العمر جدّا وفيه 363 حديثا
228	الفصل الثاني والثلاثون في أنه شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام وفيه 10 أحاديث
231	الفصل الثالث والثلاثون في أنه خفيّ الولادة وفيه 13 حديثا
235	الفصل الرابع والثلاثون في أنه ليس في عنقه بيعة لأحد وفيه 12 حديثا
237	الفصل الخامس والثلاثون
238	الفصل السادس والثلاثون
242	الفصل السابع والثلاثون في أنه يرّدّ الناس الى الهدى والقرآن والسنة وفيه أخبار كثيرة
244	الفصل الثامن والثلاثون
246	الفصل التاسع والثلاثون
248	الفصل الأربعون في أنه يقوم بالسيف وفيه 10 أحاديث
251	الفصل الحادي والأربعون فيما يدلّ على تمكين الناس لسلطانه وفيه 3 أحاديث
252	الفصل الثاني والأربعون في سيرته عليه السلام وفيه 47 حديثا

257	الفصل الثالث والأربعون في زهده عليه السلام وفيه 6 أحاديث
258	الفصل الرابع والأربعون
259	الفصل الخامس والأربعون في علمه عليه السلام وفيه 6 أحاديث
262	الفصل السادس والأربعون
267	الفصل السابع والأربعون
272	الفصل الثامن والأربعون
275	الفصل التاسع والأربعون
283	الفصل الخمسون فيما يدلّ على رأيه عليه السلام، وصاحبها، وما كتب فيها وفيه 9 أحاديث
286	الفصل الحادي والخمسون
288	الباب الرابع في ولادة المهديّ عليه السلام، وكيفيّتها، وتاريخها، وبعض حالات أمّه واسمها، ومعجزاته في حياة أبيه، ومن رآه في أيامه وفيه ثلاثة فصول
288	الفصل الأوّل
335	الفصل الثاني: في معجزاته في حياة أبيه عليهما السلام وفيه 10 أحاديث
343	الفصل الثالث
348	الباب الخامس في حالاته ومعجزاته [وذكر من تشرف بمقام السفارة] في الغيبة الصغرى بعد وفاة أبيه، وذكر من تشرف بمقام السفارة في الغيبة الصغرى و من فاز برؤيته فيها وفيه ثلاثة فصول
348	الفصل الأوّل
380	الفصل الثاني
395	الفصل الثالث
406	الباب السادس في حالاته ومعجزاته في الغيبة الكبرى، وذكر بعض من تشرف بزيارته وفيه فصلان
406	الفصل الأوّل في معجزاته في الغيبة الكبرى وفيه 15 حديثاً
422	الفصل الثاني في من رآه في الغيبة الكبرى وفيه 13 حديثاً
432	تعريف مركز

منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر المجلد 2

هوية الكتاب

منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام الجزء الثاني

بطاقة تعريف: صافي، لطف الله، - 1297

عنوان واسم المؤلف: منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام المجلد 2 / لطف الله الصافي الكلپايگاني

تحرير الحالة: [ويرايش؟]

تفاصيل المنشور: قم: مؤسسة السيدة المعصومة (سلام الله عليها)، 1419ق. = 1377.

مواصفات المظهر: ص 661

ISBN: 964-6197-27-220000 ريال ؛ 964-6197-27-220000 ريال

حالة الاستماع: القائمة السابقة

لسان: العربية

ملحوظة: مطبعة 1378

ملحوظة: مطبعة 1377

ملحوظة: فهرس: ص 21 - 7؛ أيضا مع الترجمة

مشكلة: محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ق 255

ترتيب الكونجرس: BP51/ص 2 م 8 1377

تصنيف ديوي: 297/959

رقم البليوغرافيا الوطنية: م 78-8581

ص: 1

ص: 1

الباب الثالث فيما يدلّ على ظهور المهديّ وأسمائه وأوصافه وخصائصه وشمائله والبشارة به عليه السلام وفيه 51 فصلاً... 14

الفصل الأوّل في ذكر بعض الآيات المبشّرة بظهوره... 14

الفصل الثاني فيما يدلّ على البشارة به وظهوره في آخر الزمان وفيه ممّا نذكره في هذا الباب ونشير إلى ما أخرجناه في سائر الأبواب
1092 حديثاً... 37

الفصل الثالث فيما يدلّ على أنّه من عترة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومن أهل بيته وذريّته وفيه 407 أحاديث... 84

الفصل الرابع في أنّ اسمه اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وكنيته كنيته، وأنّه أشبه الناس به شمائل وأقوالاً وأفعالاً، وأنّه يعمل
بسنته وفيه 54 حديثاً... 87

الفصل الخامس في شمائله عليه السلام وفيه 29 حديثاً... 90

الفصل السادس في أنّه من ولد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وفيه 225 حديثاً... 93

الفصل السابع في أنّه من ولد سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وفيه 202 حديثاً... 95

الفصل الثامن في أنّه من أولاد السبطين الحسن والحسين عليهما السلام وفيه 125 حديثاً... 99

الفصل التاسع في أنّه من ولد الحسين عليه السلام وفيه 208 أحاديث... 102

الفصل العاشر في أنّه من الأئمة التسعة من ولد الحسين عليهم السلام وفيه 165 حديثاً... 104

الفصل الحادي عشر في أنّه التاسع من ولد الحسين عليه السلام وفيه 160 حديثاً... 104

الفصل الثاني عشر فيما يدلّ على أنّه من ولد عليّ بن الحسين زين العابدين عليهم السلام وفيه 197... 108

الفصل الثالث عشر في أنّه السابع من ولد الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام وفيه 121 حديثاً... 110

الفصل الرابع عشر في أنّه من ولد الصادق جعفر بن محمّد عليهم السلام وفيه 120 حديثاً... 112

الفصل الخامس عشر في أنّه السادس من ولد الصادق جعفر بن محمّد عليهم السلام وفيه 112 حديثاً... 113

الفصل السادس عشر في أنّه من صلب الإمام أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهم السلام وفيه 121 حديثا ... 114

الفصل السابع عشر في أنّه الخامس من ولد الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام وفيه 115 حديثا... 114

الفصل الثامن عشر في أنّه الرابع من ولد الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام وفيه 111 حديثا... 116

الفصل التاسع عشر في أنّه من ولد الإمام محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام وفيه 109 حديثا... 119

الفصل العشرون في أنّه من ولد الإمام أبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام وفيه 107 حديثا... 119

الفصل الحادي والعشرون في أنّه خلف خلف أبي الحسن وابن أبي محمّد الحسن عليهم السلام وفيه 107 حديثا... 120

الفصل الثاني والعشرون فيما يدلّ على أنّ اسم أبيه الحسن عليه السلام وفيه 108 حديثا... 125

الفصل الثالث والعشرون في أنّه ابن سيّدة الإمام وخيرتهنّ وفيه 11 حديثا... 129

الفصل الرابع والعشرون في أنّه إذا توالّت ثلاثة أسماء، محمّد وعليّ والحسن كان الرابع هو القائم... 132

الفصل الخامس والعشرون فيما يدلّ على أنّه الثاني عشر من الأئمّة وخاتمهم عليهم السلام وفيه 151 حديثا... 133

الفصل السادس والعشرون في أنّه يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفيه 148 حديثا... 136

الفصل السابع والعشرون في أنّ له غيبتين إحداهما أقصر من الأخرى وفيه 10 أحاديث... 145

الفصل الثامن والعشرون في أنّ له غيبة طويلة الى أن يأذن الله تعالى له بالخروج وفيه 100 حديث... 149

الفصل التاسع والعشرون في علّة غيبته، وفيه 9 أحاديث... 161

الفصل الثلاثون في بعض فوائد وجوده وانتفاع الناس منه في غيبته وتصرفه في الأمور وفيه 7 أحاديث... 164

الفصل الحادي والثلاثون في أنه عليه السلام طويل العمر جدًا وفيه 363 حديثًا... 167

الفصل الثاني والثلاثون في أنه شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام وفيه 10 أحاديث... 175

الفصل الثالث والثلاثون في أنه خفي الولادة وفيه 13 حديثًا... 177

الفصل الرابع والثلاثون في أنه ليس في عنقه بيعة لأحد وفيه 12 حديثًا... 181

الفصل الخامس والثلاثون في أنه يقتل أعداء الله، ويطهر الأرض من الشرك [ويقاتل على التأويل] ومن كل جور وظلم، ويزيل ملك الجبارة، وقاتل على التأويل كما قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله على التنزيل وفيه 18 حديثًا... 182

الفصل السادس والثلاثون في أنه يعلن أمر الله، ويظهر دين الحق، ويميت البدع والباطل، ويؤيد بنصر الله، وينصر بملائكة الله، وبيسط الإسلام على الأرض، ويصير سلطانا عليها، ويحيي الله به الأرض بعد موتها وفيه 51 حديثًا... 183

الفصل السابع والثلاثون في أنه يردّ الناس إلى الهدى والقرآن والسنة وفيه أخبار كثيرة... 187

الفصل الثامن والثلاثون في أنه ينتقم من أعداء الله وأعداء رسوله والأئمة عليهم السلام وفيه 13 حديثًا... 188

الفصل التاسع والثلاثون في أن فيه سننا من الأنبياء ومنها الغيبة وفيه 23 حديثًا... 190

الفصل الأربعون في أنه يقوم بالسيف وفيه 10 أحاديث... 192

الفصل الحادي والأربعون فيما يدلّ على تمكين الناس لسلطانه وفيه 3 أحاديث... 195

الفصل الثاني والأربعون في سيرته عليه السلام وفيه 47 حديثًا... 196

الفصل الثالث والأربعون في زهده عليه السلام وفيه 6 أحاديث... 200

الفصل الرابع والأربعون في كمال عدالته، وبسط العدل والأمنية في دولته وفيه 17 حديثًا... 201

الفصل الخامس والأربعون في علمه عليه السلام وفيه 6 أحاديث... 202

الفصل السادس والأربعون في جوده عليه السلام، وأنه يقسم المال ولا يعدّه وفيه 29 حديثًا... 204

الفصل السابع والأربعون في أنّ الله تعالى يظهر على يده معجزات الأنبياء لإتمام الحجّة على الأعداء وأنّ معه موارث الأنبياء وراية رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه 15 حديثًا... 207

الفصل الثامن والأربعون في أنه لا يظهر إلا بعد امتحان شديد، ووقوع المؤمنين في المضائق الشديدة والبليات العظيمة وفيه 42 حديثاً...

211

الفصل التاسع والأربعون في أنه يؤم عيسى بن مريم، ويصلي عيسى خلفه عليهما السلام وفيه 36 حديثاً... 214

الفصل الخمسون فيما يدل على رايته عليه السلام، وصاحبها، وما كتب فيها وفيه 9 أحاديث... 219

الفصل الحادي والخمسون في الرايات السود الثانية التي هي غير الرايات السود الأولى وفيه 5 أحاديث... 221

الباب الرابع في ولادة المهدي عليه السلام، وكيفيتها، وتاريخها، وبعض حالات أمه واسمها، ومعجزاته في حياة أبيه، ومن رآه في أيامه و فيه ثلاثة فصول... 222

الفصل الأول في ثبوت ولادته، وكيفيتها، وتاريخها، وبعض حالات أمه واسمها عليهما السلام وفيه 426 حديثاً... 222

الفصل الثاني: في معجزاته في حياة أبيه عليهما السلام وفيه 10 أحاديث... 254

الفصل الثالث في من رآه في أيام والده عليهما السلام وفيه 20 حديثاً... 262

الباب الخامس في حالاته ومعجزاته [وذكر من تشرف بمقام السفارة] في الغيبة الصغرى بعد وفاة أبيه، و ذكر من تشرف بمقام السفارة في الغيبة الصغرى و من فاز برؤيته فيها وفيه ثلاثة فصول... 266

الفصل الأول في من فاز برؤيته عليه السلام في الغيبة الصغرى وفيه 27 حديثاً... 266

الفصل الثاني في ذكر بعض معجزاته عليه السلام في الغيبة الصغرى وفيه 29 حديثاً... 293

الفصل الثالث في حالات سفرائه ونوابه في الغيبة الصغرى وفيه 27 حديثاً... 307

الباب السادس في حالاته ومعجزاته في الغيبة الكبرى، و ذكر بعض من تشرف بزيارته وفيه فصلان... 317

الفصل الأول في معجزاته في الغيبة الكبرى وفيه 15 حديثاً... 317

الفصل الثاني في من رآه في الغيبة الكبرى وفيه 13 حديثاً. 330

ص: 5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا يخفى على كل من له إلمام بالتاريخ والآثار والأحاديث تواتر البشارات المروية عن النبي وآله صلى الله عليه وعليهم وعن أصحابه في ظهور المهدي عليه السلام (1)

في آخر الزمان، و طلوع شمس وجوده لإزالة ظلمة الجهل، ورفع الظلم والجور، ونشر أعلام العدل، وإعلاء كلمة الحق، وإظهار الدين كله ولو كره المشركون. فهو ياذن الله تعالى يخلص العالم من ذل العبودية لغير الله، ويلغي العادات والأخلاق الذميمة، ويرفض القوانين الناقصة التي أحدثتها أفراد البشر حسب أهوائهم، ويميت جميع ما يورث العداوة والبغضاء ويقطع أواصر التعصبات، التعصب القومي والعنصري، التعصب الوطني، وغير ذلك مما هو سبب لاختلاف الأمة وافتراق الكلمة، واشتعال نيران الفتن والمنازعات.

وسيحقق الله بظهوره وعده الذي وعده في قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَّ تَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا. وقوله جلّ وعزّ: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وسيأتي عصر ذهبي لا يبقى فيه على الأرض بيت إلا أدخله الله كلمة الإسلام، ولا تبقى قرية إلا وينادي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله بكرة وعشيًا.

وهذا أمر ربّما لا يكون من يدعي اتفاق المسلمين فيه، وإجماعهم عليه مجازفا، كيف وقد ادعى المهديّة غير واحد في الصدر الأوّل وفي الأزمنة التي كان الناس فيها قريبي عهد بزمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين، ولم نعهد أحدا من هؤلاء ردّ دعواهم بإنكار أصل هذه البشائر بل ناقشواهم في الخصوصيات والصغريات.

ص: 6

1- قال في النهاية: المهدي الذي قد هداه الله إلى الحق، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة، وبه سمّي المهدي الذي بشّر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه يجي في آخر الزمان. وفي لسان العرب: المهدي الذي قد هداه الله إلى الحق، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة وبه سمّي المهدي الذي بشّر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه يجي في آخر الزمان. وفي تاج العروس: والمهدي الذي قد هداه الله إلى الحق، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة، وبه سمّي المهدي الذي بشّر به أنه يجي في آخر الزمان. جعلنا الله من أنصاره.

وليس في المسائل النقلية التي لا- طريق لإثباتها إلا السمع ما يكون الإيمان به أولى من الإيمان بظهور المهدي عليه السلام لو لم نقل بكونه أولى من بعضها؛ لأنّ البشارات الواردة فيه قد تجاوزت مرتبة التواتر، مع أنّ الأحاديث المنقولة في كثير ممّا اعتقده المسلمون وغيرهم لم تبلغ تلك المرتبة، بل ربّما لا توجد لبعض ذلك إلا رواية واحدة ومع ذلك يعدّ عندهم من الأمور المسلّمة. فاذا كيف يصحّ للمسلم المؤمن بما جاء به الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم وأخبر به أن يرتاب في ظهوره عليه السلام مع هذه الروايات الكثيرة؟!!

ولا تخدش هذه الأخبار بضعف السند في بعضها و غرابة المضامين واستبعاد وقوعها في بعض آخر منها، فإنّ ضعف السند في بعضها لا يضرّ غيره ممّا هو في غاية الصحة و المتانة سندا و متنا، و إلا يلزم رفع اليد عن جميع الأحاديث الصحيحة لمكان بعض الأخبار الضعيفة مع أنّ اشتهاها مفادها بين كافة المسلمين، و كون أكثر مخرجها من أئمة الإسلام، و أكابر العلماء، و أساتذة فنّ الحديث موجب للقطع بمضمونها، هذا، مضافا إلى أنّ ضعف السند إنّما يكون قادحا إذا لم يكن الخبر متواترا، و أمّا في المتواتر منه فليس ذلك شرطا في اعتباره.

و أمّا استبعاد وقوع ما ذكر فيها من الامور الغريبة فجوابه: أنّه ليس للاستبعاد والاستغراب قيمة في المسائل العلمية سيّما النقلية منها، و لو فتح هذا الباب لزم ردّ كثير من العقائد الحقّة الثابتة بأخبار الأنبياء ممّا ليس للعلم به أو بخصوصياته طريق إلا من الشرع، مثل: بعض كفيّات المعاد و الصراط و الميزان و الجنّة و النار و غيرها، و قد استبعد المشركون بشارات النبيّ صلّى الله عليه وآله بظهور دينه و غلبة كلمته في أوّل البعثة حيث كان الإسلام منحصرًا بالنبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم و عليّ و خديجة عليهما السلام، بل يعد ذلك عندهم من المحالات العادية، و لذا قالوا:

«يا أيّها الّذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون»؛ لإخباره عن امور كانت عندهم من الممتنعات بحسب العادة و الأسباب الظاهرة، و لكن لم تمض إلا أيام معدودة حتّى جعل الله كلمته هي العليا، و كلمة الذين كفروا السفلى، و دانت له العرب، و خضعت للإسلام و المسلمين أعناق جبابرة العرب و العجم، هذا، مع أنّه ليس في موضوع المهدي عليه السلام ما هو أغرب و أعجب من المعجزات المنقولة عن الأنبياء و سنن الله تعالى في الامم الماضية كإحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص، و معجزات إبراهيم و موسى و غيرهما من الأنبياء عليهم السلام و غيبتهم عن قومهم.

فإذن لا وجه للاستغراب و الاستبعاد في هذه الأحاديث المتواترة التي بعض رواتها مكّي، و بعضهم مدني، و بعضهم كوفي، و بعضهم بصري، و بعضهم بغدادي، و بعضهم رازي، و بعضهم قمّي، و بعضهم شيوعي، و بعضهم سنّي، و بعضهم أشعري، و بعضهم معتزلي، و بعضهم كان في العصر الأوّل، و بعضهم في غيره من الأعصار؛ لامتناع اجتماع هؤلاء مع بعد مساكنهم و مواطنهم، و اختلاف أعصارهم و آرائهم و مذاهبهم في مجلس واحد، و اتّفاقهم على نقل هذه الأحاديث كذبا، مع أنّ احتمال الكذب في كثير منها بالخصوص أيضا في

غاية الضعف و الفساد؛ لكون رواته من المعروفين بالوثاقة، و من أعظم العلماء و رجالات الدين و الزهد و العبادة، فلو تركنا الأخذ بها لما بقي مجال للاستناد إلى الأخبار المأثورة عن النبي و عترته عليهم السلام في جميع أبواب الفقه و غيره، و لزم أن نرفع اليد عن التمسك بالأخبار المعتبرة في أمورنا الدنيوية و الدينية مع استقرار بناء العقلاء من المسلمين و غيرهم عليه. و هذا الاستبعاد هو عمدة ما اعتمد عليه المخالفون، و اعترضوا به على الشيعة من غير التفات إلى ما يؤول إليه أمره مما لم يلتزم به أحد من المسلمين و غيرهم، و سيجيء زيادة توضيح لذلك إن شاء الله تعالى.

و قد صرح بتواتر هذه الأخبار و اشتهار ظهوره عليه السلام بين المسلمين و اتفاق العلماء عليه جماعة من أعلام أهل السنة (1)، كما قد أخرج هذه الأحاديث جماعة من أكابر أئمتهم في الحديث: كأحمد، و أبي داود، و ابن

ص: 8

1- قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ط مصر ج 2 ص 535): قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أن الدنيا و التكليف لا ينقضني إلا عليه. و قال بعضهم في حاشيته على صحيح الترمذي (ص 46 ج 2 ط دهلي سنة 1342): قال الشيخ عبد الحق في اللغات: قد تظاهرت الأحاديث البالغة حدّ التواتر في كون المهديّ من أهل البيت من أولاد فاطمة. و قال الصّبّان في إسعاف الراغبين (ب 2 ص 140 ط مصر سنة 1312): و قد تواترت الأخبار عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم بخروجه، و أنّه من أهل بيته، و أنّه يملأ الأرض عدلاً. و قال الشبلنجي في نور الأبصار (ص 155 ط مصر سنة 1312): تواترت الأخبار عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه من أهل بيته، و أنّه يملأ الأرض عدلاً. و قال ابن حجر في الصواعق (ص 99 ط المطبعة الميمنية بمصر): قال أبو الحسين الأبري: قد تواترت الأخبار، و استفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بخروجه، و أنّه من أهل بيته، و أنّه يملك سبع سنين، و أنّه يملأ الأرض عدلاً، و أنّه يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال بباب لدّ بأرض فلسطين، و أنّه يؤمّ هذه الأمة و يصلّي عيسى خلفه. و قال السيّد أحمد بن السيّد زيني دحلان مفتي الشافعية في الفتوحات الإسلامية (ج 2 ص 211 ط مصر سنة 1323): و الأحاديث التي جاء فيها ذكر ظهور المهديّ كثيرة متواترة فيها ما هو الصحيح، و فيها ما هو حسن، و فيها ما هو ضعيف و هو الأكثر، لكنّها لكثرتها و كثرة مخرجها يقوي بعضها بعضاً حتّى صارت تفيد القطع، لكنّ المقطوع به أنّه لا بدّ من ظهوره، و أنّه من ولد فاطمة، و أنّه يملأ الأرض عدلاً، نبتّه على ذلك العلامة السيّد محمّد بن رسول البرزنجي في آخر الإشاعة، و أمّا تحديد ظهوره بسنة معينة فلا يصح؛ لأن ذلك غيب لا يعلمه إلا الله و لم يرد نصّ من الشارع بالتحديد. و قال السويدي في سبائك الذهب (ص 78): الذي اتفق عليه العلماء ان المهدي هو القائم في آخر الوقت، و أنّه يملأ الأرض عدلاً، و الأحاديث فيه و في ظهوره كثيرة ليس هذا الموضوع محلّ ذكرها؛ لأنّ هذا الكتاب لا يتسع لنقل مثل هذا. و قال ابن خلدون في المقدمة (ص 367): اعلم أنّ المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممرّ الأعصار أنّه لا بدّ في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيّد الدين، و يظهر العدل، و يتبعه المسلمون، و يستولي على الممالك الإسلامية، و يسمّى بالمهدي. و قال الشيخ منصور علي ناصف في غاية المأمول (ج 5 ص 362، الباب السابع: في الخليفة المهدي رضي الله عنه): اشتهر بين العلماء سلفاً و خلفاً أنّه في آخر الزمان لا بدّ من ظهور رجل من- أهل البيت يسمّى المهديّ يستولي على الممالك الإسلامية، و يتبعه المسلمون، و يعدل بينهم، و يؤيّد الدين، و بعده يظهر الدجال، و ينزل عيسى عليه السلام فيقتله أو يتعاون عيسى مع المهديّ على قتله، و قد روى أحاديث المهديّ جماعة من خيار الصحابة، و خرّجها أكابر المحدثين كأبي داود، و الترمذي و ابن ماجه، و الطبراني، و أبي يعلى، و البرّار، و الإمام أحمد، و الحاكم رضي الله عنهم أجمعين، و لقد أخطأ من ضعف أحاديث المهديّ كلّها كابن خلدون و غيره، و قال في (ج 5 ص 381): فائدة: اتّضح ممّا سبق أنّ المهديّ المنتظر من هذه الأمة، و أنّ الدجال سيظهر في آخر الزمان، و أنّ عيسى عليه السلام سينزل و يقتله، و على هذا أهل السنة سلفاً و خلفاً، و قال في (ج 5 ص 382): قال الحافظ في فتح الباري: تواترت الأخبار بأنّ المهديّ من هذه

الأمة وأن عيسى عليه السلام سينزل ويصلي خلفه، وقال الحافظ أيضا: الصحيح أن عيسى رفع الى السماء وهو حي، وقال الشوكاني في رسالته المسماة بالتوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح: وقد ورد في نزول عيسى تسعة وعشرون حديثا، ثم سردها وقال بعد ذلك: وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع، فتقرر بجميع ما سقناه أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، والأحاديث الواردة في الدجال متواترة، والأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام متواترة، وهذا يكفي لمن كان عنده ذرة من إيمان، وقليل من إنصاف، والله أعلى وأعلم، (انتهى كلام غاية المأمول). وقال الكنجي الشافعي في البيان (ب 11): تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في أمر المهدي عليه السلام. وقال أحمد أمين في المهدي والمهدوية (ص 106): وقد قرأت رسالة للاستاذ أحمد بن محمد الصديق في الرد على ابن خلدون سماها «إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون»، وقد فدد كلام ابن خلدون في طعنه على الأحاديث الواردة في المهدي، وأثبت صحة الأحاديث، وقال: إنها بلغت حد التواتر، ونقل أحاديث أخرى لم يذكرها ابن خلدون، وكان من رده عليه: أن ابن خلدون قال: إنه لم يخلص من هذه الأحاديث التي وردت في المهدي إلا القليل أو الأقل منه، فسأله في صراحة، وما ذا تصنع بذلك القليل، هل لا يؤمن بالقليل إلا إذا اشتهر أو تواتر؟! كلا لا يمكن ذلك؛ لأنه لا يرى هذا الرأي، ولا رآه أحد قبله ولا بعده، ثم تقدم أيضا في أنه احتج في مواضع أخرى من تاريخه بأحاديث أفراد ليس لها إلا مخرج واحد، وفي ذلك المخرج مقال، أتراه إذا- وافق الحديث هواه قبله، ولو كان صحيحا؟؟ (إلى أن قال): ثم قال: إنه يؤمن بأحاديث المهدي لما ورد فيه من الأحاديث الصحيحة والحسنة، وإن ابن خلدون مبتدع، والمبتدعة أقسام: منهم من كفر ببدعته كالمجسم ومنكر علم الله في الجزئيات، ومنهم من لا يكفر ببدعته وهو من ابتدع شيئا دون ذلك، وربما عد ابن خلدون من هذا القبيل، وقد أطال في ذلك، وخالف ابن خلدون في دعواه الكذب أو الضعف في كل من روى عنه ابن خلدون، وروى عن جماعة من أهل العلم قالوا شعرا في المهدي يثبتون وجوده مثل: وخبر المهدي أيضا وردا *** ذا كثرة في نقله فاعتضدا ومثل قول السيوطي: *** وما رواه عدد جم يجب إحالة اجتماعهم على الكذب وقد رد على ابن خلدون أيضا كما ذكره في المهدي والمهدوية (ص 110) أبو الطيب بن أحمد بن أبي الحسن الحسيني في رسالته التي سماها «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة» وعد أقواله زلة له، واستخلص أخيرا أن المهدي يظهر في آخر الزمان، وأن إنكار ذلك جراءة عظيمة وزلة كبيرة. ونقل القول بتواتر هذه الأحاديث في «كفاية الموحدين» عن الشافعي، وذكر في كتاب «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» (ب 13) فتاوى أربعة من علماء المذاهب الأربعة، وهم: الشيخ ابن حجر الشافعي مؤلف القول المختصر، وأبو السرور أحمد بن ضياء الحنفي، ومحمد بن محمد المالكي، ويحيى بن محمد الحنبلي في المهدي عليه السلام، وقد تضمنت فتاواهم صحة القول بظهور المهدي، وأنه قد وردت الأحاديث الصحيحة فيه وفي صفته وصفة خروجه، وما يظهر من الفتن قبل ذلك كخروج السفيناني والخسف وغيرها. وصرح ابن حجر بتواترها، وأنه من أهل البيت، ويملك الأرض شرقها وغربها، ويملاها عدلا، وأن عيسى يصلي خلفه، وأنه يذبح السفيناني، ويخسف بجيشه الذي يرسل به إلى المهدي بالبيداء بين مكة والمدينة.

ماجة، و الترمذي، و البخاري، و مسلم، و النسائي، و البيهقي، و الماوردي، و الطبراني، و السمعاني، و الروياني، و العبدري، و الحافظ عبد العزيز العكبري في تفسيره، و ابن قتيبة في غريب الحديث، و ابن السري، و ابن عساكر، و الدارقطني في مسند سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء، و الكسائي في المبتدأ، و البغوي، و ابن الأثير، و ابن الديبع الشيباني، و الحاكم في المستدرک، و ابن عبد البرّ في الاستيعاب، و الحافظ ابن مطيق، و الفرعاني، و النميري، و المناوي، و ابن شيرويه الديلمي، و سبط ابن الجوزي، و الشارح المعترلي، و ابن الصبّاغ المالكي، و الحموي، و ابن المغازلي الشافعي، و موفّق بن أحمد الخوارزمي، و محبّ الدين الطبري، و الشبلنجي، و الصبان، و الشيخ منصور علي ناصف، و غيرهم.

و لا- يذهب عليك أنّ ظهور المهدي عليه السلام في آخر الزمان موضوع كثر في شأنه تصنيف الكتب، و تحرير الرسائل و المقالات الجامعة من عصر الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام إلى العصر الحاضر فقلّمًا يوجد من علماء الإمامية من لم يكن له كتاب خاصّ أو مقالة و كلمة خاصّة في هذا الموضوع، و في مراجعة بعضها غنى و كفاية لطلاب الحقيقة، هذا مضافا إلى ما صنّفه في ذلك بعض العلماء من أهل السنّة، كالحافظ أبي نعيم الأصبهاني صاحب كتاب «صفة المهديّ» و «مناقب المهديّ»، و الكنجي الشافعي صاحب «البيان في أخبار صاحب الزمان»، و ملا- عليّ المتّقي صاحب «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان»، و عبّاد بن يعقوب الرواجني صاحب كتاب «أخبار المهدي»، و السيوطي صاحب «العرف الوردی في أخبار المهديّ»، و ابن حجر صاحب «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر»، و الشيخ جمال الدين يوسف بن يحيى الدمشقي صاحب «عقدو أبي داود، و ابن ماجة، و الترمذي، و البخاري، و مسلم، و النسائي، و البيهقي، و الماوردي، و الطبراني، و السمعاني، و الروياني، و العبدري، و الحافظ عبد العزيز العكبري في تفسيره، و ابن قتيبة في غريب الحديث، و ابن السري، و ابن عساكر، و الدارقطني في مسند سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء، و الكسائي في المبتدأ، و البغوي، و ابن الأثير، و ابن الديبع الشيباني، و الحاكم في المستدرک، و ابن عبد البرّ في الاستيعاب، و الحافظ ابن مطيق، و الفرعاني، و النميري، و المناوي، و ابن شيرويه الديلمي، و سبط ابن الجوزي، و الشارح المعترلي، و ابن الصبّاغ المالكي، و الحموي، و ابن المغازلي الشافعي، و موفّق بن أحمد الخوارزمي، و محبّ الدين الطبري، و الشبلنجي، و الصبان، و الشيخ منصور علي ناصف، و غيرهم.

و لا- يذهب عليك أنّ ظهور المهدي عليه السلام في آخر الزمان موضوع كثر في شأنه تصنيف الكتب، و تحرير الرسائل و المقالات الجامعة من عصر الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام إلى العصر الحاضر فقلّمًا يوجد من علماء الإمامية من لم يكن له كتاب خاصّ أو مقالة و كلمة خاصّة في هذا الموضوع، و في مراجعة بعضها غنى و كفاية لطلاب الحقيقة، هذا مضافا إلى ما صنّفه في ذلك بعض العلماء من أهل السنّة، كالحافظ أبي نعيم الأصبهاني صاحب كتاب «صفة المهديّ» و «مناقب المهديّ»، و الكنجي الشافعي صاحب «البيان في أخبار صاحب الزمان»، و ملا- عليّ المتّقي صاحب «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان»، و عبّاد بن يعقوب الرواجني صاحب كتاب «أخبار المهدي»، و السيوطي صاحب «العرف الوردی في أخبار المهديّ»، و ابن حجر صاحب «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر»، و الشيخ جمال الدين يوسف بن يحيى الدمشقي صاحب «عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر»، و غيرهم، و أفرد في ترجمته أيضا على ما في السيرة الحلبیّة بعضهم كتابا حافلا سماه: «الفواصم عن الفتن القواصم».

و إنّما الباعث لتقديم هذا الكتاب إلى القراء الكرام إيضاح بطلان دعوى من ادّعى المهديّة و الإمامة في عصر الغيبة، و خصوصا الأزمنة الأخيرة، و هذه فائدة يكون المسلمون في حاجة عظيمة إليها في عصرنا، فإنّ أعداءنا لا يزالون يتمسّكون بأية وسيلة حصلت لهم في تشتيت كلمة المسلمين، و إيقاد نار الاختلاف و الخصومات بينهم حتّى يسهل عليهم طريق الاستعمار و الاستعباد، و التغلّب على البلاد و العباد، و لعمر الحقّ لم يذلّ المسلمین إلاّ اختلافهم و تخصصهم، و لم يغلب أصحاب الباطل و الكفر على أنصار الحقّ و الإسلام إلاّ لما وقع بينهم من المنازعات و المنازعات.

و ممّا تعتبره تلك الأيدي الأثيمة، و الأهواء الفاسدة سببا لتشتت كلمة المسلمين، و اشتغالهم بالمجادلات الداخليّة عوضا عن المدافعات الخارجيّة هو مسألة المهديّ أرواحنا فداء (1)،

فقد بعث لهذا لأغراض في بعض الأقطار- كإيران و الهند و إفريقية- لا دعاء المهديّة بعض من السفلة، و طالبي الرئاسة، و المعروفين بسوء

ص: 11

1- . نشر الدكتور أحمد أمين المصري رسالة أسماها «المهديّ و المهديّة»، و ردّ بزعمه أحاديث المهديّ، و اعتمد في ردّه على وجوه سقيمة، أحدها: ضعف الأحاديث الواردة فيه، و قد قرأت الجواب عنه، و ثانيها: مخالفة متونها لحكم العقل، و جوابه: أنا لا نرى في ظهور مصلح في آخر الزمان من أهل البيت من ولد فاطمة صاحب الصفات و العلامات المذكورة في هذا الكتاب لتأييد الدين، و تكميل النفوس، و تطهير الأرض من الشرك و الظلم و تخليصها من أيدي الجبارة و الظلمة مخالفة لحكم العقل، و لو وجد في بعض أحاديثه ما يستبعد عادة وقوعه فليس مضراّ بغيره من الأخبار الكثيرة مع أنّ الاستبعاد لا يوجب رفع اليد عن هذا البعض أيضا كما أوضحناه في المتن، و ثالثها: و هو عمدة ما يدور كلامه حوله في رسالته أنّ لفكرة المهديّ و المهديّة في الإسلام تاريخا طويلا محزنا؛ لكثرة الثورات و الحركات باسم المهديّ، و ما نال البلاد الإسلاميّة من الضعف الذي سببته هذه الثورات، و ذكر تأييدنا لنظريته بعض الحوادث المتّصلة بزعمه بفكرة المهديّة تنبئ عن عدم اطلاعه و تدربّه في هذا الفن، و عدم بصيرته بمعرفة الفرق، و مبادئها و إحصائياتها إن لم نقل بأنّه ما كتب هذه الرسالة لاستنتاج نتيجة تاريخية بل كتبها إمّا لتفريق كلمة المسلمين و منعهم عن الاعتصام بالوحدة الإسلاميّة و جبل الله المتين، و إمّا تأييدا لبعض الفرق الضالّة و الآراء الخبيثة التي أوجدتها أيدي الاستعمار الجانية في البلاد الإسلاميّة؛ لأنّه ذكر فيها امورا لا تخفى بطلانها على من يقرأ الصحف و المجالات و تواريخ الفرق السياسيّة، و لا يكفي في دفع ذلك اعتذاره بقلة المصادر فإنّه لم يكلف بتحرير مثل هذه الرسالة حتى يعتذر عمّا وقع فيها من الخلط و الاشتباه و متابعة هواه، بل كان الواجب عليه ترك ذلك، و أن يدعه لأهله (إذا لم تستطع شيئا فدعه)، لكنّ أحمد أمين لم يلتفت إلى ذلك، كما أنّه لا يهتمّ تشويه منظرة الدين و إيقاع الأمة الإسلاميّة في الشبه و الشكوك و لعلّه و من يحذو حذوه يرى من الثقافة إنكار الحقائق و ردّ الأحاديث أو عطفها على ما يهوى. و مهما كان الأمر فالجواب عمّا أسّس عليه نظريته: أنّه إذا كان ما ذكر هو الميزان لتميّز الحقّ و الباطل فيلزم عليه إنكار جميع الحقائق الثابتة المسلّمة التي لا سبيل له إلى إنكارها، أ فيرى أحمد أمين إنكار النبوّات لما وقع من الثورات باسم الأنبياء أضعاف ما وقع باسم المهديّ؟ أو ينكر (العياذ بالله) وجود الإله تبارك و تعالی لأنّ كثيرا من الناس اتّخذوا من دونه أندادا و استعبدوا عباد الله؟ أو ينكر حقيقة العدل و حسن الإصلاح لأنّ أكثر الناهضين بالثورات و الدعايات إنّما شرعوا دعواهم باسم العدل و الإصلاح، مع أنّهم لم يقوموا إلا لإثارة الشرّ و إلقاء الفساد و لم تبعثهم إلى ذلك إلا المطامع و الأهواء؟ و واقع الأمر أنّ سبب نجاح أرباب هذه الثورات في الجملة عدم اهتداء الناس - كأحمد أمين - إلى معنى المهديّ، و جهلهم بما ذكر له في الأحاديث من الآيات و العلامات، هذا، و قد جاء بعضهم بوجه أو هن من بيت العنكبوت لردّ هذه الأحاديث، و هو أنّ فكرة المهديّة تورث القنوط و القعود عن العمل، و تمنع عن السير نحو التقدّم و الترقّي! و ليت شعري ما يدعو هؤلاء إلى التعصّب و العدول عن الواقع حتّى حاولوا ردّ قول نبيّهم، و تخطئة أئمّتهم في الحديث و في التاريخ و في سائر العلوم الإسلاميّة بهذه الوجوه الضعيفة، بل الاعتقاد بظهور المهديّ كما سيأتي إن شاء الله تفصيله يقوّي النشاط، و يوجب صفاء القلوب، و يؤيّد رغبة الناس إلى تهذيب الأخلاق و كسب الفضائل و العلوم و الكمالات، و تزكية النفوس من الرذائل و الصفات الذميمة، و يلهب شعور الأمة نحو المسؤولية الحقيقيّة.

الأخلاق و نقصان المشاعر و المدارك و دناءة المرتبة، و غفلوا أو تغافلوا عمّا في هذه الأخبار من الصفات و السمات و العلامات و الآثار و الآيات و النسب الشريف و الحسب الرفيع ممّا لم يمكن تحقّقه عادة إلّا في شخص واحد، و هو الإمام الثاني عشر أبو القاسم الحجّة ابن الإمام أبي محمّد الحسن العسكري بن أبي الحسن عليّ الهادي بن أبي جعفر محمّد الجواد بن أبي الحسن عليّ الرضا بن أبي الحسن موسى الكاظم بن أبي عبد الله جعفر الصادق بن أبي جعفر محمّد الباقر بن أبي الحسن عليّ زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين سيّد الشهداء بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، و هو الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يفتح مشارق الأرض و مغاربها، و يجعل الإسلام ديناً عالمياً حتّى لا يبقى في الأرض أحد يعبد غير الله، و لا تبقى قرية إلّا نودي فيها شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله، و هو الذي ينادي جبرئيل عند ظهوره باسمه و اسم أبيه من السماء فيسمع من في المشرق و المغرب، و هو صاحب الصفات و العلامات التي سنذكر إن شاء الله نبذة منها، و لا تنطبق على غيره كائناً من كان فضلاً عن المسكين الذي اخذ و سجن و بقي في السجن حتّى صلب، و لم يتم له أمر، و لم يملك أمر نفسه فضلاً عن أمر غيره، و لكن مع وضوح ذلك ربّما يتوهّم بعض الغافلين مبنى لتلك الدعاوي الباطلة؛ لعدم عثورهم على ما ورد في المهدي عليه السلام من الآيات و الأحاديث، و في أنّه هو الشخص الخاصّ المعين الذي لا يشتهه على أحد بنسبه و حسبه و صفاته، فجمعنا طائفة من هذه الأخبار و استخرجناها من الكتب المعتمدة عند الخاصّة و العامة بحيث لا يبقى مجال للشبهات، و هذه فائدة جليّة عظيمة. و هنا فوائد أخرى لجمع هذه الأخبار على هذا الترتيب و التفصيل لا بأس بالتنبيه على بعضها:

منها: أنّ اعتقاد الشيعة في عصر الغيبة بوجود المهديّ عليه السلام، و ظهوره في آخر الزمان ليس مانعاً من اجتماع كلمة المسلمين، و رفض الاختلافات المضرة بمجدهم و شوكتهم، فإنّ هذه عقيدة محضة خالصة نشأت عن هذه البشائر، و ليست مخالفة لما بني عليه الإسلام أو دلّ عليه صريح أو ظاهر من الكتاب أو السنّة القطعيّة، بل عقيدة انبعثت عن الاعتقاد بصدق النبيّ الكريم صلّى الله عليه و آله و سلّم صاحب هذه البشائر، فيجب أن يعامل السنّي في هذه المسألة معاملته مع غيرها من المسائل التي اختلفت فيها أنظار علمائهم، و يتحرّى الحقيقة فيها كما يتحرّى في غيرها.

و منها: ترك التكرار، فإنّي بعد ما تصفّحت ما وقع بيدي من الكتب المصنّفة في هذا الموضوع قديماً و حديثاً لم أجده خالياً عن التكرار؛ لأنّ كثيراً من الأحاديث لم يتكفّل بيان مطلب خاصّ حتّى يستغنى بنقله في باب عن ذكره في سائر الأبواب بل اشتمل على جهات و فوائد توجب ذكره في عدّة من الأبواب، و هذا هو السبب لوقوع التكرار في كتب حديث الفريقين تارة، و تقطيع الأخبار تارة أخرى، فاحترزت عنها بالإشارة إلى الأحاديث المذكورة في سائر الأبواب مع ذكر مواضعها و عددها في خاتمة كلّ باب.

و منها: معرفة تواتر عناوين كثير من الأبواب.

هذا، وقد ذكرنا في الجزء الأوّل بعض الأخبار الواردة في الأئمة الاثني عشر عليهم السلام؛ لكمال دخلها فيما نحن بصدده، و الآن نشرع فيما ورد في المهدي عليه السلام وفي صفاته و حالاته من طرق الفريقين إن شاء الله تعالى، و لما كان استقصاء الأخبار المأثورة في ذلك فوق حدّ الوسع و المجال، و لا يحصل إلا لأوحدٍ من جهابذة فنّ الحديث و أكابر العلماء اقتصرنا بنقل ما يوضّح الحقّ في ذلك الباب، و يحصل به الغرض الذي لأجله دوّن هذا الكتاب، و على من يطلب المزيد الرجوع إلى تصنيفات الأصحاب.

كانت هذه المقدّمة للكتاب في طبعته الأولى قبل أكثر من أربعين سنة، و قد توقّفنا- و الحمد لله- في هذه الطبعة الجديدة إلى تأليف مجلّد كامل في أحاديث الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، و جعلناه المجلّد الأوّل، و قمنا بتنقيح الكتاب القديم حتّى جاء كأنه كتاب جديد و جعلناه المجلّدين الثاني و الثالث و ربّنا المجلدات الثلاث على أحد عشر بابا و أربعة و تسعين فصلا، كما توقّفنا لإضافة بحوث روائية حول موضوعات ترتبط بالإمام المهدي عليه السلام، و جعلناها آخر المجلّد الثالث. نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لما يوجب رضوانه، و يعيذنا عن التعصّب و الاعتساف، و يهدينا إلى سبيل الحقّ و الإنصاف، و أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، و ذخيرة ليوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

«المؤلف»

ص: 13

الباب الثالث فيما يدل على ظهور المهدي وأسمائه وأوصافه وخصائصه وشمائله والبشارة به عليه السلام وفيه 51 فصلا

الفصل الأول في ذكر بعض الآيات المبشرة بظهوره

عليه السلام أو المؤولة ببعض ما هو من علائم ظهوره، و ما يقع قبل ذلك و حينه و بعده و هذا إما بحسب الروايات المأثورة في التفسير، أو أقوال المفسرين جريا و تطبيقا عليه، فلا ينافي تطبيقها على غيره من الموارد.

نعم بعض هذه الآيات بحسب ظاهرها أو ما ورد في تفسيرها مختصة به، كما سيظهر لك فيما نذكر منها، و عدد ما نذكر في هذا الباب من الآيات، أو نشير إليه مما ذكر تفسيره في سائر الأبواب 28 آية، و من الروايات الواردة في تفسيرها كذلك 82 حديثا.

و لا يخفى عليك أن الآيات المؤولة بظهوره عليه السلام كثيرة جدا تتجاوز على ما أحصاه بعضهم عن المائة و الثلاثين، و ألف بعضهم في ذلك كتابا مفردا، و نحن ذاكرون- إن شاء الله تعالى- نموذجا لا استقصاء، فنقول:

منها: قوله تعالى: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (1).

310-(2)-

كمال الدين: حدثنا محمد بن موسى المتوكل - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقي،

ص: 14

1- البقرة: 3.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 340 ب 33 ح 19. قال في التبيان: و يدخل فيه (في الغيب) ما رواه أصحابنا من زمان الغيبة و وقت خروج المهدي عليه السلام، و مثله قال الطبرسي في مجمع البيان. بحار الأنوار: ج 51 ص 52 ب 5 ح 28، المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: ص 16، نور الثقلين: ج 1 ص 26، البرهان في تفسير القرآن: ج 1 ص 53. قال النيشابوري في غرائب القرآن، في تفسير قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ): و قال بعض الشيعة: المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله به في القرآن و ورد في الخبر (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ)، «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من أمّتي يواطئ اسمه اسمي و كنيته كنيّتي، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما». و ذكر الفخر الرازي في التفسير أيضا: أن بعض الشيعة قال: المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله تعالى به في القرآن و الخبر، ثم ذكر الآية و الخبر، ثم قال: و اعلم أن تخصيص المطلق من غير دليل باطل. أقول: يظهر من كلامهما موافقتهما مع الشيعة في شمول إطلاق الغيب للمهدي المنتظر عليه السلام؛ لعدم مجال المناقشة في مثل ذلك بين أهل العلم، و يظهر من عدم إنكارهما على الشيعة في أن الله وعد بالمهدي المنتظر في القرآن أيضا موافقتهما مع الشيعة، و ما جاء من طرقهم في تفسير الآية. و لما انجز الكلام إلى ذلك لا بأس بإسراده في معنى الغيب، و أن الآية هل فسّرت بالمهدي عليه السلام من باب الجري و التطبيق أو الاختصاص و بيان تمام المراد، فنقول: (بحث تفسيري) كل ما غاب عن الشخص و لا يدرك بوحدة من حواسّه الظاهرة فهو غيب عنه، و ما غاب كذلك عن الجميع فهو غيب بالنسبة إلى الجميع، سواء كان ذلك الغيب ممّا تهتدي إليه العقول و يدرك بالدلائل و الآثار و الآيات- كوجود الله تعالى شأنه، و صفاته العليا، و أسمائه الكبرى- أو كان الاهتداء إليه بإخبار الأنبياء و الأولياء الذين كان إخبارهم عن هذه الامور من خوارق العادات- كأشراط الساعة، و عذاب القبر، و الصراط، و الميزان، و

الجنة، والنار، والإنبياء بأفعال الناس في الخلوات وأقوالهم- أم لا يهتدى إليه مطلقا لا بالعقول ولا بغيرها- كحقيقة ذات الله المقدسة- و سواء كان عدم إدراك ذلك الغيب بالحواس لأنه لم يكن من المبصرات والمسموعات وغيرها من المحسوسات، أو- كان من ذلك ولكن كان الاطلاع عليه لم يحصل عادة إلا للأوحدي من الناس على سبيل خرق العادات- كإنبياء الناس بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم- و سواء كان هذا الغيب موجودا في حال الإيمان به، أو وجد في الماضي وطراً عليه الانصرام والانعدام، أو كان ممّا يوجد في المستقبل. فكل ذلك من الغيب إذا كان ممّا يمتنع إدراكه، أو لا يدرك إلا بالعقول والأفهام، أو لا يدرك بالحواس في بعض الأحوال للجميع أو للبعض إلا بالإعجاز وخرق العادات، فالله تعالى الأزلي الأبدي السرمدى غيب؛ لأنه لا يهتدى إليه إلا بالعقول والدلائل العقلية ويمتنع إدراكه بالحواس، وغيب؛ لامتناع معرفة كنهه وحقيقته بالعقول والأفهام، وأشراف الساعة، ونزول عيسى و ظهور المهدي عليهما السلام، وسؤال منكر ونكير، وعذاب القبر، والصراط والميزان، والجنة والنار، وكيفية بدء الخلق، وخلق آدم والمسيح، وكيفية الجزاء والعقاب، والملائكة وأصنافها، والوحي النازل على الأنبياء، وأحوال الأنبياء والامم الماضية، والحوادث الآتية، وكذا معجزات الأنبياء المنصرمة: كقلب العصا بالثعبان، وناقصة صالح، و فلق البحر، وإبراء الأكمه والأبرص، ممّا جاء في القرآن والأحاديث المعتمدة، وغير ذلك ممّا لا طريق لمعرفة عادة إلا بإخبار النبي أو الولي كلّها غيب؛ لأنه لا طريق من العقول إليها، وليس لمعرفة طريق إلا بإخبار من يخبر عن الغيب بالعبارة الربانية. هذا، وربما يقال بظهور «الغيب» في غير الامور المعلومة بالدلائل العقلية والآثار والآيات الظاهرة كوجود الله تعالى و صفاته وأسمائه، وغير ما هو المعلوم على الجميع وما ثبت وجوده بالتواتر مثل: البلاد النائية، ووجود الشخصيات المشهورة في التاريخ، ووجود الأجداد والجدات، وبناء الأبنية، وما على الأرض من آثار الأقدمين. ولذلك فسّر بعضهم «الغيب» في هذه الآية بكلّ ما لا تهتدي إليه العقول من: أشراف الساعة، وعذاب القبر، والحشر والنشر، والصراط، والميزان، والجنة، والنار. قال الراغب في المفردات: الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها إذا استترت عن العين، يقال: غاب عني كذا، قال تعالى: (أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ)، واستعمل في كلّ غائب عن الحاسة، و ممّا يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب، قال: (وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)، ويقال للشئ غيب و غائب باعتبارها بالناس لا بالله تعالى، فإنه لا يغيب عنه شيء كما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرض، وقوله: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ*) أي ما يغيب عنكم وما تشهدونه، والغيب في قوله: (يُؤْمِنُونَ) (بِالْغَيْبِ) ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول وإنما يعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام، وبدفعه يقع على الإنسان اسم الإلحاد، ومن قال: الغيب هو القرآن، ومن قال: هو القدر، فأشارة منهم إلى بعض ما يقتضيه لفظه، وقال بعضهم: معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم، وليسوا بالمنافقين الذين قيل فيهم: (وَ إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزُونَ). وقال شيخنا الطوسي (تفسير التبيان: سورة البقرة، ضمن قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ...): وقال جماعة من الصحابة- كابن مسعود وغيره-: إنّ الغيب ما غاب عن العباد علمه من أمر الجنة والنار والأرزاق والأعمال وغير ذلك، وهو الأولى؛ لأنه عام، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من زمان الغيبة ووقت خروج المهدي عليه السلام. ويمكن أن يوجّه ذلك التفسير بأن معنى «الغيب» وإن كان عامًا يشمل الامور المعلومة التي لا تدرك إلا بالعقول إلا أنّ من الممكن أن يكون الألف واللام هنا للعهد وأريد به ما روي عن ابن مسعود وغيره لا الجنس، إلا أنّه يمكن أن يستظهر من طائفة من الأحاديث التي أخرجها المفسرون في تفسير الآية كون معناه عامًا يشمل ما غاب عن العباد رؤيته وإن لم يغيب عنهم علمه (راجع الدر المنثور: ج 1 ص 26 و 27)، والله أعلم. ثم لا يخفى عليك أنّ بعضهم (انظر مجمع البيان: ج 1 ص 38 من سورة البقرة آية 3، و تفسير الكشاف: ج 1 ص 38 منشورات دار الكتاب العربي بيروت) فسّر الغيب وقال: يجوز أن يكون «بالغيب» في موضع الحال ولا يكون صلة ليؤمنون، أي يؤمنون غائبين عن مرأى الناس. وهذا التفسير مضافا إلى أنّه هنا خلاف الظاهر ترده الروايات المعتمدة وأقوال الصحابة. نعم لعلّه هو الظاهر من مثل قوله تعالى: (وَ حَشِيَ الرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ) (يس: 11)، وقوله تعالى: (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ) (الأنبياء: 49). ولا يخفى عليك أنّ لهم في تفسير الآية و الفرق بين الغيب والغائب كلمات وأقوالا غير ما أشرنا إليه، من أرادها فليرجع إلى التفاسير الكبيرة. ثم إنّ لا ريب- على جميع التفاسير المؤيدة بالأحاديث وأقوال الصحابة ومشاهير المفسرين- أنّ المراد بالغيب ليس كلّ ما غاب عن الحواس؛ لأنه لا ريب في عدم وجوب

الإيمان بكلّ ما كان كذلك، وليس في الإيمان به ومعرفة غرضه ومصالحة ترجع إلى كمال الإنسان وأهداف النبوءات، فلا يجب الإيمان بالكائنات الغائبة عن الحاسة، أو-- الوقائع الماضية والآية التي لا شأن لمعرفة في الدين، فالغيب كلّ ما كان كذلك ممّا يجب الاعتقاد به شرعا أو عقلا أو لا- يجوز إنكاره والشكّ فيه بعد إخبار النبي والوليّ عنه، ويجب التصديق به وإن لم يكن ممّا يجب الاعتقاد به، والفرق يظهر بالتأمل (راجع في ذلك كتابنا «مع الخطيب»، فصل: غلط الخطيب). كما لا ريب في أنّ الإيمان بعالم الغيب وعالم الباطن وغير المحسوس في مقابل عالم الشهادة والظاهر والمحسوس واجب، سواء كان الغيب في هذه الآية يشمل أو لا يشمل، فالاعتقاد بأن دار التحقّق والوجود لا يقصر على عالم الشهادة والمحسوس هو أصل دعوة الأنبياء، ودعوتهم أقيمت على الدعوة بالغيب المسيطر على هذا العالم، والإيمان بجنوده الغيبية كجنوده المشهودة المحسوسة، وعلى أنّ هذا العالم آية عالم الغيب، وأنّ عالم الشهادة متأخّر عن عالم الغيب كتأخّر الأثر عن المؤثر، والمصنوع عن الصانع، والمكتوب عن الكاتب، والكلام عن المتكلّم، بل الحقّ الثابت والذي لا ينفد ولا ينقضي ولا- يفنى ولا يبعد هو عالم الغيب، وعالم الشهادة بالنسبة إليه كالظلّ، وهو بجميع مظاهره جلوات عالم الغيب وآياته. اللهم ارزقنا الإيمان بك وبكلّ ما غاب عنّا من قدرتك وجلالك، وأدقنا حلاوة الإيمان حتّى لا نحبّ تأخير ما قدّمت، ولا تعجيل ما أخرت. هذا وقد ظهر لك ممّا تلونا عليك في هذا البحث الطويل- الذي كان للبحث عنه مجال غير هذا الكتاب- أنّ الإيمان بالمهدي- الذي بشرّ به الرسل وبشرّ به خاتمهم وسيّدهم صلّى الله عليه وآله وسلّم وثبت ذلك عند الفريقين بالتواتر القطعيّ واتّفق المسلمون عليه- داخل في الغيب الذي وصف الله بالإيمان به المتّقين، والروايات الواردة في ذلك عن أهل البيت عليهم السلام فسّرت الآية به على سبيل الجري والتطبيق لأجل التنبيه على دخول ذلك فيه، ولو لم ترد تلك الروايات أيضا في تفسير الآية لكنّا نقول بدخوله ودخول غيره في الغيب ممّا ثبت من الشرع وجاء في القرآن المجيد أو أخبر به النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، كنزول المسيح، ودابة الأرض، وانشقاق السماء، وانفطار الأرض، وغير ذلك؛ كخلافة الأئمّة الاثني عشر، وظهور الإسلام على جميع الأديان. والشاهد على أنّ ذلك من باب التطبيق وذكر أفراد المعنى الكلّي ما رواه علي بن إبراهيم بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) قال: يصدّقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد. فمن العجب أنّ الألوّسي أخذ على الشيعة ويقول- في تفسيره: «و اختلف الناس في المراد به هنا على أقوال شتى، حتّى زعمت الشيعة أنّه القائم، وقعدوا عن إقامة الحجّة على ذلك» فكأنّه لم يفهم مراد الشيعة، أو حرّف كلامهم ويرى أنّ الشيعة تقول: إنّ المراد بالغيب هو القائم عليه السلام دون سائر ما أخبر به النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من الغيوب، ثمّ يقول: وقعدوا عن إقامة الحجّة على ذلك حتّى يوقع قارئه في الخلط والاشتباه، وهذا دأب أمثاله لمّا يرون صحّة مختار الشيعة ينقلونه على غير وجهه. وهنا أيضا لمّا يرى أنّ دخول زمان الغيبة وظهور المهدي عليه السلام الذي ثبت بالأخبار المتواترة في الغيب لا محلّ لإنكاره، حمل كلام الشيعة على أنّهم يفسّرون الإيمان بالغيب بخصوص الإيمان بالقائم عليه السلام. سلّمنا ذلك، ونحمل الروايات الواردة عن العترة الطاهرة في حصر المراد بالغيب هنا بالمهدي عليه السلام (كما هو ظاهر خبر يحيى بن أبي القاسم عن الصادق عليه السلام وإن كان في منع ظهوره أيضا مجال) على التعظيم لأمره، لأنّ به يختم الدين ويظهر الإسلام على الدين كلّه ويملأ الأرض قسطا وعدلا ويفتح حصون الضلالة، فأية حجّة أقوى من تفسير أهل البيت أحد الثقلين اللذين جعل التمسك بهما أمانا من الضلالة. والعجب ممّن يأخذ دينه عن النواصب وأعداء أهل البيت والجبابرة والمعروفين بالفسق والكذب وأنواع الجنابات والخianات ويحتجّ بأقوالهم، ثمّ يقول في شأن من يأخذ بأقوال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، والتمسّكين بأهل البيت الذين عندهم علم الكتاب: إنهم قعدوا عن إقامة الحجّة. فإنّا لله وإنا إليه راجعون. (راجع في ذلك كتابنا «أمان الأمة من الضلال والاختلاف»)،

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ يَعْنِي مَنْ [آمن] أقرّ بقيام القائم أنّه الحق.

و منها: قوله تعالى: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (1).

ص: 17

1- . القصص: 5.

نهج البلاغة: قال عليه السلام: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، و تلا عقيب ذلك قوله تعالى: عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ يَعْنِي مِنْ [آمن] أقرّ بقيام القائم أنّه الحق.

ومنها: قوله تعالى: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (2).

نهج البلاغة: قال عليه السلام: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، و تلا عقيب ذلك قوله تعالى: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. قال ابن أبي الحديد في شرحه: إن أصحابنا يقولون: إنه وعد يمام يملك الأرض ويستولي على الممالك.

وفي شواهد التنزيل: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن سلمة، أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان، أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، أخبرنا شريك، عن عثمان، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، قال: قال عليّ عليه السلام: لتعطفن علينا الدنيا عطف الضروس على ولدها. ثم قرأ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ... الآية. وروى نحوه أيضا بسنده عن ربيعة.

1- . نهج البلاغة: ج 3 ص 199 و 200 ك 209، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 19 ص 29 ك 205. قال الشيخ محمد عبده في شرحه (ج 3 ص 200): الشمساس - بالكسر - امتناع ظهر الفرس من الركوب، و الضروس - بفتح فضم - الناقة السيئة الخلق تعصّ حالبها. أي إنّ - الدنيا ستنقاد لنا بعد جموحها، و تلين بعد خشونتها، كما تعطف الناقة على ولدها و إن أبت على الحالب. شواهد التنزيل: ج 1 ص 431 ح 590 و ص 432 ح 595، قال: و له طرق عن شريك ... الخ. و قال في مجمع البيان (ج 7 ص 239): صحّت الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لتعطفن الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، و تلا عقيب ذلك قوله تعالى: (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ...) الآية. تفسير نور الثقلين: ج 4 ص 109 ح 10، تأويل الآيات الظاهرة: نحوه ص 406-407 ح 1 و 2، البحار: ج 51 ص 64 ب 5 ح 66. أقول: و يؤيد هذا الحديث ما رواه في شواهد التنزيل: ج 1 ص 430 ح 589 بسنده عن المفصل بن عمر، عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنّه قال: إن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم نظر إلى علي و الحسن و الحسين عليهم السلام فبكى و قال: أنتم المستضعفون بعدي. قال المفصل: فقلت له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: معناه: أنكم الأئمة بعدي، إن الله تعالى يقول: (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)، فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة. و رواه في معاني الأخبار: ص 79، و نور الثقلين: ج 4 ص 110 ح 14، و بمعناه ما أخرجه في الكافي: ج 1 كتاب الحجّة ص 306 ب 128 ح 1، مجمع البيان: ج 7 ص 239 عن العياشي بالإسناد عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

2- . القصص: 5.

3- . نهج البلاغة: ج 3 ص 199 و 200 ك 209، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 19 ص 29 ك 205. قال الشيخ محمد عبده في شرحه (ج 3 ص 200): الشمساس - بالكسر - امتناع ظهر الفرس من الركوب، و الضروس - بفتح فضم - الناقة السيئة الخلق تعصّ حالبها. أي إنّ - الدنيا ستنقاد لنا بعد جموحها، و تلين بعد خشونتها، كما تعطف الناقة على ولدها و إن أبت على الحالب. شواهد التنزيل: ج 1 ص

431 ح 590 و ص 432 ح 595، قال: وله طرق عن شريك ... الخ. وقال في مجمع البيان (ج 7 ص 239): صحّت الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لتعطفنّ الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، و تلا عقيب ذلك قوله تعالى: (و تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ ...) الآية. تفسير نور الثقلين: ج 4 ص 109 ح 10، تأويل الآيات الظاهرة: نحوه ص 406-407 ح 1 و 2، البحار: ج 51 ص 64 ب 5 ح 66. أقول: و يؤيد هذا الحديث ما رواه في شواهد التنزيل: ج 1 ص 430 ح 589 بسنده عن المفضل بن عمر، عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم نظر إلى علي و الحسن و الحسين عليهم السلام فبكى و قال: أنتم المستضعفون بعدي. قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: معناه: أنكم الأئمة بعدي، إنّ الله تعالى يقول: (و تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)، فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة. و رواه في معاني الأخبار: ص 79، و نور الثقلين: ج 4 ص 110 ح 14، و بمعناه ما أخرجه في الكافي: ج 1 كتاب الحجّة ص 306 ب 128 ح 1، مجمع البيان: ج 7 ص 239 عن العياشي بالإسناد عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

312-(1)- تفسير فرات: قال: حدّثنا الحسين بن سعيد معننا، عن علي عليه السلام قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنّنا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنّة موسى وأشياعه، وإنّ عدوّنا وأشياعه يوم خلق السماوات والأرض على سنّة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات من أوّل السورة (يعني القصص) إلى قوله: يَحْذَرُونَ، وإتي أقسم بالله الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة الذي أنزل الكتاب على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم صدقا وعدلا ليعطفنّ عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها.

313-(2)-

شواهد التنزيل: أخبرني أبو بكر المعمرى، أخبرنا أبو جعفر القمّي، أخبرنا محمد بن عمر الحافظ ببغداد، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، أخبرنا شريح بن مسلمة، عن إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبار، عن الأعمش الثقفي، عن أبي صادق، قال: قال علي عليه السلام: هي لنا، أو فينا هذه الآية:

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.

314-(3)- تفسير فرات: قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي معننا، عن أبي المغيرة، قال: قال علي عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.

315-(4)- تفسير فرات: قال: حدّثني علي بن محمّد بن علي الزهري معننا، عن ثوير بن أبي فاختة، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: تقرأ القرآن؟ قال: قلت: نعم، قال: فافقرأ طسم سورة موسى وفرعون، قال: فقرأت أربع آيات من أولها إلى قوله:

وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ... الآية، قال لي: مكانك حسبك، والذي بعث محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم بالحقّ بشيرا و نذيرا، إنّ الأبرار ممّا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته.

ص: 19

1- . تفسير فرات ص 116، شواهد التنزيل: ج 1 ص 431 ح 591 ياسناده عن حنش عن علي عليه السلام، البحار: ج 24 ص 171 ب 49 ح 9.

2- . شواهد التنزيل: ج 1 ص 432 ح 593، نور الثقلين: ج 4 ص 111 ح 15، أمالي الصدوق: المجلس 72 ص 387 ح 26، إثبات الهداة: ج 1 ص 532 ح 309 ف 8 ب 9.

3- . تفسير فرات: ص 116، نور الثقلين: ج 4 ص 109 ح 9، البحار: ج 24 ص 167 و 168 شواهد التنزيل: ج 1 ص 432 ح 594.

4- . تفسير فرات: ص 116، مجمع البيان: ج 7 ص 239 و زاد: وإنّ عدوّنا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه، البحار: ج 24 ص 171 ب 49 ح 8.

316-(1)- تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن عمر الزهري معننا، عن زيد بن سلام الجعفي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: أصلحك الله، إنّ خيثة الجعفي حدّثني عنك أنّه سألك عن قوله: وَنَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، و أنّك حدّثته:

أنكم الأئمة وأنكم الوارثين، قال: صدق والله خيثة، لهكذا حدّثته.

317-(2)- غيبة الشيخ: عنه (محمّد بن علي)، عن الحسين بن محمّد القطعي، عن علي بن حاتم، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، قال: هم آل محمّد، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم ليعزّهم و يذلّ عدوهم.

318-(3)-

الأنوار المضيئة: بإسناده عن محمّد بن أحمد الأيادي، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت، يبعث الله مهديهم فيعزّهم و يذلّ عدوهم.

319-(4)-

الأنوار المضيئة: روي أنّه تلي بحضرته (يعني: أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام): وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ... فهملت عيناه، وقال: نحن والله المستضعفون.

منها: قوله تعالى: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (5).

ص: 20

- 1- . تفسير فرات: ص 117.
- 2- . غيبة الشيخ: ص 184 ح 143، نور الثقلين: ج 4 ص 110 ح 11، البحار: ج 51 ص 54 ب 5 ح 35، إثبات الهداة: ج 7 ص 10 ب 32 ف 12 ح 299.
- 3- . بحار الأنوار: ج 51 ص 63 ب 5 ح 65، منتخب الأنوار المضيئة: ص 17.
- 4- . بحار الأنوار: ج 51 ص 64 ب 5 ح 65.
- 5- . الأنبياء: 105.

320-(1)- ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن [ابن - خ] أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حسين ابن محمّد بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ: «أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» هم أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزمان.

321-(2)-

التبيان: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ ذلك وعد للمؤمنين أنّهم يرثون جميع الأرض.

وفي مجمع البيان: قال أبو جعفر عليه السلام: هم أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزمان. ويدلّ على ذلك ما رواه الخاصّ والعام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلا صالحا من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا. [قال]: وقد أورد الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب «البعث والنشور» أخبارا كثيرة في هذا المعنى حدّثنا بجميعها عنه حافده أبو الحسن عبيد الله بن محمّد بن أحمد في شهر سنة ثمانى عشرة وخمسمائة... إلى أن قال: ومن جملتها ما حدّثنا أبو الحسن حافده عنه قال: أخبرنا أبو عليّ الرودباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدّثنا أبو داود السجستاني في كتاب «السنن» عن طرق كثيرة ذكرها، ثمّ قال: كلّهم عن عاصم المقرئ، عن زيد، عن عبد الله، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلا منّي أو من أهل بيتي، وفي بعضها: يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

322-(3)- تفسير القمّي: قوله: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ قَالَ: الْكُتُبَ كُلَّهَا ذَكَرَ وَأَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» قال - يعني الباقر عليه السلام -: القائم عليه السلام وأصحابه، قال:

ص: 21

1- . تأويل الآيات الظاهرة: في تفسير الآية 105 من سورة الأنبياء، ص 326 و 327، البرهان: ج 3 ص 75 ح 5، البحار: ج 24 ص 358 ب 67 ح 78، المحجّة: ص 141 في تفسير الآية، إلزام الناصب: ج 1 ص 75 الآية: 56، إثبات الهداة: ج 7 ص 50 ب 32 ف 21 ح 419.

2- . التبيان: ج 7 ص 284، مجمع البيان: ج 7 ص 66 و 67، جوامع الجامع: ص 296، نور الثقلين: ج 3 ص 464، إلزام الناصب: ص 75 و 76 الآية 56، الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة: في تأويل الآية 105 من سورة الأنبياء، إثبات الهداة: ج 3 ص 563 ب 32 ف 9 ح 639.

3- . تفسير القمّي: ج 2 ص 77 تفسير الآية، المحجّة: ص 141 الآية: 51، إلزام الناصب: ج 1 ص 75 الآية: 56 عن الصادق عليه السلام وظاهر تفسير القمّي بقرينة روايته السابقة على هذه الرواية أنّ المرويّ عنه هو الباقر عليه السلام، ينابيع المودّة: ص 425 ب 71، البحار: ج 51 ص 47 ب 5 ح 6. أقول: لا يخفى عليك أنّه وإن اختلفوا في تفسير الأرض في هذه الآية - ففسّرها بعضهم بالأرض التي تجتمع إليها أرواح المؤمنين، وبعضهم بأرض الشام - ولكن لا يعتمد على تفسير المفسّرين إذا اختلفوا في تفسير آية من الآيات إلّا إذا كان معتمدا على دليل عقليّ يقينيّ يكون كالبقرينة لإرادة واحد من المعاني، أو على آية أخرى ظاهرة في تفسيرها، أو على سنّة صحيحة. فترجيح احتمال أو قول على احتمال آخر والقول به إذا لم يكن معتمدا على أحد هذه الشواهد غاية ما يتحصّل منه الظنّ المنهنيّ عن أتباعه، فلا يؤخذ التفسير وسائر العلوم الشرعية، ولا يحتجّ بقول أحد من الأمة إلّا من كان قوله حجّة ومصونا عن الخطأ بنصّ الشارع، وليس في الأمة من

يكون له هذا الشأن إلا الأئمة من أهل البيت وعترة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، الَّذِينَ ثَبَتَ بِالْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَجُوبِ التَّمَسُّكِ بِهِمْ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ، وَنَصَّ عَلَى عَصْمَتِهِمْ بِالنَّصِّ عَلَى أَنَّ التَّمَسُّكَ بِهِمْ أَمَانٌ مِنَ الضَّلَالِ، وَأَنَّهُمْ وَالْكِتَابُ لَنْ يَفْتَرِقَا وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ، وَأَنَّهُمْ سَفِينَةُ النِّجَاةِ، وَهَذَا أَمْرٌ يُؤَيِّدُهُ الْعَقْلُ؛ لِأَنَّهُ حَاكِمٌ بَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأُمَّةِ مَنْ يَكُونُ قَوْلُهُ حُجَّةً لِيَكُونَ مَرْجِعُهُمْ فِيهَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ، وَكَانَ الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (التوبة: 119) يَقُولُ فِي دَعَاءٍ طَوِيلٍ يَشْتَمِلُ عَلَى طَلْبِ الْحَقِّ بِدَرَجَةِ الصَّادِقِينَ وَالدَّرَجَاتِ الْعَلِيَّةِ، وَعَلَى وَصْفِ الْمُحَنِّ وَمَا انْتَحَلْتَهُ الْمُبْتَدِعَةُ الْمَفَارِقُونَ لِأُمَّةِ الدِّينِ وَالشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ثُمَّ يَقُولُ: وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِنَا، وَاحْتَجَّجُوا بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ فَتَأَوَّلُوا بِأَرَائِهِمْ وَاتَّهَمُوا مَأْتُورَ الْخَبَرِ... إِلَى أَنْ قَالَ: فَإِلَى مَنْ يَفْرَعُ خَلْفَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ هَذِهِ الْمَلَّةِ، وَدَانَتْ الْأُمَّةُ بِالْفِرْقَةِ وَالْإِخْتِلَافِ، يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) (آل عمران: 105)، فَمَنْ الْمُوثِقُ بِهِ عَلَى إِبْلَاحِ الْحُجَّةِ وَتَأْوِيلِ الْحُكْمِ إِلَّا أَهْلَ الْكِتَابِ، وَإِنَّا أُمَّةٌ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الدُّجَى الَّذِينَ احْتَجَّ اللَّهُ بِهِمْ عَلَى عِبَادِهِ-- وَلَمْ يَدْعِ الْخَلْقَ سِوَى مَنْ غَيْرِ حُجَّةٍ؟ هَلْ تَعْرِفُونَهُمْ أَوْ تَجِدُونَهُمْ إِلَّا مِنْ فُرُوعِ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَبَقَايَا الصَّفْوَةِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، وَبِرَّاهِمِ مِنَ الْآفَاتِ، وَافْتَرَضَ مَوَدَّتَهُمْ فِي الْكِتَابِ؟ (جواهر العقدين: القسم الثاني، الذكر الرابع، الصواعق المحرقة: ص 150 في الباب الحادي عشر الفصل الأوَّل في الآيات الواردة فيهم في تفسير الآية الخامسة). وَعَلَى هَذَا فَلَا يَجُوزُ الْاعْتِمَادُ وَالِاحْتِجَاجُ فِيهَا وَقَعَتِ الْأُمَّةُ فِيهِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ أَوْ سَائِرِ مَا يُؤْخَذُ مِنَ الدِّينِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ قَاطِعُ الْبِرْهَانِ أَوْ نَصٌّ وَاضِحٌ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ، إِلَّا عَلَى مَا خَرَجَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ الشَّرِيفِ النَّبَوِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَصَدَرَ مِنَ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يَجُوزُ الْعُدُولُ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ كَائِنًا مَنْ كَانَ. إِذْنًا فَالْمَتَّبِعُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ هِيَ الرُّوَايَاتُ الصَّادِرَةُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. هَذَا مُضَافًا إِلَى أَنَّ تَفْسِيرَ الْأَرْضِ بِأَرْضِ الشَّامِ خِلَافَ سِيَاقِ الْآيَةِ وَظَاهِرُهَا، فَإِنَّ الْمُنَاسِبَةَ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الصَّالِحُونَ وَارِثِينَ لِلْأَرْضِ فِي كُلِّ الْبِقَاعِ وَالْبِلَادِ، وَلا وَجْهَ لِلِاخْتِصَاصِ كَمَا أَنَّ كَوْنَ الْمَرَادِ مِنْهَا الْأَرْضَ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا الْأَرْوَاحُ أَيْضًا لَا يَنَاسِبُ سِيَاقَ الْآيَةِ وَظَاهِرُهَا، بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّ ذَلِكَ إِخْبَارٌ وَبَشَارَةٌ بِأَمْرٍ سَيَقَعُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَفِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَيُنْتَهِي إِلَيْهِ مَسِيرُ هَذَا الْعَالَمِ وَهَذِهِ الْكُرَّةُ الَّتِي مَلَكَهَا الْفَجَّارُ وَالْكَفَّارُ وَالْجَبَابِرَةُ الظُّلْمَةُ وَالطَّوَاغِيَةُ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ وَأَغْلَبِ الْأَزْمَانِ، فَبَشِّرِ اللَّهَ تَعَالَى عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ بِدَوْرَةٍ صَالِحَةٍ لِهَذِهِ الْأَرْضِ يَرِثُهَا عِبَادُهُ الصَّالِحُونَ. قَالَ الْأَلُوسِيُّ (تفسير روح المعاني: في تفسير الآية 105 من سورة الأنبياء): إِنَّ الْمَرَادَ بِهَا أَرْضَ الدُّنْيَا يَرِثُهَا الْمُؤْمِنُونَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا، وَ قَالَ: وَإِنْ قُلْنَا بِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي حُوزَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَّامَ الْمَهْدِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- وَنَزُولِ عَيْسَى عَلَيْهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى مَا ذَكَرَ. فَكَأَنَّهُ ارْتَضَى أَنَّ الْمَرَادَ بِالْآيَةِ الْوَعْدَ بِحُصُولِ جَمِيعِ الْأَرْضِ فِي حُوزَةِ الْإِسْلَامِ وَالْمُؤْمِنِينَ أَيَّامَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَوْلَتِهِ الْعَالَمِيَّةِ. وَفِي رُوحِ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ 105 مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ) أَيَّ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ إِجْلَاءِ الْكُفَّارِ، كَمَا قَالَ: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّخَّرَ اللَّهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) وَهَذَا وَعْدٌ بِإِظْهَارِ الدِّينِ وَعِزَّازِ أَهْلِهِ، انْتَهَى. فَلَا رَيْبَ أَنَّ الْآيَةَ بِشَارَةٌ لِمَا سَيَحْقُقُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ النُّصْرِ وَالِاسْتِيْلَاءِ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.-- وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ التَّفْسِيرَ الْبَشَارَاتُ الْكَثِيرَةُ الْمَوْجُودَةُ فِي الْعَهْدِ الْعَتِيقِ وَالْجَدِيدِ بِالْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ، وَبِالْإِمَامِ الَّذِي يَسْتَوْلِي عَلَى الْأَرْضِ، وَبِالصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَرِثُونَهَا، تَجَدَّدَ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ، وَكِتَابِ مَزَامِيرَ، وَكِتَابِ إِشْعِيَاءَ، وَكِتَابِ دَانِيَالَ، وَكِتَابِ هُوشَعَ، وَكِتَابِ يُوئِيلَ، وَكِتَابِ عَامُوسَ، وَكِتَابِ عُوْبِيدِيَا، وَكِتَابِ مِيخَا، وَكِتَابِ نَاحُومَ، وَكِتَابِ حِيْقُوقَ، وَكِتَابِ صَفْنِيَا، وَكِتَابِ حَجِّي، وَكِتَابِ زَكْرِيَا، وَكِتَابِ مَلَاكِي، وَإِنْجِيلَ لُوقَا، وَإِنْجِيلَ مَتَّى، وَمَكَاشِفَاتِ يُوْحَنَّا، وَغَيْرِهَا، بِالْفَاطِظَةِ السَّرْبَانِيَّةِ، وَفِي تَرَاجِمِهَا بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ فَرَاجِعُهَا، وَرَاجِعُ كِتَابِ «مَنْ ذَا؟»، وَمُؤَلَّفَاتِ فَخْرِ الْإِسْلَامِ سَيِّمًا كِتَابَهُ الْقِيَمِ «أَنْبِيَسُ الْأَعْلَامِ»، وَكِتَابِنَا «أَصَالَتُ مَهْدُويَّة» بِالْفَارْسِيَّةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ حَوْلَ ذَلِكَ لَا يَسْعُنَا الْمَجَالُ لِإِحْصَائِهَا.

و«الزبور» فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء.

و منها: قوله تعالى: **وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ (1)**.

-323-(2)-

قال ابن حجر في الصواعق في الفصل الذي عقده في الآيات الواردة فيهم (يعني: في أهل البيت عليهم السلام): الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: **وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ** قال مقاتل بن سليمان و منو «الزبور» فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء.

و منها: قوله تعالى: **وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ (3)**.

-323-(4)-

قال ابن حجر في الصواعق في الفصل الذي عقده في الآيات الواردة فيهم (يعني: في أهل البيت عليهم السلام): الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: **وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ** قال مقاتل بن سليمان و متبعه من المفسرين: إنَّ

ص: 23

1- . الزخرف: 61.

2- . الصواعق المحرقة: ص 162، إسعاف الراغبين: ص 141 ب 2، نور الأبصار: ص 143 ب 2، ينابيع المودة: ص 301، البيان: ص 109 ب 25. أقول: لا ريب في أن ظهور المهدي عليه السلام و نزول عيسى عليه السلام، بل و بعثة رسول الله النبي الخاتم صلى الله عليه و آله و سلم و نزول القرآن عليه من علامات الساعة، كما روي عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: بعثت أنا و الساعة كهاتين (انظر سنن ابن ماجه: ج 2 كتاب الفتن ب 25 ح 4040 ص 1341). و لذا قال بعضهم: إن الضمير في «إنه» يعود إلى القرآن، كما قال بعضهم: إنه يعود إلى عيسى عليه السلام. (انظر: تفسير ابن كثير: ج 4 ص 132 منشورات دار إحياء التراث- بيروت، و تفسير الألوسي: ج 25 ص 96، و تفسير التبيان: ج 9 ص 212 منشورات دار إحياء التراث- بيروت) و في تأويل الآيات الظاهرة: و جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام: أن الضمير في «إنه» يعود إلى علي عليه السلام، ثم ذكر حديثا في ذلك، و تعقبه بذكر وجه التوفيق بين التفسير و عدم التنافي بينها. و قال في آخر كلامه: و إذا كان القائم عليه السلام علما للساعة و هو ابن أمير المؤمنين- فصح أن يكون أبوه علما للساعة، و هو المطلوب، انتهى كلامه. و على كل، إني لم أجد فيما تصفحت فيه من كتب أحاديث أصحابنا الإمامية في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما يدل بالخصوص على هذا التفسير، و لعله كان و لم يصل إلينا، أو لم أعر عليه، و الله أعلم.

3- . الزخرف: 61.

4- . الصواعق المحرقة: ص 162، إسعاف الراغبين: ص 141 ب 2، نور الأبصار: ص 143 ب 2، ينابيع المودة: ص 301، البيان: ص 109 ب 25. أقول: لا ريب في أن ظهور المهدي عليه السلام و نزول عيسى عليه السلام، بل و بعثة رسول الله النبي الخاتم صلى الله عليه و آله و سلم و نزول القرآن عليه من علامات الساعة، كما روي عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: بعثت أنا و الساعة كهاتين (انظر سنن ابن ماجه: ج 2 كتاب الفتن ب 25 ح 4040 ص 1341). و لذا قال بعضهم: إن الضمير في «إنه» يعود إلى القرآن، كما قال بعضهم: إنه يعود إلى عيسى عليه السلام. (انظر: تفسير ابن كثير: ج 4 ص 132 منشورات دار إحياء التراث- بيروت، و تفسير الألوسي: ج 25 ص 96، و تفسير التبيان: ج 9 ص 212 منشورات دار إحياء التراث- بيروت) و في تأويل الآيات الظاهرة: و جاء في تفسير أهل البيت عليهم

السلام: أنّ الضمير في «إنّه» يعود إلى عليّ عليه السلام، ثمّ ذكر حديثاً في ذلك، و تعقّب به بذكر وجه التوفيق بين التفسير وعدم التنافي بينها. وقال في آخر كلامه: وإذا كان القائم عليه السلام علماً للساعة وهو ابن أمير المؤمنين - فصحّ أن يكون أبوه علماً للساعة، وهو المطلوب، انتهى كلامه. وعلى كلّ، إني لم أجد فيما تصفّحت فيه من كتب أحاديث أصحابنا الإماميّة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما يدلّ بالخصوص على هذا التفسير، ولعلّه كان ولم يصل إلينا، أو لم أعثر عليه، والله أعلم.

هذه الآية نزلت في المهديّ، وستأتي الأحاديث المصرّحة بأنّه من أهل البيت النبويّ، وحينئذ ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة و علي رضي الله عنهما، وأنّ الله ليخرج منهما كثيرا طيبا، وأن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة و معادن الرحمة ... إلى آخره.

وفي إسعاف الراغبين: قال مقاتل بن سليمان و من تبعه من المفسّرين في قوله تعالى: **وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ (1)**: إنّها نزلت في المهديّ. وفي نور الأبصار: عن مقاتل و من تبعه من المفسّرين في تفسير الآية المذكورة: هو المهديّ يكون في آخر الزمان، و بعد خروجه تكون أمارات الساعة و قيامها.

و منها: قوله تعالى: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* (2)**.

-324-(3)-

التبيان: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ ذلك يكون عند خروج القائم. وفي مجمع البيان: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ ذلك يكون عند خروج المهديّ من آل محمّد، لا يبقى أحد إلا أقرّ بمحمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم.

-325-(4)-

البيان: قال سعيد بن جبیر في تفسير قوله عزّ و جلّ:

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* (2): قال: هو المهديّ من عترة فاطمة عليها السلام.

ص: 24

1- . الزخرف: 61.

2- . التوبة: 33، الصف: 9.

3- . التبيان: ج 5 ص 244، مجمع البيان: ج 5 ص 25، وقال: و هو قول السدّي، وقال الكلبي: لا يبقى دين إلا ظهر عليه الإسلام، و سيكون ذلك، و لم يكن بعد، و لا تقوم الساعة حتّى يكون ذلك. قال المقداد بن الأسود: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر و لا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام إمّا بعزّ عزيز و إمّا بذل ذليل، إمّا يعزّهم فيجعلهم الله من أهله فيعزّوا به و إمّا يذلّهم فيدينون له. مسند أحمد: ج 6 ص 4، الجامع لأحكام القرآن: ج 12 ص 300، جوامع الجامع: ص 318، المستدرک للحاكم: ك الفتن و الملاحم ج 4 ص 430.

4- . البيان: ص 109 ب 35، نور الأبصار: ص 153 ب 2. أقول: الظاهر أنّ التفسير عن سعيد بن جبیر، و لكن عند المحدّثين حكم مثله ممّا لا يعلم من قبل الرأي حكم الحديث المرفوع.

الكافي: علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام (في حديث قال:) قلت: لِيُظْهِرَهُ عَلَيَّ الدِّينَ كُلَّهُ*، قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَا يَبْرُدُ الْقَائِمُ... الحديث. 327-(2)- كتاب فضل بن شاذان: حدّثنا صفوان بن يحيى - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمد بن حمران، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إنّ القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلّها، ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمّر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلي خلفه.

قال ابن حمران: قيل له: يا ابن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟

قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وارتكبت النساء بالرجال، وارتكبت الرجال بالنساء، وركب ذات الفروج السروج، وقبلت شهادة الزور، وردت شهادة العدول، واستخفت الناس بالدماء، وارتكبت الزنا، وأكل الربا والرشا، واستيلاء الأشرار على الأبرار، وخروج السفيناني من الشام، واليماني من اليمن، والخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الركن والمقام اسمه محمد بن محمد، ولقبه النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الفائزين عليّ وشيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع عنده ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، وأول ما ينطق به هذه الآية:

بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (3)، ثم يقول: أنا بقية الله وحبّته وخليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه، فإذا اجتمع العقد وهو عشرة آلاف خرج من مكة، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّ وجلّ من صنم ووثن وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة.

ص: 25

1- . الكافي: كتاب الحجّة، باب فيه نتف ونكت من التنزيل في الولاية ج 1 ص 432 ح 91.

2- . كفاية المهتدي (الأربعين): ذيل الحديث 39، إثبات الهداة: ج 7 ص 140 ب 32 ف 44 ح 686، كشف الحقّ (الأربعين): ح 30، ويأتي نحوه في الفصل السادس والثلاثين تحت الرقم 669 عن محمد بن مسلم عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام، وفيه: «اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية».

3- . هود: 86.

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا جعفر بن أحمد معننا، عن أبي عبد الله عليه السلام: هُوَ الَّذِي أُرْسِلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* قال: إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه، حتّى لو كان في بطن صخرة لقاتل الصخرة: يا مؤمن فيّ مشرك فاكسرنى و اقتله.

مشارك أنوار اليقين: وعن الصادق عليه السلام (في حديث قال:) إنّ هذا الأمر يصير إلى من تلوى إليه أعتة الخيل من الآفاق، وهو المظهر على الدين كلّ، وهو المهديّ.

330-(3)- مجمع البيان: روى العياشي بالإسناد عن عمران بن ميثم، عن عباية: أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هُوَ الَّذِي أُرْسِلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ* أظهر بعد ذلك؟

قالوا: نعم، قال: كلاً، فو الذي نفسي بيده حتّى لا تبقى قرية إلا و ينادى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله بكرة و عشياً.

331-(4)- تفسير العياشي: عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام هُوَ الَّذِي أُرْسِلَ *... وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ*، قال: إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه.

ص: 26

1- . تفسير فرات الكوفي: ص 184، كمال الدين: ج 2 ص 670 ب 58 ح 16، بسنده عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: (هُوَ الَّذِي*) (وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ*) فقال: و الله ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم، فإذا خرج القائم عليه السلام، لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه، حتّى أن لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقاتل: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى و اقتله. ينابيع المودة: ص 423 ب 71 نحوه عن أبي بصير و سماعة، و أخرجه محمّد بن العبّاس في كتابه ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام على ما في الآيات الباهرة: ص 663 تفسير الآية في سورة الصفّ، المحجّة: ص 85 الآية 22، تفسير العياشي: ج 2 ص 87 ح 52، البحار: ج 51 ص 60 ب 5 ح 58.

2- . مشارق أنوار اليقين: ص 172، إثبات الهداة: ج 7 ص 61 ف 25 ب 32 ح 453.

3- . مجمع البيان: ج 9 ص 280 سورة الصف، ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام على ما أخرجه عنه في الآيات الباهرة: ص 263، وفيه: «و أن محمّدا رسول الله بكرة و عشياً»، جوامع الجامع: ص 492 مختصراً.

4- . تفسير العياشي: ج 2 ص 87 ح 52، المحجّة: ص 85 الآية: 22.

مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): قال في تفسير قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ... * الآية، قال السدي: ذلك عند خروج المهدي.

وقال في السراج المنير في تفسير الآية أيضا: قال السدي: ذلك عند خروج المهدي. وفي تفسير أبي الفتوح (2) أيضا عن السدي: إن ذلك عند خروج المهدي عليه السلام.

ومنها: قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ لَكُمْ تَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (3).

333-(4)- شواهد التنزيل: فرات بن إبراهيم، قال: حدثني جعفر بن محمد بن شيرويه القطان، قال حدثنا حريث بن محمد، حدثنا إبراهيم بن حكيم بن أبان، عن أبيه، عن السدي، عن ابن عباس في قوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا... إلى آخر الآية، قال: نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

334-(5)- شواهد التنزيل: فرات، عن أحمد بن موسى، عن مخلول، عن عبد الرحمن، عن القاسم بن عوف، قال: سمعت عبد الله بن محمد يقول: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...

الآية، قال: هي لنا أهل البيت.

الدر المنثور: أخرج أحمد وابن مردويه (و اللفظ له) و البيهقي في الدلائل، عن أبي بن كعب، قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه [و آله] وسلم وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... الآية، قال: بشر

ص: 27

1- . مفاتيح الغيب: ج 16 ص 40 في تفسير الآية 33 من سورة التوبة، السراج المنير: ج 1 ص 606 في تفسير الآية 33 من سورة التوبة، روض الجنان وروح الجنان: ج 10 ص 233.

2- . تفسير أبو الفتوح الرازي: ج 6 ص 16 في تفسير الآية 33 من سورة التوبة.

3- . النور: 55.

4- . شواهد التنزيل: ج 1 ص 413 ح 572. و لا يخفى عليك أن مثل هذا الحديث وإن لم يكن فيه التصريح بالمهدي عليه السلام إلا أن المراد منه: أن الآية وعد لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالاستخلاف في الأرض الذي يتحقق بدولة المهدي عليه السلام في آخر الزمان، بقريضة سائر الروايات المصرحة بذلك، و يأتي لذلك مزيد توضيح إن شاء الله تعالى، فالحديث معدود في الأحاديث المبسرة بظهوره عليه السلام.

5- . شواهد التنزيل: ج 1 ص 413 ح 572.

6- . الدر المنثور: ج 5 ص 55. وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (ج 12 ص 298): وقال قوم: هذا وعد لجميع الأمة في ملك الأرض كلها تحت كلمة الإسلام كما قال عليه الصلاة والسلام زويت لي الأرض فرأيت مشارفها و مغاربها، و سيبلغ ملك أمتي ما زوي

لي منها. واختار هذا القول ابن عطية في تفسيره حيث قال: والصحيح في الآية أنّها في استخلاف الجمهور، واستخلافهم هو أن يملكهم البلاد ويجعلهم أهلها كالذي جرى في الشام والعراق وخراسان والمغرب. (بحث تفسيري) لا يخفى أنّ ظاهر الآية يقتضي كون مخاطبها جميع الأمة كما يقتضي اختصاص وعد الله بما ذكر في الآية بالذين آمنوا وعملوا الصالحات، سواء في ذلك الموجودون في حال الخطاب وغيرهم؛ لأنّ الخطاب يشمل الطائفتين كما برهن عليه في اصول الفقه. والظاهر أنّ المراد بالأرض جميعها، لا أرض مكة والمدينة وما ملكه المسلمون في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أو في عصر الصحابة، وعلى هذا يكون المستفاد من الآية أنّ المؤمنين والأمة المؤمنة وعدوا بذلك طائفتهم وجماعتهم، ففي أيّ زمان تحقّق الوعد بالنسبة إلى هذه الأمة عامّة تحقّق وعد الله تعالى. ولا يجوز أن يكون المراد استخلاف كلّ الأمة في الأرض من الموجودين في حال الخطاب ومن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة؛ لعدم إمكان ذلك؛ لأنّ ذلك لم يتحقّق حتّى بالنسبة إلى الموجودين في حال الخطاب، وبالنسبة إلى عصر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعصر الصحابة حين استولى الإسلام على أرض المملكة العربيّة؛ لأنّ بعضهم مات أو استشهد قبل ذلك، وليس معنى ذلك أنّ ظاهر الآية عامّ والمراد منه خاصّ، بل معنى ذلك أنّ المنساق والمتبادر من هذا السياق ذلك، ولما ذكر لا يجوز حمل الآية على ما تحقّق للمسلمين من الفتوح في عصر الصحابة؛ لعدم استخلافهم في جميع الأرض، ولعدم حصول التمكين المطلق للدين. وسياق الآية أب من أن يكون الموعود بما وعد بها أفرادا محصورين في المؤمنين الذين بقوا إلى عصر الصحابة دون كلّ الموجودين في زمان نزولها وبعده. أمّا وعد الأمة المؤمنة بذلك وتحقّقه في عصر المهدي عليه السلام الذي يستولي على الدنيا كلّها ويملأ الأرض قسطا وعدلا وأما فهو الوجه الذي تنطبق عليه الآية دون غيره كما فسّرت به في الروايات، ولو كان الخطاب متوجّها إلى أهل البيت والأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، وقلنا بأنّ كلمة «من» للبيان لا للتبويض - كما في بعض التفاسير - يوجّه ذلك أيضا بأنّ الخطاب يكون متوجّها إلى جماعتهم، وتحقّق ذلك على يد أحدهم تحقّق للجميع. فقد ظهر لك بما تلوناه عليك عدم صحّة تفسير الآية بما حصل للمسلمين في عصر الصحابة؛ لاقتضاء ذلك صرف عموم الآية إلى الخصوص، وإرادة الخاصّ من لفظ «الأرض» الظاهر في العامّ، ولعدم الوجه في إرادة خصوص الخاصّ بعد صحّة المعنى العامّ، والاختصاص عنه في طائفة من الآيات، وفي الأخبار الكثيرة المتواترة بل أخبار الأنبياء السالفة. وأمّا بعض الأحاديث المرويّة في شأن نزولها فهو مضافا إلى ما في سندها من الضعف لا يصلح لأن يكون سببا لتخصيص عموم الآية، سيّما مع اقتضاء واقع الأمر عمومها. والعجب مع ذلك ممّن تمسّك لصحّة تولّي الثلاثة أمر المسلمين بهذه الآية ولم يلتفت إلى أنّ ذلك يحتاج إلى إثبات مقدمات دون إثبات واحد منها خرط القتاد، منها: اختصاص وعد الله تعالى بالمؤمنين الموجودين في زمان نزول الآية الذين بقوا أحياء إلى عصر الصحابة دون غيرهم من المؤمنين الذين ماتوا قبل ذلك وجاءوا بعد ذلك وسيجيء الله بهم في المستقبل. ومنها: أنّ المراد من الأرض هي الأرض التي استولى المسلمون عليها في عصر الصحابة دون ما استولى عليها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ودون جميعها التي يستولي عليها المهدي عليه السلام في آخر الزمان. ومنها: أنّه من التمسّك بالعامّ في الشبهات المصدقيّة، فلا يجوز التمسّك بالآية في إثبات كون شخص من الذين عملوا الصالحات إذا شكّ فيه، فالله وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فمن تحقّق أنّه من الذين آمنوا وعملوا الصالحات يشملهم الوعد، ومن لم يتحقّق ذلك له يكون شمول الوعد له فرع إثبات ذلك له. ومنها: إثبات أمر التمكين المطلق للدين وتبديل خوفهم بالأمن كذلك، فإنّ ذلك لم يحصل في عهدهم للمؤمنين بقول مطلق. ومنها: إثبات أنّ ما مكنّ لهم من التمكين تمكين للدين، فإنّه إذا كان أمر الحكومة خارجا عمّا قرّره الدين أو كان مشكوكا فيه لا يتمّ القول بتمكين الدين وإن كان سائر الأمور بظاهرها موافقة للدين، ولا يجوز التمسّك بالآية لإثبات أنّ ذلك التمكين كان من التمكين للدين، فإنّه أيضا من التمسّك بعموم العامّ في الشبهات المصدقيّة. ومنها غير ذلك.

هذه الأمة بالسنة والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب.

336-(1)- تفسير القمي: قال: قوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا نزلت في القائم من آل محمد عليه و على آبائه السلام.

337-(2)-

الاحتجاج: في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه بعد ذكره معائب بعض أعداء أهل البيت، و المتغلبين على الحكم، و إمهال الله إياهم: كل ذلك لتتم النظرة التي أوحاها الله تبارك و تعالى لعدوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، و يحق القول على الكافرين، و يقترب الوعد المحق الذي بينه الله في كتابه بقوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، و ذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، و من القرآن إلا رسمه، و غاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك؛ لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدّ عداوة له، و عند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، و يظهر دين نبيه صلى الله عليه و آله و سلم على يديه على الدين كله و لو كره المشركون.

ص: 29

-
- 1- . تفسير علي بن إبراهيم: ج 1 ص 14، نور الثقلين: ج 3 ص 619 ح 22 نقلا عنه، تفسير الصافي: ج 2 ص 178، المحجّة: ص 148.
 - 2- . الاحتجاج: ج 1 ص 382، نور الثقلين: ج 3 ص 619 ح 231.

338-(1)- مصباح الشيخ: في زيارة الحسين عليه السلام، رواها عن أبي عبد الله عليه السلام: اللهم وضاعف صلواتك ورحمتك و بركاتك على عترتي نبيك، العترت الضائعة الخائفة المستذلة، بقيّة الشجرة الطيبة الزاكية المباركة، و أعلّ اللهم كلمتهم، و أفلج حجّتهم، و اكشف البلاء و اللأواء و حنادس الأباطيل (2) و الغمّ عنهم، و ثبت قلوب شيعتهم و حزبك على طاعتهم و ولايتهم و نصرتهم و موالاتهم، و أعنهم و امنحهم الصبر على الأذى فيك، و اجعل لهم أياماً مشهودة و أوقاتاً محمودة مسعودة توشك فيها فرجهم، و توجب فيها تمكينهم و نصرتهم كما ضمننت لأوليائك في كتابك المنزل، فإنك قلت و قولك الحقّ: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا.

339-(3)-

مجمع البيان: و قال: و المرويّ عن أهل البيت عليهم السلام أنّها في المهديّ من آل محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم. و روى العياشي بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قرأ الآية و قال: هم و الله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا و هو مهديّ هذه الامة، و هو الذي قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، (قال: و روي مثل ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، ثمّ قال: فعلى هذا يكون المراد ب 339-(4)-

مجمع البيان: و قال: و المرويّ عن أهل البيت عليهم السلام أنّها في المهديّ من آل محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و روى العياشي بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قرأ الآية و قال: هم و الله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا و هو مهديّ هذه الامة، و هو الذي قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، (قال: و روي مثل ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، ثمّ قال:)

ص: 30

1- . مصباح الشيخ: ص 727 في زيارة ثانية في يوم عاشوراء، نور الثقلين: ج 3 ص 619 ح 223.
2- . اللأواء: الشدة و ضيق المعيشة و المشقة، و قيل: القحط. و الحنادس: الظلمة أو الشديد الظلام (لسان العرب: مادّة «لوى» و «حندس»).

3- . مجمع البيان: ج 7 ص 152، تفسير العياشي: في تفسير سورة النور، الآية 55.

4- . مجمع البيان: ج 7 ص 152، تفسير العياشي: في تفسير سورة النور، الآية 55.

فعلى هذا يكون المراد ب الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ* النبي و أهل بيته صلوات الرحمن عليهم، و تضمّنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف و التمكّن في البلاد و ارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهديّ عليه السلام منهم.

-340(1)-

مجازات الآثار النبويّة: عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال لفاطمة عليها السلام و قد رأت قميصه مخروقا، و بطنه خميصا(2)، فبكت عند ذلك، فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: أ ما يرضيك يا فاطمة ألا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر و لا وبر إلا دخله عزّ أو ذلّ بأبيك؟

-341(3)-

مجازات الآثار النبويّة: عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم: ليدخلنّ هذا الدين على ما دخل عليه الليل.

أقول: ليس في مثل هذا الحديث و الذي قبله تصريح بالمهديّ عليه السلام، و أنّه هو الذي يقع ذلك على يده، إلا أنّ الأخبار كما تقدّر القرآن يفسّر بعضها بعضا، فمن تأمل فيما ذكرناه من الآيات و الأحاديث- و في مثل هذه الأحاديث- يعرف أنّ مرمى الجميع واحد، و هو البشارة بظهور دين الإسلام على جميع الأديان، و استخلاف المؤمنين في الأرض في خلافة خليفة الله المهديّ عليه السلام، الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها.

-342(4)- ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّ و جلّ: فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَتَطَقُونَ، قال: قوله: إِنَّهُ لَحَقُّ*: هو قيام القائم، و فيه نزلت: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا.

ص: 31

1- . المجازات النبويّة: ص 420 ضمن ح 337.

2- . الخميص: الضامر البطن (مجمع البحرين: مادة «خمص»).

3- . المجازات النبويّة: ص 419 ح 337.

4- . تأويل الآيات الظاهرة: ص 596 تفسير سورة الذاريات، غيبة الشيخ. ص 176 و 177 ح 33 و فيه: «بسند عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين» بدل «إسحاق بن عبد الله عن علي بن الحسين عليهما السلام»، البحار: ج 51 ص 53 و 54 ب 5 ح 34، المحجّة: ص 149 الآية 57 ح 3، إثبات الهداة: ج 3 ص 501 و 502 ب 32 ح 289، البرهان: ج 4 ص 232، ينابيع المودّة: ص 426 و 429 ب 71، إلزام الناصب: ج 1 ص 94 و 95 الآية 101.

343-(1)- غيبة النعماني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عزّ وجلّ: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ تَخْلُفَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، قال: نزلت في القائم وأصحابه.

منها: قوله تعالى: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (2).

344-(3)- شواهد التنزيل: فرات، قال: حدّثني أحمد بن القاسم بن عبيد، [حدّثنا] جعفر بن محمّد الجمال، [حدّثنا] يحيى بن هاشم، [حدّثنا] أبو منصور، عن أبي خليفة، قال: دخلت أنا وأبو عبيدة الحدّاء على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا جارية هلّمي بمرفقة، قلت: بل نجلس، قال: يا أبا خليفة لا تردّ الكرامة، إنّ الكرامة لا يردها إلا حمار، فقلت له: كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرفه؟ فقال: قول الله تعالى: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ إِذَا رَأَيْتَ هَذَا الرَّجُلَ مَنَّا فَاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ هُوَ صَاحِبُهُ.

345-(4)- شواهد التنزيل: فرات، قال: حدّثني الحسين بن عليّ ابن زريع، وإسماعيل بن أبان، عن فضيل بن الزبير، عن زيد بن عليّ، قال: إذا قام القائم من آل محمّد يقول: يا أيّها الناس نحن الذين وعدكم الله في كتابه: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ... الآية.

ص: 32

1- . غيبة النعماني: ص 240 ب 13 ح 35، ينابيع المودّة: ص 426 ب 71.

2- . الحج: 43.

3- . شواهد التنزيل: ج 1 ص 400 و 401 ح 555، تفسير فرات الكوفي: ص 99 إلاً أنّ فيه: «حتى يعرف»، و«قال: إذا رأيت هذا في رجل منّا فاتّبعه فإنّه صاحبه».

4- . شواهد التنزيل: ج 1 ص 401 ح 556، تفسير فرات الكوفي: ص 100 إلاً أنّ فيه: قال الحسين بن عليّ بن زريع. أقول: النسخة المطبوعة التي بأيدينا أصلها النسخة التي عمد ناسخها بإسقاط أسانيدها رعاية للاختصار، فتراه يقول في هذا الحديث: حدّثني الحسين بن عليّ بن زريع معننا عن زيد بن عليّ عليه السلام، و يظهر من شواهد التنزيل أنّ النسخة الكاملة كانت موجودة عند الحاكم فروى ما روى عن تفسير فرات بإسناده.

حدَّثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عيَّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزَّ و
جلَّ:

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ قَالَ: هذه لآل محمد، و
المهديِّ وأصحابه يملكهم الله تعالى مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله عزَّ و جلَّ به وبأصحابه البدع والباطل كما
أما السفهة الحقَّ حتَّى لا يرى أثر من الظلم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور.

منها: قوله تعالى: **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**. (2)

347-(3)- غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين المسعودي، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار القمي، قال: حدَّثنا محمد بن حسان
الرازي، قال: حدَّثنا محمد بن علي الكوفي، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام
في قول الله عزَّ و جلَّ: **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ** هي في القائم عليه السلام وأصحابه.

ص: 33

1- . تأويل الآيات الظاهرة: ص 339، القمي في تفسيره: ج 2 ص 87 عن أبي الجارود، البحار: ج 51 ص 47 و 48 ب 5 ح 9، المحجَّة:
ص 143، الآية 53، نور الثقلين: ج 3 ص 506 ح 1611، مجمع البيان: ج 7 ص 88 عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نحن هم و الله»،
إلزام الناصب: ص 76 الآية 58، البرهان: ج 3 ص 95.

2- . الحج: 39.

3- . غيبة النعماني: ص 241، ب 13، ح 38، و الظاهر وقوع التصحيف في اسم الراوي عن أبي بصير و هو عاصم بن حميد دون القاسم و
هو الذي يروي عنه عبد الرحمن بن أبي نجران، و أمّا أبو بصير فيجوز أن يكون ليث بن البخترى أو يحيى بن القاسم، فإنَّ عاصم بن حميد
يروي عن كليهما، و الله أعلم، المحجَّة: ص 142 نحوه.

348-(1)- ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن المثنى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه.

و منها: قوله تعالى: أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا(2).

349-(3)- مجمع البيان: روي في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّ المراد به أصحاب المهديّ في آخر الزمان، قال الرضا عليه السلام:

و ذلك و الله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.

و في تفسير العياشي: عن أبي سمينه، عن مولى لأبي الحسن عليه السلام، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا، قال: و ذلك و الله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله شيعتنا من جميع البلدان.

350-(4)- تفسير العياشي (في حديث طويل عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ... ساق الكلام إلى أن قال): فيقوم القائم بين الركن و المقام، فيصلّي، و ينصرف و معه وزيره، فيقول: يا أيّها الناس إنّنا نستنصر الله على من ظلمنا و سلب حقّنا، من حاجّنا في الله فأنا أولى بالله، و من حاجّنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، و من حاجّنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، و من حاجّنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، و من حاجّنا بمحمد صلّى الله عليه و آله و سلّم فأنا أولى الناس بمحمد صلّى الله عليه و آله و سلّم، و من حاجّنا في النبيّين فنحن أولى النّاس بالنبيّين، و من حاجّنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنّنا نشهد و كلّ مسلم اليوم أنّا قد ظلمنا و طردنا و بغى علينا و أخرجنا من ديارنا و أموالنا و أهالينا و قهرنا، ألا إنّنا نستنصر الله اليوم و كلّ مسلم، و يجيء و الله ثلاثمائة و

ص: 34

1- . تأويل الآيات الظاهرة: ص 334، المحجّة: ص 142 الآية 52.

2- . البقرة: 142.

3- . مجمع البيان: ج 1 ص 231، تفسير العياشي: ج 1 ص 66 ح 117. أقول: الظاهر كون رقم الحديث: 118؛ لأنّ رقم الحديث السابق عليه: 117. البحار: ج 52 ص 291 ب 26 ح 37.

4- . تفسير العياشي: ج 1 ص 64 ح 117.

بضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد قرعا كقرع الخريف (1)،

يتبع بعضهم بعضا، وهي الآية التي قال الله: أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

351-(2)- غيبة النعماني: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً، قال: نزلت في القائم وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد.

ومنها: قوله تعالى: وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ* فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطُقُونَ (3).

352-(4)- غيبة الشيخ: أخبرنا الشريف أبو محمد المحمّدي رحمه الله، عن محمد بن علي بن تمام، عن الحسين بن محمد القطعي، عن علي بن أحمد بن حاتم البرّاز، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن العباس في قول الله تعالى: وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ* فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطُقُونَ قال: قيام القائم، ومثله: أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً قال: أصحاب القائم يجمعهم الله في يوم واحد.

أقول: في الباب روايات كثيرة في تفسير هذه الآية، أخرج أربعة عشر منها في تفسير البرهان عن الكتب المعتمدة.

ويدلّ عليه تفسيراً للآيات الكريمة الأحاديث 905-904-903-906-695-696-692-596-574-994-993-992-991-962-936-907-906-1126-1125-1124-1123-1122-1121-1040-1014-1004-1156-1152-1151-1149-1148-1147-1146-1144-1143-1142-1141-1158-1157-1175، وإليك الآيات:

ص: 35

1- . قال في النهاية: ومنه حديث علي عليه السلام: «فيجتمعون إليه كما يجتمع قرع الخريف» أي قطع السحاب المتفرقة، وإثما خصّ الخريف لأنّه أول الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك، ج 4 باب القاف مع الزاي ص 59، مادة «قرع».

2- . غيبة النعماني: ص 241 ب 13 ح 37، البحار: ج 51 ص 58 ب 5 ح 52.

3- . الذاريات: 22-23.

4- . غيبة الشيخ: ص 175 و176 ح 132، البحار: ج 51 ص 53 ب 5 ح 33 و ص 63 ح 65، البرهان: ج 4 ص 232، إثبات الهداة: ج 3 ص 501 ب 32 ف 12 ح 286، المحجّة: ص 210 و 211، الآية: 91.

وقوله تعالى: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً ح 574.

وقوله تعالى: وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ح 596.

وقوله عزّ من قائل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ الأحاديث 903 إلى 907.

وقوله سبحانه و تعالى: وَ لَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ الْأَحَادِيث 903، 1142، 1147، 1149.

وقوله تعالى: وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ... الأحاديث 903، 1175.

وقوله تعالى: بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ الأحاديث 936، 1105.

وقوله تعالى: وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ ...

ح 962.

وقوله تعالى: إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ الأحاديث 991، 992، 993، 1004، 1014 و 1040.

وقوله سبحانه: وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ح 994.

وقوله تعالى شأنه: قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ ح 1122.

وقوله تعالى: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً الأحاديث 1123، 1124.

وقوله تعالى: الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ ح 1125.

وقوله تعالى: وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنْ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقاً ح 1126.

وقوله تعالى: فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ح 1146.

وقوله تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ح 1146. وقوله تعالى: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا الأحاديث 1156، 1157، 1158.

وقوله تعالى: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ح 692.

وقوله تعالى: وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ح 695.

هذه 28 آية من الآيات الكريمة المفسّرة به عليه السلام، و من يطلب سائر الآيات فعليه بالكتب المفردة المؤلّفة في هذا الموضوع، مثل كتاب «المحبّة فيما نزل في القائم الحجّة» عليه السلام.

مسند أحمد: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا حجّاج و أبو نعيم، قالوا: حدّثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، قال حجّاج: سمعت عليّا رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم بعث الله عزّ و جلّ رجلا يملأها عدلا كما ملئت جورا.

ص: 37

1- . المسند: ط المطبعة الميمنية سنة (1313 هـ) ج 1 ص 99، و ط دار المعارف بمصر ج 2 ص 117 و 118 ح 773. قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيحان. سنن أبي داود: ط مصر المطبعة التازية ج 2 ص 207، في كتاب «المهدي»: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله تعالى عنه إلّا أنّه قال: لو لم يبق من الدهر، و قال: من أهل بيتي، و ط دار إحياء السنّة النبوية: ج 4 ص 107 ح 4283. المصنّف: ج 5 ص 198 كتاب الفتن ح 19494 مثل ما في أبي داود، جامع الاصول: طبع سنة (1370 هـ) ج 11 الكتاب 9 ب 1 ف 1 ح 7811، مطالب السؤل: ط مكتبة دار الكتب التجارية ب 12 ج 2، تذكرة الخواص: ط النجف ص 364، مختصر سنن أبي داود: ط دار المعرفة ج 6 ص 159 ح 4114، النهاية أو الفتن و الملاحم: ط سنة (1388 هـ) بالقاهرة ج 1 فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان ص 25، العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 125، الصواعق المحرقة: ط دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ص 161، كنز العمال: ج 14 ص 267 ح 38675، مرقاة المفاتيح: ج 5 ص 179، الإضاءة: ص 113 الطبعة الاولى، البيان: ب 1 ص 93 ط سنة (1399 هـ)، عقد الدرر: ط 1399 ب 1 ص 18، نور الأبصار: ص 154 المطبعة الميمنية، إبراز الوهم المكنون: ط دمشق (1347 هـ)، قال: و أمّا حديث علي بن أبي طالب فورد عنه من طرق كثيرة تزيد على العشرين، فأخرجه أحمد و أبو داود من رواية فطر بن خليفة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عنه، و أخرجه أحمد و ابن ماجه من رواية ياسين عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفية عن أبيه عنه، و أخرجه أبو داود من رواية شعيب بن أبي خالد عن أبي إسحاق السبيعي عنه، و أخرجه الطبراني في الأوسط من رواية عبد الله بن لهيعة عن عمر بن جابر الحضرمي عن عمر عن أبيه، و أخرجه الحاكم في المستدرک من رواية الحارث بن يزيد عن عبد الله بن زهير الغافقي عنه، و أخرجه الحاكم أيضا من رواية عمّار بن معاوية الدهني عن أبي الطفيل عن محمّد بن الحنفية عنه موقوفا عليه، و أخرجه نعيم بن حمّاد أحد شيوخ البخاري في كتاب «الفتن» له، و كذا ابن المنادي في «الملاحم» و أبو نعيم في «أخبار المهدي»، و أبو غنم الكوفي في كتاب «الفتن»، و ابن أبي شيبة، و غيرهم من طرق متعدّدة و ألفاظ مختلفة موقوفة عليه. نهاية البداية و النهاية: ط الأولى ج 1 ص 37، الجامع الصغير: حرف اللام ج 2 ص 131 ط القاهرة سنة (1373 هـ)، العمدة: في فصل ذكر ما جاء في المهدي عليه السلام ص 225، جواهر العقدين (مخطوط): القسم الثاني الذكر الثامن، ينابيع المودة: ص 432، الدرّ المنثور: ج 6 ص 58 في تفسير قوله تعالى: «جاء أشراطها»، علامات القيامة الكبرى: ص 74، سنن الداني: ج 5 ب ما جاء في المهدي ح 15، بين يدي الساعة: ص 111، عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج 11 ص 373، و قال: الحديث سنده حسن قويّ، ثمّ ردّ قول من ضعّف فطر بن خليفة و قال: فقد وثّقه أحمد و يحيى.

قال أبو نعيم: رجلاً منّا، قال: وسمعت مرة يذكره عن حبيب، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم.

-354(1)-

سنن الترمذي (باب ما جاء في المهدي): حدّثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي، قال: حدّثني أبي، حدّثنا سفيان الثوري، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عليّ و أبي سعيد و أمّ سلمة و أبي هريرة، و هذا حديث حسن صحيح.

-355(2)-

سنن الترمذي (باب ما جاء في المهدي): حدّثنا عبد الجبار ابن العلاء بن عبد الجبار العطار، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم قال: يلي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

ص: 38

1- . سنن الترمذي: ج 4 كتاب الفتن ب 52 ح 2230، المسند: ج 1 ص 376 و ج 5 من دار المعارف ص 99 ح 3572 إلا أنّه قال: لا تنقضي الأيام و لا يذهب الدهر حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطئ اسمي، و قال أحمد محمد شاکر: إسناده صحيح. و أيضا ج 1 ص 377. عقد الدرر: ص 29 ب 2، السنن الواردة في الفتن: ج 5 باب ما جاء في المهدي ح 22، سنن أبي داود: ج 4 ص 107 ح 4282 إلا أنّه قال: أو لا تنقضي. المعجم الكبير: ط مطبعة الوطن العربي ج 10 ح 10218/10233 و فيه: لا تنقضي الدنيا، مصابيح السنّة، ط محمد علي صبيح بمصر: ج 1 باب أشراف الساعة ص 193، جامع الاصول: الطبعة الثانية ج 11 ك 9 ب 1 ص 48 ح 7810، فراند السمطين: ج 2 ب 6 ح 577، مشكاة المصابيح: ج 2 ب أشراف الساعة ف 2 ح 16/5452، النهاية أو الفتن و الملاحم: ج 1 ص 26، الفصول المهمّة: ف 12 ص 293 عن مسند أبي داود، العرف الوردی: ص 125، الصواعق المحرقة: ص 161، مرقاة المفاتيح: ص 179 ح 5، لوائح الأنوار البهيّة: ج 2 في شرح هذا البيت: منها الامام الخاتم الفصيح *** محمد المهديّ و المسيح الملاحم و الفتن: ص 162 ب 17 من الأبواب التي أخرجها من كتاب الفتن لأبي يحيى زكريا بن يحيى، القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراف الساعة: ص 57، صحيح الجامع: 7152، نهاية البداية و النهاية: ج 1 ص 39، بين يدي الساعة: ص 111.

2- . سنن الترمذي: ج 4 كتاب الفتن ب 52 ح 2231 ص 505، كنز العمال: ج 14 ص 264 ح 38662، نهاية البداية و النهاية: ج 1 ص 39، العرف الوردی (الحاوي- للفتاوي): ص 126، الإذاعة: ص 115، جامع الاصول: ج 11 ك 9 ب 1 ح 7810 ص 49، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش أحمد: ص 3 ج 6، مهدي آل الرسول: ص 19، ذكر أخبار اصفهان: ج 1 ص 329 قال: يلي أمر هذه الأمة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، بين يدي الساعة: ص 111.

سنن الترمذي (باب ما جاء في المهدي): بالإسناد المذكور قال: قال عاصم، وأنا أبو صالح، عن أبي هريرة، قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

357-(2)- مسند أحمد: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا سفيان بن عيينة، حدّثنا عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

قال أبي: حدّثنا به في بيته في غرفته، أراه سأله بعض ولد جعفر ابن يحيى أو يحيى بن خالد بن يحيى.

سنن الترمذي: حدّثنا محمّد بن بشر، حدّثنا محمّد ابن جعفر، حدّثنا شعبة، قال: سمعت زيدا العمي قال: سمعت أبا الصديق الناجي، يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبيّ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال:

ص: 39

1- . سنن الترمذي: ج 4 ص 505 كتاب الفتن ب 52 ح 2231، تحفة الأحوذى: ج 5 ص 179، العرف الوردى: ص 126، الإذاعة: ص 115، جامع الاصول: ج 11 ك 9 ب 1 ح 7810 ص 49، عقد الدرر: ص 2، 28، مهدي آل الرسول: ص 19، قال أحمد بن محمّد الصديق في كتابه «إبراز الوهم المكنون»: وأما حديث أبي هريرة فورد عنه من طرق كثيرة مرفوعا و موقوفا، أخرج المرفوع منها: أحمد، وابن ابي شيبة، وابن ماجه، والطبراني، والبزار، وأبو يعلى، والحاكم، وأبو نعيم في «الحلية»، والدارقطني في «الإفراد»، والديلمي في «مسند الفردوس»، وعبد الجبار الخولاني في «تاريخ داريا»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، والخطيب في «المتفق والمفترق»، وغيرهم، وهو عند الخولاني وابن عساكر موقوف أيضا، بين يدي الساعة: ص 114. أقول: الظاهر أنّ للحديث بقية، و لعلها كانت نحو قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» أو مثله، وإنّما لم يذكرها لأنّه ذكر الحديث بعد حديث عاصم عن زرّ، عن عبد الله، فكأنّه ظنّهما حديثا واحدا، وأنّ قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي» كان في صدر الحديث الأوّل أو ذيله. ولا يخفى ما فيه؛ لتعدّدهما، فأحدهما ينتهي سنده إلى ابن مسعود، والآخر إلى أبي هريرة.

2- . المسند: ج 1 ص 376، و من طبع دار المعارف ج 5 ص 196 و 197 ح 3571، قال أحمد محمّد شاكر: إسناده صحيح، عقد الدرر: ب 2 ص 29.

3- . سنن الترمذي: ج 4 ص 506 كتاب الفتن ب 34 ح 2232، التاج الجامع للاصول: ط مصر 1354، ج 5 ص 364، مسند أحمد: ج 3 ص 21 و 22 بإسناده عن أبي سعيد مع اختلاف يسير قال فيه: فسألنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: يخرج المهديّ في أمّتي خمسا أو سبعا أو تسعا- زيد الشاذّ- قلت: أي شيء هو؟ قال: سنين، ثمّ قال: يرسل السماء عليهم مدرارا، ولا تدخر الأرض من نباتها شيئا، ويكون المال كدوسا، قال: يجيئ الرجل إليه فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، قال: فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. التذكرة: ص 616، مشكاة المصابيح: ج 3 باب أشرط الساعة ف 2 ص 19 ح 5455، العرف الوردى (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص

126، الصواعق المحرقة: ص 163، كنز العمال: ج 14 ص 273 ح 38701، مرقاة المفاتيح: ج 5 ص 180، نهاية البداية و النهاية: ج 1 ص 43، عقد الدرر: ص 237 ب 11.

فقال: «إنَّ في أمّتي المهديّ يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا(1)»-

زيد الشاكّ- قال: قلنا و ما ذاك؟ قال: سنين، قال: فيجيء إليه رجل فيقول:

يا مهديّ أعطني أعطني، قال: فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله».

قال: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلّم. و أبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو، و يقال: بكر بن قيس، و أخرجه أحمد. 359-(2)- سنن أبي داود و ابن ماجه: حدّثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن عليّ بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أمّ سلمة، قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلّم يقول: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة.

ص: 40

- 1- . عقدنا في الباب العاشر فصلا في تعيين مدّة ملكه، و بقاء الامور بيده، فراجع ج 3
- 2- . سنن أبي داود: ج 4 كتاب المهدي ح 4284 ص 107، سنن ابن ماجه: ج 2 ب 34 كتاب الفتن ح 4086، معالم السنن: ص 344، مصابيح السنّة: ج 1 ب أشراط الساعة ص 193، جامع الاصول: ج 11 ص 49 ح 7812، مطالب السؤل: ج 2 ب 12 ص 127، مختصر سنن أبي داود: ج 6 ص 159 ح 4115، مشكاة المصابيح: ج 3 باب أشراط الساعة ف 2 ح 17/5453، المنار المنيف: ص 146 ف 50 ح 334، السنن الواردة في الفتن: ب ما جاء في المهدي ح 29 و 34 و ح 19 إلا أنّ فيه: «المهدي من ولد فاطمة»، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 124، الصواعق المحرقة: ص 161 قال: و من ذلك ما أخرجه مسلم و أبو داود و النسائي و ابن ماجه و البيهقي و آخرون: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»، فردوس الأخبار: ج 4 ح 4943 بلفظ: «المهدي من ولد فاطمة». قال محقق كتاب الفردوس: قد صحّ العلماء أحاديث المهديّ و أفردوها بالتأليف، بل إنّ كثيرا من العلماء اعتبرها من قبيل المتواتر المعنويّ. كنز العمال: ج 14 ص 264 ح 38662، مرقاة المفاتيح: ج 5 ص 179 و 180، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ب 2 ص 145، نور الأبصار: ص 186، الإذاعة: ص 117، نهاية البداية و النهاية: ج 1 ص 40، الجامع الصغير: ج 2 ص 187 ح 9241، كنوز الحقائق: ج 2 ص 128، تذكرة الحفاظ: ج 2 ط 8/474/56/8 ص 463 و 464، التاج الجامع للاصول: ج 5 ص 364 و ج 2 ص 187؛ ينابيع المودّة: ص 430 و 432، البيان: ب 2، ص 89، ط مؤسسة الهادي، منتخب كنز العمال: ج 6 ص 30، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 89 ح 2، عقد الدرر: ص 15 ب 1 و فيه: أنّه أخرجه أبو داود و النسائي و البيهقي و أبو عمرو الداني و ابن ماجه و أبو عمرو المقرئ في سننه و ابن المنادي في كتاب «الملاحم». غيبة الشيخ الطوسي: ص 114 بسندين عن أمّ سلمة، مجمع البيان: ج 7 ص 67 في تفسير قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ...) الآية، عن أبي الحسن عبيد الله بن محمّد بن أحمد عن الإمام أبي بكر أحمد البيهقي عن أبي علي الرودباري عن أبي بكر بن داسة عن أبي داود بإسناده عن سعيد عن أمّ سلمة، مهدي آل الرسول: ص 4، تذكرة الحفاظ: ج 2 ط 8 ص 464، قال في إبراز الوهم المكنون: و أمّا حديث أمّ سلمة: فاخرجه ابو داود من رواية صالح أبي الخليل ... الخ، الفصول المهمّة: ص 294 ف 12، كشف الغمّة: ج 2 ص 438.

قال عبد الله بن جعفر: و سمعت أبا المليح يثني على علي بن نفيل، و يذكر منه صدقا.

و أخرجه ابن ماجة بسنده عن أبي المليح، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب قال: كُنَّا عند أم سلمة فتذاكرنا المهديَّ فقالت: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ يقول:

المهديَّ من ولد فاطمة. أقول: هذا حديث صحيح، صرَّح بصحَّته السيوطي و الحاكم.

-360-(1)-

سنن أبي داود: حدَّثنا سهل بن تمام بن بزيع، حدَّثنا عمران القَطَّان، عن قتادة، عن أبي نصره، عن أبي سعيد الخدري، قال:

ص: 41

1- . سنن أبي داود: ج 4 ص 101 كتاب المهدي ح 4285، المستدرک: ط حيدرآباد الدکن سنة (1334 هـ) ج 4 ص 557، التاج: ج 5 ص 364 عن أبي داود و الترمذي، نور الأبصار: ب 2 ص 154 عن الترمذي الى قوله: «و ظلما» قال: و قال الترمذي: حديث ثابت صحيح، جامع الاصول: ج 11 ك 9 ب 1 ص 49 ح 7813، مختصر سنن أبي داود: ج 6 ص 160 ح 4116، مختصر تذكرة القرطبي، ص 615، مشكاة المصابيح: ج 3 ك 27 ب 2 ف 2 ح 5454، و قال الألباني محقق الكتاب: «و إسناده حسن»، المنار المنيف: ف 50 ص 144، ح 330 قال: رواه أبو داود بإسناد جيّد، النهاية- أو الفتن و الملاحم: ج 1 ص 298 و 299، شرح المقاصد: ص 307، الفصول المهمة: ف 12 ص 293، كنز العمال: ج 14 ص 264 ح 38665، مرقاة المفاتيح: ج 5 ص 180 قال: «أجلى الجبهة، قال شارح: أي واسعها. و في النهاية: خفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين و الذي انحسر الشعر عن جبهته، كذا ذكره الطيبي - رحمه الله - مختصرا. و في النهاية: النزعتان من جانبي الرأس ممّا لا شعر عليه، و الجلا - مقصورا -: انحسار مقدّم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع، و النعت أجلى و جلواء، و جبهة جلواء واسعة. فهذا يؤيد قول الشارح السابق، و هو الموافق للمقام و المطابق. «أقنى الأنف» أي مرتفعه، كذا قال شارح. و في النهاية: القناني الأنف: طوله و دقّة أرنبته مع حذب في وسطه، يقال: رجل أقنى و مرأة قنواء، انتهى. ففي الكلام تجريد، و الأرنبة: طرف الأنف على ما في القاموس، و الحذب: الارتفاع، و هو ضدّ الانخفاض، و المراد: أنّه لم يكن أفتس فأثّه مكروه الهيئة ... الخ» انتهى ما في المرقاة. معالم السنن: ص 344 و قال: «قال الشيخ: الجلا هو انحسار الشعر عن مقدّم الرأس، و يقال: رجل أجلى، و هو أبلغ في النعت من الأملح. قال العجاج: مع الجلا و لائح القثير». منتخب كنز العمال: ج 6 ص 30، عقد الدرر: ب 3 ح 1 ص 33، كشف الغمّة: ج 2 ص 437، الجامع الصغير: ح 9244، الطرائف عن الجمع بين الصحاح الستة: ص 177 ح 278، نهاية البداية و النهاية: ص 39، لوائح الأنوار الإلهية: ج 2 في حليته و سيرته، مطالب السئول: ج 2 ب 12 ص 127، الإذاعة: ص 120، عون المعبود: ح 4265، إبراز الوهم المكنون: ص 506، البيان: ص 117 ب 8 ح 1، علامات القيامة الكبرى: ص 74، بين يدي الساعة: ص 111 و 112، أشراف الساعة: ص 254، مهدي آل الرسول: ص 9، الدرّ المنثور: ج 6 ص 57.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: المهديّ منّي، أجلي الجبهة، أفنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين. وروى الحاكم بإسناده نحوه مع اختلاف، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه.

-361(1)-

صحيح البخاري: حدّثنا ابن بكير، حدّثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري: أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟

ص: 42

1- . صحيح البخاري: ج 2 كتاب بدء الخلق ب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام، صحيح مسلم: ق 1 ج 1 ب نزول عيسى، السنن الواردة في الفتن: ج 6 ب ما جاء في نزول عيسى ح 2، فردوس الأخبار: ج 3 ح 4916، نور الأبصار: ب 2 ص 154، البيان: ص 112 ب 7 ط منشورات مؤسّسة الهادي- سوريا بسنده عن نافع وقال: «هذا حديث صحيح متفق على صحّته من حديث محمد بن شهاب الزهري»، ينابيع المودّة: ص 432، كشف الغمّة: ج 2 ص 438، مطالب السؤل: ج 2 ب 12 عن كتاب «شرح السنّة» للبغوي، شرح المقاصد: ج 1 ص 308، الفصول المهمّة: ف 12 ص 294، البرهان: ص 158 ب 9 ح 4، العمدة: ف ما جاء في المهدي عليه السلام من متون الصحاح السنّة عن الجمع بين الصحيحين و الجمع بين الصحاح السنّة، جامع الاصول: ج 11 ك 9 ب 1 ح 7808. أقول: لا ريب أنّ الإمام المذكور في هذا الحديث هو المهدي خليفة الله عليه السلام، ولذا ذكره في «جامع الاصول» في باب المسيح و المهدي عليهما السلام، و ابن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل»، و ابن الصبّاغ المالكي في «الفصول المهمّة» في أخبار المهدي عليه السلام، و ذكره المتقي في الباب التاسع في اجتماع المهدي مع عيسى عليهما السلام في كتاب «البرهان»، و المقدّسي الشافعي في «عقد الدرر» في الباب العاشر في أنّ عيسى بن مريم يصلي خلفه و يبايعه و ينزل في نصرته. و في «غاية المأمول شرح التاج الجامع للاصول»: سبق أنّه الخليفة الذي ينزل عيسى عليه السلام في زمنه و هو المهدي رضي الله عنه. هذا، و الأخبار يفسّر بعضها بعضاً، فلا اعتناء بقول بعض أهل الأهواء الذي يرى من الثقافة ردّ أحاديث المهدي و الدجال و حياة عيسى و نزوله في آخر الزمان، و إنكار المعجزات حتّى ما ورد منها في القرآن بتأويلات سخيّة باطلة، فقال: إنّ أحاديث المهدي لم ترد في الصحيحين، فيوهم من لا خبرة له في الحديث أنّ الأحاديث الواردة في المهدي و الشخص الذي يقوم في آخر الزمان و يملك الأرض و يصلي عيسى خلفه و... و... هي ما ذكر فيها هذا اللقب ليس إلّا، فكأنّه زعم أنّ العقيدة بالمهدويّة التي اتّفتت الامة عليها ترجع إلى التسمية، أو تلقيب هذا الشخص الموعود بالمهدي، فقال: إنّّه لم ترد في الصحيحين و لم يفهم أنّ هذا الشخص الموعود، القائم في آخر الزمان لإحياء الدين، و إمامة الباطل، و إقامة العدل، و إزالة الجور، متفق عليه. - و أمّا ألقابه و صفاته و أعماله الإصلاحية و غيرها و إن كانت لا مصدر لها إلّا الأحاديث إلّا أنّه لا يجب أن يكون كلّ حديث متضمّناً لكلّ ذلك، كما هو الشأن في سائر ما بيّنه الشرع من المعارف الإلهية و الاعتقادية و الأحكام الفرعية، و يوهم أيضاً أنّ ما لم يرو في الصحيحين لا يعتمد عليه، و هذا أيضاً جرأة كبيرة اخرى قد اتّفق المحدّثون على خلافه، فباب الاجتهاد مفتوح واسع لم ترد آية و لا رواية على عدم صحّة ما لم يرد فيهما، كما لم ترد آية و لا رواية على صحّة كلّ ما ورد فيهما. و سيأتي في ذلك في ردّ مثل هذا الطاعن كلام من مؤلّف «إبراز الوهم المكنون» في ذيل حديث: «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال و لا يعدّه» تحت الرقم 383.

وأخرجه مسلم قال: حدّثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني نافع مولى أبي قتادة الأنصاري: أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟

-362(1)-

مسند أحمد: حدّثنا فضل بن دكين، حدّثنا ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: المهدي منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة.

ص: 43

1- . مسند أحمد: ج 2 ص 58 ح 645 ط دار المعارف بمصر وإسناده صحيح كما صرّح به أحمد محمّد شاكر في «شرح المسند»: ج 3 ص 58 ح 654، سنن ابن ماجه: ج 2 ص 23 ب 34 خروج المهدي كتاب الفتن ح 4085، السنن الواردة في الفتن: ج 5 ب ما جاء في المهدي ح 32، فردوس الأخبار: ج 4 ح 6942، كنز العمّال: ج 14 ص 264 ح 38664، العرف الوردى (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 124، المقاصد: ص 435، النهاية لابن كثير: ج 1 ص 52، فيض القدير: ج 6 ص 278، التيسير: ج 2 ص 258، جمع الفوائد: ج 2 ص 734، الفتح الرباني: 51/24 رقم 146، الفتن والملاحم لابن كثير: ج 1 ص 25 ف في ذكر المهدي، الإذاعة: ص 117 وقال: وفي رواية: «يصلح الله به في ليلة»، منتخب كنز العمّال بهامش المسند: ج 6 ص 30 مثل الكنز، الجامع الصغير: ج 2 ص 187 ح 9243، ينابيع المودّة: ص 432 و 488، الصواعق المحرقة: في الآية الثانية عشرة ص 163، البيان: ص 100 ب 2 وقال: أخرجه أبو نعيم في- «مناقب المهدي»، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»، وقال: انضمّام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض، وإيداع الحافظ (الحفاظ- خ) ذلك في كتبهم يوجب القطع بصحّته. البرهان: ص 89 ب 2 ح 1 عن احمد وابن أبي شيبة وابن ماجه ونعيم بن حمّاد في الفتن، التذكرة: ص 240 قال: وفي رواية للحافظ أبي القاسم أن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله عزّ وجل في ليلة، أو قال: في يومين»، عقد الدرر: ب 6 ص 135 و ب 7 ص 158 إلّا أنّه قال: «في ليلة واحدة» وقال: أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم، ذكر منهم: أحمد، وابن ماجه، والبيهقي، والداني، ونعيم بن حمّاد، وأبا نعيم الأصبهاني، والطبراني، ذكر أخبار أصبهان: ج 1 ص 170 قال: «المهدي منّا يصلحه الله في ليلة»، الدرّ المنثور: ج 6 ص 58، تهذيب التهذيب: ج 11 ص 172 و 173 ق 294، الفتن: ج 5 ب 11 ص 201 بسنده عن علي عليه السلام إلّا أنّ فيه: «المهدي منّا أهل البيت». أقول: لعلّ المراد من قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يصلحه الله في ليلة» ما يظهر من غيره من الأحاديث من عدم العلم بوقت ظهوره، وإنّما يهتّى الله سبحانه أسباب دولته وملكه في ليلة فيخرج.

وأخرجه ابن ماجة في سننه قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا أبو داود الخضري، حدّثنا ياسين، عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفية، عن أبيه، عن عليّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: المهدي منّا أهل البيت ... الحديث.

-363(1)-

سنن ابن ماجة: حدّثنا هديّة بن عبد الوهّاب، حدّثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، عن علي بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا، وحمزة، وعليّ، و جعفر، والحسن، والحسين، و المهديّ.

-364(2)-

المعجم الكبير: حدّثنا يحيى بن عبد الباقي، حدّثنا يوسف بن عبد الرحمن المروزي، حدّثنا أبو تقي عبد الحميد بن إبراهيم الحمصي، حدّثنا معدان بن سليم الحضرمي، عن عبد الرحمن ابن نجيح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: كيف أنت يا عوف إذا افتقرت هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وسائرهنّ في النار؟ قلت: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا كثرت الشرط، و ملكت الإمام، وقعدت الحملان على المنابر، [و اتّخذ القرآن مزامير، و زخرفت المساجد، و رفعت المنابر] (3)

و اتّخذ الفيء دولا، و الزكاة مغرما، و الأمانة مغنما، و تقهّ في الدين لغير الله، و أطاع الرجل امرأته، و عقّ امّه، و أقصى أباه،

ص: 44

1- . سنن ابن ماجة: ج 2 ص 24 ك 36، الفتن: ب 34 خروج المهدي ح 4087، ذخائر العقبى: ص 15 إلّا أنّه قال: «بنو عبد المطلب» و قال: «جعفر بن أبي طالب» قال: أخرجه ابن السري. الفصول المهمة: ص 294 ف 12، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ص 124 إلّا أنّه قال: «نحن سبعة من ...» و أخرجه عن الحاكم و ابن ماجة و أبي نعيم، عقد الدرر: ص 144 ب 7 إلّا أنّه قال: «نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا، وأخي عليّ، وعمّي حمزة، و جعفر، والحسن، والحسين، و المهديّ» و قال: أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم، الصواعق: ص 158 في الآية العاشرة عن الديلمي وغيره، مثل عقد الدرر إلّا أنّه قال: «أنا، و حمزة، و عليّ»، ينابيع المودّة: ص 309 و 435، البيان: ص 101 ب 3، مقتل الحسين عليه السلام، ج 1 ص 108 ف 6، غيبة الشيخ: ص 113، العمدة: ج 1 ف 9 بسنده عن الثعلبي و في جزئه الثاني أيضا، هامش الجامع الصغير: ج 2 ص 129 ح 5، تهذيب التهذيب: ج 7 ص 321 ترجمة 543، لسان الميزان: ج 3 ص 271، ذكر أخبار أصبهان: ج 2 ص 130 مثل ما في عقد الدرر، تاريخ بغداد: ج 9 ص 434 و 550، كشف الغمّة: ج 2 ص 438 و ج 1 ص 52 قال: ورأيت في رواية اخرى: «إنّا بنو عبد المطلب سادات الناس».

2- . المعجم الكبير: ج 18 ص 51 ح 91، كنز العمال: ج 11 ص 183 و 184 ح 31144 و فيه: «وقعدت الجملاء»، مجمع الزوائد: ج 7 ص 323 و 324، منتخب كنز العمال: ج 5 ص 404، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): من قوله: «تجيء الفتنة ...» ص 137 و

ولعن آخر هذه الامة أولها، و ساد القبيلة فاسقهم، و كان زعيم القوم أردلهم، و أكرم الرجل اتقاء شره، فيومئذ يكون ذلك، و يفزع الناس يومئذ الى الشام يعصمهم من عدوهم، قلت:

و هل يفتح الشام؟ قال: نعم وشيكا، ثم تقع الفتن بعد فتحها، ثم تجيء فتنة غيراء مظلمة، ثم تتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي، فإن أدركته فاتبعه و كن من المهتدين.

-365-(1)-

مسند أحمد: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا مطرف المعلى، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: تملأ الأرض ظلما و جورا، ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعا أو تسعا، فيملا الأرض قسطا و عدلا.

و أخرجه الحاكم و قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخترجاه.

-366-(2)-

ذكر أخبار أصفهان: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن الحسين الأنصاري، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص، حدثنا جدي الحسين، حدثنا عكرمة بن إبراهيم، عن مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجل من أهل بيتي، أجنأ، أفنى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبل ذلك ظلما، يكون سبع سنين.

-367-(3)-

المستدرک على الصحيحين: أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، أنبأ أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن حيدر الحميري بالكوفة، حدثنا القاسم بن خليفة، حدثنا أبو يحيى عبد الحميد ابن عبد الرحمن الحماني، حدثنا عمرو بن عبيد الله العدوي، عن معاوية بن قرّة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال نبي الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: ينزل بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع بلاء أشد منه، حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة، و حتى يملأ الأرض جورا و ظلما، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عزّ و جلّ رجلا من عترتي، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئا إلا أخرجته، و لا السماء من قطرها

ص: 45

1- . المسند: ج 3 ص 328، المستدرک: ج 4 ص 558 ك الفتن، عقد الدرر: ص 16 ب 1 قال: «فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطا و عدلا، يملك سبعا أو تسعا». و قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي هكذا، و أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي و قال: «رجل من عترتي يملك تسعا أو سبعا، فيملأها قسطا و عدلا».

2- . ذكر أخبار أصفهان: ج 1 ص 84، فرائد السمطين: ج 2 ص 324 ح 574 نحوه.

3- . المستدرک: ج 4 ص 465، عقد الدرر: ب 4 ف 1 ص 43 و ب 7 ص 141، الصواعق المحرقة: ص 161 في الآية الثانية عشرة،

إسعاف الراغبين: ص 134، البيان: ص 108 ب 6، ينابيع المودة: ص 341.

شيئا إلا صبّه الله عليهم مدرارا، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، يتمنى الأحياء الأموات ممّا صنع الله عزّ وجلّ بأهل الأرض من خيره.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه.

-368(1)-

مسند أحمد: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا جعفر، عن المعلّى بن زياد، حدّثنا العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: أبشركم بالمهديّ، يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحا، فقال له رجل: ما صحاحا؟ قال: بالسوية بين الناس، قال: ويملا الله قلوب أمة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم غنى، ويسعهم عدله، حتّى يأمر مناديا فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقول من الناس إلا رجل، فيقول: انت السّدان - يعني الخازن - فقل له: إنّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالا، فيقول له: احث، حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمّد نفسا، أو عجز عني ما وسعهم، قال: فيردّه فلا يقبل منه، فيقال له: إنّنا لا نأخذ شيئا أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين، ثمّ لا خير في العيش بعده.

أقول: روي نحوه بطريق آخر أيضا.

369(2)- فردوس الأخبار: عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: المهديّ طاوس أهل الجنة.

ص: 46

1- . المسند: ج 3 ص 37 ونحوه ص 52، كنز العمال: ج 14 ص 261 و 262 ح 38653 نحوه، وقال في أوّله: «ابشروا بالمهدي، رجل من قريش من عترتي»، منتخب كنز العمال بهامش المسند: ج 6 ص 29 عن احمد والبارودي، إسعاف الراغبين: ب 2 ص 137 نحوه، نور الأبصار: ب 2 ص 155، الصواعق المحرقة: ص 164، ينابيع المودّة: ص 469، الإعلام بحكم عيسى عليه السلام: ص 162 (8)، عقد الدرر: ب 4 و 7 و 8 و 11 ص 62 و 156 و 164 و 166 و 237، البرهان: ص 79 و 80 ب 1 ح 21، الدرّ المنثور: ج 6 ص 57، فرائد السمطين: ج 2 ص 310 ب 61 ح 561، العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 124، إبراز الوهم الممكنون: ص 562 ح 31، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج 2 ص 471 فيما روي في أمر المهدي.

2- . فردوس الأخبار: ج 4 ح 6941، عقد الدرر: ص 148 ب 7 عن الديلمي، كنوز الحقائق، في فصل الميم المحلّي بال، دلالات الإمامة: ص 258، ينابيع المودّة: ب 94 ص 488، وعنه البيان: في ب الألف واللام بإسناده عن ابن عباس، نور الأبصار: ص 154 ب 2، كشف الغمّة: ج 2 ص 481.

مسند أحمد: حدّثنا عبد الله، حدّثنا أبي، حدّثنا أبو النضر، حدّثنا أبو معاوية شيبان، عن مطر بن طهمان، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، أجلي، أقنى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين.

المستدرک: حدّثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، وعلي بن حمشاذ العدل، وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، [قالوا:]: ثنا بشر بن موسى الأسدي، ثنا هوزة بن خليفة، ثنا عوف بن أبي جميلة، [وحدّثني] الحسين بن علي الدارمي، ثنا محمد بن إسحاق الإمام، ثنا محمد بن بشار، ثنا ابن عدي، عن عوف، ثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تقوم الساعة حتّى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه، والحديث المفسّر بذلك الطريق، وطرق حديث عاصم عن زرّ عن عبد الله كلّها صحيحة على ما أصّلته في هذا الكتاب، انتهى.

وفي المسند: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تقوم الساعة حتّى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، قال: ثم يخرج رجل من عترتي، أو من أهل بيتي، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و عدواناً.

372-(3)- شرح الأخبار: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إنّ الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء. [و هذا حديث معروف يروى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم رواه كثير من الخاصّ و العامّ، و إنّما حكاه جعفر بن محمّد الصادق عنه صلوات الله عليه و تركت إسناده إليه] (4).

قال أبو بصير: فقلت له: اشرح لي هذا جعلت فداك يا ابن رسول الله، قال عليه السلام: يستأنف الداعي منّا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله [صلّى الله عليه وآله و سلّم] [و كذلك المهديّ استأنف دعاءً جديداً

1- . المسند: ج 3 ص 17، عقد الدرر: ص 35 ب 3، قال: أخرجه الإمام أحمد في مسنده، و الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن». أقول: لم أجده في الفتن، نعم رواه مفرّقاً في أبواب: سيرة المهدي، و صفته، و نسبه، و قدر ما يملك. كنز العمّال: ج 14 ص 270 ح 38690 و قال: «يملك الأرض»، و قال: «ملئت ظلماً»، الدرّ المنثور: ج 6 ص 57.

2- . المستدرک: ج 4 كتاب الفتن و الملاحم ص 557، المسند: ج 3 ص 36، عقد الدرر: ص 36 و 37 ب 3.

3- . شرح الأخبار: ج 15 ص 372 ح 1241.

4- . ما بين المعقوفتين كلام مؤلّف «شرح الأخبار».

الى الله لَمَّا غَيَّرَتِ السَّنَنَ، وَكَثُرَتِ الْبِدْعُ، وَتَغَلَّبَ أُمَّةُ الضَّلَالِ، وَانْدَرَسَ ذِكْرُ أُمَّةِ الْهُدَى الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ عَلَى الْعِبَادِ، وَأَقَامَهُمْ لِلدَّعَاءِ إِلَيْهِ، وَالدَّلَالَةَ بِآيَاتِهِ عَلَيْهِ، وَنَسِيَ ذِكْرَهُمْ، وَانْقَطَعَ خَبْرُهُمْ لِعُغْلَبَةِ أُمَّةِ الْجورِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَنْجَزَ اللَّهُ بِالدَّعَاءِ لِلأُمَّةِ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنْ ظُهُورِ مَهْدِيَّهِمْ احتِجَاجَ أَنْ يَدْعُوَهُمْ دَعَاءَ جَدِيدًا كَمَا ابْتَدَأَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالدَّعَاءِ أَوَّلًا [1].

-373-(2)-

صفة المهدي: عن حذيفة- رضي الله عنه- قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وَسَلَّمَ يقول: ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعههم بلسانه ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كلّ جبار، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها. فقال عليه الصلاة والسلام: يا حذيفة! لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده وهو سريع الحساب.

374-(3)- صفة المهدي وكتاب العوالي: بسنده عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وَسَلَّمَ: ليعثنّ الله من عترتي رجلاً، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضا.

-375-(4)-

سنن ابن ماجه: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا معاوية بن هشام، حدّثنا علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: بينا نحن عند رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وَسَلَّمَ

ص: 48

- 1- . من المحتمل كون ما بين المعقوفتين أيضاً من كلام مؤلّف «شرح الأخبار».
- 2- . عقد الدرر: ص 62 و 63 ب 4، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 92 ب 2 ح 12، بحار الأنوار: ج 51 ص 74 ب 1 ما ورد عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ بالقائم ح 23، ينابيع المودة: ص 448، العرف الوردّي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 133.
- 3- . عقد الدرر: ب 1 ص 16 قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه وفي صفة المهدي»، وب 3 ص 34، وب 8 ص 170، البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ب 19 ح 1 ص 139 إلا أنّه قال: «يملاً الأرض قسطاً وعدلاً» وقال: أخرجه أبو نعيم الحافظ في عواليه، تقرّد به طالوت بن عبّاد وهو معروف عندنا بروايته. ينابيع المودة: ص 423 عن جواهر العقدين، إسعاف الراغبين: ص 135 ب 2.
- 4- . سنن ابن ماجه: ج 2 ك 36 ص 22 ب 34 ح 4082، السنن الواردة في الفتن: ج 5 ب ما جاء في المهدي ح 1 و 2، الفتن: ج 4 ص 166 ب 13، البيان: ص 106 ب 5، المستدرک: ج 4 ص 464 نحوه، تلخيص المستدرک: ج 4 ص 464، الصواعق المحرقة: ص 162 الآية الثانية عشرة نحوه، وقال في آخره: «فليأتهم ولو حبوا على الثلج، فإنّ فيها خليفة الله المهدي»، عقد الدرر: ص 124 ب 5 نحوه، المنار المنيف: ص 149 ف 50 ح 341، النهاية أو الفتن والملاحم: ج 1 ص 28، العرف الوردّي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 127.

إذا أقبل فتية من بني هاشم، فلما رأهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: إنّ أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و تشريدا و تطريدا، حتّى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوها، فلا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطا كما ملئوها جورا، فمن أدرك ذلك الزمان فليأتهم ولو حبوا على الثلج.

-376-(1)-

الفتن: حدّثنا الوليد، عن علي بن حوشب، سمع مكحولا يحدث، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قلت لرسول الله: المهديّ منّا أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، و بنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك، و بنا يؤلّف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة كما ألّف الله بين قلوبهم و دينهم بعد عداوة الشرك.

-377-(2)-

سنن ابن ماجه: حدّثنا محمد بن يحيى، حدّثنا أبو داود، ح و حدّثنا محمد بن عبد الملك الواسطي، حدّثنا يزيد بن هارون، ح و حدّثنا علي بن المنذر، حدّثنا إسحاق بن منصور، كلّهم عن قيس، عن أبي حصين،

ص: 49

- 1- . الفتن: ج 5 ص 198، البيان: ص 125 ب 11 إلاّ أنّه قال: «قلت: يا رسول الله، أمّا آل محمد المهديّ أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا بل منّا، بنا يختم الله الدين كما فتح الله بنا، و بنا ينقذون من الفتنة» وقال: «كما ألّف بنا» و لم يذكر: «في دينهم» وقال: قلت: هذا حديث حسن عال رواه الحفّاظ في كتبهم، فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، و أمّا أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، و أمّا عبد الرحمن بن أبي حاتم فقد ساقه في عوالمه كما أخرجناه سواء. مجمع الزوائد: ج 7 ص 316 نحوه، الصواعق المحرقة: ص 161 في الآية الثانية عشرة قال: «المهديّ منّا، يختم الدين بنا كما فتح بنا»، عقد الدرر: ص 24 ب 1 و ص 142 ب 7، المعجم الصغير: ج 1 ص 137، العرف الوردى (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص 129، كنز العمّال: ج 14 ص 598 ح 39682 (نعيم بن حمّاد، طس، و أبو نعيم في كتاب «المهدي» و الخطيب في «التلخيص»)، عباة الأنوار: ج 2 ص 68 ح 12 عن نعيم في «الفتن» و الطبراني في «الأوسط» و أبي نعيم في كتاب «المهدي» و الخطيب في «التلخيص»، ينابيع المودّة: ص 491، نور الأبصار: ص 155 ب 2، البرهان: ص 91 ح 7 نحوه.
- 2- . سنن ابن ماجه: ج 2 ك الجهاد ص 928 و 929 ب 11 ح 2779، البيان: ص 92 ب 1 إلاّ أنّه قال: «لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي...»، لوامع العقول: ج 4 ص 3 عن أحمد، شرح سنن الترمذي لابن العربي: ج 9 ص 74، التذكرة: ص 619 و قال: إسناده صحيح، كنز العمّال: ج 14 ص 266 ح 3874، و أخرج في فرائد السمطين: ج 2 ص 318 بسنده عن أبي هريرة: «لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من بيتي، يفتح القسطنطينيّة و جبل الديلم، و لو لم يبق إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها»، المنار المنيف: ص 147 ف 50 ح 336 مثل ما في فرائد السمطين، كشف الغمّة: ج 2 ص 474، عن الأربعين حديثا للحافظ أبي نعيم: ح 36.

عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّله الله عزّ وجلّ حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يملك جبل الديلم والقسطنطينيّة.

أقول: في حاشية السنديّ: قوله: «حتّى يملك رجل...» حمل على المهديّ الموعود به.

-378(1)-

عقد الدرر: عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- عن النبيّ صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: المهديّ ممّا أهل البيت، رجل من أمّتي، أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهديّ».

-379(2)-

مسند أحمد: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الصمد، حدّثنا أبان، حدّثنا سعيد بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون بعدي خليفة يحيي المال حثياً، ولا يعدّه عدّاً.

-380(3)-

البيان: أبو طاهر إسماعيل بن ظفر بن أحمد النابلسي، عن أبي المكارم أحمد بن محمّد بن عبد الله المعدل، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن الحافظ أبي نعيم أحمد ابن عبد الله، عن سعد بن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن يوسف التركي، عن كثير بن يحيى، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم:

يكون عند انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن رجل يقال له: المهديّ، عطاؤه هنيئاً.

[قال:]: هذا حديث أخرجه أبو نعيم الحافظ كما سقناه.

ص: 50

1- . عقد الدرر: ص 33 ب 3، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 124. ينابيع المودّة: ص 448، فرائد السمطين: ج 2 ص 330 منشورات مؤسسة المحمودي للنشر- بيروت، كشف الغمّة: ج 2 ص 469 و 470 قال في النهاية: ج 2 ص 502 في صفته صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يحبسه من لم يتأمله أشمّ»، و الشمم: ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها، وإشراق الأرنبة قليلاً، و منه قصيدة كعب: شمّ العرانيين أبطال لبوسهم شمّ: جمع أشمّ، و العرانيين: الأنوف، و هو كناية عن الرفعة و العلوّ و شرف الأنفس، و منه قولهم للمتكبّر المتعالي: «شمخ بأنفه»، و على هذا كما يمكن أن يكون قوله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أشمّ الأنف» صفة خلقه- بفتح الخاء-، يمكن أن يكون كناية عن صفة خلقه بضمّ الخاء.

2- . المسند: ج 3 ص 49 و نحوه في ص 60، كنز العمّال: ج 14 ص 263 ح 38659 قال: «و لا يعدّه عدداً»، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 131.

3- . البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 124 ب 10، عقد الدرر: ص 62 ب 4 و ص 167 ب 8 إلّا أنّه قال: «عطاؤه هنيئاً»، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 133، البرهان: ص 84 ب 1 ح 33 إلّا أنّه قال: «يكون عطاؤه حثياً»، و ص 83 ح 28.

موّدة القريبي: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنَّ الله فتح هذا الدين بعليّ، وإذا قتل فسد الدين، ولا يصلحه إلا المهديّ.

موّدة القريبي: عليّ- كرم الله وجهه- قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: لا- تذهب الدنيا حتّى يقوم بأمّتي رجل من ولد الحسين، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً.

وفي لفظ آخر: حتّى يقوم على أمّتي.

383-(3)- صحيح مسلم: حدّثني زهير بن حرب، حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدّثنا أبي، حدّثنا داود، عن أبي نصر، عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله، قالوا: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر الزمان خليفة يقسّم المال ولا يعدّه.

و حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن أبي نصر، عن أبي سعيد، عن النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم ... مثله.

الفتن: حدّثنا أبو معاوية، عن داود، عن أبي نصر، عن أبي سعيد- رضي الله عنه- عن النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد.

1- . ينابيع المودة: ص 445 و 259، إلا أنّه قال: «وإذا مات عليّ».

2- . ينابيع المودة: ص 258 و 445.

3- . صحيح مسلم: ج 8 ص 185، تاريخ ابن عساکر: ج 1 ص 186 إلا أنّه قال: «يحتي المال حثياً، ولا يعدّه عدّاً»، السنن الواردة في الفتن: ج 5 ب ما جاء في المهدي ح 23 بسنده المتّصل الى جابر و لفظه: «يكون في آخر أمّتي خليفة، يحتي المال حثياً، ولا يعدّه عدّاً»، كنز العمال: ج 14 ص 264 ح 38660، مصابيح السنّة: ج 2 ص 192 ب أشراف الساعة، البيان: ص 122 و 123، ب 10 ح 3، ينابيع المودة: ص 182 و 230 عن جابر، عقد الدرر: ص 161 ب 8، إسعاف الراغبين: ص 135 ب 2، العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 131، مشكاة المصابيح: ج 3 ك 27 ح 5441 (5). قال في إبراز الوهم المكنون (ص 513 و 514) في جواب من طعن في هذه الأحاديث بأنّه لم يقع فيها ذكر المهدي عليه السلام، و لا دليل على أنّه المراد منها: أقول: هذا من مبهم المتون، و طريق معرفته معلومة مقرّرة ... إلى آخره. و أقول أنا: لا ريب أنّ الأخبار يفسّر بعضها بعضاً، و لا ريب أنّ الرجل المبشّر به في الروايات الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً، و يحتي المال حثياً، و له سمات و علامات و أوصاف و ألقاب تعرف من روايات واردة في الأبواب المتفرّقة، و واحد غير متعدّد، و لذا لم يحتمل أحد أنّه غير المهدي، و أنّ الذي يصلّي عيسى خلفه غيره، فكلّ هذه العبارات إلى ذلك الجمال تشير.

4- . الفتن: ج 5 ب 8 سيرة المهدي و عدله و خصب زمانه ص 194، صحيح مسلم: ج 8 ص 158 نحوه، العرف الوردی (الحاوي

للفتاوي): ج 2 ص 134، مثله، إلا أنه قال: «يعطي الحق»، إبراز الوهم الممكنون: ص 581 ح 98 نحو العرف الوردِيّ.

العرف الوردی: أخرج ابن أبي شيبة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان، و ظهور من الفتن، يكون عطاؤه حثيا.

386-(2)- المسند: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عفان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: ليعثنّ الله عزّ وجلّ في هذه الامّة خليفة، يحثي المال حثيا، ولا يعدّه عدّا.

387-(3)- المسند: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا خلف بن الوليد، حدّثنا عبّاد بن عبّاد، حدّثنا مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري، قال: قلت: والله ما يأتي علينا أمير إلاّ وهو شرّ من الماضي ولا عام إلاّ وهو شرّ من الماضي، قال: لو لا شيء سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم لقلت مثل ما يقول، ولكن سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: إنّ من امرائكم أميرا يحثي المال حثيا ولا يعدّه عدّا، يأتيه الرجل فيسأله فيقول: خذ، فيبسط الرجل ثوبه فيحثي فيه، وبسط رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم ملحفة غليظة كانت عليه يحكي صنيع الرجل ثمّ جمع إليه أكنافها، قال: فيأخذ ثمّ ينطلق.

المسند: [في حديث أخرجه عن أبي نضرة عن جابر] قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر أمّتي خليفة، يحثو المال حثوا، لا يعدّه عدّا.

صحيح مسلم: حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا بشر (يعني: ابن المفضّل) ح و حدّثنا علي بن حجر السعدي، حدّثنا إسماعيل (يعني: ابن عليّة)، كلاهما عن سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا، لا يعدّه عددا.

- 1- . العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 134، إبراز الوهم المكنون: ص 581 ح 99.
- 2- . المسند: ج 3 ص 96، عقد الدرر: ص 168 ب 8 عن المسند و سنن الداني.
- 3- . المسند: ج 3 ص 98، البرهان: ص 81 ب 1 ح 24، العرف الوردی: ص 128 نحوه، النهاية أو الفتن و الملاحم: ج 1 ص 31.
- 4- . المسند: ج 3 ص 317، السنن الواردة في الفتن: ج 5 ب ما جاء في المهدي ح 23 إلاّ أنّه قال: «يحثي المال حثيا»، العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 128 أخرجه نحوه عن البرّار عن جابر، كنز العمّال: ج 14 ص 26 ح 38659، صحيح مسلم: ج 8 ص 185 إلاّ أنّه قال: «يحثي»، وقال: «عددا»، مصابيح السنّة: ج 2 ص 192 ب أشراف الساعة، التاج الجامع للاصول: ص 342 ج 5 إلاّ أنّهما قالا: «يحثي»، منتخب كنز العمّال: ج 6 ص 31، ينابيع المودّة: ص 230، مشكاة المصابيح: ج 3 ك 27 ح 5441 (5).
- 5- . صحيح مسلم: ج 8 ص 185، كنز العمّال: ج 14 ص 266 ح 38672 إلاّ أنّه قال: «يحثي»، وقال: «عدّا»، عقد الدرر: ص 161 ب 8، التاج الجامع للاصول: ج 5 ص 341 (الباب السابع في الخليفة المهدي رضي الله عنه). وقال في غاية المأمول شرح التاج: هذا هو

المهدي رضي الله عنه بدليل الحديث الآتي، وذلك لكثرة الغنائم و الفتوحات مع سخاء نفسه، وبذله الخير لكلّ الناس.

-390(1)-

صفة المهديّ: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: لتملأنّ الأرض عدوانا، ثم ليخرجنّ رجل من أهل بيتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا [جورا وظلما-خ].

-391(2)-

مسند أبي يعلى: حدّثنا سليمان بن عبد الجبار أبو أيوب، حدّثنا سهل بن عامر، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر الزمان على تظاهر العمر وانقطاع من الزمان إمام يكون أعطى الناس، يجيئه الرجل فيحشوله في حجره، يهّمه من يقبل عنه صدقة ذلك المال ما بينه وبين أهله، لما يصيب الناس من الخير.

-392(3)-

تاريخ ابن عساكر: أخرج بسنده عن ابن عباس أنّه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: كيف تهلك أمة أنا أولها، وعيسى في آخرها، والمهديّ في وسطها.

ص: 53

1- . عقد الدرر: ص 19 ب 1 عن أبي نعيم في «صفة المهدي»، الجامع الصغير: حرف اللام ج 2 ص 123، كشف الغمّة: ج 2 ص 471 عن أربعين الحافظ أبي نعيم ح 22 إلا أنّه قال: «ظلما وعدوانا»، وقال: «حتّى يملأها»، وقال: «كما ملئت جورا وعدوانا»، ينابيع المودّة: ص 186.

2- . مسند أبي يعلى: ج 2 ص 356-357 ح 131 (1105).

3- . تاريخ ابن عساكر: ط سنة (1329 هـ) ج 2 ص 62، كنز العمّال: ج 14 ص 269 ح 38682، إلا أنّه قال: «أنا في أولها»، وقال: «و عيسى بن مريم»، وقال: «و المهدي من أهل بيتي»، و ص 266 ح 38671 إلا أنّه قال: «و المهدي في أوسطها»، منتخب كنز العمّال: ج 6 ص 30 و 31، السيرة الحليّة: ط مصر مطبعة مصطفى محمد ج 1 ص 227 وقال: «و المهدي من أهل بيتي»، العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 134، التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص 181 ح 27 قال: رواه النسائي، وأبو نعيم في أخبار المهدي، والحاكم وابن عساكر في تاريخهما، ولفظهما: «كيف تهلك أمة أنا في أولها...» كما في كنز العمّال، وهو حديث حسن كما في السراج المنير للعزيمي. وقال في ذيله: المراد بالوسط ما قبل الآخر؛ لأنّ نزول عيسى عليه السلام لقتل الدجال يكون في زمن المهدي، ويصلي سيّدنا عيسى خلفه كما جاءت به الأخبار. التيسير بشرح الجامع الصغير: ج 2 ص 302، فيض القدير: ج 5 ص 301، السراج المنير: ج 3 ص 196، العرائس (قصص الأنبياء): ص 227 مطبعة عاطف ولده بسنده عن ابن عباس، وقال: «و المهدي من أهل بيتي في وسطها»، الجامع الصغير: ج 2 حرف اللام ص 128، عقد الدرر: ص 146 ب 7 قال: أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده»، ورواه الحافظ أبو نعيم في «عواليه». أقول: لم أجده في النسخة المطبوعة من المسند، إلا أنّ الظاهر أنّ الحديث كان ثابتا في النسخة التي كانت عنده، والاعتبار والاعتماد على النسخة التي كان الحديث ثابتا فيها كما لا يخفى. تفسير روح الجنان: ج 3 ص 158 أخرجه عن المنصور عن آبائه عن ابن عباس وقال: «المهدي من أهل بيتي في وسطها»، واستدلّ أبو الفتوح - مؤلّف روح الجنان - بالحديث على وجود المهدي عليه

السلام؛ لأنه لا يستقيم معناه إن قيل بأن المهدي عليه السلام سيوجد في آخر الزمان قبيل نزول عيسى؛ لأنه يلزم منه خلوّ هذا الزمان الطويل بين الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ونزول عيسى من وجود المهدي الذي بشرّ بأنه في وسطها. أقول: نعم، اتّقت الأمة على أنّ عيسى ينزل في عصر قيام المهدي عليه السلام ودولته العالميّة، فيصلّي عيسى خلفه، ويعينه لتحقيق أهدافه الإصلاحية، وبسط العدل، وإزالة الجور كما هو المصرّح به في الأخبار المتواترة، وعلى هذا فالقول بوجود المهدي عليه السلام في وسطها لا يستقيم إلا على معتقد الإماميّة، وهو: أنّ المهدي عليه السلام ولد سنة خمس وخمسين ومائتين، وبقي حيّاً يرزق الى أن يظهر بأمر الله تعالى لإعلان كلمته. و أمّا الوسطية التي توهمها بعض شراح الحديث؛ وهي: أنّ خروج المهدي يكون قبل نزول عيسى، فلا يفسّر بها الحديث قطعاً، وليس مفهومها ومفهوم الآخريّة إلا سواء. و أمّا زعم بعض المرتزقة من عبدة الحكّام المستكبرين والطواغيت أنّ المراد به: المهديّ - العباسي، فلا يحتاج بطلانه الى البيان، وإبداء هذه المزاعم من إساءة الأدب الى مقام النبوة الخاتميّة المحمّديّة، والشخصيّة المعظمة العيسويّة، والخلافة الإلهيّة المهديّة، وهذه الأخبار المتواترة الواردة في تعريف المهدي عليه السلام وأوصافه وعلاماته تكذيب صريح لمثل هذه المزاعم. هذا ولا دلالة للحديث - أيضاً - على أنّ عيسى يبقى بعد المهديّ؛ لأنّ ذلك مضافاً إلى أنّه لا يستفاد من ظاهر نفس الحديث ينافي طائفة من الروايات الواردة في المهدي عليه السلام، وروايات اخرى مثل أحاديث الأمان وغيرها. هذا ويمكن أن يقال في تفسير الحديث: أنّ المراد من قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا أولها» أنا مؤسسها وأسسها ومنشأها، فلا تهلك هذه الأمة؛ لأنّ مؤسسها والداعي إليها رحمة للعالمين، فلا تهلك أمة من كان رأسها هذه صفته وغاية إرساله، وكيف تهلك أمة يكون المهدي في وسطها؟ فما دام هو موجوداً حيّاً لا تهلك هذه الأمة، فمن أعظم فوائد وجوده في غيبته بقاء الأمة ببقائه، وكيف تهلك أمة يكون في آخرها المسيح الذي ينزل في آخر الزمان؟ يعني هذا الدين يبقى ويمتدّ الى نزول عيسى من السماء، وهو في آخر الامّة ينزل ويصدّق هذا الدين في هذه الدنيا. فالمراد بهذا الحديث: البشارة بامتداد هذا الدين، واستمرار بقاء الامّة ببركة رسالة رحمة للعالمين ووجود المهدي عليه السلام، وأنّ الامّة لا تهلك وتبقى إلى آخر الدهر؛ لأنّ نزول عيسى عليه السلام - الذي هو من أسرار الساعة - يقع في آخر هذه الامّة، فهي باقية أبد الدهر وما يعيش الإنسان فوق كرتنا الأرضيّة، والله ورسوله وأولو العلم الراسخون فيه من أهل بيته أعلم بمعاني الكتاب والسنة.

393-[\(1\)](#)- عقد الدرر: عن أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: لن تهلك أمة أنا أولها، و مهديتها وسطها، و المسيح بن مريم آخرها.

ص: 54

1- . عقد الدرر: ص 148 ب 7 قال: أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي في سننه. أقول: لم أجده في المجتبى من سنن النسائي، إلا أنّ ذلك لا ينفي وجوده في سننه، بل لا ريب في ذلك.

عقد الدرر: عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: أبشروا أبشروا، إنّما أمّتي كالغيث، لا يدرى آخره خير أم أوّله، أو كحديقة اطعمتها فوج عام، لعلّ آخرها فوجا يكون أعرضها عرضا وأعماها عمقا وأحسنها حسنا،

سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: لن تهلك أمة أنا أوّلها، ومهدّيها وسطها، والمسيح بن مريم آخرها.

عقد الدرر: عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: أبشروا أبشروا، إنّما أمّتي كالغيث، لا يدرى آخره خير أم أوّله، أو كحديقة اطعمتها فوج عام، لعلّ آخرها فوجا يكون أعرضها عرضا وأعماها عمقا وأحسنها حسنا، كيف تهلك أمة أنا أوّلها والمهدّي أوّسطها والمسيح آخرها؟ ولكن بين ذلك ثبج أعوج، ليس منّي ولا أنا منهم.

فضائل الصحابة للسمعاني: عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت فاطمة على أبيها صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في مرضه وبكت وقالت: يا أبا! أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا فاطمة! إنّ الله أطع الى الأرض

1- . عقد الدرر: ص 146 ب 7 قال: أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي في سننه، بهجة النظر: ف 6 أخرجه عن النسائي في سننه في باب جامع ما جاء في العرب والعجم وهو آخر باب منه، التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص 247-250 ح 66 مع اختلاف يسير في اللفظ، إلا أنّه قال: «و لكن بين ذلك فيج أعوج، ليسوا منّي ولا أنا منهم»، وقال في شرحه: الفيح- بالياء-: بمعنى الفوج- بالواو- وهو الجماعة، وإنّما وصفهم النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بالفوج ثمّ تبرأ منهم لانحرافهم عن الجادة والسبيل التي جاء بها عليه الصلاة والسلام. وقال ابن الأثير: الفوج: الجماعة من الناس، والفيح مثله، وهو مخفّف من الفيح، وأصله الواو، يقال: فاج يفوج فهو فيج. أقول: قال ابن الأثير في النهاية مادّة (ثبج): «فيه: خيار أمّتي أوّلها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست منه»، الثبج: الوسط وما بين الكاهل الى الظهر. وقال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص 115 بعد ذكر هذا الحديث: والثبج: الوسط، [وقد جاءت في هذا آثار، منها: أنّه ذكر آخر الزمان فقال: «المتمسك منهم يومئذ بدينه كالقابض على الجمر»، «إنّ الشهيد منهم يومئذ كشهيد بدر»، وفي حديث آخر أنّه سئل عن الغبراء فقال: «الذين يحيون ما أمات الناس من سنّتي»]، وفي لسان العرب مادّة (ثبج): «ثبج كلّ شيء: معظمه ووسطه وأعلى، والجمع أثباج وثبوج، ثمّ ذكر الحديث كما في النهاية. وعلى كلتا النسختين (ثبج و فيج) الحديث يدلّ على مدح الامّة في أوّلها وفي آخرها، وهو عصر ظهور الدولة العالميّة المهدويّة التي ينزل فيها عيسى ويعيش بينهم ويصلّي بإمامهم المهدي عليه السلام، كما يدلّ على ذمّ ما بين ذلك واعوجاج الجماعة والأكثرية؛ وذلك لغلبة الملوك أو المتسمّين أنفسهم بالخلفاء، واستيلائهم على الحكومة والنظام من غير أن يأذن الله لهم ويرضى، وغير الجماعة والأكثرية هم الذين ينتظرون ظهور أمر الله، وإقامة دولة الحقّ بظهور خليفة الله المهدي عليه السلام، فلا يصوّبون ما يصدر من الحكّام جورا وعدوانا على الناس، ولا يعينونهم على المظالم والمآثم، ولا يتقرّبون إليهم بما يغضب الله تعالى ويرضيه، وليس هم إلا أتباع أئمّة أهل البيت عليهم السلام، الذين عملت سياسات هؤلاء الحكّام لإخفاء أمرهم وفضائلهم وما اختصّهم الله به، ولإبادة هداهم وهدى شيعتهم، فالثبج الأعوج، والفيج الأعوج الأكثرية التي تركت منهاج أهل البيت و

التمسك بهم، وخالفت أحاديث الثقلين المتواترة، وأحاديث السفينة، وأحاديث الأمان وغيرها. قال علي القاري في المرقاة: ج 5 ص 658: ويسمى مثل هذا السند سلسلة الذهب. المشكاة: ج 3 ص 293، ينابيع المودة: ص 489، العمدة: ج 2 ص 224 ف ما جاء في المهدي عليه السلام من متون الصحاح الستة عن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري.

2- . عقد الدرر: ص 148 ب 7 قال: أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي في سننه. أقول: لم أجده في المجتبى من سنن النسائي، إلا أن ذلك لا ينفي وجوده في سننه، بل لا ريب في ذلك.

3- . عقد الدرر: ص 146 ب 7 قال: أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي في سننه، بهجة النظر: ف 6 أخرجه عن النسائي في سننه في باب جامع ما جاء في العرب والعجم وهو آخر باب منه، التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص 247-250 ح 66 مع اختلاف يسير في اللفظ، إلا أنه قال: «و لكن بين ذلك فيج أعوج، ليسوا مني ولا أنا منهم»، وقال في شرحه: الفيح- بالياء-: بمعنى الفوج- بالواو- وهو الجماعة، وإنما وصفهم النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بالفوج ثم تبرأ منهم لانحرافهم عن الجادة والسبيل التي جاء بها عليه الصلاة والسلام. وقال ابن الأثير: الفوج: الجماعة من الناس، والفيح مثله، وهو مخفف من الفيح، وأصله الواو، يقال: فاج يفوج فهو فيج. أقول: قال ابن الأثير في النهاية مادة (ثبج): «فيه: خيار أمتي أولها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست منه»، الثبج: الوسط وما بين الكاهل الى الظهر. وقال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص 115 بعد ذكر هذا الحديث: والثبج: الوسط، [وقد جاءت في هذا آثار، منها: أنه ذكر آخر الزمان فقال: «التمسك منهم يومئذ بدينه كالقابض على الجمر»، «إن الشهيد منهم يومئذ كشهد بدر»، وفي حديث آخر أنه سئل عن الغرباء فقال: «الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي»]، وفي لسان العرب مادة (ثبج): «ثبج كل شيء: معظمه ووسطه وأعله، والجمع أثباج وثبوج، ثم ذكر الحديث كما في النهاية. وعلى كلتا النسختين (ثبج و فيج) الحديث يدل على مدح الامة في أولها وفي آخرها، وهو عصر ظهور الدولة العالمية المهدوية التي ينزل فيها عيسى ويعيش بينهم ويصلي بإمامهم المهدي عليه السلام، كما يدل على ذم ما بين ذلك و اعوجاج الجماعة والأكثرية؛ وذلك لغلبة الملوك أو المتسمين أنفسهم بالخلفاء، واستيلائهم على الحكومة والنظام من غير أن يأذن الله لهم ويرضى، وغير الجماعة والأكثرية هم الذين ينتظرون ظهور أمر الله، وإقامة دولة الحق بظهور خليفة الله المهدي عليه السلام، فلا يصوبون ما يصدر من الحكام جورا وعدوانا على الناس، ولا يعينونهم على المظالم والمآثم، ولا يتقربون إليهم بما يغضب الله تعالى ويرضيه، وليس هم إلا أتباع أئمة أهل البيت عليهم السلام، الذين عملت سياسات هؤلاء الحكام لإخفاء أمرهم وفضائلهم وما اختصهم الله به، ولإبادة هداهم وهدى شيعتهم، فالثبج الأعوج، والفيج الأعوج الأكثرية التي تركت منهاج أهل البيت والتمسك بهم، وخالفت أحاديث الثقلين المتواترة، وأحاديث السفينة، وأحاديث الأمان وغيرها. قال علي القاري في المرقاة: ج 5 ص 658: ويسمى مثل هذا السند سلسلة الذهب. المشكاة: ج 3 ص 293، ينابيع المودة: ص 489، العمدة: ج 2 ص 224 ف ما جاء في المهدي عليه السلام من متون الصحاح الستة عن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري.

4- . ينابيع المودة: ص 490.

اطّلاعة فاختار منهم أبك فبعثه رسولا، ثمّ اطلع ثانية فاختار منهم بعلك، فأمرني أن ازوجك منه فزوجتك منه، وهو أعظم المسلمين حلما، وأكثرهم علما، وأقدمهم إسلاما، إنّ أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها من الأوّلين، ولم يدركها أحد من الآخرين: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك، ومنا مهديّ هذه الامة.

قال أبو هارون العبدى: لقيت وهب بن منبه أيام الموسم فعرضت عليه هذا الحديث، فقال: إنّ موسى لمّا فتن قومه واتّخذوا العجل إليها فكبر على موسى، قال الله: يا موسى، من كان قبلك من الأنبياء افتتن قومه، وإنّ أمة أحمد أيضا ستصيبهم فتنة عظيمة من بعده حتى يلعن بعضهم بعضا، ثمّ يصلح الله أمرهم برجل من ذرّيّة أحمد وهو المهدي.

-396-(1)-

الاستيعاب: روى [جابر الصدفي] عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: يكون بعدي خلفاء، وبعد الخلفاء امراء، وبعد الامراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة، وبعد الجبابرة يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا. رواه ابن لهيعة، عن ابن ابنه عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

-397-(2)-

البيان في أخبار صاحب الزمان: الحافظ أبو الحسن محمّد بن أبي جعفر القرطبي وغيره بدمشق، والمفتي صقر بن يحيى بن صقر الشافعي وغيره بحلب، قالوا جميعا: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، و

ص: 56

1- . الاستيعاب: ج 1 ص 223، الإصابة: ج 1 ص 216 ح 1037 مختصرا، اسد الغابة: ج 1 ص 260 و متنه هكذا: «سيكون بعدي خلفاء، و من بعد الخلفاء امراء، و من بعد الامراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، و يؤمر بعده القحطاني، فو الذي نفسي بيده ما هو دونه»، عقد الدرر: ص 19 ب 1 مثل اسد الغابة إلا أنّه قال: «ثمّ يخرج المهدي من أهل بيتي»، و قال: «ثمّ يؤمر»، قال: رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده، و أخرجه الطبراني في معجمه. أقول: لا يخفى عليك غرابة صدر حديث الاستيعاب و اسد الغابة، و قريب منه في الغرابة ذيل حديث اسد الغابة بل و شذوذهما، فلا يعتمد عليهما، و الاعتماد على قوله: «يخرج المهدي من أهل بيتي، أو رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا» الذي له شواهد كثيرة متواترة. كنز العمال: ج 14 ص 265 ح 38667.

2- . البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 129 ب 13 قال: هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله، فمعنى قوله صلّى الله عليه وآله و سلّم: «خلقه خلقي» من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه السلام من الكفار لدين الله كما كان النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم، و قد قال الله تعالى لنبيّه: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ). و قال الأربلي في كشف الغمّة ج 2 ص 486: العجب من قوله: «من أحسن الكنايات ... إلى آخر كلامه»، و من أين يحجر على الخلق فجعله مقصورا على الانتقام فقط، و هو عامّ في جميع أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم من كرمه و شرفه و علمه و حلمه و شجاعته و غير ذلك من أخلاقه التي عدّتها صدر هذا الكتاب، و أعجب من قوله ذكره الآية دليلا على ما قرّره. فرائد السمطين: ج 2 ص 325 و 326، عقد الدرر: ص 31 و 32 ب 2 عن أبي الحسن الربيعي المالكي إلا أنّه قال: «فتوح»، و قال: «على وجه الأرض»، الغدير: ج 7 ص 126 نقله عن ذخائر العقبى: ص 126 و لفظه: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله

ذلك اليوم حتّى يبعث رجلا من ولدي اسمه كاسمي، فقال سلمان: من أيّ ولدك يا رسول الله؟ قال: من ولدي هذا و ضرب بيده على الحسين عليه السلام».

أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن، أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله، عن محمد بن زكريّا الغلابي، حدّثنا العباس بن بكار، حدّثنا عبد الله، عن الأعمش، عن زرّ بن حبّيش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكتى أبا عبد الله، يبائع له الناس بين الركن والمقام، يرّد الله به الدين ويفتح له فتوحا، فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله، فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من أيّ ولدك؟ قال: هو من ولد ابني هذا، و ضرب بيده على الحسين.

398-(1)- السنن الواردة في الفتن: حدّثنا حمزة بن عليّ، حدّثنا عبد الله بن محمد، حدّثنا أبو خليفة، حدّثنا مسدد، حدّثنا ابن شهاب، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة يملك فيها رجل من أهل بيتي.

399-(2)-

فردوس الأخبار: عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: الجنة تشتاق إلى أربعة من أهلي، قد أحبهم الله و أمرني بحبهم: عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، والمهديّ صلّى الله عليهم الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم.

ص: 57

1- . السنن الواردة في الفتن: ج 5 ب ما جاء في المهدي ح 26، عقد الدرر: ص 18 ب 1 قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في (صفة المهدي) وفي ص 20 وقال: أخرجه الإمام أبو عمرو والمقري في سننه، موارد الظمان: ص 463 ب ما جاء في المهدي ح 1876، كنز العمال: ج 14 ص 269 ح 38684 إلا أنّه قال: «لطوّل الله تعالى تلك الليلة حتّى يلي رجل من أهل بيتي»، منتخب كنز العمال: ج 6 ص 31، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 123 أخرجه عن الحسن بن سفيان و أبي نعيم. و أمّا الحسن بن سفيان فهو الحسن بن سفيان بن عامر النسوي، صاحب «المسند الكبير» و «الأربعين»، و المتوفّى سنة (303 هـ) كما في تذكرة الحفاظ، أو الفسوي و المتوفّى سنة (353 هـ) كما في اللسان. و الظاهر أنّه النسوي، و أنّ الفسوي من غلظ النسخ. البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 92 ب 2 ح 13 عن الحسن بن سفيان و أبي نعيم.

2- . كشف اليقين: ص 117، كشف الغمّة: ج 1 ص 2 عن كتاب الآل لابن خالويه، إثبات الهداة: ج 7 ص 182 ب 32 ف 2 ح 7.

المعجم الكبير: حدّثنا الحسن بن عليّ المعمري، حدّثنا عبد الغفّار بن عبد الله الموصلي، حدّثنا عليّ بن مسهر، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبّيش، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تذهب الليالي والأيام حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

وفي حديث آخر زاد: يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

401-(2)- المعجم الكبير: حدّثنا معاذ بن المثنى، حدّثنا مسدّد، حدّثنا أبو شهاب محمّد بن إبراهيم الكناني، حدّثنا عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

المعجم الكبير: حدّثنا أحمد بن محمّد الجمال الاصفهاني، حدّثنا إبراهيم بن عامر بن إبراهيم، حدّثنا أبي، عن يعقوب القمي، عن سعد بن الحسين، عن أبي بكر بن عيّاش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبّيش، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يلي أمر هذه الامة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

العرف الوردي: قال: أخرج أبو نعيم والحاكم، عن أبي سعيد: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج المهديّ في أمّتي، يبعثه الله غياثاً للناس، تنعم الامة، وتعيش الماشية، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً.

1- . المعجم الكبير: ج 10 ح 10215 وح 10219، السنن الواردة في الفتن: ج 5 ص 96 ب ما جاء في المهدي ح 16 إلّا أنّه قال: «لا تذهب»، تذكرة الحفاظ: ج 2 ط 8 ع 502 / 8 ص 487، إلّا أنّه قال: «لا تذهب الأيام والليالي حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

2- . المعجم الكبير: ج 10 ح 10216، موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان: ب ما جاء في المهدي ص 464 ح 1877 إلّا أنّه قال: «لملك فيها رجل من أهل بيتي»، العرف الوردي ضمن مجموعة الحاوي للفتاوي: ج 2 ص 125، كنز العمّال: ج 14 ص 269 ح 38683 إلّا أنّه قال: «رجل من أهل بيتي».

3- . المعجم الكبير: ج 10 ح 10227. أقول: أخرج الطبراني بإسناده روايات كثيرة عن ابن مسعود عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، و إليك رقم كلّ واحد من هذه الأحاديث: ح 10213 الى 10230. ذكر أخبار أصفهان: ج 1 ص 329.

4- . العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 132، فرائد السمطين: ج 2 ص 317 ب 61 إلّا أنّه قال: «يبعثه الله عياناً تنعم به الامة».

الفتن: قال الوليد، عن أبي رافع اسماعيل بن رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلّم قال: تأوي إليه (يعني إلى المهديّ) أمّته كما تأوي النحلة إلى يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتّى يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل، لا يوقظ نائمًا، ولا يهريق دماً.

405-(2)- كنز العمّال: يخرج في آخر أمّتي المهديّ، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعا أو ثمانيا [ك- عن ابن مسعود].

ذكر أخبار أصبهان: حدّثنا محمّد بن الفضل بن قديد، حدّثنا الحسن بن يوسف بن سعيد المصري، حدّثنا محمّد بن يحيى بن مطر المخرمي، حدّثنا داود بن المحبّر، حدّثنا أبي المحبّر بن قحذم، عن أبيه قحذم بن سليمان، عن معاوية بن قرّة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلّم: لتملأنّ الأرض جوراً وظلماً، فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً منّي، اسمه اسمي، فيملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

الروضة من الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر قال:

قال أبو جعفر عليه السلام و أتاه رجل فقال له: إنكم أهل بيت رحمة، اختصّكم الله تبارك و تعالی بها، فقال له: كذلك نحن و الحمد لله لا ندخل أحداً في ضلالة و لا نخرجه من هدى، إن الدنيا لا تذهب حتّى يبعث الله عز و جل رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله، لا يرى فيكم منكراً إلّا أنكره.

المعجم الأوسط: عن طلحة بن عبد الله، عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلّم قال: و ستكون فتنة لا يسكن منها جانب إلّا تشاجر جانب حتّى ينادي مناد من السماء: إنّ أميركم فلان.

أقول: إبهامه لعدم تصريحه بالمهدي عليه السلام غير مضرّ بالمقصود؛ لأنّ ما مضى و ما يأتي من الأخبار الكثيرة يفسّره و يرفع إبهامه.

و قال في إبراز الوهم المكنون: و قد وجدت لحديثه- يعني حديث طلحة- شاهداً.

1- . الفتن: ص 192 و 193، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 153 عن نعيم إلّا أنّه قال: «النحل الى يعسوبها»، و أخرجه في البرهان: ص 78 ب 1 ح 19 و لفظه: «يأوي المهدي إلى أمّتي كما تأوي النحل الى بيوتها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتّى لا يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل، لا يوقظ نائمًا، ولا يهريق دماً».

- 2- . كنز العمال: ج 14 ص 273 ح 38700.
- 3- . ذكر أخبار أصبهان: ج 2 ص 165.
- 4- . الروضة من الكافي: ص 396 ح 597، الوافي: ج 2 ص 459 ب 52 ح 977-9 الوقائع التي تكون عند ظهور الإمام عليه السلام.
- 5- . إبراز الوهم الممكنون: ص 561.

قال ابن أبي شيبة: حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي محمد، عن عاصم بن عمرو البجلي: أن أبا امامة قال: لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل، ولا يمنع منه الدليل، (ثم ذكر شاهداً آخر عن علي عليه السلام، سنذكره إن شاء الله تعالى).

409-(1)- الفتن لنعيم بن حماد: حدثنا عبد الله بن مروان، عن العلاء بن عتبة، عن الحسن: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيؤليه أمرهم، فيؤيده الله وينصره.

410-(2)-

الفتن: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إنه سيخرج الكنوز، ويقسم المال، ويلقي الإسلام بجرانه.

411-(3)-

كنز العمال: عن سعد الإسكاف، عن الأصعب بن نباتة، قال: خطب علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه (ثم ذكر خطبة طويلة فيها:) ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً، وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحق، من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، إنا أهل الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتبعونا تنجوا، وإن تتولوا يعدبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ريق الذل من أعناقكم، وبنا يختم لا بكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفيء الغالي، (وفيها:) وباللهم لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العادات، وتمام الكلمات، وليكونن من يخلفني في أهل بيتي رجل يأمر بالله، قوي، يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتد فيه البلاء وينقطع فيه الرجاء، (وفيها بعد ذكر طائفة من الملاحم: ألا إن منّا قائماً، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، ينادى عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج ورج، وضمك وخبال، وقيام من البلاء على [ساق]، وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجني من هنا بيضاً ودروعاً، (وفيها:) ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشي، إذا دعا

ص: 60

1- . الفتن: ج 4 ص 167 ب 13. أقول: هذه الراية التي يبعث الله بها ليست من رايات بني العباس، صرح به نعيم في عنوان الباب، فقال: الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس وغيره.

2- . الفتن: ج 5 ص 195.

3- . كنز العمال: ج 14 ص 592-595 ح 39679. وقال ابن الأثير في النهاية: في حديث علي: «إن من ورائكم فتناً وبلاء مكلحا مبلحا» أي يكلح الناس لشدة، والكلوح: العبوس. منتخب كنز العمال: ج 6 ص 34.

دعوات بعيدات المدى، دامغات للمناققين، فارجات عن المؤمنين، ألا إن ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله رب العالمين، و صلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين. 412- (1) - البيان والتبيين: عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن آباءه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: ألا إن أبرار عترتي، وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا، وأعلم الناس كبارا، ألا- وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، وإن تتبعونا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، ومعنا راية الحق، من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق، ألا وإن بنا تردّ دبرة كل مؤمن، وبنا تخلع ربة الذل من أعناقكم، وبنا غنم، وبنا فتح الله لا بكم، وبنا يختم لا بكم.

وقال ابن أبي الحديد: قال شيخنا أبو عثمان (يعني: الجاحظ) رحمه الله تعالى: وقال أبو عبيدة: وزاد فيها- يعني في الخطبة التي قال في أولها: دمتي بما أقول رهينة- في رواية جعفر بن محمد عليهما السلام عن آباءه عليهم السلام: «ألا إن أبرار عترتي»، ثم ذكر ما نقلناه عن «البيان والتبيين» إلا أنه قال: «فإن تتبعوا آثارنا»، وقال: «ألا وبنا يدرك ترة كل مؤمن»، وقال: «عن أعناقكم»، ولم يذكر: «وبنا غنم»، و قال: «وبنا فتح لا بكم و متنا يختم لا بكم».

وقال في شرحه: وقوله في آخرها: «وبنا يختم لا بكم» إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان، وأكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة عليها السلام، وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه، وقد صرحوا بذكره في كتبهم، واعترف به شيوخهم.

413- (2) -

إيضاح الإشكال: عن أبي الزعراء قال: كان علي بن أبي طالب يقول: إني وأطائب أرومتي، وأبرار عترتي أحلم الناس صغارا، وأعلم الناس كبارا، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفك الله عنوتكم، وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم.

414- (3) -

شرح نهج البلاغة- الحديدي:- روى قاضي القضاة- رحمه الله تعالى- عن كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد- رحمه الله- بإسناد متصل بعلي عليه السلام أنه ذكر المهدي وقال: إنه من ولد الحسين عليه

ص: 61

- 1- . البيان والتبيين: ج 2 ص 58، شرح نهج البلاغة: ج 1 ص 276 و 281 خ 16، المسترشد: ص 160 نحوه.
- 2- . كنز العمّال: ج 13 ص 130 ح 36413، عبقات الأنوار: ج 2 ر 2 ص 68 ح 12 قال: أخرجه الحافظ عبد الغني بن سعيد في «إيضاح الإشكال».
- 3- . شرح نهج البلاغة: ج 1 ص 281 و 282، ينابيع المودة: ص 497 و 498.

السلام، وذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين، أفنى الأنف، ضخم البطن، أذيل الفخذين، أبلج الثنايا، بفخذه اليمنى شامة.

وقال ابن أبي الحديد: وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في غريب الحديث. 415-[\(1\)](#)-الفتن: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن إسرائيل بن عباد، عن ميمون القدّاح، عن أبي الطفيل - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم. وقال أحدهما: عن عليّ رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم. وابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عمر بن عليّ، عن عليّ، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: بنا يختم الدين كما بنا فتح، و بنا يستقذون من الشرك.

وقال أحدهما: من الضلالة، و بنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الشرك.

وقال أحدهما: الضلالة والفتنة.

416-[\(2\)](#)-

الفتن: حدّثنا الوليد، عن ابن لهيعة، وأخبرني عيّاش بن عبّاس، عن ابن زبير، عن عليّ رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: هو رجل من أهل بيتي.

وأخرج بطريق آخر قال: حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، عن ابن زبير الغافقي، سمع عليّ رضي الله عنه يقول:

هو من عترة النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

417-[\(3\)](#)-

الفتن: حدّثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبّيش، سمع عليّ رضي الله عنه يقول: المهديّ رجل منّا، من ولد فاطمة رضي الله عنها.

418-[\(4\)](#)-

الفتن: حدّثنا غير واحد، عن ابن عيّاش، قال:

حدّثني سالم، قال: كتب نجدة الى ابن عبّاس يسأله عن المهديّ، قال:

إنّ الله تعالى هدى هذه الامة بأول هذا البيت، ويستقذها بأخرهم، لا ينتطح فيه عنزان جمّاء [\(5\)](#)

و ذات قرن.

ص: 62

1- . الفتن لنعيم: ج 5 ب 11 ص 198 و 199.

2- . الفتن لنعيم: ج 5 ب 11، ب نسبة المهدي [عليه السلام] ص 199 و 200.

3- . الفتن لنعيم: ج 5 ب 11 ص 201، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 155.

4- . الفتن: ج 5 ب 11 ص 201.

5- . قال ابن الأثرى فى النهاية: «الجماء: التى لا قرن لها».

419-(1)- صحیح ابن حبان: عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم في المهديّ: إنّه يقسم بين المسلمين فيهم، ويعمل فيهم بسنة نبيهم صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم، ويلقي الإسلام بجرانه الى الأرض، يمكث سبع سنين.

420-(2)-

كنز العمال: (في حديث عن عليّ عليه السلام طويل عن رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم): يا عليّ بنا فتح الله، وبنا يختمه، بنا أهلك الأوثان ومن يعبدها، وبنا يقصم كلّ جبار وكلّ منافق، حتّى إنّنا لنقتل في الحقّ مثل من قتل في الباطل، يا عليّ، إنّما مثل هذه الامة مثل حديقة اطعم منها فوجا عاما ثمّ فوجا عاما، فلعلّ آخرها فوجا أن يكون أثبتها أصلا، وأحسنها فرعا، وأحلاها جنى، وأكثرها خيرا، وأوسعها عدلا، وأطولها ملكا، يا عليّ، كيف يهلك الله أمة أنا أولها، ومهدينا أوسطها، والمسيح بن مريم آخرها... الحديث.

421-(3)-

مروج الذهب: وروي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: إنّ الله حين شاء تقدير الخليقة، وذرة البرية، وإبداع المبدعات، نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء، وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته، فأتاح نورا من نوره فلمع، ونزع قبسا من ضيائه فسطع، ثمّ اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية، فوافق ذلك صورة نبيّنا محمّد صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال الله عزّ من قائل: أنت المختار المنتخب، وعندك مستودع نوري، وكنوز هدايتي، من أجلك أسطح البطحاء، وأمرج الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار، وأنصب أهل بيتك للهداية، وأوتيتهم من مكنون علمي ما لا يشكل عليهم دقيق، ولا يعيهم خفيّ، وأجعلهم حجّتي على بريّتي، والمنبهيّين على قدرتي و وحدانيّتي، ثمّ أخذ الله الشهادة عليهم بالربوبية والإخلاص بالوحدانية، فبعد أخذ ما أخذ شاب ببصائر الخلق انتخاب محمّد وآله، وأراهم أنّ الهداية معه، والنور له، والإمامة في آله؛ تقدما لسنة العدل، وليكون الإعذار متقدّما، ثمّ أخفى الله الخليقة في غيبه، وغيّبها في مكنون علمه، ثمّ نصب العوامل، وبسط الزمان، ومرج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الدخان، فطفا عرشه على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء، وأخرج من الماء دخانا فجعله السماء، ثمّ استجلبهما

ص: 63

1- «الإعلام بحكم عيسى عليه السلام» للسيوطي المطبوعة في ضمن المجموعة المسماة بالحاوي للفتاوي: ج 2 ص 289. قال في معالم السنن ج 4 ص 344: قال الشيخ: الجران مقدم العنق، وأصله في البعير إذا مدّ عنقه على وجه الأرض، فيقال: ألقي البعير جرانه، و إنّما يفعل ذلك إذا طال مقامه في مناخه، فضرب الجران مثلا للإسلام إذا استقرّ قراره فلم يكن فتنة ولا هييج، و جرت أحكامه على العدل والاستقامة.

2- . كنز العمال: ج 16 ص 196 ذيل ح 44216.

3- . مروج الذهب: ج 1 ص 42 و 44، وراجع تذكرة الخواص: ص 128-130 الباب السادس في المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه أخرج مثله مع اختلافات يسيرة في اللفظ والمعنى بسنده عن أحمد بن عبد الله الهاشمي عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام والد المهدي المنتظر عن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام.

إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة، ثم أنشأ الله الملائكة من أنوار أبدعها، وأرواح اخترعها، وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه [وآله] و سلم، فشهرت في السماء قبل بعثته في الأرض، فلما خلق الله آدم أبان فضله للملائكة، وأراهم ما خصه به من سابق العلم، من حيث عرفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء، فجعل الله آدم محرّبا وكعبة وبابا وقبلة، أسجد إليها الأبرار والروحانيين الأنوار، ثم تبه آدم على مستودعه، وكشف له عن خطر ما ائتمنه عليه، بعد ما سمّاه إماما عند الملائكة، فكان حظ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا، ولم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم في ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهرا وباطنا، وندبهم سرا وإعلانا، واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدّمه إلى الذرّ قبل النسل، فمن وافقه واقتبس من مصباح النور المقدّم اهتدى إلى سرّه، واستبان واضح أمره، ومن أبلسته الغفلة استحقّ السخط، ثم انتقل النور إلى غرائزنا، ولمع في أئمتنا، فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فبنا النجاة، ومنا مكنون العلم، وإلينا مصير الامور، وبمهدينا تقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغاية النور، ومصدر الامور، فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحّدين، وحجج رب العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا، وقبض على عروتنا.

فهذا ما روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليهم السلام] كرم الله وجهه.

-422(1)-

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التي رواها الشريف الرضي - رضوان الله تعالى عليه - عن نوف البكالي، قال: خطبنا بهذه الخطبة بالكوفة أمير المؤمنين عليه السلام وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي، وعليه مدرعة من صوف، وحمائل سيفه ليف، وفي رجله نعلان من ليف، وكانّ جبينه ثفنة بعير، فقال عليه السلام (و الخطبة طويلة، لا تجد مثلها إلا في كلامه أو كلام ابن عمّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ذكرها بطولها الرضيّ في نهج البلاغة... و يسوق الكلام الى قوله عليه السلام): قد لبس للحكمة جنتها، وأخذها بجميع أدبها، من الإقبال عليها، والمعرفة بها، والتفرغ لها، فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، وحاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه، وألصق الأرض بجرانه، بقيّة من بقايا حجّته، خليفة من خلائف أنبيائه.

قال ابن أبي الحديد في شرحه: هذا الكلام فسره كلّ طائفة على حسب اعتقادها، فالشيعة الإمامية تزعم أنّ المراد به المهدي المنتظر عندهم... (الى أن قال): وليس بعيد عندي أن يريد به القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الوقت.

ص: 64

1- . نهج البلاغة: ج 2 ص 129 خ 177، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 10 ص 96 خ 183.

ينابيع المودّة: عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في منظومته من غير ديوانه (ثمّ ذكر المنظومة) وفيها في شأن المهديّ عليه السلام:

فله درّه من إمام سميدع *** يذلّ جيوش المشركين بصارم

و يظهر هذا الدين في كلّ بقعة *** و يرغم أنف المشركين الغواشم

يتقيّ بساط الأرض من كلّ آفة *** و يرغم فيها كلّ أنف غاشم

و ينشر بسط العدل شرقا و مغربا *** و ينصر دين الله راسي الدعائم

(إلى أن قال:)

و ما قلت هذا القول فخرا و إنّما *** قد أخبرني المختار من آل هاشم

الديوان:

حسين إذا كنت في بلدة *** غربيا فعاشر بأدابها

كأنني بنفسي و أعقابها *** و بالكربلاء و محرابها

فتخضب منا اللحي بالدماء *** خضاب العروس بأثوابها

أراها و لم يك رأي العيان *** و اوتيت مفتاح أبوابها

مصائب تباك من أن تردّ *** فأعدد لها قبل منتابها

سقى الله قائمنا صاحب *** القيامة و الناس في دابها

ص: 65

1- . ينابيع المودّة: ص 438 و 439 ب 74.

2- . ينابيع المودّة: ص 438 ب 74، شرح الديوان: حرف الباء: ص 166. أقول: الديوان، يقال على مجموعة فيها من الأشعار المنسوبة الى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، طبعت عدّة مرّات، من شروحاتها: شرح الحسين بن معين الدين المييدي الحكيم الصوفي (ت 870 هـ) من أهل السنّة، قال في شرحه: و قائمنا: أي القائم بأمر الدين منّا و هو المهدي الموعود، و قد مرّ ذكره في الفاتحة السابعة. و قال بالفارسية ما ترجمته: إطلاق صاحب القيامة على المهدي يكون باعتبار قيام الساعة بعد انقضاء خلافته، ثمّ ذكر وجهها آخر لكون المراد من القيامة يوم

قيامه و ظهوره، و هو أنّ وقت ظهوره يبرز البواطن و تظهر الحقائق، فيكون (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ). أقول: الأظهر أنّ المراد من القيامة يوم قيامه؛ لإعلاء كلمة الإسلام، وإظهار الحقّ، وإملاء الأرض بالعدل و القسط.

هو المدرك الثأر لي يا حسين *** بل لك فاصبر لأتعبها

-425-(1)-

بني إذا جاشت الترك *** فانتظر ولاية مهديّ يقوم فيعدل

و ذلّ ملوك الأرض من آل هاشم *** وبويع فيهم من يلدّ ويهزل

صبيّ من الصّبيان لا رأي عنده *** ولا عنده جدّ ولا هو يعقل

فثمّ يقوم القائم الحقّ منكم *** وبالحقّ يأتيكم وبالحقّ يعمل

سميّ نبي الله روجي فداؤه *** فلا تخذلوه يا بنيّ وعجلوا

426-(2)- الدرّ المنظّم: عن أمير المؤمنين عليه السلام: يظهر صاحب الراية المحمّديّة، و الدولة الأحمدية، القائم بالسيف و الحان

(كذا)، الصادق في المقال، يمهد الأرض، و يحيي السنّة و الفرض.

-427-(3)-

المصنّف: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التّيمي، عن الحارث بن سويد، عن عليّ [عليه السلام] قال:

ص: 66

1- . الديوان: حرف اللام ص 371.

2- . ينابيع المودّة: ص 406 ب 68.

3- . المصنّف لابن أبي شيبة: ج 15 ص 23 ك الفتن ح 19000. الفتن: ج 5 ص 210 لفظه: حدّثنا أبو معاوية و أبو اسامة و يحيى بن اليمان، عن الأعمش، عن إبراهيم التّيمي، عن أبيه، عن عليّ [عليه السلام]- رضي الله عنه- قال: «ينقص الدين حتّى لا يقول أحد لا إله إلّا الله، و قال بعضهم: حتّى لا يقال: الله الله، ثمّ يضرب يعسوب الدين بذنبه، ثمّ يبعث الله قوما قزعا كقزع الخريف، إني لأعرف اسم أميرهم و مناخ ركابهم»، كنز العمّال: ج 14 ص 557 ح 39591 مثل ما في المصنّف إلّا أنّه قال: «ينتقص»، منتخب كنز العمّال: ج 6 ص 19 و 20، راجع الملا-حم و الفتن: ص 176 ب 37 ف 3 و ص 80 ب 181 ف 1، نهج البلاغة: خ 258 و قال ابن أبي الحديد في شرحه: هذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان يخبر بها عليه السلام، و هو يذكر فيها المهدي. و قال الشريف الرضي- قدّس سرّه-: يعسوب الدين: السيّد العظيم، المالك لامور الناس يومئذ. و القزع: قطع الغيم التي لا ماء فيها. و قال ابن أبي الحديد: لا يشترط فيها أن تكون خالية من الماء، بل القزع: قطع من السحاب رقيقة، سواء كان فيها ماء أو لم يكن... الخ. و قال ابن الأثير في النهاية: و منه حديث عليّ [عليه السلام]: «فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف» أي قطع السحاب المتفرّقة، و إنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء، و السحاب يكون فيه متفرّقا غير متراكم و لا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك.

ينقص الإسلام حتى لا يقال: الله الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث قوم يجتمعون إليه كما يجتمع قرع الخريف، والله إني لأعرف اسم أميرهم و مناخ ركابهم.

-428(1)-

عقد الدرر: عن أبي وائل، قال: نظر عليّ إلى الحسين عليهما السلام فقال: إن ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] و سلّم، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يخرج عليّين غفلة من الناس، وإماتة الحقّ، وإظهار الجور، ويفرح بخروجه أهل السماء و سكّانها، و هو رجل أجلى الجبين، أفنى الأنف، ضخّم البطن، أذيل الفخذين، بفخذه الأيمن شامة، أفلج الثنايا، يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

-429(2)-

الملاحم و الفتن: أخرج حديثا طويلا في حوار ابن عباس و معاوية، وفيه ممّا ردّ ابن عباس على معاوية:

و أمّا قولك: إنّ الخلافة و النبوة لم يجتمعا لأحد، فأين قول الله عزّ و جلّ: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا(3)، فالكتاب: النبوة، و الحكمة: السنّة، و الملك: الخلافة، نحن آل إبراهيم أمر الله فيهم و فينا واحد، و السنّة فينا و فيهم جارية.

ص: 67

1- . عقد الدرر: ب 3 ص 38، و ب 1 ص 23 و 24 مختصرا. أقول: في النسخة المطبوعة من عقد الدرر: ص 23 ذكر «نظر عليّ الى الحسن»، و قال محقق الكتاب: في الأصل «س»: «الحسين» خطأ. و لا يخفى عليك أنّ كلام المحقق خطأ، و كان عليه أن يثبت ما في الأصل، فإن المذكور في أقدم ما بأيدينا و رأينا من النسخ- و هي النسخة الموجودة في المكتبة الرضوية (كتابخانه آستان قدس برقم 1752) و عليها كتابة تملّك تاريخها سنة (942 هـ)، و هي غير نسخة (ق) التي اعتمد المحقق عليها، و هي أيضا موجودة في المكتبة الرضوية برقم 1751 و تاريخ كتابتها سنة (953 هـ)- «الحسين» في حديث أبي وائل، و في حديث أبي إسحاق الذي أخرجه بعد هذا الحديث ص 39، و على ذلك أقدم النسخ من هذا الكتاب نسختان: إحداهما: نسخة تاريخ كتابتها سنة عشر و تسعمائة (910 هـ) و هي نسخة مكتبة برلين برقم 2723، و هي النسخة التي جعلها المحقق الأصل، و مع ذلك يعدل عنها الى النسخة الاخرى إذا لم توافق رأيه، و الثانية: نسخة المكتبة الرضوية برقم 1752/185 المحتمل كونها أقدم من نسخة برلين، و الثابت فيها: «الحسين». و يظهر من كتاب «المهدي»: أنّ الثابت في النسخة الموجودة عند سيّدنا الصدر- قدّس سرّه- كان أيضا: «الحسين». و يؤيّد صحّة ما فيه «الحسين» من النسخ الأحاديث الكثيرة المتواترة التي أخرجناها في هذا الكتاب و غيرها ممّا رويت طائفة منها عن طريق العامة، منها: حديث تسليم الحسن الى المهديّ، يقول له: «يا بن عمّ هي لك»، و في هذا الحديث إنّه من ولد فاطمة و من ولد الحسين، ألا فمن تولّى غيره لعنه الله. راجع عقد الدرر: ب 4 ف 2 ص 90 و 99 و 137 و 138، و البرهان: ص 76 و 77 ب 1 ح 15.

2- . الملاحم و الفتن: في الباب السابع و العشرين ص 116 و 117، و أخرجه عن كتاب «عيون أخبار بني هاشم» لابن جرير الطبري صاحب التاريخ.

3- . النساء: 54.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ حَبَّجْنَا مَشَبَّهَةً، فَهِيَ وَاللَّهُ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ، وَأَنُورُ مِنَ الْقَمَرِ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ ثَنَى عَطْفَكَ وَصَعَرَ خَدَّكَ، قَتَلْنَا أَخَاكَ وَجَدَّكَ وَعَمَّكَ وَخَالَكَ، فَلَا تَبْكُ عَلَى عِظَامِ حَائِلَةٍ، وَأَرْوَاحِ زَائِلَةٍ فِي الْهَائِيَةِ، وَلَا تَغْضِبَنَّ لِدَمَاءِ أَحْلَاهَا الشَّرْكَ، وَوَضَعَهَا الْإِسْلَامَ. وَ
أَمَّا قَوْلُكَ: إِذَا زَعَمْنَا أَنَّ لَنَا مَلَكًا مَهْدِيًّا، فَالزَّعْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَكٌّ، قَالَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ (1) فَكُلٌّ يَشْهَدُ أَنَّ لَنَا مَلَكًا لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ مَلَكَهُ اللَّهُ فِيهِ، وَإِنَّ لَنَا مَهْدِيًّا لَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لِبَعْثِهِ لِأَمْرِهِ، يَمَلَأُ
الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ جُورًا وَظُلْمًا... الْحَدِيثُ. وَفِيهِ التَّصْرِيحُ عَلَى نَزُولِ عَيْسَى، وَصَلَاتِهِ خَلْفَهُ.

-430-(2)-

الملاحم و الفتن: في الباب الثامن والعشرين، فيما ذكره أيضا من كتاب محمد بن جرير الطبري الذي سمّاه «عيون أخبار بني هاشم» في
مناظرة ابن عباس لمعاوية في إثبات أمر المهدي، فقال ابن عباس لمعاوية ما هذا لفظه:

أقول: إنه ليس حيي من قريش يفخرون بأمر إلا وإلى جانبهم من يشركهم فيه، إلا بني هاشم فإنهم يفخرون بالنبوة التي لا يشاركون فيها، ولا
يساوون بها، ولا يدافعون عنها، وأشهد أن الله تبارك وتعالى لم يجعل من قريش محمدا إلا وقريش خير البرية، ولم يجعله من بني هاشم
إلا وهاشم خير من (3)

قريش، ولم يجعله من بني عبد المطلب إلا وهم خير بني هاشم، ولسنا نفخر عليكم إلا بما تفخرون به على العرب، وهذه أمة مرحومة،
فمنها نبيها ومهديها، ومهدي آخرها، لأن بنا فتح الأمر و بنا يختم، ولكن [لكم- ظ] ملك معجل ولنا ملك مؤجل، فإن يكن ملككم قبل
ملكنا فليس بعد ملكنا ملك، لأننا أهل العاقبة، والعاقبة للمتقين.

-431-(4)-

السنن الواردة في الفتن: حدّثنا عبد الرحمن بن عثمان، حدّثنا قاسم، حدّثنا ابن أبي خيثمة، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا القاسم بن
الفضل، حدّثني ابن عمير المهجري، عن أبي الصديق قال: قال أبو سعيد الخدري وهو قاعد في أصل منبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و
سَلَّمَ وله حنين، قلت: ما يبكيك؟ قال: تذكّرت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ ومقعده على هذا المنبر، قال: إن من أهل بيتي الأقبى
الأجلى يأتي الأرض وقد ملئت ظلما وجورا فيملأها قسطا وعدلا، يعيش هكذا، وأوما بيده سبعا أو تسعا.

ص: 68

1- .التغابن: 7.

2- . الملاحم و الفتن: ص 117 و 118 ف 2.

3- . كذا، و الظاهر زيادة «من».

4- . السنن الواردة في الفتن: ج 5 باب ما جاء في المهدي ح 4.

432-(1)- الاحتجاج: في حديث طويل رواه بإسناده عن سيف ابن عميرة، و صالح بن عقبة جميعا، عن قيس بن سمعان، عن علقمة ابن محمّد الحضرمي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في خطبته الطويلة في غدِير خَمّ:

معاشر الناس، النور من الله عزّ وجلّ فيّ مسلوک، ثمّ في عليّ، ثمّ في النسل منه إلى القائم المهديّ الذي يأخذ بحقّ الله وبكلّ حقّ هو لنا ...

إلى أن قال بعد التنصيصات الكثيرة على ولاية عليّ و الأئمّة من ولده عليهم السلام: معاشر الناس، إني نبيّ، و عليّ وصيّ، ألا إنّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهديّ، ألا إنّ الظاهر على الدين، ألا إنّ المنتقم من الظالمين، ألا إنّ فاتح الحصون و هادمها، ألا إنّ قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك، ألا إنّ مدرك بكلّ ثار لأولياء الله، ألا إنّ الناصر لدين الله، ألا إنّ الغرّاف في بحر عميق، ألا إنّ يسم كلّ ذي فضل بفضله و كلّ ذي جهل بجهله، ألا- إنّ خيرة الله و مختاره، ألا إنّ وارث كلّ علم و المحيط به، ألا إنّ المخبر عن ربّه عزّ وجلّ و المنبّه بأمر إيمانه، ألا إنّ الرشيد السديد، ألا إنّ المفوض إليه، ألا إنّ قد بشر به من سلف بين يديه، ألا إنّ الباقي حجّة و لا حجّة بعده و لا حقّ إلاّ معه و لا نور إلاّ عنده، ألا إنّ لا غالب له و لا منصور عليه.

433-(2)-

البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: عن محمّد بن الحنفية- رضي الله عنه- قال: كنّا عند عليّ عليه السلام فسأله رجل عن المهديّ، فقال: هيهات هيهات، ثمّ عقد بيده تسعا، فقال: ذلك يخرج في آخر الزمان،

ص: 69

1- . الاحتجاج: ص 66-84 «احتجاج النبيّ يوم الغدير».

2- . البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ص 144 ب 6 ح 8 من النسخة المطبوعة عن نسخة الحرم المكيّ التي فرغ كاتبها أحمد بن الحسن الرشيدي سنة (1272 هـ)، و عن النسخة المخطوطة التي استنسخها الشريف السيّد محمّد باقر السبزواري من النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة الحرم الشريف النبوي، و في مكتبة الجامع (مسجد أعظم) الذي بناه و شيّده سيّدنا الاستاذ آية الله البروجردي- جزاه الله عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء- نسخة مخطوطة ثالثة. و أخرجه في كشف الأستار: ف 2 ص 164، و قال: أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في مستدرکه، و قال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري و مسلم و لم يخرجاه، إلاّ أنّه قال: «إذا قال الرجل: الله، قتل، فيجمع الله تعالى قرعا كقرع السحاب، يؤلّف الله بين قلوبهم، لا يستوفون إلى أحد، و لا يعرفون بأحد، على عدّة أصحاب بدر». ثمّ قال مؤلّف كشف الأستار: و لا يخفى أنّ قوله: «ذلك يخرج في آخر الزمان» يدلّ على أنّه عليه السلام عقد بيده تسعا عدد الأسماء التسعة من ولد الحسين عليه السلام، فلمّا بلغ الى الحجّة بن الحسن عليهما السلام قال: ذلك يخرج في آخر الزمان و هو نصّ منه على أنّ المهديّ عليه السلام التاسع من ولد الحسين عليه السلام، فليتنكّر. أقول: هذا تفسير مقبول لا بأس به، و الثابت في النسخة المطبوعة من المستدرک و تلخيصه: ج 4 ص 554، و كذا في عقد الدرر: ص 59 ب 4 ف 1 و ص 131 ب 5: «سبعا» بدل «تسعا» إلاّ أنّك لا تجد محملا مقبولا له، فيجب ردّ علمه الى أهله، و على تلك النسخ يشكّل فهم معنى الحديث، و يمكن حمله على بيان سني ملكه و سلطانه، إلاّ أنّ المترجّح- بالنظر- صحّة النسخ المخطوطة الثلاث الموجودة من البرهان، و النسخة المخطوطة من المستدرک التي أخرج الحديث عنها مصتّف «كشف الأستار»، و الله أعلم. و ممّا يؤيّد ذلك ما ذكره بعض علماء أهل السنّة، و هو محمّد بن پاينده الساوي في رسالته التي النسخة

المخطوطة منها تاريخ كتابتها (979 هـ) وهي ملحقة بكتاب البرهان، قال محمد بن پاينده: رأيت في كتب التواريخ: أن يومًا جاء محمد بن الحنفية عند علي عليه السلام سأله عن: متى ظهر المهدي؟ فقال: هيهات، ثم عقد بيده تسعة وقال: في آخر الزمان.

إذا قيل للرجل: الله الله، قيل [قتل - ظ]، فيجمع الله له قوما قرعا كقزع السحاب، يؤلف بين قلوبهم، لا يستوحشون على أحد، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم، على عدّة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر معه.

-434-(1)-

عقد الدرر: عن سالم الأشثل قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول: نظر موسى عليه السلام في السفر [الأول - خ] إلى ما يعطى قائم آل محمّد صلى الله عليه [و آله] و سلّم، فقال موسى: ربّ اجعلني قائم آل محمّد، فقيل له: إنّ ذلك من ذرّيّة أحمد، فنظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثل ذلك، فقيل له مثل ذلك، ثمّ نظر في السفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله، فقيل له مثله.

-435-(2)-

مسند أبي يعلى: حدّثنا أبو بكر بن أبي النصر، حدّثنا أبو النصر قال: حدّثني المرّجى بن رجاء اليشكري، حدّثنا عيسى بن هلال، عن بشير بن نهيك، قال: سمعت أبا هريرة يقول: حدّثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه [و آله] و سلّم قال: لا تقوم الساعة حتّى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتّى يرجعوا إلى الحقّ، قال: قلت:

و كم يكون؟ قال: خمس و اثنين، قال: قلت: و ما خمس و اثنين؟ قال: لا أدري.

ص: 70

1- . عقد الدرر: ص 26 ب 1.

2- . مسند أبي يعلى: ج 12 ص 19 ح 825 (6665)، مجمع الزوائد: ج 7 ص 315 ب ما جاء في المهدي عليه السلام، المطالب العالية: ج 4 ص 343 ق 4554، المقدّمة لابن خلدون: ص 379، إبراز الوهم المكنون: ص 557، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 131 الى قوله «خمس و اثنين». أقول: الظاهر أنّ قوله: «و ما خمس و اثنين» سؤال راوي الحديث عن أبي هريرة أو غيره ممّن روى الحديث في الطبقات المتتالية، بل لا يبعد كون قوله: «إلى الحقّ» تمام الحديث، و كان السؤالان من بعض الرواة عن البعض، و الله أعلم.

كنز العمال: عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّه لا تقوم الساعة حتّى يفتح القصر الأبيض الذي في المدائن، ولا تقوم الساعة حتّى تسير الظعينة من الحجاز إلى العراق آمنة لا تخاف شيئاً- فقد رأيتها جميعاً- ولا تقوم الساعة حتّى يكون على الناس إمام يحثي المال حثيا (ابن النجار).

مسند أبي يعلى: حدّثنا سليمان بن عبد الجبار أبو أيوب، حدّثنا سهل بن عامر، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر الزمان على تظاهر العمر، وانقطاع من الزمان، إمام يكون أعطى الناس، يجيئه الرجل فيحثو له في حجره، يهّمه من يقبل عنه صدقة ذلك المال ما بينه وبين أهله، لما يصيب الناس من الخير.

الفتن: حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، قال: سمعت عبد الله بن زهير الغافقي يقول: سمعت عليّاً- رضي الله عنه- يقول: الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم يصلح الله على يديه أمرهم.

السنن الواردة في الفتن: حدّثنا عبد الرحمن بن عثمان، حدّثنا قاسم، حدّثنا أحمد بن زهير، عن عمّار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد قال: خرجنا حجّاجاً فجنّت إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال: من [أين] أنتم يا رجل؟ قال: قلت: من أهل العراق، قال: فكن إذا من أهل الكوفة، قال: فقلت: أنا منهم، قال: فإنّهم أسعد الناس بالمهديّ.

440-(5)- السنن الواردة في الفتن: حدّثنا عبد الله بن فضيل، حدّثنا عباب بن هارون، قال: حدّثنا الفضل بن عبيد الله، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا بن يحيويه النيسابوري، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن سلمة، عن أبي الواصل بن عبيد، قال: قال جابر بن عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تزال طائفة من أمّتي تقاتل عن الحقّ حتّى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس، ينزل على المهديّ، فيقال له: تقدّم يا نبيّ الله فصلّ بنا، فيقول إنّ هذه الامّة أمين بعضهم على بعض لكرامتهم على الله عزّ وجلّ.

1- . كنز العمال: ج 14 ص 572 ح 39635.

2- . مسند أبي يعلى: ج 2 ص 356 و 357 ح 131 (1105)، ونحوه في كنز العمال: ج 14 ح 38703 عن أبي يعلى وابن عساكر.

3- . الفتن: ج 1 ص 19 و 20 ب تسمية الفتن التي هي كائنة، العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 138، وقال: أخرج نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» بسند صحيح على شرط مسلم.

4- . السنن الواردة في الفتن: ج 5 ص 99 ب ما جاء في المهدي ح 3، العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 138 عن ابن سعيد و ابن أبي شيبه.

5- . السنن الواردة في الفتن: ج 6 ص 142 ب ما جاء في نزول عيسى ح 5، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 162، التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص 274 ح 5، ونحوه ح 4 وح 6 عن جابر.

الفتن: حدّثنا عبد الله بن مروان، عن العلاء بن عتبة، عن الحسن: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتّى يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، و من خذلها خذله الله، حتّى يأتوا رجلا اسمه كاسمي، فيؤيّه أمرهم فيؤيده الله بنصره.

الفتن: حدّثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهديّ بمكة بعث إليه بالبيعة.

الفتن: حدّثنا الوليد و رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ - رضي الله عنه - قال: يلتقي السفيناني و الرايات السود فيهم شابّ من بني هاشم في كفه اليسرى خال، و على مقدّمته رجل من بني تميم يقال له: شعيب بن صالح بباب اصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود و يهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهديّ و يطلبونه.

الفتن: حدّثنا محمّد بن عبد الله أبو عبد الله التيهري، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس، ثمّ يمكثون ما شاء الله، ثمّ تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفينان و أصحابه من قبل المشرق، يؤدّون الطاعة إلى المهديّ.

445-(5)- نهج البلاغة: حتى يطلع الله لكم من يجمعكم و يضمّ نشركم، فلا- تطمعوا في غير مقبل، و لا تياسوا من مدبر، فإنّ المدبر عسى أن تزلّ به إحدى قائمته، و تثبت الاخرى فترجعا حتّى تثبتا جميعا، ألا إنّ مثل آل

1- . الفتن: ج 4 ص 167 و قد مرّ ذكره تحت الرقم 409.

2- . الفتن: ج 4 ص 168 ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس.

3- . الفتن: ج 5 ص 172 ب أوّل انتقاض أمر السفيناني، و نحوه ح 1 ص 168.

4- . الفتن: ج 4 ص 168، الملاحم و الفتن: ص 55 ب 102 و جاء فيه: «التاهرتي» بدل «البهترتي».

5- . نهج البلاغة: خ 100. قال ابن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة (ج 7 ص 93): و اعلم أنّ هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام في الجمعة الثالثة من خلافته. و قال في شرح قوله عليه السلام: ... يطلع الله لهم من يجمعهم و يضمّهم: «يعني من أهل البيت عليهم السلام، و هذا إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الوقت ... الخ (ج 7 ص 94). و قال في شرح قوله: «فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع»: ثمّ وعدهم بقرب الفرج فقال: إنّ تكامل صنائع الله عندكم، و رؤية ما تأملونه أمر قد قرب وقته، و كأنكم به و قد حضر و كان، و هذا على نمط المواعيد الإلهية بقيام الساعة، فإنّ الكتب المنزلة كلّها صرّحت بقربها و إن كانت بعيدة عندنا، لأنّ البعيد في معلوم

الله قريب، وقد قال سبحانه: (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً).

محمّد صلّى الله عليهم كمثّل نجوم السماء، إذا خوى نجم طلع نجم، فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، و أراكم ما كنتم تأملون.

446-(1)- شرح نهج البلاغة (لابن ميثم): يا قوم اعلموا علما يقينا أنّ الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليّتكم ليس بدون ما استقبل الرسول من أمر جاهليّتكم، وذلك أنّ الأمة كلّها يومئذ جاهليّة إلا من رحم الله، فلا تعجلوا فيعجل الخرق بكم، واعلموا أنّ الرفق يمن، وفي الأناة بقاء وراحة، و الإمام أعلم بما ينكر، و لعمرى لينزعنّ عنكم قضاة السوء، و ليقبضنّ عنكم المراضين، و يعزلنّ عنكم امراء الجور، و ليطهرنّ الأرض من كلّ غاش، و ليعملنّ فيكم بالعدل، و ليقومنّ فيكم بالقسطاس المستقيم، و ليتمنّينّ أحياءكم لأمواتكم الكثرة عمّا قليل، فيعيشوا إذا، فإنّ ذلك كائن، لله أنتم بأحلامكم، كفّوا أسنتكم، و كونوا من وراء معاشكم، فإنّ الحرمان سيصل إليكم و إن صبرتم و احتسبتم و اتلفتتم، إنّ طالب و تركم، و مدرك لثأركم، و أخذ بحقّكم، و اقسّم بالله قسما حقّا إنّ الله معّ الذين اتّقوا و الذين همّ محسنون.

447-(2)-

الدرّ المنثور: أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: أصحاب الكهف أعوان المهدي.

و في تفسير الثعلبي في قصّة أصحاب الكهف كما نقل عنه في «عقد الدرر» و «البرهان» و «العمدة» و «الطرائف» قال: و أخذوا مضاجعهم، فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهديّ عليه السلام، فقال: إنّ المهديّ يسلم عليهم فيحييهم الله عزّ و جلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة.

ص: 73

1- . شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ج 3 ص 9. جاء بهذا الخبر في ضمن شرحه لقوله عليه السلام: «فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع»، فقال: و قوله: «فكأنكم ... إلى آخره» إشارة إلى مدّة الله عليهم بظهور الإمام المنتظر، و إصلاح أحوالهم بوجوده. ثمّ قال: و وجدت له عليه السلام في أثناء بعض خطبه في اقتصاص ما يكون بعده فصلا يجري مجرى الشرح لهذا الوعد، و هو أن قال: يا قوم اعلموا ... إلى آخر ما ذكرناه في المتن.

2- . الدرّ المنثور: ج 4 ص 215، عقد الدرر: ص 141 و 142 ب 7، العمدة: ص 223 و 224، البرهان: ص 87 ب 1 ح 44، الطرائف: ص 84، البحار: ج 51 ص 105 ب 1 ح 40، و ج 39 ص 150 ب 17 ح 14.

عقد الدرر: عن سيف بن عمير، قال: كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداء: يا سيف بن عمير لا بدّ من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب، فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا؟ قال: إي والذي نفسي بيده لسماع اذناي له، فقلت:

يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا، فقال: يا سيف، إنّ الحقّ، وإذا كان (كذلك) فنحن أولى من يجيبه، أما إنّ النداء إلى رجل من بني عمّنا، فقلت: رجل من ولد فاطمة عليها السلام؟، قال:

نعم يا سيف، لو لا أنّي سمعته من أبي جعفر محمّد بن عليّ وحدثني به أهل الأرض كلّهم ما قبلته، ولكنّه محمّد بن عليّ عليهما السلام.

الأماي: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحسين [الحسن] الكناني، عن جدّه، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كتابا قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمّد، هذا الكتاب وصيّتك إلى النجيب من أهلك، فقال: ومن النجيب من أهلي يا جبرئيل؟ فقال:

عليّ بن أبي طالب، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبيّ إلى عليّ عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتما منها ويعمل بما فيه، ففكّ عليه السلام خاتما وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتما وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتما فوجد فيه: أن اخرج بقوم إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلاّ معك، واشتر نفسك لله عزّ وجلّ، ففعل، ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين ففكّ خاتما فوجد فيه: اصمت و الزم منزلك و اعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين، ففعل، ثمّ دفعه إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام ففكّ خاتما فوجد فيه: حدّث الناس و أفتهم، و لا تخافنّ إلاّ الله فإنّه لا سبيل لأحد عليك، ثمّ دفعه إليّ ففككت خاتما فوجدت فيه: حدّث الناس و أفتهم، و انشر علوم أهل بيتك و صدّق آباءك من الصالحين، و لا تخافنّ أحدا إلاّ الله، و أنت في حرز و أمان، ففعلت، ثمّ أدفعه إلى موسى بن جعفر، ثمّ يدفعه موسى إلى الذي من بعد، ثمّ كذلك أبدا إلى قيام المهديّ عليه السلام.

الأماي: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال:

ص: 74

1- . عقد الدرر: ص 110 و 111 ب 4 ف 3، الإرشاد: ص 358 في ذكر علامات ظهوره بسنده عن سيف بن عميرة نحوه، غيبة الشيخ: ص 265 و 266، روضة الكافي: ص 178 ح 255 عن سيف نحوه.

2- . الأماي للصدوق: المجلس 63 ص 328 ح 2.

3- . الأماي للصدوق: المجلس 92 ص 504 ح 4، النوادر للفيض: كتاب النبوة و الإمامة ص 70 ب 41، البحار: ج 51 ص 65 و 66 ب 1 ح 3.

حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعد الخفّاف، عن الأصبع بن نباتة، عن عبد الله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لمّا عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى، و من السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله: يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك، فلي فاخضع، وإياي فاعبد، وعليّ فتوكّل، وبي فتق، فإني قد رضيت بك عبداً وحبیباً ورسولاً ونبياً، وبأخيك عليّ خليفة وباباً، فهو حجّتي على عبادي، وإمام لخلقّي، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي، وبك وبه وبالأنمة من ولده أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم منكم أعمّر أرضي بتسيحي وتهليلي وتقديسي وتكيري وتمجيدي، وبه أظهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا، وبه احبب عبادي [وبه أخبر عبادي بعلمي و احبب بلادي-خ] و بلادي بعلمي، وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيّتي، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وامدّه بملائكتي لتؤيّد على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذلك وليّ حقّاً، ومهدّي عبادي صدقاً.

-451(1)-

الأمالي للشيخ: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يسار بن أبي العجوز السمسار، قال:

حدّثنا مجاهد بن موسى الختلي، قال: حدّثنا عبّاد بن عبّاد، عن مجالد ابن سعيد، عن جبر [جبير-خ] بن نوف أبي الودّك، قال: قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شرّ منالماضي، ولا أمير إلا وهو شرّ ممّن كان قبله، فقال أبو سعيد: سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول ما تقول، ولكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: لا يزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها [غيرها-خ]، حتّى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول: الله، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّي ومن عترتي، فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، ويخرج له أفلاذ كبدها(2).

ويحثو المال حثوا ولا يعدّه عدّاً، وذلك حتّى يضرب الإسلام بجراحه.

ص: 75

1- . الأمالي للشيخ: ج 2 ص 126، البحار: ج 51 ص 68 ب 1 ح 9، النوادر: ك الفتن ب 46 إلا أنّه قال: «من لا يعرف غيرها»، وقال: «حين يضرب الإسلام بجراحه».

2- . تشبيه الكنوز التي استودعتها بطون الأرض في هذا الحديث وغيره بأفلاذ الكبد وهي شعبها وقطعها من الاستعارات العجيبة؛ لأنّ شعب الكبد من شرائف الأعضاء الرئيسة، فكذلك الكنوز من جواهر الأرض النفيسة. هكذا أفاد السيّد الرضي- قدّس سرّه- في مجازات الآثار النبويّة ح 231.

غيبة الشيخ: وأخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي الرازي، عن ابن أبي دارم، عن علي بن العباس السندي المقانعي، عن محمد بن هاشم القيسي، عن سهل بن تمام البصري، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نصر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

المهدي يخرج في آخر الزمان.

غيبة الشيخ: عنه (يعني: محمد بن إسحاق) عن المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد، عن أبي الجحّاف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبشروا بالمهدي - قال [قالها - خ] ثلاثاً - يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملأ قلوب عباده عبادة، ويسعهم عدله.

غيبة الشيخ: بالإسناد المذكور عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجري، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر: إن المهدي من عترتي من أهل بيتي، يخرج في آخر الزمان، ينزل له السماء قطرها، وتخرج له الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً.

455-(4)- غيبة الشيخ: محمد بن إسحاق، عن المقانعي، عن جعفر بن محمد الزهري، عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع وغيره، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي.

غيبة الشيخ: أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمد ابن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل: فعند ذلك خروج المهدي، وهو رجل من ولد هذا، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، به يمحق الله الكذب، ويذهب

ص: 76

- 1- . غيبة الشيخ: ص 178 ح 135، البحار: ج 51 ص 72 و 74 ح 22 ب 1، إثبات الهداة: ج 3 ص 502 ب 32 ح 291.
- 2- . غيبة الشيخ: ص 179 ح 137، البحار: ج 51 ص 74 ب 1 ح 24، إثبات الهداة: ج 3 ص 502 ب 32 ح 293.
- 3- . غيبة الشيخ: ص 180 ح 138، البحار: ج 51 ص 74 ب 1 ح 25، إثبات الهداة: ج 3 ص 502 ب 32 ح 294.
- 4- . غيبة الشيخ: ص 182 ح 141، البحار: ج 51 ص 75 ب 1 ح 28، إثبات الهداة: ج 3 ص 503 ب 32 ح 297.

5- . غيبة الشيخ: ص 185 ح 144، البحار: ج 51 ص 75 ب 1 ح 29 إلاً أنه قال: «و بين ذلك تيح أعوج»، إثبات الهداة: ج 3 ص 503
ب 32 ح 300 إلاً أنه قال: «و بين ذلك شح أعوج».

الزمان الكلب، وبه يخرج ذلّ الرقّ من أعناقكم، ثمّ قال: أنا أوّل هذه الامة، والمهديّ أوسطها، وعيسى آخرها، وبين ذلك شيخ أعوج.

-457(1)-

الأماي للصدوق: ابن المتوكل، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لكلّ اناس دولة يرقبونها*** و دولتنا في آخر الدهر تظهر

458(2)- دلائل الإمامة: حدّثني أبو المفضّل محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سمرة بن حجر، عن حمزة النصيبي، عن زيد بن ربيع، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت عند النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ مرّ فتية من بني هاشم كأنّ وجوههم المصاييح، فبكى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، قلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: إنّنا أهل بيت قد اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وسيصيب أهل بيتي قتل و تطريد و تشريد في البلاد، حتّى يتيح الله لنا راية تجي ء من المشرق يهزّها هزّ، و من يشاقّها يشاقّ، ثمّ يخرج عليهم رجل من أهل بيتي اسمه كاسمي و خلقه كخلقني، توّوب إليه أمّتي كما توّوب الطير إلى أوكارها، فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وروي أيضاً عن ابن مسعود نحو من هذا الحديث بطرق مختلفة.

-459(3)-

دلائل الإمامة: أخبرني أبو طاهر عبد الله بن أحمد الخازن، حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر بن محمّد بن مسلم بن البراء الجعابي، قال: حدّثنا أبو الحسن عبد الله بن محمّد بن العباس الرازي القمي، عن أبيه، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين، عن أخيه الحسن، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا تقوم الساعة حتّى يقوم قائم

ص: 77

1- . أمالي الصدوق: ص 396 المجلس 74، البحار: ج 51 ص 143 ب 6 ح 3. وفي أمالي الطوسي ج 1 ص 182 الجزء السابع ح 1: «بسنده عن الحسن بن محبوب، عن أبان، عن اسماعيل الجعفي، قال: دخل رجل على أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام و معه صحيفة مسائل شبه الخصومة، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه صحيفة تخاصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل، فقال: رحمك الله هذا الذي اريد، فقال أبو جعفر عليه السلام: اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّ محمّدا عبده ورسوله، و تقرّ بما جاء من عند الله، و الولاية لنا أهل البيت، و البراءة من عدونا، و التسليم لنا و التواضع و الطمأنينة، و انتظار أمرنا، فإنّ لنا دولة إن شاء الله تعالى جاء بها».

2- . دلائل الإمامة: ص 235 ف معرفة وجوب القائم ح 6، و روى روايات اخرى بهذا المضمون، انظر: ص 223 و 224 و 226.

3- . دلائل الإمامة: ص 239 و 240 ف معرفة وجوب القائم ح 15، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 60 ح 230.

الحق، وذلك حتى يأذن الله عزّ وجلّ له، من تبعه نجا، ومن تخلف عنه هلك، الله الله عباد الله فاتوه ولو حبوا على الثلج، فإنه خليفة الله و خليفتي.

-460(1)-

دلائل الإمامة: وياسناده (يعني: أبا الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه)، عن أبي علي النهاوندي، قال: حدّثنا إسحاق، عن يحيى بن سليم، عن هشام بن حسان، عن المعلّى بن أبي المعلّى، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أبشروا بالمهديّ، فإنه يأتي في آخر الزمان على شدة و زلازل، يسع الله له الأرض عدلا و قسطا.

-461(2)-

دلائل الإمامة: وعنه (يعني: محمد بن هارون بن موسى)، عن أبيه أبي محمد هارون بن موسى، قال: حدّثني أبو علي الحسن بن محمد النهاونديّ، قال: حدّثني أحمد بن زهير، قال: حدّثنا عبد الله بن داهر الرازي، قال: حدّثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من ولدي يوافق اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

-462(3)- دلائل الإمامة: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال: حدّثنا أبي هارون ابن موسى، قال: حدّثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنبي، قال: حدّثنا يحيى ابن يعلى الأسلمي، و عليّ بن القاسم الكندي، و يحيى بن المساور، عن عليّ بن المساور، عن عليّ بن الحزور، عن الأصبع بن نباتة (في حديث عن علي عليه السلام قال في آخره: و المهديّ متّا في آخر الزمان، لم يكن في أمة من الامم مهديّ ينتظر غيره.

-463(4)-

غيبية الشيخ: أحمد بن إدريس، عن عليّ بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزّاق، عن يحيى بن العلاء الرازي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينتج الله تعالى في هذه الامة رجلا منّي و أنا منه، يسوق الله تعالى به بركات السماوات و الأرض فتتزل السماء قطرها، و تخرج الأرض بذرها، و تأمن و حوشها و سباعها، و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و يقتل حتى يقول الجاهل: لو كان هذا من ذرية محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم لرحم.

ص: 78

- 1- . دلائل الإمامة: ص 249 و 250 ف معرفة وجوب القائم ح 41.
- 2- . دلائل الإمامة: ص 255 ف معرفة وجوب القائم عليه السلام ح 54.
- 3- . دلائل الإمامة: ص 256 و 257 ف معرفة وجوب القائم عليه السلام ح 57.
- 4- . غيبية الشيخ: ص 188 ح 149، البحار: ج 51 ص 146 ح 6، إثبات الهداة: ج 3 ص 504 ب 32 ح 305.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني، يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيّنة، يعطي كل نفس حقّها.

465-(2)-الإرشاد: أبو القاسم؛ جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه؛ وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان البصري، قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين، فقال في حديثه: لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى عليه إخوته وعمومته (وذكر حديثاً طويلاً حتى انتهى إلى قوله: فقمت و قبضت على يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا، وقلت له: أشهد أنك إمامي عند الله عزّ وجلّ، فبكى الرضا عليه السلام ثم قال: يا عمّ، أ لم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: بأبي ابن خيرة الإمام النوبيّة الطيّبة(3).

يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه و جدّه صاحب الغيبة فيقال: مات أو هلك، أو أيّ واد سلك، فقلت: صدقت جعلت فداك.

نفس المهموم: عن الكامل البهائي، عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في خطبته المعروفة التي خطبها بدمشق: إن الله تعالى أعطانا الحلم، والعلم، والشجاعة، والسخاوة، والمحبة في قلوب المؤمنين، ومنا: رسول الله، ووصيّيه، وسيد الشهداء، و جعفر الطيار في الجنة، وسبطا هذه الأمة، والمهدي الذي يقتل الدجال.

ص: 79

- 1- . الكافي: ج 1 ص 397 و 398 ب أن الأئمة إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود ح 2، البحار: ج 52 ص 230 ب 27 ح 22.
- 2- . الإرشاد للمفيد: ص 340 في النصّ على إمامة الجواد عليه السلام ح 1، إعلام الوري: ص 330 ب 8 ف 2، البحار: ج 50 ص 21 ب 2 ح 7.
- 3- . المراد بها أمّ الإمام محمد بن علي الرضا عليهما السلام كانت نوبيّة يقال لها سبيكة، وليس المراد بابن خيرة الإمام النوبيّة مولانا المهدي عليه السلام كما قاله صاحب الوافي، فقال: «يعني به المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه، كأنه انتسبه الى جدّته أم أبي جعفر الثاني عليه السلام ... الخ» وإتما ذهب إلى ذلك اعتماداً على نسخة الكافي، والظاهر أنه سقط عنها قوله: «يكون من ولده الطريد الشريد»، والاعتماد على نسخة الإرشاد التي يستقيم بها فهم المراد من دون حاجة الى التأويل.
- 4- . نفس المهموم: ص 242 و 243. ولا يخفى عليك أن الكامل مؤلّف بالفارسيّة، وفيه ترجمة خطبة الإمام عليه السلام، وإليك لفظه: «(پس به آخر گفّت: حقّ تعالی حلم، و علم، و شجاعت، و سخاوت بما داد، و محبّت بر دل مؤمنان نهاد، رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم و وصيّ او و سید الشهداء و جعفر طيار در بهشت و دو سبط این امت و مهدي که دجال را بکشد از ما است)». الكامل: ج 2 ص 299-302.

مقاتل الطالبين: (في ذكر مقتل زيد بن عليّ والسبب فيه) قال: أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: فحدّثني الحسن بن عليّ الآدمي، قال: حدّثنا أبو بكر الجبلي، قال: حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن العنبري، قال: حدّثنا موسى بن محمّد، قال: حدّثنا الوليد بن محمّد الموقري، قال: كنت مع الزهري بالرصافة فسمع أصوات لعاين، فقال لي: يا وليد، انظر ما هذا؟ فأشرفت من كوة في بيته، فقلت: هذا رأس زيد بن عليّ، فاستوى جالسا ثم قال: أهلك أهل هذا البيت العجلة، فقلت له: أو يملكون؟ قال: حدّثني عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لها:

المهديّ من ولدك.

الأمالي (الشهيرة بالأمالي الخميسيّة): في حديث أخرجه بسنده عن عليّ عليه السلام: و الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم يطول الله ذلك اليوم حتى يملك الأرض رجل منّي، يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، فإذا كان ذلك لم تظنوا فيه برمح، و لمتضربوا فيه بسيف، و لم ترموا فيه بحجر، فاحمدوا الله، فإذا كان كذلك و رأيتم الرجل من بني امية غرق في البحر فطؤوه على رأسه، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو لم يبق منهم إلا رجل واحد لبغى لدين الله عزّ و جلّ شرّا.

469-(3)- قرب الإسناد: محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن جعفر، عن أبيه، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: منّا سبعة، خلقهم الله عزّ و جلّ لم يخلق في الأرض مثلهم:

منّا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سيّد الأولين و الآخرين و خاتم النبيين، و وصيّه خير الوصيين، و سبطاه خير الأسباط: حسنا و حسينا، و سيّد الشهداء حمزة عمّه، و من قد طاف [من طار- خ] مع الملائكة جعفر، و القائم.

470-(4)- كامل الزيارات: [قال:] و بالأسانيد السابقة عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: حدّثني جماعة مشايخي منهم: أبي، و محمّد بن الحسن، و عليّ بن الحسين جميعا، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن أبي عبد الله زكريّا المؤمن، عن ابن مسكان، عن زيد مولى ابن هبيرة، قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

ص: 80

1- . مقاتل الطالبين: ص 143، دلائل الإمامة: ص 234 ف معرفة وجوب القائم و أنّه لا بدّ أن يكون ح 5.

2- . الأمالي الشهيرة بالأمالي الخميسيّة: ج 2 ص 84.

3- . قرب الإسناد: ص 13 و 14.

4- . كامل الزيارات: ص 52 ب 14 ح 10.

خذوا بحجزة هذا الأنزع، فإنه الصديق الأكبر، والهادي لمن اتبعه، من سبقه مرق عن الدين، و من خذله محقه الله، و من اعتصم به اعتصم بحبل الله، و من أخذ بولايته هداه الله، و من ترك ولايته أضله الله، و منه سبطا أمّتي الحسن و الحسين و هما ابناي، و من ولد الحسين عليه السلام الأئمة الهداة و القائم المهدي عليهم السلام، فأحبّوهم و تولّوهم، و لا تتخذوا عدوّهم وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربّكم، و ذلّة في الحياة الدنيا، و قد خاب من افترى.

-471-(1)-

مختصر بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب و يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسين الميثمي، عن محمّد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن موسى الحنّاط، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، و يوم الكثرة، و يوم القيامة(2).

ص: 81

1- . مختصر بصائر الدرجات: ص 18، إيقاظ الهجعة: ص 282 ب 9 ح 100.

2- . يوم الكثرة: يوم الرجعة، و هو اليوم الذي يقول الله تعالى فيه: (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ)، فلا يحشر في هذا اليوم إلا فوج من المكذّبين و فوج من المؤمنين كما جاء بعض تفاصيله في الروايات المتواترة، و أمّا يوم القيامة فهو الساعة الكبرى و يوم يحشر الناس فيه جميعاً لقوله تعالى: (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً)، و لقوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ)، (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)، (يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ) (كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمَلُهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى)، و الآيات المحكمات التي جاء فيها وصف يوم القيامة كثيرة جدّاً، كما أنّ الآيات المؤولة بيوم الكثرة أيضاً كثيرة، يميّز بين الطائفتين من تدبّر في أسلوبها و ألفاظها، و قد ميّز بينهما في الروايات المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام. و إيّاك أن تستبعد رجعة بعض الأموات الى هذه الدنيا بعد ما وقع مثله في إحياء الموتى بإعجاز الأنبياء، و بعد ما أخبر الله تعالى بمثله في قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) (فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ)، و قال: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ)، و قال في قصة أيوب: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ صُدْرٍ وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ). و هذا ابن مردويه و غيره من أعلام أهل السنة رووا عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم رجوع أصحاب الكهف الى الدنيا عند قيام المهدي عليه السلام، و بعد كلّ ذلك فإنّ الله على كلّ شيء قدير. و لا ملازمة بين القول بالمهدية و القول بالرجعة، و ليس شأن مسألة الرجعة كشأن العقيدة بالمهدية التي اتفقت الأمة عليها، و وردت فيها صحاح الروايات من الفريقين. و ما يهّمنا في هذا الكتاب بيانه و إيضاحه هو مسألة العقيدة بالمهدي المنتظر عليه السلام، و أمّا مسألة الرجعة فمضافاً الى أنّ شأنها ليس كشأنها و لا دخل لإثبات العقيدة بالرجعة و البحث عنها في العقيدة بالمهدوية و إثباتها للكلام فيها و تحقيق ما قيل فيها و تفاصيلها ممّا ثبت بالأخبار الصحيحة و ممّا لم يثبت بها- و إن جاءت به الأخبار الضعيفة- مجال آخر، و الله وليّ التوفيق.

472-(1)-المسترشد: حدّثنا أبو حفص عمر بن علي بن يحيى، قال: حدّثنا قيس بن حفص، قال: حدّثنا يونس، عن علي بن حزور، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين فخير الناس سبعة كلهم من ولد عبد المطلب: يدعى نبيكم خير الأنبياء من ولد عبد المطلب، ووصي نبيكم سيد الأوصياء من ولد عبد المطلب، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة من ولد عبد المطلب، وحمزة سيّد الشهداء من ولد عبد المطلب، وجعفر ذو الجناحين من ولد عبد المطلب، والمهديّ الذي يخرج في آخر الزمان من ولد عبد المطلب، نحلة من الله لم يعط الأولين والآخرين مثلها.

473-(2)-

سنن أبي داود: قال هارون، حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن الحسن، عن هلال بن عمرو، قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: قال النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجل من وراء النهر يقال له: الحارث بن حرّاث، على مقدّمته رجل يقال له: منصور، يواطئ - أو يمكّن - لآل محمّد كما مكّنت قريش لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وجب على كلّ مؤمن نصره، أو قال: إجابته.

474-(3)-

عيون أخبار الرضا عليه السلام: قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدّثني الحسين بن أحمد بن الفضل إمام جامع الأهواز، قال: حدّثنا بكر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم القصري غلام الخليل المحلمي، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى، عن علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر ابن محمّد عليهم السلام، قال: لا يكون القائم إلّا إمام بن إمام، ووصي ابن وصي.

475-(4)-

الخصال: بإسناده عن عليّ عليه السلام في حديث سبعين منقبة لعلي عليه السلام لم يشركه فيها أحد من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم [قال:] وأمّا الثالثة والخمسون، فإنّ الله لن يذهب بالدنيا حتّى يقوم منّا القائم، يقتل مبغضينا، ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، وتضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقتسمه بالسوية، ويعدل في الرعية.

ص: 82

1- .المسترشد: ص 186 و 187.

2- . سنن أبي داود: ج 2 كتاب المهدي ص 208 و 209، التاج الجامع للاصول: كتاب الفتن وعلامات الساعة ب 7 في الخليفة المهدي رضي الله عنه ج 5 ص 344. وقال في غاية المأمول: (لمطبوع في هامش التاج) «ففي آخر الزمان سيخرج رجل صالح من وراء النهر اسمه الحارث، معه جيش عظيم يقوده رجل عظيم اسمه منصور، يهتئ ذلك الرجل لذرية محمّد، أي يعدّ الجيش والذخائر والأموال لنصر خليفة يظهر أنّه المهدي كما هيّا الأصحاب للنبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ويجب على كلّ مؤمن أن ينصر ذلك الجيش وهذا الخليفة، فإنّهما على الحقّ.

3- . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 131 ب 35 ح 13.

4- .الخصال: أبواب السبعين وما فوقه ص 578 و 579 ح 1، وتمام الحديث سندا و متناس ص 572-581.

476-(1)-شرح الأخبار: وعن مجاهد يرفعه (وذكر أخبارا مما يكون) أنه قال: ثم بعث قائم آل محمد في عقابه لهم أدق في أعين الناس من الكحل، يفتح الله عليه مشارق الأرض و مغاربها، ألا وهم المؤمنون حقًا، ألا والله خير الجهاد في آخر الزمان.

477-(2)-شرح الأخبار: من رواية ابن سلام بإسناده عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه قال: الفتن ثلاث: فتنة السراء، و فتنة الضراء، و فتنة يمحص فيها الناس تمحيص ذهب المعدن، و لا يزالون كذلك حتى يخرج رجل منّا عترة النبي صلّى الله عليه و آله فيصلح الله أمرهم. 478-(3)- شرح الأخبار: روى عبد الله بن جبلة بإسناده عن عليّ عليه السلام أنه قال: ليخرجنّ الإسلام ناذًا من أيدي الناس كأنه البعير الشارد من الإبل، لا يرده الله إلا برجل منّا.

479-(4)-شرح الأخبار: وفي رواية اخرى عن عليّ عليه السلام أنه قال: كأني أنظر الى دينكم موليا يحصحص بذنبه، ليس بأيديكم منه شيء حتى يرده الله عليكم برجل منّا.

480-(5)-شرح الأخبار: روي عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنه ذكر المهديّ فقال: من رآه فليتابعه و لو حبوا على الثلج- النار- فإنه خليفة الله في أرضه.

و يدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام أو تفسير سائر الروايات: الأحاديث 1 إلى 352، 481 إلى 715، 719 إلى 807، 864 إلى 870، 872، 876، 878، 881 إلى 912، 918، 928، 932، 933، 936، 941، 943، 951، 956 إلى 969، 971 إلى 973، 975 إلى 1029، 1039 إلى 1041، 1043، 1049، 1055، 1059 إلى 1062، 1083، 1086 إلى 1118، 1123 إلى 1169، 1173، 1175 إلى 1177، 1179 إلى 1186، 1195 إلى 1206، 1211 إلى 1223، 1228 إلى 1238، 1240، 1241، 1243، 1244، 1246 إلى 1249، 1251 إلى 1256، 1258 إلى 1261، 1266، 1267، 1270، 1271 إلى 1274، 1276، 1277.

ص: 83

- 1- . شرح الأخبار: ج 14 ص 360 ح 1227.
- 2- . شرح الأخبار: ج 15 ص 388 ح 1265.
- 3- . شرح الأخبار: ج 15 ص 390 ح 1267.
- 4- . شرح الأخبار: ج 15 ص 393 ح 1270.
- 5- . شرح الأخبار: ج 14 ص 359 ح 1224.

الفصل الثالث فيما يدلّ على أنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومن أهل بيته وذريته وفيه 407 أحاديث

481-(1)-

الفتن: حدّثنا الوليد، عن الشيخ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة- رضي الله عنها- عن النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال: هو رجل من عترتي، يقاتل على سنّتي كما قاتلت أنا على الوحي.

482-(2)- الفتن: حدّثنا الوليد، عن ابن لهيعة، وأخبرني عيّاش ابن عبّاس، عن ابن زبير، عن علي رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال: هو رجل من أهل بيتي.

وحدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، عن ابن زبير الغافقي سمع عليّ رضي الله عنه يقول: هو من عترة النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم.

483-(3)-

جواهر العقدين: [قال] ولأحمد وابن ماجّة وغيرهما عن عليّ رضي الله عنه رفعه: المهديّ متّ، يختم الدين بنا كما فتح بنا.

484-(4)-

المعجم الكبير: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدّثنا واصل بن عبد الأعلى، حدّثنا محمّد بن فضيل، عن عثمان بن عبد الله بن شبرمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبّيش، عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: قال النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا.

ص: 84

1- . الفتن: ج 5 ص 199، الصواعق المحرقة: في الآية الثانية عشرة ص 162، جواهر العقدين: ق 2 ذ 8، ينابيع المودّة: ص 433 ب 73 إلّا أنّه قال: «المهدي رجل»، الملاحم والفتن: ب 192 ممّا ذكره من كتاب الفتن إلّا أنّه قال: «كما قاتلت أنا على القرآن»، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 95 ب 2 ح 21 إلّا أنّه قال: «المهدي رجل»، عقد الدرر: ص 16 و 17 ب 1.

2- . الفتن: ج 5 ص 199 و 200، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ب 2 ح 21 ص 5.

3- . جواهر العقدين: ق 2 ذ 8، الصواعق المحرقة: ص 161 في الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة فيهم عن الطبراني، إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار، ص 134 ب 2، ينابيع المودّة: ص 433 ب 73، عقد الدرر: ص 145 ب 7 [قال]: أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي، كشف الخفا ومزيل الالباس: ج 2 ص 288-289.

4- . المعجم الكبير: ج 10 ح 10229، كنز العمّال: ج 14 ص 273 ح 38702، منتخب كنز العمّال: ج 6 ص 32 إلّا أنّ فيهما: «فيملؤها»، البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ص 92 ب 2 ح 11 أخرجه عن الطبراني وأبي نعيم، كشف الغمّة: ج 2 ص 471 ح 23 من أربعين أبي نعيم إلّا أنّه اختصر ذيل الحديث وقال: «يملأها قسطا وعدلا»، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 132، عن الطبراني وأبي نعيم.

صفة المهدي: عن عبد الله بن عمر أنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

الفتن: حدّثنا الوليد، وقال: [حدّثنا] أبو رافع، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: هو من عترتي.

487(3)- الفتن: حدّثنا القاسم بن ملك المزني، عن ياسين بن سيّار، قال: سمعت إبراهيم بن محمّد بن الحنفية، قال: حدّثني أبي، حدّثني عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: المهديّ منّا أهل البيت.

488(4)- الفتن (لأبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البرّاز):-

[قال زكريّا]: و حدّثنا عبد القدّوس العطار، قال: حدّثنا عمرو بن عاصم، قال: حدّثنا عمران القطان، قال: حدّثنا قتادة، عن أبي نصر، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: المهديّ منّا أهل البيت.

489(5)- المعجم الأوسط: حدّثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حبان، قال: حدّثنا محمّد بن سفيان الحضرمي، قال: حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب [عليه السلام] أنّه قال للنبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: أمّا المهديّ أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منّا، [بنا] يخرم الله كما بنا فتح، و بنا يستنقذون من الشرك، و بنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة بيّنة كما بنا ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، قال علي [عليه السلام]:

أ مؤمنون أم كافرون؟ فقال: مفتون و كافر.

ص: 85

1- . عقد الدرر: ص 29 و 30 ب 2 قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي هكذا، كشف الغمّة: ج 2 ص 471 ح 9 عن أبي نعيم في الأحاديث الأربعين بإسناده عن ابن عمر.

2- . الفتن: ج 5 في نسبة المهدي ص 199 (مخطوط)، الملاحم و الفتن: ص 85 ب 194 ممّا ذكره من كتاب الفتن إلا أنّه قال: «حدّثنا الوليد، حدّثنا أبو رافع، عن أبي سعيد ... الخ».

3- . الفتن: ج 5 في نسبة المهدي ص 201 (مخطوط)، الملاحم و الفتن: ص 86 ب 198 ممّا ذكره من كتاب الفتن.

4- . الملاحم و الفتن: ص 163 و 164 ف 3 ب 19 ممّا ذكره من كتاب الفتن لأبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البرّاز، تاريخ كتابته يوم الأربعاء سلخ ربيع الأوّل سنة إحدى و تسعين و ثلاثمائة من وقف النظاميّة، عقد الدرر: ص 21 ب 1.

5- . المعجم الأوسط: ج 1 ص 136 ح 757، الفتن: ب نسبة المهدي ص 198، كنز العمّال ج 14 ص 598-599 ح 39682، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 91 ب 2 ح 7، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 129، عقد الدرر: ص 25 ب 1 ص 142 ب 7 نحوه، مهدي آل الرسول: ص 5.

المعجم الصغير: حدّثنا أحمد بن محمّد بن العباس القنطري، حدّثنا حرب بن الحسن الطحّان، حدّثنا حسين بن الحسن الأشقر، حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية- يعني ابن ربيعي- عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لفاطمة [عليها السلام]: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهدي.

أقول: أخرج ابن المغازلي تمام الحديث بسنده الذي ينتهي الى عباية، عن أبي أيّوب الأنصاري: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مرض مرضة، فدخلت عليه فاطمة صلّى الله عليها تودده وهو ناقه من مرضه، فلمّا رأته ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتّى خرجت دمعته، فقال لها: يا فاطمة، إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع الى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه نبيا، ثمّ اطّلع إليها ثانية فاختر منها بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّا، أما علمت يا فاطمة أنّ لكرامة الله إيّاك زوجك أعظمهم حلما، وأقدمهم سلما، وأعلمهم علما، فسرت بذلك فاطمة فاستبشرت، ثمّ قال لها رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يا فاطمة، لعلّي ثمانية أضراس ثواقب: إيمان بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عزّ وجلّ، يا فاطمة، إنّ أهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولا الآخرين قبلنا، أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك، ومنا الذي نفسى بيده مهديّ هذه الامة.

ويدل عليه بالمطابقة أو الالتزام أو تفسير سائر الروايات الأحاديث:

65، 70، 72، 80، 81، 83، 91، 95، 113، 118، 120، 125، 126، 127، 129، 132، 134، 136، 143، 149، 153، 158، 159، 160، 167، 168، 169، 170، 173، 175، 176، 177، 178،

ص: 86

1- . المعجم الصغير: ج 1 ص 37 ب من اسمه أحمد، جواهر العقدين: ق 2 ذ 8 قال: أخرجه الطبراني في الأوسط، ينابيع المودة: ص 434 ب 73 وفيه: «ومنا المهدي وهو من ولدك»، البيان: 98 ب 1/2، ذخائر العقبى: ص 44، عقد الدرر: ص 25 ب 1، مجمع الزوائد: ج 9 ص 166، الصواعق: 163، تفسير الآية الثانية عشرة، مناقب ابن المغازلي: 101-102 ح 144، ونحوه ينابيع المودة: ص 436 ب 73 وفيه: «والذي نفسى بيده منا مهدي هذه الامة وهو من ولدك»، أمالي الطوسي: ج 1 ص 154 نحو ما في المناقب، البحار: ج 37 ص 41-42 ب 16/50 و ص 65-66 ح 37 و ج 51 ص 67 ب 6/1، العمدة: 267 ح 423، الطرائف: 134 ح 212، شرح الأخبار: ج 2/509-510 ح 900

181، 183، 191، 193، 194، 196، 205 إلى 309، 317، 318، 321، 323، 324، 325، 327، 336، 339، 345، 346، 349، 350، 353 إلى 357، 359، 360، 362 إلى 367، 370، 371، 373 إلى 378، 382، 385، 390، 395، 396، 398، 400، 401، 406، 402، 407، 411، 414، 416، 417، 418، 434، 435، 438، 450، 451، 456، 458، 461، 463 إلى 470، 475، 478، 480، 492، 494، 496، 499 إلى 500، 502، 509، 516، 572، 575، 578، 580، 581، 586، 588، 590، 591، 595، 597، 603، 608، 609، 610، 613، 624، 625، 641، 645، 653، 654، 670، 685، 726، 727، 757، 771، 786، 787، 789 إلى 807، 859، 902، 903، 904، 918، 928، 932، 939، 942، 956، 958، 960، 973، 974، 1105، 1113، 1116، 1130، 1139، 1140، 1158، 1159، 1160، 1162، 1164، 1165، 1168، 1169، 1175، 1178، 1179، 1180، 1184، 1191، 1198، 1205، 1212، 1216 إلى 1219، 1223، 1230، 1235، 1237، 1240، 1243، 1246، 1251، 1252 إلى 1256، 1260، 1264، 1272، 1274.

الفصل الرابع في أنّ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

و كنيته كنيته، وأنّه أشبه الناس به شمائل وأقوالاً وأفعالا، وأنّه يعمل بسنته وفيه 54 حديثا

491-(1)-

الفتن: حدّثنا الوليد، عن أبي رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- عن النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال: اسم المهديّ اسمي.

492-(2)-

عقد الدرر: عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، و كنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

ص: 87

1- . الفتن: ج 5 ص 197 في اسم المهدي. أقول: وأمّا زيادة «واسم أبيه اسم أبي» على ما أخرجه عن زرّ عن ابن مسعود، وعن ميمون القدّاح عن أبي الطفيل فلا- يثبت به صدوره عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لأنّ فيه: قال زرّ عن ابن مسعود، أو قال غيره من رجال الحديث عمّن يرويه، وسمعتة غير مرّة لا يذكر اسم أبيه، ومما يدلّ على ضعف هذه الزيادة عدم وجودها في المسند فيما أخرجه عن ابن مسعود، مع أنّ سند بعض رواياته لا يختلف مع سندها في «الفتن» في أحد من رجاله، فراجع المسند: ج 1 ص 376 و 377 و 430 و 448، وسيأتي- إن شاء الله تعالى- مضافا إلى ذلك آيات أخرى لهذه الزيادة. الملاحم و الفتن: في الفصل الأول الذي عقده لذكر ما في الفتن لنعيم بن حمّاد ص 74 ب 162، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 101 ب 3 ح 9، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 148.

2- . عقد الدرر: ص 32 ب 2، تذكرة الخواص: ص 377، وزاد في آخره: «فذلك هو المهدي».

493-(1)- البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: قال: وأخرج أيضا (يعني: نعيم بن حمّاد) عن عليّ عليه السلام، قال: اسم المهديّ محمّد.

494-(2)-

سنن الداني: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجل من أهل بيتي، ويعمل بسنتي، وينزل الله له البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، وتملأ به عدلا كما ملئت ظلما وجورا، ويعمل على هذه الأمة سبع سنين، وينزل بيت المقدس.

495-(3)- العرف الوردی: وأخرج أيضا (يعني: نعيم) عن ابن مسعود، عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: اسم المهديّ محمّد.

496-(4)- عقد الدرر: عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تقوم الساعة حتّى يلي الأرض رجل من أهل بيتي، اسمه كاسمي.

[قال:] أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي.

497-(5)-

كمال الدين: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور- رضي الله عنه-، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: المهدي منولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنييتي، أشبه الناس بي خلقا وخلقاً، يكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الامم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما.

ص: 88

1- . البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 101 ب 3 ح 8.

2- . سنن الداني: ص 100 و 101، عقد الدرر (عن الداني في سننه وأبي نعيم في صفة المهدي): ص 20 ب 1 و ص 156 ب 7، العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 131 نحوه عن الطبراني في «الأوسط» وأبي نعيم، كشف الغمّة: ج 2 ص 472 ح 25 من أحاديث الأربعين لأبي نعيم. أقول: لا منافاة بين هذا الخبر وما يدلّ على أنّ مستقرّ حكومته غير بيت المقدس، لعدم صراحة النزول بمكان في اتّخاذه محلا لاقامته.

3- . العرف الوردی: ح 648.

4- . عقد الدرر: ص 30 و 31 ب 2.

5- . كمال الدين: ج 1 ص 286 ب 25 ح 1، إعلام الوری: ص 243 ق 2 من ر 4 ب 2 ف 2، كفاية الأثر: ص 66 و 67 ب 7 ح 6، ينابيع المودّة: ب 94 ص 488 و 493، كشف الغمّة: ج 2 ص 521، فراند السمطين: ج 2 ص 334-335 ح 585، إثبات الهداة: ج 3 ص 460 ب 32 ح 103، البحار: ج 51 ص 71-72 ب 1 ح 13.

كمال الدين: حدّثنا أبي، و محمد بن الحسن، و محمد بن موسى المتوكّل - رضي الله عنهم - قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميري، و محمد بن يحيى العطار جميعاً، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم، و أحمد بن أبي عبد الله البرقي، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً، قالوا:

حدّثنا أبو علي الحسن بن محبوب السّرد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: المهدي من ولدي، اسمه اسمي، و كنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً و خلقاً، تكون له غيبة و حيرة حتّى تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

كمال الدين: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار - رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، قال: حدّثني أحمد بن عبد الله بن جعفر الهمداني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: القائم من ولدي، اسمه اسمي، و كنيته كنيتي، و شمائله شمائلي، و سنّته سنّتي، يقيم الناس على ملّتي و شريعتي، و يدعوهم إلى كتاب ربّي عزّ و جلّ، من أطاعه فقد أطاعني، و من عصاه فقد عصاني، و من أنكره في غيبته فقد أنكرني، و من كذّبه فقد كذّبني، و من صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، و الجاحدين لقولي في شأنه، و المضلّين لامّتي عن طريقته و سيّعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون.

و يدلّ عليه الأحاديث: 245، 255، 265، 272، 279، 288، 289، 321، 339، 354، 355، 357، 397، 400، 402، 406، 409، 428، 441، 461، 484، 485، 506 (وفيه: له اسمان: اسم يخفى و اسم يعلن)، 525، 529 (وفيه: يكتّى أبا عبد الله)، 535، 544 (و فيه ما يدلّ على أنّ من كناه كنية مولانا الباقر عليه السلام)، 546 (وفيه أنه ذو اسمين: خلف و محمد)، 562، 563، 564، 569، 597، 653 (وفيه: يحرم عليهم تسميته)، 693، 726، 784، 791، 792، 797، 799، 800 (وفيه: كني بجعفر)، 804، 806، 810 (وفيه:

ص: 89

1- . كمال الدين: ج 1 ص 287 ب 25 ح 4، ينابيع المودّة: ب 94 ص 493، البحار: ج 51 ص 72 ب 1 من أبواب النصوص ح 16.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 411 ب 39 ح 6، البحار: ج 51 ص 73 ب 1 من أبواب النصوص ح 19.

و لا يحلّ لأحد تسميته باسمه أو بكنيته).

الفصل الخامس في شمائله عليه السلام و فيه 29 حديثاً

500-(1)-

صفة المهدي: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: المهدي منا أهل البيت، رجل من أمّتي، أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

501-(2)-

المصنّف: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن مطر، عن رجل، عن أبي سعيد الخدري، قال: إنّ المهدي أقرني أجلي.

502-(3)-

مسند الروياني، و معجم الطبراني، و مناقب المهدي: عن حذيفة بن اليمان- رضي الله عنه- قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: المهدي رجل من ولدي، وجهه كالقوكب الدرّي، اللون عربيّ، و الجسم

ص: 90

1- . عقد الدرر: ص 33 ب 3 قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي، كشف الغمّة عن الأحاديث الأربعين: ج 2 ص 469 ح 11، فرائد السمطين: ج 2 ص 330 ب 61 ح 58، ينابيع المودّة: ص 488 ب 94، بشارة الإسلام: ج 2 ب 3 ص 271 عن الحافظ أبي نعيم، البحار: ج 51 ص 80.

2- . المصنّف لعبد الرزاق: ج 11 باب المهدي ح 20773، الفتن: ج 5 في صفة المهدي و نعتة ص 195 عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

3- . عقد الدرر: ص 34 ب 3 قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي»، و أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه، جواهر العقدين: ق 2 ذ 8، الصواعق المحرقة: ص 162 عن الروياني و الطبراني و غيرهما، غاية المأمول: ج 5 ص 343 عن الروياني و أبي نعيم و الدليمي و الطبراني، فردوس الأخبار: ج 4 ص 694 و فيه: «وجهه كالقمر الدرّي»، البيان: بسنده عن حذيفة ب 17، و قال: «هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله عن جَمِّ غفير من أصحاب الثقفى و سنده معروف عندنا»، ثمّ ذكر إخراج أبي نعيم و الطبراني و الدليمي له. نور الأبصار: ص 154 ب 2 عن الفردوس، إسعاف الراغبين: ص 135 ب 2، ينابيع المودّة: ص 433 ب 73، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 93 و 94 ب 2 ح 16 عن الروياني في مسنده و أبي نعيم، كشف الغمّة: ج 2 ص 469 ح 9 من الأحاديث الأربعين، العرف الوردى: ص 137 و لفظه: «المهدي رجل من ولدي، لونه لون عربيّ، و جسمه جسم اسرائيلي، على خدّه الأيمن خال كأنه كوكب درّي (إلى قوله: و الطير في الجوّ)»، أخرجه عن مسند الروياني و أبي نعيم: الجامع الصغير: ج 2 ص 187 حرف الميم ح 45، مهدي آل الرسول: ص 4، إبراز الوهم المكنون: ص 572 ح 66، لوائح الأنوار البهية في شرح (منها الإمام الخاتم الفصيح- محمّد المهدي و المسيح) عن المنظومة المسماة بالدرّة المضيئة، فيض القدير: ج 6 ص 279، مشارق الأنوار: ص 112 ف 2، الإذاعة: ص 188، القطر الشهدي: ص 48، غالبية المواعظ: ج 1 ص 77، الصواعق: ص 162 في الآية الثانية عشرة، الفتاوى الحديثية: ص 39 و فيه: «على خدّه

الأيمن خال كائّه كوكب درّي»، نور الأبصار: ص 154، كنز العمّال: ج 14 ح 38666، ذخائر العقبي: ص 136، شرح الأخبار: ج 3 ح 1251 ص 378، و مؤلّفات كثيرة اخرى يطول الكلام بذكر أسمائها. و ليعلم أنّ في بعض هذه المصادر اكتفي بذكر صدر الحديث. أقول: قال بعضهم: «جسم إسرائيلي» أي أنّه مثل بني إسرائيل في طول القامة و عظم الجثّة.

إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة.

503-(1)-

العوالي: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: لبيعثنّ الله رجلاً من عترتي، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضاً.

504-(2)-

الفتن: حدّثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، أو أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: المهدي أجلى الجبين، أقنى الأنف.

وبسند آخر عن أبي سعيد، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال: المهدي أقنى الأنف، أجلى الجبين.

505-(3)-

مسند أبي يعلى: حدّثنا قطن بن بشير، حدّثنا عدي بن أبي عمارة، حدّثنا مطر الورّاق، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد، عن رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: ليقومنّ على أمّتي رجل من أهل بيتي، أقنى، أجلى، يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلماً و جوراً، يملك سبع سنين.

506-(4)- كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مالك، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على

ص: 91

1- . عقد الدرر: ص 34 ب 3 قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في (عواليه)، فرائد السمطين: ج 2 ص 331 ب 61 ح 582 إلا أنّه قال: «يبعث الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أعلى الجبهة ... الحديث»، العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 132 وفيه: «أعلى الجبهة»، المنار المنيف: ص 187-188 ح 335 ف 50 وفيه: «من عترتي رجلاً» و «يفيض المال في زمنه فيضاً»، لوائح الأنوار: ج 2 في شرح قوله: منها الامام الخاتم الفصيح»، إسعاف الراغبين: ص 135، جواهر العقدين: ق 2 ذ 8.

2- . الفتن: ج 5 في صفة المهدي ونعته ص 195 و 196، فرائد السمطين: ج 2 ص 330 ب 61 ح 581 إلا أنّه قال: «المهدي منّا».

3- . مسند أبي يعلى: ج 2 ص 367 ح 154 (1128)، دلائل الإمامة: ب معرفة وجوب القائم وأنّه لا بدّ أن يكون ص 251.

4- . كمال الدين: ج 2 ص 653 ب 57، ح 17، البحار: ج 51 ص 35 ب 4 ح 4 عن غيبة الشيخ، ولم أجده فيه. قال ابن الأثير في النهاية: «س في صفته صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم» «أبيض مشرب حمرة»، الإشراب: خلط لون بلون، كأنّ أحد اللونين سقي اللون الآخر، يقال: يبيض مشرب حمرة بالتخفيف، وإذا شدّد كان للتكثير والمبالغة».

المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض اللون مشرب بالحمرة، مبدح [مندح-خ] البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان: شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، له اسمان: اسم يخفى، واسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يعلن فمحمد، إذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، يضع يده على رءوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلا، ولا يبقى ميّت [من المؤمنين-خ] إلا دخلت عليه تلك الفرحة [في قلبه-خ] وهو في قبره وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه.

-507(1)-

المستدرک: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا محمد بن إسحاق الصنعاني، حدّثنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدّثنا عمران القطان، حدّثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: المهدي منّا أهل البيت، أشمّ الأنف، أفتى، أجلى، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يعيش هكذا، وبسط يساره وإصبعين من يمينه- المسبحة والإبهام- وعقد ثلاثة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه.

508(2)- ذكر أخبار أصبهان: حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا أحمد بن الحسين الأنصاري، حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص، حدّثنا جدّي الحسين، حدّثنا عكرمة بن إبراهيم، عن مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تقوم الساعة حتّى يستخلف رجل من أهل بيتي، أجنأ، أفتى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبل ذلك ظلما، يكون سبع سنين.

-509(3)-

الفتن: حدّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى، عن طلحة التيمي، عن طاوس، قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: هو فتى من قريش، آدم، ضرب من الرجال.

ص: 92

1- . المستدرک: ج 4 ص 557، الإذاعة: ص 138. أقول: قال ابن قيم الجوزيّة في تهذيبه: الجلى: هو انحسار الشعر عن مقدّم الرأس، ويقال: رجل أجلى، وهو أبلغ في النعت من الأملح. قال العجاج: مع الجلا ولائح القتير. وفي اللسان: الأجلى: الحسن الوجه الأنزع، قال أبو عبيد: إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه فهو أجلى، وأنشد: «مع الجلا ولائح القتير»، و القتير الشيب، أو أوّل ما يلوح منه. وقال ابن الأثير في النهاية: «س وفي صفة المهدي: إنّه أجلى الجبهة: الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته». وقال السيوطي في الدرّ النثير: قلت: زاد ابن الجوزي الى نصف رأسه. وفي الفائق: الجلي: ذهاب شعر الرأس الى نصفه، و الجلع دونه، و الجلى فوقه. وقال في النهاية: «القنى في الأنف طوله، ورقة أرنبته مع حذب في وسطه».

2- . ذكر أخبار أصبهان: ج 1 ص 84.

3- . الفتن: ج 5 ص 197 ب صفة المهدي، العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 147 و لفظه: «المهديّ منّي من قريش...». ولا يخفى عليك أنّه لا منافاة لمثل هذا الحديث مع الأحاديث الناصّة على طول عمره الشريف، فإنّ المراد من توصيفه بفتى أو شاب أو رجل

توصيفه بالفتوة ورجولية رجال القيام و النهضة و نشاط الشباب، هذا مضافا إلى ما ورد فيه بأنه لا يهرم بمرور الأيام فيظهر في صورة الرجال الأفوياء. قال في لسان العرب: و الأدمة: السمرة، و الآدم من الناس الأسمر، و قال في صفة موسى على نبينا و عليه الصلاة و السلام: إنه ضرب من الرجال، هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق. لسان العرب: ج 12 ص 11 مادة «أدم»، و ج 1 ص 549 مادة «ضرب».

ويدلّ عليه الأحاديث: 360، 366، 374، 378، 414، 428، 431، 484، 518، 577، 691، 812، 813، 814، 835، 836، 1198، 1217، 1246.

الفصل السادس في أنّه من ولد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وفيه 225 حديثاً

510-(1)-

الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم، عن عليّ قال: هو [يعني: المهدي] رجل منّي.

511-(2)-

فرائد السمطين: بإسناده عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ عليّ بن أبي طالب إمام أمّتي، و خليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم

ص: 93

- 1- . الفتن: ج 5 ص 198 في نسبة المهدي، الملاحم و الفتن: ص 84 ب 189.
- 2- . فرائد السمطين: ج 2 ص 335 و 336 ب 61 ح 589، ينابيع المودة: ص 424 ب 94 عن المناقب. و روى في كتاب كشف اليقين: ص 191 و 192 عن الحافظ المسمّى بنادرة الفلك محمّد بن أحمد بن عليّ النطنزي في كتابه، عن أبي الحسن أحمد بن الحسين المقرئ، عن عليّ بن شجاع بن عليّ الصيقلّي، عن الشريف أبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ بن القاسم بن محمّد بن عبد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن الحسن بن إبراهيم بن محمّد بن هشام، عن محمّد بن جعفر الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ... نحوه. و روى الصدوق في كمال الدين ج 1 ص 287 ح 7: عن محمّد بن موسى بن المتوكّل عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن عليّ بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن ابن جبير، عن ابن عباس ... نحوه. وقال السيّد ابن طاوس: «من نظر في هذا الحديث المعظم الذي هو حجّة على من وصل إليه- ونظر في غيره من الأحاديث الكثيرة المذكورة في كتابنا هذا- عرف أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ما ترك لأحد حجّة عليه في عليّ سلام الله عليه، وفي ولده المهدي- صلوات الله عليه و طول غيبته، و كان ذلك من آيات الله جلّ جلاله، و حجج محمّد رسول الله صلوات الله عليه و آله، أخبر بولادة آباء المهدي صلوات الله عليهم، ثمّ أخبر بطول غيبة المهديّ عليه السلام قبل أن يعلم بما انتهت إليه حال المهدي عليه السلام في الغيبة إليه، فلله جلّ جلاله و لمحمّد صلّى الله عليه و آله الحجّة البالغة على من ارسل إليه في دار الفناء و يوم الجزاء» انتهى عن كتاب اليقين باختصاص عليّ بإمرة المؤمنين، البحار: ج 38 ص 126 و 127 ب 61 ح 76 عن كشف اليقين عن الحافظ محمّد بن أحمد النطنزي، إثبات الهداة: ج 3 ص 618 ب 32 ح 177.

المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ والذي بعثني بالحق بشيراً إنَّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزَّ من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، وللدك غيبة؟ قال: إي وربي ليمحص الله به الذين آمنوا ويمحق الكافرين، يا جابر إنَّ هذا أمر من أمر الله، وسر من سر الله، علمه مطوي عن عباده، فإيتاك والشك فيه، فإنَّ الشك في أمر الله كفر.

-512-(1)-

دلائل الإمامة: وحدثني أبو المفصل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن سفيان بن المهدي، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فرأى علياً، فوضع يده بين كتفيه، ثم قال: يا علي! لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من عترتك يقال له المهدي، يهدي إلى الله عزَّ وجلَّ، ويهتدي به العرب كما هديت أنت الكفار والمشركين من الضلالة، ثم قال: و مكتوب على راحتيه: بايعوه، فإنَّ البيعة لله عزَّ وجلَّ.

-513-(2)-

غيبة الشيخ: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن مصبح، عن أبي عبد الرحمن، عن سمع، عن وهب بن منبه، يقول عن ابن عباس (في حديث طويل) أنه قال: يا وهب! ثم يخرج المهدي، قلت: من ولدك؟ قال: لا والله ما هو من ولدي ولكن من ولد علي عليه السلام، وطوبى لمن أدرك زمانه، وبه يفرج الله عن الأمة حتى يملأها قسطاً وعدلاً... إلى آخر الخبر.

-514-(3)-

معاني الأخبار: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى العلوي بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه و يقتل أصحابه، فقام خطيباً (ثم ذكر خطبته التي ذكر فيها ما أنعم الله على نبيه وعليه... و ساق الكلام إلى أن قال:) و من ولدي مهدي هذه الأمة.

ص: 94

1- . دلائل الإمامة: معرفة وجوب القائم وأنه لا بد أن يكون ص 250 ح 44، إثبات الهداة: ج 3 ص 574 ب 32 ح 716، وفيه صدر الرواية.

2- . غيبة الشيخ:، ص 187 ح 146، البحار: ج 51 ص 76 ب 1 من أبواب النصوص ح 31، إثبات الهداة: ج 3 ص 504 ب 32 ح 302.

3- . معاني الأخبار: ص 58-60 ب 27 ح 9، إثبات الهداة: ج 1 ص 488 ب 9 ح 162.

غيبة الشيخ: أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث طويل): فعند ذلك خروج المهدي، وهو رجل من ولد هذا، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، به يمحق الله الكذب ويذهب الزمان الكلب، وبه يخرج ذل الرق من أعناقكم [ثم قال]: أنا أول هذه الأمة، والمهدي أوسطها، وعيسى آخرها، وبين ذلك شيخ أعوج. ويدل عليه الأحاديث 80، 81، 113، 118، 120، 126، 127، 129، 149، 153، 158، 159، 160، 168، 170، 173، 176، 178، 181، 191، 193، 196، 205 إلى 308، 323، 325، 359، 382، 397، 411، 417، 428، 450، 458، 463، 464، 467، 469، 472، 492، 497 إلى 499، 502، 506، 516 إلى 516، 543 إلى 546، 548 إلى 550، 572 إلى 588، 589، 597، 600، 608، 612، 623 إلى 626، 641، 670، 685، 757، 761، 765، 770، 775، 786 إلى 807، 807، 859، 918، 973، 1104، 1230.

الفصل السابع في أنه من ولد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وفيه 202 حديثا

المستدرک علی الصحیحین: فی کتاب الفتن و الملاحم، أخبرني أبو النضر الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا عبد الله بن صالح، أنبأنا أبو المليح الرقي، حدثني زياد بن بيان (وذكر من فضله)، قال:

ص: 95

- 1- . غيبة الشيخ: ص 185 ح 144، البحار: ج 51 ص 75 ب 1 من أبواب النصوص ح 29، إثبات الهداة: ج 3 ص 503 ب 32 ح 300. أقول: الظاهر أن الصحيح: «ثبج أعوج»، وقد مرّ معناه في ذيل الحديث 394.
- 2- . المستدرک علی الصحیحین: ج 4 ص 557، التلخيص: ج 4 ص 557، سنن أبي داود: ج 4 ص 107 ح 4284 و جاء فيه: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»، البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 99 و جاء فيه: «من عترتي من ولد فاطمة»، نهاية البداية و النهاية: ج 1 ص 40 و جاء فيه: «من عترتي من ولد فاطمة»، الصواعق المحرقة: ص 236 ب خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم، أخرجه عن أبي داود و النسائي و ابن ماجه و آخرين، و فيه: «من عترتي من ولد فاطمة»، شرح الأخبار: ج 3 ص 395 الجزء الخامس عشر ح 1274 و لفظه: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة ابنتي»، غيبة الشيخ: 185-186 ح 145 و 187-188 ح 148. أقول: الحديث مشهور معروف، راجع جوامع الحديث و الكتب المؤلفة في المهدي عليه السلام و في أشراط الساعة، و لذا لم نزد على ما ذكرناه من المصادر. و أخرج في الفتن ج 5: 197-198 في نسبة المهدي عليه السلام بسنده عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حقّ هو؟ قال: هو حقّ، قلت: ممّن هو؟ قال: من قريش، قلت: من أيّ قريش، قال: من بني هاشم، قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب، قلت: من أيّ عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة. و أخرجه عقد الدرر ص 23 ب 1 و فيه: «من أيّ ولد عبد المطلب»، و فيه: «قلت: من أيّ ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن» قال: أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي، و أخرج نحوه في ص 22 الى قوله: «من ولد فاطمة» عن المقرئ أو الداني. و في العرف الوردی: ج 2 ص 48 مختصراً، و في جواهر العقدين: ق 2 ذ 8. و في شرح الأخبار: ج 3 ص 394-395 الجزء الخامس عشر ح 1273.

سمعت عليّ بن نفيل يقول: سمعت سعيد بن المسيّب يقول: سمعت أم سلمة تقول: سمعت النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يذكر المهديّ فقال: نعم هو حقّ، وهو من بني فاطمة.

[وحدّثناه] أبو أحمد بكر بن محمّد الصيرفي بمرو، حدّثنا أبو الأحوص محمّد بن الهيثم القاضي، حدّثنا عمرو بن خالد الحرّاني، حدّثنا أبو المليح، عن زياد بن بيان، عن عليّ بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أم سلمة- رضي الله عنها- قالت: ذكر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المهديّ فقال: هو من ولد فاطمة.

-517-(1)-

البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: وأخرج أبو نعيم، عن الحسين عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة: يا بنيّة، المهديّ من ولدك.

-518-(2)-

غيبة الشيخ: أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

المهديّ رجل من ولد فاطمة، وهو رجل آدم.

-519-(3)-

الفتن: حدّثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبّيش سمع عليّاً [عليه السلام] رضي الله عنه يقول: المهديّ رجل مئّ، من ولد فاطمة [عليها السلام] رضي الله عنها.

ص: 96

1- . البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ص 94 ب 2 ح 17، العرف الوردي «الحاوي للفتاوي»: ج 2 ص 137 ولفظه: «المهديّ من ولدك» عن أبي نعيم، عقد الدرر: ص 21-22 ب 1 وفيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لفاطمة عليها السلام: «المهديّ من ولدك» أخرجه عن أبي نعيم في صفة المهديّ، كشف الغمّة: ج 2 ص 468 ح 4 عن أبي نعيم في الأربعين عن الزهري عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام مثل ما في عقد الدرر، دلائل الإمامة: باب معرفة وجوب القائم وأنه لا بدّ أن يكون ص 234، ذخائر العقبى: في ذكر ما جاء أنّ المهديّ في آخر الزمان منها ص 136.

2- . غيبة الشيخ: ص 187 ح 147، البحار: ج 51 ص 43 ب 4 ح 32، إثبات الهداة: ج 3 ص 504 ب 32 ح 303.

3- . الفتن: ج 5 في نسبة المهديّ ص 201، كنز العمّال: ج 14 ص 591 ح 39675، منتخب كنز العمّال: ج 6 ص 34، الملاحم و الفتن: ص 75 ب 162 عن نعيم.

520-(1)- الأماي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال:

حدّثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدّثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار، قال:

حدّثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة، قال: حدّثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه (في حديث طويل) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لفاطمة: إنّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي، واختار عليّاً والحسن والحسين واختارك، فأنا سيّد ولد آدم، وعلي سيّد العرب، وأنت سيّد النساء، والحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة، ومن ذرّيتهما المهديّ، يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً.

521-(2)-

تفسير فرات الكوفي: عن محمد بن القاسم بن عبيد معننا، عن عبد الله بن عباس، عن سلمان الفارسي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث طويل ذكر فيه فضائل عليّ عليه السلام) أنّه قال لفاطمة عليها السلام: المهديّ الذي يصلّي عيسى خلفه منك ومنه.

522-(3)- المناقب: قال عبد الملك للزهري: هل علمت من أمر المنادى باسمه (يعني: القائم عليه السلام) من السماء شيئاً؟ قال الزهري:

أخبرني علي بن الحسين أنّ هذا المهدي من ولد فاطمة.

523-(4)-

السيرة الحلبيّة: قال: وقد جاء أنّ المهدي من عترة النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم، من ولد فاطمة.

ص: 97

1- . أمالي الشيخ: ج 2 ص 219 مج 10، البحار ج 22 ص 502-503 ب 1 ح 48 و ج 40 ص 66-67 ب 91 ح 100 وفيهما: «و من ذرّيته المهدي» والظاهر أنّ النسخة التي كانت عند العلامة المجلسي أصح من النسخة المطبوعة الموجودة عندنا، ولذلك أخرجنا الحديث في هذا الباب، وعلى كلتا النسختين يدلّ الحديث على أنّه من ولدها عليها السلام.

2- . تفسير فرات الكوفي: في تفسير سورة الواقعة ص 179.

3- . المناقب: ج 1 ص 288.

4- . السيرة الحلبيّة: ج 1 ص 227. أقول: قد اتّقت كلمات أكبر الحفاظ والمحدّثين من العامّة على أنّ المهدي من ولد فاطمة عليهما السلام، وقول من قال غير ذلك من بني اميّة وبني العباس وأذنبهم مردود إليهم، قد أبطلوه كمال الإبطال، ويدفعه الأخبار المتواترة المخرجة في الصحاح والمسانيد والجوامع التي يجب على الامّة اتّباعها والاعتقاد بها. وفي عقد الدرر: ص 153 و 154 ب 7: ذكر الحافظ عبد الرحمن النخعي السهيلي في كتاب «شرح سيرة الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلّم» في تفضيل فاطمة عليها السلام على نساء العالمين، فذكر قوله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّما فاطمة بضعة منّي»، وقوله عليه السلام: «هي خير بناتي» وشبه ذلك، ثمّ ذكر سؤدها وتفضيلها على غيرها، فذكر أسباباً كثيرة منها أنّها قال: و من سؤدها أنّ المهدي المبشّر به في آخر الزمان من ذرّيته، فهي

مخصصة بهذه الفضيلة دون غيرها عليها السلام. أقول: في النسخة المخطوطة العتيقة: «الحافظ عبد الرحمن الحنفي»، ولعلّ الصحيح «الخنعمي» كما جاء في مصادر ترجمته، مثل تذكرة الحفاظ ووفيات الأعيان.

524-(1)- شرح الأخبار: من رواية مخنف بن عبد الله بإسناده عن رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] و سلم أَنَّهُ قال: المهدي من نسل فاطمة سيدة العالمين طالت الأيام أم قصرت، يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و يطيب العيش في زمانه، و يصبح صائح بلعنة بني أمية و شيعتهم، و الصلاة على محمد، و البركة على علي و شيعته، فيومئذ يؤمن الناس كلهم أجمعون.

525-(2)-

بحار الأنوار: ما (أى الأمالي): الحفّار، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي صَلَّى الله عليه و آله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه، ثم ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير، و بعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام... إلى أن قال: ثم بكى النبي صَلَّى الله عليه و آله، فقيل:

مّم بكاءؤك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه، و يمنعونه حقّه، و يقاتلونه، و يقتلون ولده، و يظلمونهم بعده، و أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربّه عزّ و جلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم،

ص: 98

1- . شرح الأخبار: ج 3 ص 394 الجزء الخامس عشر ح 1272.

2- . بحار الأنوار: ج 28 ص 45-46 ب 2 ح 8، ج 51 ص 67 ب 1 من أبواب النصوص ح 7 عن الأمالي. اعلم أَنَّهُ قد اختلف لفظ الحديث حسب النسخ التي راجعنا إليها، فيظهر من البحار أنّ النسخة الموجودة عند العلامة المجلسي من الأمالي كان لفظها: «اسمه كاسمي و اسم أبيه كاسم ابني»، فقد أخرج الحديث في موضعين من البحار عن الأمالي باللفظ المذكور، كما أخرج به هذا اللفظ المحدّث العاملي في إثبات الهداة: ج 3 ص 518 ف 12 ب 32 ح 379 عن الأمالي أيضاً، و أخرج في البحار: ج 37 ص 191-193 ب 52 ح 75 عن الطرائف، و ليس فيه: «و اسم أبيه كاسم...»، و هذا موافق للنسخة المطبوعة من الطرائف: ص 522 و لفظه: «اسمه كاسمي، و هو من ولد ابنتي»، و موافق أيضاً لينايع المودّة للفاضل القندوزي الحنفي: ص 134-135 ب 145 عن مناقب الخوارزمي، و هنا نسخ من الأمالي و مناقب الخوارزمي و كشف الغمّة و الطرائف في طبعته الجديدة فيها: «و اسم أبيه اسم أبي»، و لا ريب أَنَّهُ لا يثبت بكلّ هذه النسخ واحد من اللفظين و إن كان المظنون بالظنّ القويّ أنّ جملة «و اسم أبيه...» إمّا لم تكن في الحديث، أو كانت «و اسم أبيه كاسم ابني» فصحّحه بعض النساخ على زعمه، حملاً لها على حديث زائدة الذي سيأتي الكلام فيه في الفصل الثاني و العشرون ص 219، مضافاً إلى أَنَّهُ يردّ كون اللفظ «و اسم أبيه كاسم أبي» الأحاديث الكثيرة الدالّة على أنّ اسم أبيه هو «الحسن». و كيف كان فلا اعتماد على هذه الجملة أيّاً ما كان لفظها بعد اختلاف النسخ.

وعلت كلمتهم، وأجمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانئ لهم قليلا، والكاره لهم ذليلا، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد، و تضعف العباد، والإياس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم فيهم، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم ابني، وهو من ولد ابنتي، يظهر الله الحق بهم، ويخمد الباطل بأسياهم، ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم، قال: وسكن البكاء عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: معاشر المؤمنين، أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، وقضاءه لا يرد، وهو الحكيم الخبير، فإن فتح الله قريبا، اللهم إني أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم اكلاهم، واحفظهم، وارعهم، وكن لهم، وانصرهم، وأعزهم، وأعزهم، ولا تدلهم، واخلفني فيهم، إنك على كل شيء قدير.

و يدلّ عليه الأحاديث: 80، 118، 120، 126، 127، 129، 158، 168، 170، 171، 173، 176، 178، 181، 191، 193، 196، 205 إلى 308، 323، 359، 382، 397، 414، 417، 428، 450، 463، 467، 470، 492، 497 إلى 499، 526 إلى 543، 546 إلى 548، 550 إلى 572، 588، 589، 600، 608، 612، 624، 641، 670، 676، 770، 771، 786 إلى 807، 807، 859، 918، 973، 1104، 1230.

الفصل الثامن في أنه من أولاد السبطين الحسن والحسين عليهما السلام وفيه 125 حديثا

-526(1)-

ذخائر العقبي: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يولد منهما- يعني: الحسن والحسين- مهديّ هذه الأمة.

527(2)- المعجم الكبير: حدّثنا محمّد بن رزيق بن جامع المصري، حدّثنا الهيثم بن حبيب، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي المكي الهلالي، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في شكاته

ص: 99

1- . ذخائر العقبي: في ذكر ما جاء أنّ المهدي في آخر الزمان منهما ص 136. أقول: لا يخفى عليك أنّ أمّ الإمام أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام هي السيّدة فاطمة بنت السبط الأكبر الإمام المجتبي عليه السلام، فمولانا الباقر ومن بعده من الأئمّة الاثني عشر إلى الإمام المهدي عليهم السلام من نسل الحسن والحسين عليهما السلام كما أخبر به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهذا من إخباره بالغيب، وأحد أعلام نبوّته.

2- . المعجم الكبير: ج 3 ص 57-58 ح 2675، صفة المهدي للحافظ أبي نعيم أخرجه عنه في عقد الدرر: 151-153 ب 7 و 217-218 ب 9 ف 3، مجمع الزوائد: ج 9 ص 165-166، البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 55 ب 1 ح 1، ذخائر العقبي: في ذكر ما جاء أنّ المهدي في آخر الزمان منهما ص 135 و 136، وقال: أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثا في المهدي، كشف الغمّة عن الحافظ أبي نعيم في الأحاديث الأربعين: ج 2 ح 5 ص 468، ينابيع المودّة: ص 223-224 و ص 436 ب 73، فرائد السمطين: ج 2 ص 84 ح 403، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 94-95 ب 2 ح 19، عبقات الأنوار: حديث الطير المجلّد الرابع من المنهج الثاني ص 86 ط الهند، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 137 مختصرا عن الطبراني في الكبير، الإذاعة: ص 136، اسد الغابة: ج 4 ص 42 أخرجه مختصرا عن أبي نعيم وأبي موسى، والإصابة أيضا وأخرج في القول المختصر: ص 27 أنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة [عليها السلام]: «والذي بعثني بالحق نبيا إنّ منهما (يعني: الحسن والحسين) مهدي هذه الأمة». هذا ولا يخفى أنّ حكم مثل الذهبي في ميزانه على الخبر بالبطلان ليس بعجيب منه وهو الذي يردّ الأحاديث الصحاح المشهورة في فضائل أهل البيت

عليهم السلام و مثالب أعدائهم، و هذا الحديث حيث لا يوافق هواه حكم عليه بالبطلان و اتّهم الهيثم به، و لم يأت بأيّ شاهد يثبت على الهيثم هذا الاتّهام، أو يدلّ على بطلان الخبر، غير أنّه لا يتحمّل ما في فضائلهم، و لو كان موافقا لهواه المائل عن أهل البيت عليهم السلام إلى أعدائهم مثل معاوية لكان ذلك عنده شاهدا على صحّة المتن و السند، و أنّ راويه من أهل السنّة، فأثاب الله و إنّما إليه راجعون، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم. أمّا عندنا فالحديث في كمال الاعتبار من حيث المضمون، و لا غرابة فيه أصلا، و له شواهد كثيرة، مثل: حديث عباية عن أبي أيّوب الأنصاري، و حديث أبي سعيد الخدريّ الذي أخرجه في ينابيع المودّة: ص 490 عن فضائل الصحابة للسمعاني عن أبي سعيد. ثمّ بعد ذلك كلّه إنّ الذي يقوى عند النظر هو اتّحاد هذا الهيثم مع الهيثم بن حبيب الصيرفي الكوفيّ الذي هو أخو عبد الخالق بن حبيب الذي قال فيه أحمد: ما أحسن أحاديثه و أشدّ استقامتها، و تأخّر الأوّل عن هذا غير ثابت و إنّ ادّعاء ابن حجر. و أظنّ أنّ القوم حيث رأوا أنّه لا يوجّه لهم القول في هذا الحديث بعد ما كان راويه مثل الهيثم الذي أثنى عليه أحمد بمثل ما أثنى لجنّوا إلى القول بتعدّدهما.

التي قبض فيها، فإذا فاطمة [عليها السلام] رضي الله عنها عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيبتي، أما علمت أن الله عز وجل أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أبك فبعثه برسالته، ثم أطلع اطلاعة فاختر منها بعلك، وأوحى إلي أن انكحك إياه، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا، ولا يعطى أحد بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك، ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وهما سيّد شباب أهل الجنة، وأبوهما- والذي بعثني بالحق- خير منهما، يا فاطمة، والذي بعثني بالحق إنّ منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا- كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا، يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإنّ الله عز وجل أرحم بك وأرف عليك منّي؛ وذلك لمكانك منّي وموضعك من قلبي، و

زوّجك الله زوجك و هو أشرف أهل بيتك حسبا، و أكرمهم منصبا، و أرحمهم بالرعيّة، و أعدلهم بالسويّة، و أبصرهم بالقضيّة، و قد سألت ربّي عزّ و جلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي. قال عليّ [عليه السلام] رضي الله عنه: فلما قبض النبيّ صلّى الله عليه [وآله] و سلّم لم تبق فاطمة [عليها السلام] رضي الله عنها بعده إلا خمسة و سبعين يوما حتّى ألحقها الله تعالى به صلّى الله عليه [وآله] و سلّم.

-528-(1)-

أمالي الشيخ: في حديث طويل بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام جاء فيه تعظيم جابر للحسن و الحسين عليهما السلام ... إلى أن قال: فأشأ جابر يحدث، قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ذات يوم في المسجد و قد حفّ من حوله إذ قال لي: يا جابر! ادع لي حسنا و حسينا، و كان صلّى الله عليه و آله و سلّم شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرّة و هذا مرّة حتّى جثته بهما، فقال لي- و أنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوي عليهما و تكريمي إيّاهما-: أ تحبّهما يا جابر؟ قلت: و ما يمنعني من ذلك فذاك أبي و أمي و أنا أعرف مكانهما منك، قال: أفلا اخبرك عن فضلتهما؟ قلت: بلى بأبي أنت و أمي، قال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

إنّ الله تعالى لّمّا أحبّ [أراد- خ] أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيّبة، فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح و إبراهيم عليهما السلام، ثمّ كذلك اليعبد المطّلب، فلم يصبني من دنس الجاهليّة شيء، ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين: إلى عبد الله و أبي طالب، فولدني أبي فخرم الله بي النبوة، و ولد عليّ فخرتم به الوصيّة، ثمّ اجتمعت النطفتان منّي و من علي فولدنا الجهر و الجهير- الحسنان- فخرتم بهما أسباط النبوة، و جعل ذريّتي منهما، و أمرني بفتح مدينة- أو قال: مدائن- الكفر و من ذريّة هذا- و أشار إلى الحسين عليه السلام- رجل يخرج في آخر الزمان، يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا، فهما طاهران مطهّران، و هما سيّدا شباب أهل الجنّة، طويبا لمن أحبّهما و أباهما و أمّهما، و ويل لمن حاربهم و أبغضهم.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 94 إلى 160، 463، 464، 465، 543، 546 إلى 548، 550 إلى 571، 590، 608، 641، 770، 786 إلى 807.

ص: 101

1- . أمالي الشيخ: ج 2 الجزء الثامن عشر ص 113-114 ح 2، بحار الأنوار: ج 37 ص 44-47، ب 50 ح 22. أقول: لعلّه كان الأولى ذكر هذا الحديث في الباب الآتي إلا أنّا أخرجناه هنا بملاحظة نسخة البحار، و لعلّه كان أصحّ و الله أعلم. وفيه: «و جعل ذريّتي منهما، و الذي يفتح مدينة- أو قال: مدائن- الكفر، و يملأ الأرض...».

صفة المهدي: عن حذيفة- رضي الله عنه- قال: خطبنا رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم بما هو كائن، ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلا من ولدي، اسمه اسمي، فقام سلمان الفارسي- رضي الله عنه- فقال: يا رسول الله من أيّ ولدك؟ قال: هو من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام.

و بلفظ آخر في عقد الدرر(2) عن حذيفة أيضا قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي، و خلقه خلقي، يكتى أبا عبد الله.

[قال]: أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي». وروي من حديث أبي الحسن الربيعي المالكي أتمّ من هذا، عن حذيفة أيضا، عن رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي، و خلقه خلقي، يكتى أبا عبد الله، يبائع له الناس بين الركن و المقام، يرّد الله به الدين، و يفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول لا إله إلا الله، فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من أيّ ولدك؟ قال: من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين.

ص: 102

1- . عقد الدرر: ص 24 و 25 ب 1 و قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي»، ذخائر العقبي: ص 136 و 137 قال: فيحمل ما ورد مطلقا فيما تقدّم على هذا المقيد، يعني حمل ما ورد من أنّه من ولد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و عترته، و من ولد فاطمة، و نحو ذلك على هذا المقيد، و أنّه من ولد الحسين عليه السلام. ينابيع المودة: ص 488 و 490 ب 94، كشف الغمّة عن أبي نعيم في الأحاديث الأربعين: ج 2 ص 469 ح 6، فرائد السمطين: ج 2 ص 325-326 ح 575، لسان الميزان: ج 3 ص 238، أخرج عن ابن حبان عن العباس بن بكار الضبي البصري قال: و من مصائبه: حدّثنا عبد الله بن زياد الكلبي، عن الأعمش، عن زرّ، عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا في المهدي... فقال سلمان: يا رسول الله فمن أيّ ولدك؟ قال: من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين [عليه السلام]. و حكى عن ابن حبان ذلك الذهبي في ميزانه (4160). أقول: لا ذنب لمثل العباس بن بكار عندهم إلا أنّه حدّث ببعض أحاديث فضائل أهل البيت عليهم السلام، و لم يكتمه طمعا للدنيا و جوائز أهل السلطة و السياسة، و لا خوفا من السجن و السوط و القتل، و قد كان على ذلك- أي كتمان فضائلهم و ترك الرواية عنهم- علماء الدولة و محدّثوها. و أمّا ابن حبان فهو مطعون عندهم بإنكاره النبوة بقوله: «النبوة علم و عمل» فحكموا عليه بالزندقة و هجره، و كتبوا فيه إلى الخليفة فأمر بقتله، و رجل مثل هذا و بهذه العقيدة لا يقبل منه في مثل هذه الانباءات النبوية الغيبية.

2- . عقد الدرر: ص 31 و 32 ب 2، البيان: ص 129 ب 13 بسنده عن حذيفة.

البيان في أخبار صاحب الزمان: بإسناده عن الدارقطني، بسنده عن سهل بن سليمان، عن أبي هارون العبدى، قال:

أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدرا؟ فقال: نعم، فقلت:

ألا تحدّثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في عليّ عليه السلام وفضله؟ فقال: بلى أخبرك، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تَعُوذُهُ وأنا جالس عن يمين رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلما رأت ما برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟ أما علمت أنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختر منها أباك فبعثه نبيا، ثمّ اطّلع ثانية فاختر بعلك، فأوحى إليّ فأنكحتك إياه واتّخذته وصيا، أما علمت أنّك بكرامة الله تعالى إيّاك زوّجك أعلمهم علما، وأكثرهم حلما، وأقدمهم سلما، فضحكت واستبشرت، فأراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يزيد الخير كلّ الذي قسّمه الله لمحمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وآله، فقال لها: يا فاطمة، ولعليّ ثمانية أضراس - يعني مناقب -: إيمان بالله ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، يا فاطمة، إنّ أهل بيت أعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأوّلين، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابنك، ومنا مهديّ هذه الامة الذي يصلّي عيسى خلفه، ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهديّ الامة.

قلت: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب «الجرح والتعديل».

الفتن: حدّثنا الوليد ورشدين، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو، قال: يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها واتّخذ فيها طرقا.

ص: 103

1- . البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ب 9 الذي عقده في تصريح النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بأنّ المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام ص 121 و 122، الفصول المهمّة: ص 195 و 196، البحار: ج 38 ص 10 و 11 ب 56 ح 17 و ج 51 ص 91، كشف الغمّة: ج 2 ص 481-482، دلائل الإمامة مختصرا: ص 234.

2- . الفتن: ج 5 في نسبة المهدي ص 199، البيان: ص 93 ب 16 قال: رواه الطبراني وأبو نعيم عنه، الملاحم والفتن: ص 85 و 86 ب 195 عن كتاب الفتن إلا أنّه ذكر: «عبد الله بن عمر»، وقال: «لهدّها»، عقد الدرر: ص 127 ب 5 عن الطبراني في معجمه وأبي نعيم و نعيم، وأخرجه أيضا في ص 223 ب 9 ف 3 و لفظه في الأخير: «يخرج المهدي من ولد الحسين».

ويدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام الأحاديث: 80، 113، 126، 127، 129، 167، 168، 170، 171، 173، 176، 178، 181، 191، 193، 196، 205 إلى 308، 382، 397، 414، 428، 465، 466، 526، 527، 528، 532 إلى 543، 546، 547، 548، 550 إلى 571، 588، 600، 608، 612، 641، 670، 770، 786 إلى 807، 859، 918، 973، 1104، 1116، 1139، 1140، 1159، 1168، 1216، 1230.

الفصل العاشر في أنه من الأئمة التسعة من ولد الحسين عليهم السلام و فيه 165 حديثا

-532-(1)-

كفاية الأثر: محمّد بن عبد الله بن المطّلب، قال:

حدّثني إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن إسحاق الهاشمي، قال: حدّثني أبي، عن عبد الله بن بكير [بكر- خ] [الغنوي- خ]، عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، عن زيد بن ثابت، قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: علي بن أبي طالب قائد البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، الشاكّ في علي عليه السلام هو الشاكّ في الإسلام، وخير من أخلف بعدي، وخير أصحابي علي، لحمه لحمي، ودمه دمي، وأبو سبطيني، ومن صلب الحسين يخرج الأئمة التسعة، ومنهم مهديّ هذه الامة.

ويدلّ عليه أيضا الأحاديث: 127، 129، 168، 170، 173، 181، 191، 193، 205 إلى 308، 308، 353 إلى 541، 543، 545، 550، 551، 558، 560 إلى 571، 590، 786 إلى 807، 859، 902، 973.

الفصل الحادي عشر في أنه التاسع من ولد الحسين عليه السلام و فيه 160 حديثا

-533-(2)-

كفاية الأثر: أبو صالح محمّد بن [فيض بن- خ] [فيّاض العجلي الساوي، عن محمّد بن أحمد بن عامر، عن عبد الله [أبيه- خ]، عن ركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: سمعت رسول الله صلّى

ص: 104

1- . كفاية الأثر في باب ما جاء عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في النصوص على الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ص 96 و 97 ب 12 ح 2، البحار: ج 36 ص 318 ب 41 ح 168. أقول: عبد الله بن بكير هو الغنوي الكوفي، في اللسان أنّ ابن حبان ذكره في الثقات، يروي عن حكيم بن جبير.

2- . كفاية الأثر: ص 97 ب 12 ح 3، البحار: ج 36 ص 318 ب 41 ح 169، الصراط المستقيم: ج 2 ص 115 و 116 ب 10 ق 1 ف 3، وقال: وبمعناه حدّث الحسين بن علي الرازي، وفي آخره: «أنّه ليخرج من صلب الحسين أئمة أربار معصومون، منها مهديّ هذه الامة الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه، وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام».

الله عليه وآله وسلم يقول: لا يذهب من الدنيا [لا تذهب الدنيا- خ] حتى يقوم بأمر أمّتي رجل من صلب الحسين عليه السلام، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً، قلنا: من هو يا رسول الله؟

قال: هو الإمام التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

-534-(1)-

كفاية الأثر: محمّد بن وهبان بن محمّد النهباني البصري، عن الحسين بن عليّ البزوفري، عن عليّ بن العباس، عن عبّاد بن يعقوب، عن مسمر بن نويرة، عن أبي بكر بن عيّاش، عن أبي سليمان الضّبّي، عن أبي امامة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحقّ ممّناً، وذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ، فمن تبعه نجاً، ومن تخلف عنه هلك، فالله للهعباد الله، اتّوه ولو على الثلج، فإنّه خليفة الله، قلنا: يا رسول الله، متى يقوم قائمكم؟ قال: إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

-535-(2)-

كفاية الأثر: محمّد بن عبد الله الشيباني، عن محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي، عن عبّاد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار، قال: كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض غزواته، وقتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية وفرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، وقتل شيبّة بن نافع، أتيت رسول الله فقلت له: يا رسول الله! إنّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده، فقال:

لأنّني متّي وأنا منه، وارث علمي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، والخليفة بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربته حربي، وحربي حرب الله، وسلمه سلمتي، وسلمي سلم الله، ألا إنّّه أبو سبّطيّ والأنمة بعدي، من صلبه يخرج الله تعالى الأنمة الراشدين، ومنهم مهديّ هذه الامّة، فقلت: بأبي أنت وامي يا رسول الله، ما هذا المهديّ؟

قال: يا عمّار، اعلم أنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أنمة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ، يكون له غيبة طويلة،

ص: 105

1- . كفاية الأثر: ص 106 ب ما جاء عن زيد بن ثابت، البحار: ج 36 ص 322 ب 41 ح 176، الصراط المستقيم: ج 2 ص 116 ب 10 ق 1 ف 3 مختصراً. أقول: في البحار: «ميمون بن أبي نويرة»، وفي بعض النسخ: «مسمر بن أبي نويرة»، وفي المصدر: «الهنائي»، والصحيح: «النهباني».

2- . كفاية الأثر: ب 17 ما جاء عن عمّار... ص 120 ح 1، البحار: ج 36 ص 326-328 ب 41 ح 183، الصراط المستقيم: ج 2 ص 118 ب 10 ق 1 ف 3 نحوه مختصراً.

يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سمِّي وأشبه الناس بي ... الحديث.

536-(1)- مقتضب الأثر: حدّثنا أبو علي أحمد بن زياد الهمداني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: منّا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به الدين على الدين كلّه ولو كره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها قوم، ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون و يقال لهم: متى هَذَا الوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ*، أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم.

537-(2)- كشف الأستار: أخرج أبو محمّد الفضل بن شاذان النيسابوري المتوفّى في حياة أبي محمّد العسكري والد الحجّة عليه السلام في كتابه في «الغيبة»: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: حدّثنا أبو عبد الله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال في آخره: ثمّ يقع التداير في الاختلاف بين امراء العرب والعجم، فلا يزالون يختلفون الى أن يصير الأمر الى رجل من ولد أبي سفيان ... إلى أن قال عليه السلام: ثمّ يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكفرة، السلطان المأمول، الذي تحيّرت في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين، يظهر بين الركنين، يظهر على الثقلين، ولا يترك في الأرض الأذنين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه، وشهدوا أيامه، ولاقوا أقوامه.

538-(3)-

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له:

ص: 106

- 1- . مقتضب الأثر: ص 23، كفاية الأثر: ص 231-232 ب 31 ح 2، كمال الدين: ج 1 ص 317 ب 30 ح 2، البحار: ج 36 ص 385 ب 43 ح 6، وج 51 ص 133 ب 3 ح 4، إثبات الهداة: ج 2 ص 133 ب 9 ح 134.
- 2- . كشف الأستار: ص 180 طبع. س (1318 هـ) و ص 221 الطبع الجديد، الأربعين (كفاية المهتدي): ص 31 ذيل ح 1.
- 3- . كمال الدين: ج 1 ص 304 ب 26 ح 16، البحار: ج 51 ص 110 ب 2 من أبواب النصوص ح 2، إعلام الوری: ص 400 و 401.

يا أمير المؤمنين، وإنّ ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إي والذي بعث محمّداً بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة فلا- يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الآذنين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، و أيدهم بروح منه.

-539-(1)-

كمال الدين: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي السمرقندي- رضي الله عنه- قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنّان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا قال: لمّا صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما علمت [ما عملت- خ] والله الآذيعملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنّي إمامكم، مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيّدي شباب أهل الجنة بنصّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ؟

قالوا: بلى، قال: أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران، إذ خفي [يخفي- خ] عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة و صواباً، أما علمتم أنّه ما ممّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية إمام زمانه [لطاغية زمانه- خ] إلا القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته، و يغيب شخصه، لئلا يكون في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة النساء [سيّدة الإماء- خ]، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون أربعين سنة، وذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء عّ قدير.

-540-(2)-

كمال الدين: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار، قال: حدّثنا أبو عمرو الكشّي [الليثي- خ]، عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، وسنّة من موسى بن عمران عليهما السلام، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة.

ص: 107

1- . كمال الدين: ج 1 ص 315-316 ب 29 ح 2، كفاية الأثر: ص 224-226 ب 30 ح 4 و ذكر: «التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء»، إعلام الوري: ص 401، الاحتجاج: ج 2 ص 288.

2- . كمال الدين: ج 1 ص 316-317 ب 30 ح 1، إعلام الوري: ص 401، البحار: ج 51 ص 132-133 ب 3 ح 2.

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق المعاذي [المعاري-خ]- رضي الله عنه- قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن موسى بن الفرات، قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، عن رجل من همدان، قال: سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول: فائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حيّ.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 205 إلى 308، 543، 550، 551، 558 إلى 571، 608، 612، 641، 786 إلى 807، 859، 918، 973، 1104، 1230.

الفصل الثاني عشر فيما يدلّ على أنه من ولد علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام وفيه 197

حديثا 542-(2)-

أمالي الشيخ: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال:

حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن الحسن العلوي الحسيني، قال:

حدّثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي، قال: حدّثنا حسين بن شدّاد الجعفي، عن أبيه شدّاد بن رشيد، عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام: أنّ فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام لمّا نظرت الى ما يفعل ابن أخيها علي بن الحسين عليهما السلام بنفسه من الدأب في العبادة أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري، فقالت له: يا صاحب رسول الله، إنّ لنا عليكم حقوقا، ومن حقّنا عليكم إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهادا أن تذكروه الله، وتدعوه الى البقيا على نفسه، وهذا علي بن الحسين بقيّة أبيه الحسين قد انخرم أنفه، وثنت جبهته وركبته وراحته إداً منه لنفسه في العبادة، فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليهما السلام، وبالباب أبو جعفر محمّد بن علي عليهما السلام في اغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك، فنظر جابر بن عبد الله إليه مقبلا فقال:

ص: 108

- 1- . كمال الدين: ج 1 ص 317 ب 30 ح 2، إعلام الوري: ص 401، البحار: ج 51 ص 133 ب 3 من أبواب النصوص ح 3.
- 2- . أمالي الشيخ: ج 2 ص 249-251 م 13 ح 16، بشارة المصطفى: ص 66-67 مثله باختلاف يسير في بعض الألفاظ إلا أنّ سنده ينتهي إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام وسنده هكذا: «أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن شهر يار الخازن في سؤال سنة اثنتي عشرة وخمسائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي- رحمه الله- ومحمّد بن محمّد بن ميمون المعدّل بواسط، قال: حدّثنا الحسن بن اسماعيل البزاز وجماعة، قالوا: أخبرنا أبو المفضل محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني ... عن عمر بن عبد الله بن الهند الجملي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام...» وفي آخره: «إن منه لمن يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا»، البحار: ج 46 ص 60-61 ب 5 من أبواب تاريخ الإمام زين العابدين عليه السلام ح 18.

هذه مشية رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وسجّيته، فمن أنت يا غلام؟ قال: أنا محمّد بن علي بن الحسين، فبكى جابر بن عبد الله- رضي الله عنه- ثمّ قال: أنت والله الباقر عن العلم حقًا، ادن منّي بأبي أنت، فدنا منه فحلّ جابر أزراره ثمّ وضع يده على صدره فقبّله وجعل عليه خدّه ووجهه، وقال: اقرئك عن جدك رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم السلام، وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت، وقال صَلَّى الله عليه وآله: يوشك أن تعيش وتبقى حتّى تلقى من ولدي من اسمه محمّد، يقر العلم بقرا، وقال لي: إنك تبقى حتّى تعمى ثمّ يكشف لك عن بصرك، ثمّ قال له: ائذن لي على أبيك، فدخل أبو جعفر عليه السلام على أبيه وأخبره الخبر وقال: إن شيخا بالباب وقد فعل بي كيت و كيت، قال: يا بنيّ، ذلك جابر بن عبد الله، ثمّ قال: من بين ولدان أهلك قال لك ما قال، وفعل بك ما فعل؟ قال: نعم، [قال عليه السلام:- خ] إنا لله، إنّه لم يقصدك فيه بسوء، ولقد أشاط بدمك، ثمّ أذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة، فنهض علي عليه السلام وسأله عن حاله سؤالا خفيًا ثمّ أجلسه بجانبه، فأقبل جابر عليه يقول له: يا ابن رسول الله، أ ما علمت أنّ الله تعالى إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم، فما هذا الجهد الذي كلّفته نفسك؟

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا صاحب رسول الله، أ ما علمت أنّ جدّي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ولم يدع الاجتهاد، وقد تعبد بأبي هو وأمّي حتّى انتفخ الساق وورم القدم، فقيل له: أ تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: أفلا أكون عبدا شكورا، فلمّا نظر جابر الى علي بن الحسين عليه السلام وليس يغني فيه من قول يستميله من الجهد والتعب الى القصد قال له: يا ابن رسول الله، البقيا على نفسك، فإنك من اسرة بهم يستدفع البلاء و تستكشف اللأواء، وبهم يستمطر السماء، فقال: يا جابر! لا أزال على منهاج أبويّ، مؤتسيا بهما صلوات الله عليهما حتّى ألقاهما، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم: والله ما رؤي من أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين إلّا يوسف بن يعقوب، والله لذرية علي بن الحسين عليهما السلام أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب، إنّ منهم لمن يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

ويدلّ عليه أيضا بالمطابقه أو الالتزام أو تفسير سائر الروايات الأحاديث: 113، 125، 126، 127، 129، 134، 136، 167، 168، 170، 173، 175، 178، 181، 183، 191، 193، 194، 196، 205، 308، 465، 466، 533، 541، 543، 571، 590، 608، 612، 641، 670، 786، 807، 973، 974، 1216، 1230.

كفاية الأثر: حدّثنا أبو المفضّل - رحمه الله - قال: حدّثني محمد بن علي بن شاذان بن حبّاب الأزدي الخلال بالكوفة، قال:

حدّثني الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدّثنا الحسن ثمّ [ابن - خ] الحسين العربي [العربي - خ، العربي - خ أخرى] الصوفي، قال: حدّثني يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمرو بن موسى الوجيهي، عن زيد بن علي عليه السلام قال: كنت عند أبي علي بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخي محمد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه، ثمّ قام إليه فقال: يا غلام أقبل، فأقبل، ثمّ قال: أدبر، فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ما اسمك يا غلام؟ قال: محمد، قال: ابن من؟ قال: ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، قال: أنت إذا الباقر، قال: فانكبّ عليه وقبّل رأسه ويديه، ثمّ قال: يا محمد، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقرئك السلام، قال: على رسول الله أفضل السلام عليك يا جابر بما أبلغت السلام، ثمّ عاد الى مصلاه، فأقبل يحدث أبي ويقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لي يوما: يا جابر، إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه منّي السلام، فإنّه سمّي وأشبه الناس بي، علمه علمي، وحكمه حكمي، سبعة من ولده امناء معصومون، أئمة أبرار، والسابع مهديهم الذي يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، ثمّ تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ.

غيبية النعماني: أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف، عن محمد بن يعسى، عن عبد الرزاق، عن

1- . كفاية الأثر: ص 301-303 ب 40 فيما جاء عن زيد ح 3، البحار: ج 36 ص 360 ب 41 ح 230، والسند فيه هكذا: «أبو المفضّل الشيباني، عن محمد بن علي بن شاذان، عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين العربي، عن يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن زيد».

2- . غيبية النعماني: ص 86-87 ب 4 ح 17، البحار: ج 24 ص 241-242 ب 60 ح 3 و ج 36 ص 393-394 ب 45 ح 9 و ج 51 ص 139-140 ب 5 ح 13، تأويل الآيات الظاهرة: سورة التوبة آية 36. أقول: الظاهر - والله أعلم - أنّ قوله: «وأوضح من هذا...» الى قوله: «المتحرمين به» من كلام النعماني رحمة الله تعالى عليه، كما نرى منه مثل ذلك في موارد أخرى من كتابه، فكلامه تفسير للآية الكريمة. قال العلامة المجلسي - قدس سرّه -: الظاهر أنّ قوله: «وأوضح... إلى آخره» من كلام النعماني استخرجه من الأخبار، ويحتمل كونه من تنمّة الخبر، انتهى. أقول: والاحتمال ضعيف، وعليه نقول: إن كان مراده ممّا فسّر به الآية الكريمة إنكار دلالتها على الشهور الهلالية المعروفة وقصر دلالتها على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، فالظاهر عدم صحّة ذلك؛ لظهورها فيها، وإن كان مراده بيان تأويل للآية أو معنى آخر لها بحسب اللغة هو أقوم وأوضح من هذا المعنى في حدّ نفسه، وإن كان المتبادر من اللفظ عند غير العارف باللغة هو المعنى الأوّل فهو معنى لا دافع لاحتمال إرادته بعد ما كان اللفظ مشتركا بين المعنيين، والذهاب إليه متعيّن إذا كان مأثورا عمّن قوله حجّة

في تفسير الكتاب وبيان معانيه. وتوضيح ذلك: انّ الشهر و الشهور كما يطلقان على الشهر الهلاليّ و الشهور القمرية يطلقان في اللغة على العالم و العلماء، قال في النهاية: وفي شعر أبي طالب: فانيّ و الضوايح كلّ يوم و ما تلو السفاسرة الشهور أي العلماء، واحدهم شهر، كذا قال الهروي، وقال في «سفسر»: السفاسرة أصحاب الأسفار، و هي الكتب. و على هذا يوجّه دلالة الآية على الشهور القمرية، و على الأئمة العلماء الاثني عشر عليهم السلام، فلا يمنع من الجمع بينهما إلاّ القول بعدم جواز استعمال اللفظ في أكثر من معنى واحد، و هو إن تمّ إنّما يكون إذا كان المتكلّم به بشرا، و أمّا إذا كان المتكلّم به الله تعالى فيجوز ذلك، فإنّه على كلّ شيء ءقدير، لا يجوز قياسه تعالى بالبشر الّذي لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرّاً. و لعلّ هذا يكون هو أحد معاني ما قالوا: «إنّ للقرآن ظهرا و بطنا»، و «ظاهرة أنيق و باطنه عميق»، فالمتبادر عند العرف العام غير العارف باللّغة هو المعنى الأوّل، إلاّ أنّه لا يضرب بدلالاتها على المعنى الثاني أيضا، فإذا قلنا: إنّ للقرآن ظاهرا و باطنا فليكن هذا من باطنه إن لم نقل إنّّه أيضا من ظاهره؛ لدلالة اللفظ على المعنيين، و لا بدّ من القول بذلك التفسير، و التفسير به متعيّن بعد ما كان مفسّرها به العترة الطاهرة الّذين وجب التمسك بهم، و ثبت بالحديث المتواتر «الثقلين» و غيره أنّهم أعدال القرآن، لن يفترقا عن الآخر، و معصومون عن الخطأ، و لا يخلو الزمان منهم و ... و ... هذا و في متشابه القرآن أيضا كلام نحو كلام النعماني فراجعه إن شئت.

محمّد بن سنان، عن فضيل الرّسّان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي الباقر ذات يوم، فلما تفرّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله وهو به كافر و له جاحد، ثمّ قال: بأبي و أمي المسمّى باسمي، و المكتى بكنتي، السابع من بعدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، ثمّ قال: يا أبا حمزة، من أدركه فلم يسلم له فما سلّم لمحمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و عليّ عليه السلام، و قد حرّم الله عليه الجنّة، و مأواه النار، و بسّ مثوى الظالمين.

و أوضح من هذا بحمد الله و أنور و أبيض و أزهر لمن هداه الله و أحسن إليه قول الله في محكم كتابه: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلِبُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ، و معرفة الشهور- المحرّم و صفر و ربيع و ما بعده، و الحرم منها و هي: رجب و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم- لا يكون ديناً قَيِّماً؛ لأنّ اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعاً

من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور، و يعدونها بأسمائها، و إنّما هم الأئمة عليهم السلام، القوامون بدين الله و الحرم منها:

أمير المؤمنين الذي اشتق الله تعالى له اسما من اسمه العليّ، كما اشتق لرسول الله اسما من اسمه المحمود، و ثلاثة من ولده أسماؤهم علي:

عليّ بن الحسين، و علي بن موسى، و عليّ بن محمّد، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله تعالى حرمة به، و صلوات الله على محمّد و آله المكرّمين المتحرّمين به. 545-(1)- إثبات الوصيّة: الحميري، عن محمّد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن علي بن أبي حمزة، قال: كنت مع أبي بصير و معنا مولى لأبي جعفر، فحدّثنا أنّه سمع أبا جعفر أنّه قال: منّا اثنا عشر محدّثا، القائم السابع بعدي، فقام إليه أبو بصير فقال: أشهد لقد سمعت أبا جعفر يذكر هذا منذ أربعين سنة.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث 235، 242 إلى 308، 308، 550، 551، 554 إلى 571، 608، 612، 641، 786 إلى 807، 859، 973، 974، 1216، 1230.

الفصل الرابع عشر في أنّه من ولد الصادق جعفر بن محمّد عليهم السلام و فيه 120 حديثا

546-(2)-

كشف الغمّة: قال ابن الخشّاب- رحمه الله:-

و حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال: قال سيدي جعفر بن محمّد: الخلف الصالح من ولدي، و هو المهديّ، اسمه محمّد، و كنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لامّه صقيل ... (إلى أن قال:) و هو ذو الاسمين: خلف و محمّد، يظهر في آخر الزمان و على رأسه غمامة تظلّه من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهديّ.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 235، 242 إلى 308، 308، 550، 551، 554 إلى 571، 608، 612، 641، 770، 786 إلى 807، 859، 973، 974، 1216، 1230.

ص: 112

1- . إثبات الوصيّة: ص 204، غيبة النعماني: ص 96-97 ب 4، البحار: ج 36 ص 395 ب 45 ح 11.

2- . كشف الغمّة: ج 2 ص 475، أخرجه من كتاب التاريخ لابن الخشّاب، و الظاهر أنّه هو كتابه في تاريخ مواليد الأئمة. و قوله: «و هو ذو الاسمين ... الخ» يحتمل أن يكون تتمّة هذا الحديث، و يحتمل أن يكون من كلام ابن الخشّاب استخرجه من كتب الحديث، ينبع المودّة: ص 491 ب 94.

كمال الدين: حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار النيسابوري - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حيان السراج، قال: سمعت السيد ابن محمد الحميري يقول: كنت أقول بالغلو، و أعتقد غيبة محمد بن علي - ابن الحنفية - قد ضللت في ذلك زمانا، فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، و أنقذني به من النار، و هداني الى سواء الصراط، فسألته بعد ما صحّ عندي بالدلائل التي شاهدها منه أنه حجة الله علي و علي جميع أهل زمانه، و أنه الإمام الذي فرض الله طاعته، و أوجب الاقتداء به، فقلت له: يا بن رسول الله، قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة و صحة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، و هو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، و آخرهم القائم بالحق، بقية الله في الأرض و صاحب الزمان، و الله لوبقي في غيبته ما بقي نوح في قومه [في الأرض - خ]، لم يخرج من الدنيا حتى يظهر، فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه، و قلت قصيدتي التي أولها:

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا *** تجعفت باسم الله فيمن تجعفروا

إلى آخر القصيدة(2).

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 235، 242 إلى 308، 558 إلى 571، 608، 612، 641، 786 إلى 807، 859، 973، 1216، 1230.

ص: 113

1- . كمال الدين: ج 1 ص 33 و 34 مقدّمة المصنّف، بشارة المصطفى: ص 278 ح 10 و قد وقع فيه سهو واضح، البحار: ج 51 ص 145 ب 6 ح 12.

2- . راجع تمام القصيدة في كمال الدين، و بشارة المصطفى، و الغدير: ج 2 ص 246.

الفصل السادس عشر في أنه من صلب الإمام أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهم السلام و فيه 121 حديثا

-548-(1)-

غيبة الشيخ: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: يظهر صاحبنا و هو من صلب هذا، و أوما بيده إلى موسى بن جعفر عليهما السلام، فيملأها عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و تصفو له الدنيا.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 113، 242 إلى 308، 550 إلى 571، 608، 612، 641، 770، 786 إلى 807، 859، 973، 1216، 1230.

الفصل السابع عشر في أنه الخامس من ولد الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام و فيه 115 حديثا

-549-(2)-

الكافي: علي بن محمّد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم، لا يزيّنكم عنها أحد، يا بنيّ، إنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، حتّى يرجع من هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله عزّ و جلّ امتحن بها خلقه، لو علم أبأؤكم و أجدادكم دينا أصحّ من هذا لتابعوه، قال: قلت: يا سيّدي من الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بنيّ! عقولكم تصغر عن هذا، و أحلامكم تضيق عن حمّله، و لكن إن تعيشوا فسوف تدركونه.

-550-(3)-

كمال الدين: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أبي، عن أيوب بن نوح، عن محمّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّهما قال: من أقرّ بجميع الأئمّة و جحد المهديّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم نبوّته، فقيل

ص: 114

1- . غيبة الشيخ: ص 42 ح 23، البحار: ج 49 ص 26 ب 2 ح 44، إثبات الهداة: ج 3 ص 241 ب 24 ح 53.

2- . الكافي: ج 1 ص 336 ب 138 ح 2، غيبة النعماني: ص 154 ب 10 ح 11، كمال الدين: ج 2 ص 359-360 ب 34 ح 1 نحوه، علل الشرائع: ص 166-167 ح 128، غيبة الشيخ: ص 104، كفاية الأثر: ب 35 ح 1 ص 268-269، البحار: ج 51 ص 150 ب 7 ح 1، إثبات الهداة: ج 3 ص 476 ب 32 ح 164 وفيه: بدل «يا بنيّ» «يا أخي»، إعلام الوري: القسم الثاني من الركن الرابع ب 2 ف 1، بشارة الإسلام: ص 149-150 ب 8 ح 1، إثبات الوصيّة: ص 205.

3- . كمال الدين: ج 2: ص 333 ب 33 ح 1 و ص 338 ب 33 ح 12 و ص 410 و 411 ب 39 ح 4 و ص 411 ب 39 ح 5، إعلام الوري: القسم الثاني من الركن الرابع ب 2 ف 2، البحار: ج 51 ص 145 ب 6 ح 10، إثبات الهداة: ج 3 ص 469-470 ب 32 ح 138.

له: يا ابن رسول الله، فمن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحلّ لكم تسميته.

ورواه في باب آخر عن الحسين بن أحمد أيضا.

وروى عن علي بن أحمد بن محمد الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن الصادق عليه السلام مثله، إلا أنه قال: من أقرّ بجميع الأئمة من آبائي ولدي وجد المهدي من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجد محمدًا صلّى الله عليه وآله نبوته، فقلت: يا سيدي، ومن المهدي؟ ... الحديث.

ورواه في موضع آخر عن علي بن أحمد بن محمد بسنده عن ابن أبي يعفور.

-551(1)-

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني -رضي الله عنه- قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عزّ وجلّ ويملاها عدلا كما ملئت جورا وظلما هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفا على نفسه، يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون، ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا، المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة.

-552(2)-

مقتضب الأثر: محمد بن جعفر الأدمي من أصل كتابه، وأثنى ابن غالب الحافظ عليه، قال: حدّثني أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدّثني الحسين بن علوان الكلبي، عن همام بن الحرث، عنوه بن منبه، قال: إن موسى نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطور، وكلّ حجر ونبات ينطق بذكر محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وأوصيائه الاثني عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟ قال: يا ابن عمران، إنّي خلقتهم قبل خلق الأنوار، وجعلتهم في خزانة قدسي، يرتعون في رياض مشيئتي، ويتنسمون روح جبروتي، ويشاهدون أقطار

ص: 115

1- . كمال الدين: ج 2 ص 361 ب 34 ح 5، كفاية الأثر: ص 269-270 ب 35 ح 2، إعلام الوری: القسم الثاني من الركن الرابع ب 2 ف 2، البحار: ج 51 ص 151 ب 7 ح 6 وفيه بدل «بجلنا»: «بجلنا»، إثبات الهداة: ج 3 ص 477 ب 32 ف 5 ح 168.

2- . مقتضب الأثر: ص 41 ح 24، البحار: ج 51 ص 149 ب 26 ح 24، إثبات الهداة: ج 1 ص 712 ب 9 ف 18 ح 161. أقول: لم نذكر هذا الخبر اعتمادا على وهب، بل اعتمادا على ما فيه من إخبار الإمام الصادق عليه السلام به.

ملكوتي، حتّى إذا شئت مشيتي أنفذت قضائي وقدري، يا ابن عمران، إني سبقت بهم السباق حتّى ازخرف بهم جناني، يا ابن عمران، تمسك بذكرهم فإنهم خزنة علمي، وعيبة حكمتي، و معدن نوري.

قال الحسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليهما السلام فقال: حقّ ذلك، هم اثنا عشر من آل محمد صلّى الله عليه وآله و سلّم: عليّ، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، و محمد بن عليّ، و من شاء الله، قلت: جعلت فداك، إنّما أسألك لتفتيني بالحقّ، قال: أنا و ابني هذا، وأوماً الى ابنه موسى، و الخامس من ولده يغيب شخصه، و لا يحلّ ذكره باسمه.

-553-(1)-

كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران - رضي الله عنه- قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال:

حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم من أهل البيت، حذو النعل بالنعل و القدّة بالقدّة، قال أبو بصير: فقلت له: يا ابن رسول الله، و من القائم منكم أهل البيت؟ قال: يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثمّ يظهره الله عزّ و جلّ فيفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، و تشرق الأرض بنور ربّها، و لا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزّ و جلّ إلا عبد الله فيها، و يكون الدين كلّ له و لو كره المشركون.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 242 إلى 308، 558 إلى 571، 608، 612، 641، 786 إلى 807، 859، 973، 1216، 1230.

الفصل الثامن عشر في أنّه الرابع من ولد الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام و فيه 111 حديثا

-554-(2)-

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه- قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: لا

ص: 116

1- . كمال الدين: ج 2 ص 345-346 ب 33 ح 31، البحار: ج 51 ص 146 ب 6 ح 14 و فيه: «ما وقع عليهم من الغيبات جارية»،

إثبات الهداة: ج 3 ص 473 ب 32 ف 5 ح 152 و فيه: «بما وقع عليهم» و فيه: «جارية في القائم...».

2- . كمال الدين: ج 2 ص 371-372 ب 35 ح 5، كفاية الأثر: ص 274-275 ب 36 ح 1، فرائد السمطين: ب 61 من السمط الثاني

ص 336 و 337 ح 590، ينابيع المودّة: ص 448 ب 78 و 489 ب 94، البحار: ج 52 ص 322-325 ب 27 ح 29، إثبات الهداة: ج

3 ص 477-478 ب 32 ف 5 ح 172، إعلام الوری: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2.

دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقيّة، فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا، فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإماء، يطهّر الله به الأرض من كلّ جور، ويقدّسها من كلّ ظلم، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره [بنور ربّها-خ] ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً، و [هو] الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظلّ، وهو الذي ينادي مناد من السماء، يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول:

ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه، وهو قول الله عزّ وجلّ: **إِنْ شَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (1)**.

-555-(2)-

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال:

أنا صاحب هذا الأمر، و لكنّي لست بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ و منظر الشبان، قويّاً في بدنه، حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكتصخورها، يكون معه عصا موسى و خاتم سليمان عليهما السلام، ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء، ثمّ يظهره فيملاً [به] الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

ص: 117

1- . الشعراء: 4.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 376 ب 35 ح 7، إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2، كشف الغمّة: ج 2 ص 524 و زاد في آخره: «كأني بهم آيس ما كانوا اذ نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب، يكون رحمة للعالمين و عذاباً للكافرين» إلا أنّ الظاهر أنّه من حديث آخر، و هو الحديث الثالث من الباب المذكور من كمال الدين، إثبات الهداة: ج 3 ص 478 ب 32 ح 173.

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول:

أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليهما السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة *** و منزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت الى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج *** يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حقّ و باطل *** و يجزي على النعماء و النقمات

بكي الرضا عليه السلام بكاء شديدا، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي:

يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام، و متى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي، إلا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلا [كما ملئت جورا]، فقال: يا دعبل، الإمام بعدي محمّد ابني، و بعد محمّد ابنه عليّ، و بعد عليّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عزّ و جل ذلك اليوم حتّى يخرج فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا، و أمّا «متى» فأخبار عن الوقت، فقد حدّثني، أبي عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذرّيّتك؟ فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: مثله مثل الساعة التي لا يُجلّيها لوقتها إلا هو ثقّلت في السّماواتِ و الأرضِ (2) لا يأتيكم إلا بغتة.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 242 إلى 308، 558 إلى 571، 608، 641، 786 إلى 807، 859، 973، 1230.

ص: 118

1- . كمال الدين: ج 2 ص 372 و 373 ب 35 ح 6، كفاية الأثر: ص 275-277 ب 36 ح 2، فرائد السمطين: ج 2 ص 61 من السمط الثاني ص 337 و 338 ح 191، الإتحاف بحبّ الأشراف: ص 62 ب 5، ينابيع المودّة: ص 454 ب 80، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 269 و 270 ح 35، إعلام الوري: ر 3 ب 7 ف 4، البحار: ج 51 ص 154 ب 8 ح 4.

2- . الأعراف: 187.

الفصل التاسع عشر في أنه من ولد الإمام محمد بن علي الرضا عليهم السلام وفيه 109 حديثا

-557-(1)-

كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدّثنا أبو تراب عبد الله بن موسى الروياني، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله ابن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام [الحسني]، قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم، أ هو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم! إن القائم منّا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالإمامة إنّه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، وإنّ الله تبارك وتعالى ليصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمة موسى إذ ذهب ليقتبس لأهله نارا فرجع وهو رسول نبيّ. ثم قال عليه السلام:

أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.

ويدلّ عليه أيضا الروايات: 242 إلى 308، 558 إلى 571، 608، 641، 786 إلى 807، 859، 973، 1230.

الفصل العشرون في أنه من ولد الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام وفيه 107 حديثا

-558-(2)-

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد الموصلي، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت علي بن محمد بن علي الرضا

ص: 119

1- . كمال الدين: ج 2 ص 377 ح 1، كفاية الأثر: ص 280-281 ب 37 ح 1، إعلام الوري: ق 2 ر 4 ب 2 ف 2، إثبات الهداة: ج 3 ص 386 ب 27 ف 2 ح 19، البحار: ج 51 ص 156 ب 9 ح 1. أقول: «أبو تراب عبد الله بن موسى» في بعض نسخ كمال الدين، وإسناد غير هذا الحديث، وفي التوحيد: ب 8 ح 19 و ب 28 ح 7 وفي كفاية الأثر: «عبيد الله بن موسى»، وفي البحار: «الدقاق عن محمد بن هارون الروياني عن عبد العظيم»، والظاهر أنّه سقط عنه كلمة «عن» بين «هارون» و «الروياني».

2- . كمال الدين: ج 2 ص 383 ب 37 ح 10، كفاية الأثر: ص 292 ب 38 ح 4، إعلام الوري: ق 2 ر 4 ب 2 ف 2، إثبات الهداة: ج 3 ص 394 ب 30 ف 1 ح 17، البحار: ج 50 ص 239 ف 2 من أبواب تاريخ الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام ح 4.

عليهم السلام يقول: إنّ الإمام بعدي الحسن ابني، و بعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

-559-(1)-

كمال الدين: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن العبدوس العطار - رضي الله عنه-: قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الرضا عليهما السلام يقول:

إنّ الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، و قوله قولِي، و طاعته طاعتي، و الإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، و قوله قول أبيه، و طاعته طاعة أبيه، ثمّ سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟

فبكى عليه السلام بكاء شديداً ثمّ قال: إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر، فقلت له: يا ابن رسول الله، لم سمّي القائم؟ قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره، و ارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: و لم سمّي المنتظر؟ قال: لأنّ له غيبة يكثر أيّامها، و يطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، و ينكره المرتابون، و يستهزئ بذكره الجاحدون، و يكذب فيها الوقّاتون، و يهلك فيها المستعجلون، و ينجو فيها المسلمون.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 242 إلى 308، 558 إلى 571، 608، 641، 786 إلى 807، 859، 1230.

الفصل الحادي و العشرون في أنّه خلف خلف أبي الحسن و ابن أبي محمّد الحسن عليهم السلام و فيه 107 حديثاً

-560-(2)-

الكافي: علي بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟

ص: 120

1- . كمال الدين: ج 2 ص 378 ب 36 ح 3، إعلام الوري: ق 2 ر 4 ب 2 ف 2، كفاية الأثر: 283-284 ب 37 ح 3، البحار: ج 51 ص 30 ب 2 ح 4.

2- . الكافي: ج 1 ص 328 ب 133 ح 13، و ص 332-333 ب 136 ح 1، كمال الدين: ج 2 ص 381 ب 37 ح 5 «قال: حدّثنا محمّد بن الحسن - رضي الله عنه- قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن ... الحديث»، إلّا أنّه قال: «لأنّكم»، علل الشرائع: ص 245 ب 179 ح 5، غيبة الشيخ: ص 202 ح 169 مثل كمال الدين، كفاية الأثر: ص 288-289 ب 38 ح 2، الإرشاد: ص 376، إعلام الوري: ق 2 ر 4 ب 2 ف 2، إثبات الهداة: ج 3 ص 393 ب 30 ف 1 ح 15، الصراط المستقيم: ج 2 ص 170 ق 3 ب 10 و ص 231 ب 11 ف 3، البحار: ج 50 ص 240 ب 2 ح 5 و ج 51 ص 31 ب 3 ح 2 و رمزه (ني) و يظهر من سنده أنّه سهو، و ص 158-159 ب 9 ح 1، إثبات الوصيّة: ص 186، تقريب المعارف: ص 184 و 192، مرآة العقول: ج 3 ص 393، روضة الواعظين: ص 262، الوافي: ج 2 ص 403 ب 45 ح 903-1، مستدرک الوسائل: ج 12 ص 281 ح 5، عيون المعجزات: ص 141، كشف الغمّة: في ذكر الامام الثاني عشر، باب ما جاء من النّص ... ص 406، الوسائل (ط آل البيت): ج 16 ص 239 ب 33 (21458).

فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: إنكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام.

-561(1)-

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار- رضي الله عنه- قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: كآني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المقرّ بالأئمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثمّ أنكر نبوة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، والمنكر لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كمن أنكر جميع أنبياء الله لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عزّ وجلّ.

562(2)- كمال الدين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق- رضي الله عنه- قال: حدّثني أبو علي بن همام، قال: سمعت محمّد بن عثمان العمري- قدّس الله روحه- يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه الى يوم القيامة، وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، فقال عليه السلام: إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ، فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد، هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون، ثمّ يخرج فكآني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

ص: 121

1- . كمال الدين: ج 2 ص 409 ب 38 ح 8، كفاية الأثر: ص 295-296 ب 39 ح 5، البحار: ج 51 ص 160 ب 9 ح 6، الصراط المستقيم: ج 2 ص 232 ب 11 ف 2، إثبات الهداة: ج 3 ص 482 ب 32 ح 188.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 409 ب 38 ح 9، كفاية الأثر: ص 296 ب 39 ح 6، البحار: ج 51 ص 160 ب 9 ح 7، الصراط المستقيم: ج 2 ص 232 ب 11 ف 2، إثبات الهداة: ج 3 ص 482 ب 32 ح 189.

ينابيع المودة: في المناقب عن واثلة بن الأسقع بن قرحاب، عن جابر بن عبد الله الأنصاري (في حديث ذكر فيه دخول جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم وإيمانه بالله ورسوله، وما سأل عنه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم واستجوابه له) قال (جندل): إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال: يا جندل، أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء، واستمسك أوصيائه من بعده، فقلت: أسلم، فله الحمد أسلمت وهداني بك، ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لا تمسك بهم، قال: أوصيائي الاثنا عشر، قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: يا رسول الله، سمهم لي، فقال: أولهم سيّد الأوصياء أبو الأئمة عليّ، ثم ابنه الحسن والحسين فاستمسك بهم، ولا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا ولد عليّ بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه، فقال جندل:

وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء عليهم السلام إيليا وشبّرا وشبيرا، فهذه اسم علي والحسن والحسين، فمن بعد الحسين وما أساميههم؟ قال:

إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه عليّ ويلقب بزین العابدين، فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه عليّ يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي

ص: 122

1- . ينابيع المودة: ص 442 و 443 ب 76، و «ابن قرحاب» فيه لعله مصحّف «أبو قرصافة» كنية «واثلة». البحار: ج 36 ص 304-306 ب 41 ح 144، كفاية الأثر: ص 56-61 ب 7 ح 2. أقول: وفي النسخة التي هي بأيدينا من كفاية الأثر تهافت ما بين بعض ألفاظ الحديث لا- يضرّ بالمقصود وقد تقطن به العلامة المجلسي وحمله على وقوع التصحيف، وكيف كان فما في الينابيع سالم عن هذا التهافت. تبين المحجّة الى تعيين الحجّة: ص 261-264. وأخرج بعض ذيل الحديث في المحجّة: ص 17، إلا أنه رواه عن ابن بابويه، ولم أجده فيما بأيدينا من كتبه، وكأنه زعم كون كفاية الأثر من الصدوق. ولا يخفى عليك ما وقع من السهو في الينابيع، فإن الآية (أولئك حزّب الله ألا إن حزّب الله هم المفلحون) كما هو هكذا في كفاية الأثر الذي هو من المصادر الأولية من الحديث ممّا بأيدينا وفي البحار وغيرهما، فليصحّ الحديث على هذه المصادر. وأيضا المذكور في كفاية الأثر والبحار وسائر الكتب التي راجعناها غير ينابيع المودة «جندب (جندل-خ) بن جنادة اليهودي من خيبر». كما أنّ في الكفاية وغيره غير الينابيع المنع عن التصريح باسمه، ولفظه: «ثم يغيب عنهم إمامهم، قال: يا رسول الله هو الحسن؟ قال: لا، ولكن ابنه الحجّة، قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمّى حتى يظهره الله ... الحديث» وفيه زيادات اخرى.

و الزكيّ، فبعده ابنه عليّ يدعى بالنقي و الهادي، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمّد يدعى بالمهدي و القائم و الحجة، فيغيب ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه و قال: هُدِيَ لِمُتَمِّينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ، ثم قال تعالى: أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، فقال جندل: الحمد لله الذي وفقني بمعرفتهم، ثم عاش إلى أن كانت ولادة عليّ بن الحسين فخرج إلى الطائف و مرض و شرب لبناً، و قال: أخبرني رسول الله صلّى الله عليه و آله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن، و مات و دفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزارة.

-564(1)-

كمال الدين: حدّثنا علي بن عبد الله الوّاق، قال:

حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال:

دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام و أنا اريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق، إنّ الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام، و لا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الغيث، و به يخرج بركات الأرض، قال: فقلت له:

يا ابن رسول الله، فمن الإمام و الخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج و على عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين فقال: يا أحمد بن إسحاق، لو لا كرامتك على الله عزّ و جلّ و على حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّ سمي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و كنيّه، الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يا أحمد بن إسحاق، مثله في هذه الامّة مثل الخضر عليه السلام، و مثله مثل ذي القرنين، و الله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عزّ و جل على القول بإمامته، و وقّعه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه، فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه، و المنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق، فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله، لقد عظم سروري بما مننت [به] عليّ، فما السنة الجارية فيه من الخضر و ذي

ص: 123

1- . كمال الدين: ج 2 ص 384-385 ب 38 ح 1، كشف الغمّة: ج 2 ص 526 ب 2 ف 3 ح 1، ينابيع المودة: ص 458 ب 81، البحار: ج 52 ص 23-24 ب 18 ح 16، إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف 3، الصراط المستقيم: ج 2 ص 231-232 ف 3 ب 11، إثبات الهداة: ج 3 ص 479-480 ب 32 ح 180.

القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد، قلت: يا ابن رسول الله، وإن غيبته لتطول؟ قال: إي وربّي، حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، و لا يبقى إلا من أخذ الله عزّ وجلّ عهده لولايتنا، و كتب في قلبه الإيمان، و أيّده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق، هذا أمر من أمر الله، و سرّ من سرّ الله، و غيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك و اكتمه و كن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليّين.

-565-(1)-

تاريخ مواليد أهل البيت (لابن الخشاب): قال:- «ذكر الخلف الصالح عليه السلام»: حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرضا عليه السلام قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ، و هو صاحب الزمان، و هو المهديّ.

-566-(2)-

الكافي: علي بن محمّد، عن محمّد بن علي بن بلال، قال: خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ قبل مضيه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده.

-567-(3)-

الخرائج: و منها ما روي عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عيسى بن مسيح، قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس و كنت به عارفا، فقال لي: لك خمس و ستون سنة و شهر و يومان، و كان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي، و إنني نظرت فيه فكان كما قال. قال: و قال: هل رزقت من ولد؟ قلت: لا، قال: اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا، فنعم العضد الولد، ثمّ تمثّل:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته *** إنّ الدليل الذي ليست له عضد

فقلت: أ لك ولد؟ قال: إي و الله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطا و عدلا، فأما الآن فلا، ثمّ تمثّل:

لعلك يوما إن تراني كأنّما *** بنيّ حواليّ الاسود اللوابد

فإنّ تميما قبل أن يلد الحصى *** أقام زمانا و هو في الناس واحد

ص: 124

1- . كشف الغمّة: ج 2 ص 475، ينابيع المودّة: ص 491 ب 94.

2- . الكافي: ج 1 ص 328 ب 134 ح 1، الوافي: ج 2 ص 391-392 ب 42 ح 880-1، مرآة العقول: ج 4 ص 1 ب 134 ح 1، الإرشاد: ص 375، إعلام الوری: ر 4 ق 2 ب 2 ف 3.

3- . الخرائج: ص 72 ب 13 ح 17، كشف الغمّة: ج 2 ص 503، وفيه وفي البحار: «أ لك ولد؟ قال: إي و الله سيكون لي ولد»، البحار: ج 50 ص 275-276 ب 37 ح 48 و ج 51 ص 162 ب 10 ح 15، الوسائل: ج 21 ص 360-361، ب 3 من أبواب أحكام الأولاد ح 227302)، إثبات الهداة: ج 2 ص 422 ب 31 ح 78. وفي الجميع غير كشف الغمّة: «عيسى بن صبيح» بدل «مسيح»، وفي كشف الغمّة: «عيسى بن شج».

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 242 إلى 308، 558، 559، 568 إلى 571، 608، 641، 786 إلى 807، 859، 1230.

الفصل الثاني والعشرون فيما يدلّ على أن اسم أبيه الحسن عليه السلام وفيه 108 حديثا

568-(1)-

مقتضب الأثر: قال: ومما حدّثني به هذا الشيخ الثقة أبو الحسين عبد الصمد بن علي، وأخرجه إليّ من أصل كتابه وتاريخه في سنة خمس وثمانين ومائتين، سماعه من عبيد بن كثير أبي سعد العامري، قال: حدّثني

ص: 125

1- . مقتضب الأثر: ص 31، البحار: ج 51 ص 110 ح 4. اعلم أنّه يظهر من هذا الباب وغيره من أبواب الكتاب أنّه لا اعتناء بما ورد في رواية أبي داود عن زائدة عن عاصم عن زرّ عن عبد الله عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلا متّي، أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا»؛ لدلالة هذه الأخبار الكثيرة المتواترة على أنّ اسم أبيه الحسن. وذكر الكنجي في «البيان» أنّ الترمذي ذكر الحديث ولم يذكر قوله: «واسم أبيه اسم أبي»، وأنّ الإمام أحمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدّة مواضع: «واسمه اسمي»، ثمّ قال: و جمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث من الجَمّ الغفير في «مناقب المهدي» كلّهم عن عاصم بن أبي النجود عن زرّ عن عبد الله عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فمنهم: سفيان بن عيينة وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: فطر بن خليفة وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: الأعمش وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: حفص بن عمر، ومنهم: سفيان الثوري وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: شعبة وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: واسط بن الحارث، ومنهم: يزيد بن معاوية أبو شيبة له فيه طريقان، ومنهم: سليمان بن قرم وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم وأسباط جمعهم في سند واحد، ومنهم: سلام أبو المنذر، ومنهم: أبو شهاب محمّد بن إبراهيم الكناني وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: عمرو بن عبيد التنفسي وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: أبو بكر بن عيّاش وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنه: أبو الحجاج داود بن أبي العوف وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: عثمان بن شبرمة وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: عبد الملك بن أبي عيينة، ومنهم: محمّد بن عيّاش عن عمرو العامري وطرقه عنه بطرق شتّى، وذكر سندا وقال فيه: حدّثنا أبو غسان، حدّثنا قيس ولم ينسبه. ومنهم: عمرو بن قيس الملائي، ومنهم: عمّار بن زريق، ومنهم: عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي، ومنهم: عمرو بن عبد الله بن بشير، ومنهم: أبو الأحوص، ومنهم: سعد بن حسن بن اخت ثعلبة، ومنهم: معاذ بن هشام، قال: حدّثني أبي عن عاصم، ومنهم: يوسف بن يونس، ومنهم: غالب بن عثمان، ومنهم: حمزة الزيات، ومنهم: شيبان، ومنهم: الحكم بن هشام، ورواه غير عاصم عن زرّ وهو عمرو بن مرّة عن زرّ، كلّ هؤلاء روى: «اسمه اسمي» إلّا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فإنّه قال فيه: «واسم أبيه اسم أبي»، ولا يرتاب اللبيب أنّ هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها، انتهى. وقال في «كشف الغمّة»: «أما أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث؛ لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليهما السلام، وأما الجمهور فقد نقلوا أنّ زائدة (راوي الحديث) كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير الى أنّه من زيادته ليكون جمعا بين الأقوال والروايات، انتهى. هذا مختصر الكلام في سند الحديث، ومعلوم أنّ مع ذلك لا يبقى مجال للاعتماد على نقل زائدة، ويسقط عن الاعتبار بل تطمئنّ النفس بأنّ زائدة أو غيره من رواة الحديث زاد هذه الجملة فيه، ويحتمل قريبا أن تكون تلك الزيادة من صنعة أهل السياسة والرئاسة، فإنّ للأحاديث كانت شأنا عظيما في نجاح السياسات وتأسيس الحكومات في الصدر الأوّل، فكانوا يأمرؤن بوضع الأحاديث، ويتوسّلون بها الى جلب قلوب العامة لحفظ حكومتهم، ويشهد لذلك أعمال معاوية وشدّته على من يروي في فضل علي عليه

السلام حديثا و منقبة، و اعطاؤه الجوائز و الصلوات على من وضع حديثا في ذم علي و أهل البيت، أو مدح عثمان و غيره من بني امية، فاستأجر أمثال أبي هريرة من أهل الدنيا و عبدة الدنانير و الدراهم لجعل الأحاديث، و هكذا اجري الأمر في ابتداء خلافة بني العباس، و تأسيس حكومتهم و ثورتهم على الأمويين، و استمر الأمر، فوضع الوضاعون بأمرهم أو تقرّبا إليهم أحاديث لتأييد مذاهبهم و آرائهم و سياستهم، و تصحيح أعمالهم الباطلة، و تقوية مواقعهم بين العامة، و ممّا أخذ العباسيون وسيلة لبناء حكومتهم على عقيدة دينية هذه البشائر الواردة في المهدي عليه السلام. فإذن لا بعد في أن يكون الداعي إلى زيادة هذه الجملة تقوية حكومة محمّد بن عبد الله المنصور العباسي الملقّب بالمهدي، أو تأييد دعوة محمّد بن عبد الله بن الحسن الملقّب بالنفس الزكية - رضي الله عنهم - و هذا الاحتمال عندي قريب جدا، و قد ذكر بعض المؤرّخين (كصاحب الفخري في الآداب السلطانية و الدول الاسلامية) أنّ عبد الله المحض أثبت في نفوس طوائف من الناس أنّ ابنه محمّدا هو المهديّ الذي بشر به، و أنّه يروي هذه الزيادة: «اسم أبيه اسم أبي»، و أنّ الصادق عليه السلام قال لأبيه عبد الله المحض: إنّ ابنه لا ينالها، فكيف كان. لا- اعتبار بهذه الزيادة سيّما في قبال الأخبار المتواترة القطعية المذكورة في كتب الأصحاب. هذا، و قد ذكروا وجوها للجمع بين هذه الزيادة و الأخبار المذكورة. الأوّل: ما في كتاب «البيان» للكنجي الشافعي و هو احتمال التصحيف، و أنّ الصادر منه صلّى الله عليه و آله: «و اسم أبيه اسم ابني» يعني الحسن عليه السلام، فإنّ تعبيره صلّى الله عليه و آله عنه بابني و عنه و عن أخيه الحسين بابناي في نهاية الكثرة، فتوهم فيه الراوي فصحّف ابني بأبي، و يؤيد هذا الاحتمال الحديث المروي في البحار ج 51 ص 67. الثاني: ما ذكره كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي، قال في «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول»: لا بدّ قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين يبنى عليهما الغرض: الأوّل: إنّ شائع في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجدّ الأعلى و قد نطق القرآن بذلك، فقال تعالى: (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ)، و قال تعالى حكاية عن يوسف: (وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ)، و نطق بذلك النبي في حديث الإسراء، انه قال: «قلت: من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم»، فعلم أنّ لفظة الأب تطلق على الجدّ و إن علا، فهذا أحد الأمرين. الثاني: إنّ لفظة الاسم تطلق على الكنية و على الصفة، و قد استعملها الفصحاء و دارت بها ألسنتهم، و وردت في الأحاديث حتّى ذكرها الإمامان البخاري و مسلم، كلّ منهما يرفعه إلى سهل بن سعد الساعدي أنّه قال: عن علي أنّ رسول الله سمّاه بأبي تراب، و لم يكن له اسم أحبّ إليه منه. فاطلق لفظ الاسم على الكنية، و مثل ذلك قال الشاعر: اجلّ قدرك ان تسمى مؤنثة *** و من كذاك فقد سمّك للعرب و يروي «و من يصفك»، فأطلق التسمية على الكنية أو الصفة، و هذا شائع ذائع في لسان العرب. فإذا وضح ما ذكرناه من الأمرين فاعلم- أيّدك الله بتوفيقه- أنّ النبيّ كان له سبطان: أبو محمّد الحسن، و أبو عبد الله الحسين، و لمّا كان الحجّة الخلف الصالح محمّد من ولد أبي عبد الله الحسين، و لم يكن من ولد أبي محمّد الحسن، و كانت كنية الحسين أبا عبد الله فاطلق النبيّ على الكنية لفظ الاسم لأجل المقابلة بالاسم في حقّ أبيه، و أطلق على الجدّ لفظة الأب، فكأنّه قال: يواطئ اسمه اسمي، فهو محمّد و أنا محمّد، و كنية جدّه اسم أبي، إذ هو أبو عبد الله و أبي عبد الله، لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته، و إعلام أنّه من ولد أبي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز، و حينئذ تنتظم الصفات، و توجد بأسرها مجتمعة للحجّة الخلف الصالح محمّد عليه السلام. فهذا بيان شاف و كاف في إزالة ذلك الإشكال فافهمه، انتهى. الثالث: ما نقل في البحار عن بعض معاصريه و هو أنّ كنية الحسن العسكري عليه السلام أبو محمّد، و عبد الله أبو النبيّ صلّى الله عليه و آله أبو محمّد فتوافق الكنيتان، و الكنية داخله تحت الاسم (و قد مرّ وجهه في الوجه الثاني). الرابع: ما عن بعض الأفاضل قال: و أحسن الوجوه في جواب الخبر أن يقال: إنّ الخبر هكذا: «اسمه اسمي و اسم أبي» لما مرّ في أخبار عديدة في كتاب «الغيبة» من أنّ للمهديّ ثلاثة أسماء، منها: عبد الله و هو اسم أب النبيّ صلّى الله عليه و آله، و قد مرّ في بعضها: «اسمه اسم أبي» بهذه العبارة، فعلى هذا الخبر أيضا هكذا ورد: «و اسمه اسمي و اسم أبي»، و إنّما زاد الراوي قوله: «اسم أبيه» حيث لم يفهم معنى الخبر، و لم يحتمل أن يكون للمهديّ - عجلّ الله فرجه - اسمان، فأراد تصحيح الخبر من عنده فزاد هذه الجملة، و قد عرفت أنّ الخبر لا غبار عليه؛ لأنّ له عليه السلام ثلاثة أسماء، فقد بان عدم منافاة الخبر لأخبارنا بوجه، و هذا أحسن الأجوبة، و لم أر من تعرّض له على وضوحه، انتهى. الخامس: ما عن الفاضل المذكور أيضا قال: و يحتمل أن يكون الخبر هكذا: «اسمه اسمي و اسم ابنه اسم أبي»، لما يظهر من جملة من الأخبار أنّ من

أولاده عليه السلام عبد الله، ويأتي في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب أنّ من كناه عليه السلام أبا عبد الله، فبدّل اسم ابنه باسم أبيه، انتهى. وقد ذكرنا الرواية التي أشار إليها في (ب 3 تحت الرقم 397). السادس: ذكر الفاضل المتّبع المولى محمّد رضا الإمامي في «جئّات الخلود» أنّ للإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام اسمين: أحدهما: الحسن، والثاني: عبد الله، وذكر ذلك أيضا من علمائنا صاحب «كفاية الموحّدين»، ومن العامّة ملك العلماء القاضي شهاب الدين الدولت آبادي صاحب التفسير المسمّى بالبحر الموّاج و مناقب السادات و هداية السعداء كما في النجم الثاقب، و المولى معين الهروي صاحب تفسير «أسرار الفاتحة» نقل ذلك عنه في «العقبري الحسان»، وعلى هذا يندفع الإشكال.

نوح بن درّاج، عن يحيى، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن أبي جحيفة السوائي - من سواة بن عامر - و الحرث بن عبد الله الحارثي الهمداني و الحرث بن شرب، كلّ حدّثنا أنّهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: مرحبا يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت و أمّي يا أبا ابن خيرة الإمام، فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما بالك تقول هذا للحسن و تقول هذا للحسين؟ و من ابن خيرة الإمام؟

فقال: ذلك الفقيه الطريد الشريد: محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام، هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام.

-569(1)-

كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد الدقاق -رضي الله عنه- قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن المفصّل بن عمر، قال: دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت: يا سيّدي، لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي:

يا مفصّل، الإمام من بعدي ابني موسى، و الخلف المأمول المنتظر «م ح م د» بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام. سعد العامري، قال: حدّثني نوح بن درّاج، عن يحيى، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن أبي جحيفة السوائي - من سواة بن عامر - و الحرث بن عبد الله الحارثي الهمداني و الحرث بن شرب، كلّ حدّثنا أنّهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: مرحبا يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، و إذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت و أمّي يا أبا ابن خيرة الإمام، فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما بالك تقول هذا للحسن و تقول هذا للحسين؟ و من ابن خيرة الإمام؟

فقال: ذلك الفقيه الطريد الشريد: محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام، هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام.

ص: 127

1- . كمال الدين: ج 2 ص 334 ب 33 ح 4، إعلام الوري: ص 404 و فيه: «و الخلف المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى عليهم السلام». أقول: كأنّ فيه إشارة إلى أنّ «الخلف» من ألقاب المهدي عليه السلام، قال ابن الأثير: «الخلف - بالتحريك و السكون - كلّ من يجيء بعد من مضى، إلّا أنّه بالتحريك في الخير، و بالتسكين في الشرّ، يقال: خلف صدق و خلف سوء». و لعلّ اختصاصه عليه السلام بهذا اللقب لأنّه خلف جميع الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام، و يجيء بعد الجميع.

كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد الدقاق-رضي الله عنه- قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن المفصّل بن عمر، قال: دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت: يا سيّدي، لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي:

يا مفصّل، الإمام من بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر «م ح م د» بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام.

570-(2)- المناقب: و ممّا كتب عليه السلام (يعني: أبا محمّد الحسن العسكري عليه السلام) إلى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القميّ: اعتصمت بحبل الله، بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، والجزّة للموحّدين، والنار للملحدين، ولا عدوان إلّا على الظالمين، ولا إله إلّا الله أحسن الخالقين، والصلاة على خير خلقه محمّد وعترته الطاهرين، ومنها: عليك بالصبر وانتظار الفرج، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الذي بشّر به النبيّ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن علي، و امر جميع شيعتي بالصبر، فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتّقين، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته، و صلّى الله على محمّد وآله.

إثبات الوصيّة: أبو الحسن محمّد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على خديجة بنت محمّد بن علي الرضا عليهما السلام، اخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنين

1- . كمال الدين: ج 2 ص 334 ب 33 ح 4، إعلام الوري: ص 404 وفيه: «و الخلف المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى عليهم السلام». أقول: كأنّ فيه إشارة إلى أنّ «الخلف» من ألقاب المهدي عليه السلام، قال ابن الأثير: «الخلف- بالتحريك والسكون- كلّ من يجيء بعد من مضى، إلّا أنّه بالتحريك في الخير، وبالتسكين في الشرّ، يقال: خلف صدق و خلف سوء». ولعلّ اختصاصه عليه السلام بهذا اللقب لأنّه خلف جميع الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، و يجيء بعد الجميع.

2- . المناقب: ج 4 ص 425-426، مستدرک الوسائل: ج 3 الطبعة الاولى ص 527، رياض العلماء: ج 4 ص 7، روضات الجنّات: ج 3 الطبعة الاولى ص 377، مجالس المؤمنین: المجلس الخامس ص 195، الكنى والألقاب: ص 217.

3- . إثبات الوصيّة: ص 206 الطبعة القديمة، كمال الدين: ج 2 ص 501 ب 45 ح 27 نحوه، وفي نسخة: «خديجة»، وفي بعضها: «حليمة»، وفي بعضها: «حكيمه»، والأصحّ: «خديجة». الغيبة: ص 230 ح 196 بسندين، وفيه: «خديجة» لكن محقّق الطبعة الأخيرة صحّحها على البحار وغيره بزعمه فجعلها «حكيمه» وهو وهم منه، فالاعتماد على نسخ الكتاب، البحار: ج 51 ص 363-364 ب 16 ح 11، إثبات الهداة: ج 3 ص 506 ب 32 ح 313 عن كتاب الغيبة وفيه أيضاً: «خديجة».

و ستين و مائتين بالمدينة، فكلّمته من وراء حجاب، و سألتها عن دينها، فسَمّت لي من تأتّم بهم، ثمّ قالت: و الخلف الزكيّ ابن الحسن بن عليّ أخي، فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟

فقلت: خبراً عن ابن أخي (أبي محمّد) عليه السلام كتب به الى امّه، فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، قلت: فألى من تفرع الشيعة؟

قالت: الى الجدّة أمّ أبي محمّد، فقلت لها: اقتداء بمن وصيّته الى امرأة، فقالت لي: اقتداء بالحسين بن عليّ عليه السلام؛ لأنّه أوصى الى اخته زينب بنت عليّ في الظاهر فكان ما يخرج من عليّ بن الحسين في زمانه من علم ينسب الى زينب بنت عليّ عمّته ستر على عليّ بن الحسين و تقيّة و إبقاء عليه، ثمّ قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار و رجال و ثقات، أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه و هو حيّ باق ...

الحديث.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 242 إلى 308، 558 إلى 567، 608، 641، 786 إلى 807، 859، 1166، 1230.

الفصل الثالث و العشرون في أنّه ابن سيّدة الإمام و خيرتهنّ و فيه 11 حديثاً

572-(1)- شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد): قال: و منها (يعني من خطبته التي ذكر بعضها الرضي قدّس سرّه): فانظروا أهل بيت نبيّكم، فإن لبّدوا فالبّدوا، و إن استنصروكم فانصروهم، فليفرجنّ الله الفتنة برجل منّا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإمام، لا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتّى تقول

ص: 129

1- . شرح نهج البلاغة: ج 2 ص 179 ينابيع المودة: ص 498 ب 96. قال ابن أبي الحديد في شرحه: فإن قيل: فمن يكون من بني اميّة في ذلك الوقت موجوداً حتّى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم حتّى يودّوا لو أنّ عليّاً عليه السلام كان المتولّي لأمرهم عوضاً عنه؟ قيل: أمّا الإماميّة فيقولون بالرجعة، و يزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بني اميّة و غيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، و أنّه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم، و يسمل عيون بعضهم، و يصلب قوما آخرين، و ينتقم من أعداء آل محمّد عليه السلام المتقدّمين و المتأخّرين. ثمّ ردّ ابن أبي الحديد هذا الإشكال على مذهب أصحابه- بعد التصريح بأنّه عليه السلام من ولد فاطمة، و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و ينتقم من الظالمين، و ينكل بهم أشدّ النكال، و أنّه ابن أمّ ولد كما قد ورد في هذا الأثر و غيره، و أنّ اسمه محمّد- بأنّه إنّما يظهر بعد أن يستولي على كثير من الاسلام ملك من أعقاب بني اميّة و هو السفيناني الموعود به في الخبر الصحيح من ولد أبي سفينان بن حرب بن اميّة، و أنّ الإمام الفاطمي يقتله و يقتل أشياعه من بني اميّة و غيرهم، و حينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء، و تبدو أشرار الساعة، و تظهر دابة الأرض ... الخ. غيبة النعماني: ص 229 ب 13 ح 11 نحوه، البحار: ج 51 ص 121 ذيل ح 23.

قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله ببني اميَّة حتى يجعلهم حطاما ورفاتا ملعونين أينما تُفَقُوا أَخَذُوا وَقُتِلُوا نَقْتِيلاً، سَدَّ نَهَّ الله فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ الله تَبْدِيلاً.

-573(1)-

ينابيع المودة: روى المدائني في كتاب صفين، قال:

خطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفا من الملاحم، وقال: ذلك أمر الله، وهو كائن وقتنا مريحا، فيا ابن خيرة الإماء، متى تنتظر؟ أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأيي واثمين عدّة قليلة، أسماؤهم في الأرض مجهولة، قد دنا حينئذ ظهورهم، يا عجا كَلَّ العجب بين جمادى ورجب، من جمع أشتات، وحصد نبات، و من أصوات بعد أصوات، ثم قال: سبق القضاء سبق.

قال رجل من أهل البصرة الى رجل من أهل الكوفة في جنبه:

أشهد أنه كاذب، قال الكوفي: والله ما نزل علي من المنبر حتى فليح الرجل فمات من ليلته.

ولو أردنا استقصاء أخباره عن الغيوب الصادقة التي شاهدوا صدقها عيانا لبلغ كراريس كثيرة، انتهى الشرح.

-574(2)-

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب، فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر متّا، يسهل الله له كلّ عسير، ويذلّ له كلّ صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كلّ بعيد، ويبير به [يتبر - خ، يفني به من - خ] كلّ جبار عنيد، ويهلك على يده كلّ شيطان مرید، ذلك ابن سيّدة الإمام الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره الله عزّ وجلّ، فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

-575(3)-

كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن عمران - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من

ص: 130

1- . ينابيع المودة: ص 512 ب 99.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 368 و 369 ب 34 ح 6، كفاية الأثر: ص 266 ب ما جاء عن موسى بن جعفر عليهما السلام ح 3 عن محمّد بن عبد الله بن حمزة عن عمّه الحسن بن علي بن إبراهيم بن هاشم. البحار: ج 51 ص 150 و 151 ح 2 ب 7.

الغيبات حادثة في القائم من أهل البيت حذو النعل بالنعل، و القذة بالقذة(1)،

قال أبو بصير: فقلت يا ابن رسول الله، و من القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّد الإمام، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عزّ و جلّ فيفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، و تشرق الأرض بنور ربّها، و لا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزّ و جلّ إلا عبد الله عزّ و جلّ فيها، و يكون الدين كلّ له و لو كرّه المشركون.

-576(2)-

غيبية النعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدّثنا الحكم أخو مشمعلّ الأسدي، قال:

حدّثني عبد الرحيم القصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام «بأبي ابن خيرة الإمام» أهي فاطمة؟ فقال: إنّ فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر، ذاك المبدح بطنه (3)، المشرب حمرة، رحم الله فلانا.

-577(4)-

غيبية الشيخ: سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سألت عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه

ص: 131

1- . أخرج الحاكم في المستدرک في كتاب الإيمان: ج 1 ص 37 بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لتبعن سنن من كان قبلكم باعاً فباعاً، و ذراعاً فذراعاً، و شبراً فشبراً، حتّى لو دخلوا جحر ضبّ، قال: لدخلتموه معهم، قال: قيل: يا رسول الله، اليهود و النصارى، قال: فمن إذن». (قال الحاكم:) هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرج به هذا اللفظ، انتهى. أقول: روي هذا الحديث بألفاظ مختلفة في كتب الفريقين.

2- . غيبية النعماني: ص 228 و 229 ب 13 ح 9.

3- . أي واسع و عريضه.

4- . غيبية الشيخ: ص 281 فصل في ذكر طرف من صفاته ح 5، البحار ج 51 ص 36 ب 4 ح 6 عن النعماني و الشيخ وفيه: «عهد»، كمال الدين: ج 2 ص 468 ب 56 ح 3 أخرج صدره مع بعض الاختلاف في اللفظ، إعلام الوری: ص 434، الخرائج: ج 3 ص 1152 مختصراً، الإرشاد للمفيد: ص 363، كشف الغمّة: ج 2 ص 464 وفيه: «عهد» بدل «شهد»، روضة الواعظين: ج 2 ص 266 وفيه أيضاً «عهد»، إثبات الهداة: ج 3 ص 730 ب 34 ف 6 ح 71 وفيه: «عهد». و اعلم أنّه لا منافاة بين مثل هذا الحديث و الأحاديث الكثيرة الدالة على طول عمره عليه السلام، فالجمع أنّه كناية عن زهر لونه و حسن منظره و أنّه بحالة الشباب و نشاط الشابّ، و صورته لا يهرم بمرور الأيام.

السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي شهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله، قال:

فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شابّ مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 539، 553، 554، 568، 651.

الفصل الرابع والعشرون في أنّه إذا توالّت ثلاثة أسماء، محمّد و عليّ و الحسن كان الرابع هو القائم

وفيه حديثان 578-(1)-

دلائل الإمامة: و حدّثنا أبو المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الكوفي، عن محمّد بن عبد الله الفارسي، عن يحيى بن ميمون الخراساني، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه محمّد بن سنان الزاهري، عن سيّدنا أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه الحسين، عن عمّه الحسن، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: قال لي: يا عليّ، إذا تمّ من ولدك أحد عشر إماما فالحادي عشر منهم المهدي من أهل بيتي.

وبهذا الإسناد عن رسول الله أنّه قال: إذا توالّت أربعة أسماء من الأئمّة من ولدي محمّد و عليّ و الحسن فابعها هو القائم المأمول المنتظر.

579-(2)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أحمد بن ما بنداذ، قال: أخبرنا أحمد بن هلال، قال: حدّثني أميّة بن عليّ القيسي، عن أبي الهيثم التميمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا توالّت ثلاثة أسماء: محمّد و عليّ و الحسن كان رابعهم قائمهم (3).

ص: 132

1- . دلائل الإمامة: ص 236 ب معرفة وجوب القائم ح 9، إثبات الهداة: ج 3 ص 103 ح 832 ف 69 ب 9 عن كتاب مناقب فاطمة و ولدها عليهم السلام بإسناده عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 334 ب 32 ح 3، و نحوه ح 2 ص 333-334، و أخرجه في مقدّمة كمال الدين عن ابن قبة في أجوبته عن اعتراضات ابن بشّار و لفظه: «إذا توالّت ثلاثة أسماء محمّد و عليّ و الحسن فالرابع القائم» ص 55 ج 1، كفاية الأثر: ص 280 ذيل الحديث الرابع من باب ما جاء عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام: بإسناده عن أبي الهيثم التميمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا توالّت ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم محمّد و عليّ و الحسن». غيبة النعماني: ص 179 ح 26، إعلام الوری: ص 403 و جاء بدل «توالّت»: «اجتمعت».

3- . المراد من الأسماء الشريفة معلوم: محمّد هو الإمام محمّد بن عليّ بن موسى الرضا، و عليّ ابنه الإمام عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا، و الحسن ابنه الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليهم أجمعين.

الفصل الخامس و العشرون فيما يدل على أنه الثاني عشر من الأئمة و خاتمهم عليهم السلام و فيه 151 حديثا

580-(1)-غيبة الفضل بن شاذان: حدّثنا صفوان بن يحيى - رضي الله عنه-، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، أخبرني بالذين فرض الله تعالى طاعتهم و موذّتهم، و أوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقال: يا كابلي، إنّ أولي الأمر الذين جعلهم الله عزّ و جلّ أئمة للناس، و أوجب عليهم طاعتهم:

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن عمّي، ثمّ الحسين أبي، ثمّ انتهى الأمر إلينا و سكت، فقلت له: يا سيدي، روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله عزّ و جلّ على عباده، فمن الحجّة و الإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد و اسمه في الصحف الاولى باقر، يقر العلم بقر، هو الحجّة و الإمام بعدي، و من بعد محمّد ابنه جعفر، و اسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: يا سيدي، فكيف صار اسمه الصادق و كلّمك صادقون؟ فقال: حدّثني أبي عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فسّمّوه الصادق، فإنّ الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجترأ على الله و كذبا عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب، المفترى على الله و المدّعي ما ليس له بأهل، المخالف لأبيه، و الحاسد لأخيه، ذلك الذي يروم كشف سرّ الله جلّ جلاله عند غيبة وليّ الله، ثمّ بكى علي بن الحسين بكاء شديدا، ثمّ قال: كأتني بجعفر الكذاب و قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله، و المغيب في حفظ الله، و الموكل بحرم أبيه، جهلا منه بولادته، و حرصا منه على قتله إن ظفر به، و طمعا في ميراث أخيه حتّى يأخذه بغير حقّ، فقال أبو خالد: فقلت له:

ص: 133

1- . كفاية المهتدي (الأربعين): ص 92-93 ح 20، و فيه بعض الأغلاط الظاهرة، مثل قوله: «و التوكيل بحرم أبيه جهاد منه برتبته»، و مثل: «أفضل من كلّ أهل زمان» صحّحناها على سائر المصادر. كمال الدين: ج 1 ص 319-320 ب 21 ح 2 بطريقتين عن السيّد عبد العظيم الحسيني رضي الله عنه عن صفوان بن يحيى، الاحتجاج: ج 2 ص 317-318 و فيهما: «من أعظم الفرّج»، قصص الأنبياء: ص 365-366 ف 15 إلى قوله: «سرّا و جهرا»، البحار: ج 36 ص 386-387 ب 44 ح 1 و فيه: «و من أعظم الفرّج»، و ج 50 ص 227-228 ب 6 ح 2، إعلام الوري: ر 4 ق 1 ف 2 ص 234 إلى قوله: «سرّا و جهرا»، إثبات الهداة: ج 1 ص 514-515 ب 9 ح 247 عن الفضل بن شاذان في إثبات الغيبة و عن الصدوق في كمال الدين و الطبرسي في الاحتجاج و الراوندي في قصص الأنبياء و فيه: «من أعظم»، الإنصاف: ص 55-57 ح 47 و فيه: «من أفضل العمل».

يا ابن رسول الله، وإنّ ذلك لكائن؟ فقال: إيّ وربيّ إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله! ثمّ يكون ما ذا؟ قال: ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلّى الله عليه وآله بعده، يا أبا خالد، إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته، والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان، فإنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالسيف، أولئك المخلصون حقّاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عزّ وجلّ سرّاً وجهراً، و قال: انتظار الفرج من أفضل الفرج.

-581(1)-

كفاية الأثر: حدّثنا علي بن الحسين بن محمّد، قال:

حدّثنا هارون بن موسى ببغداد في صفر سنة إحدى وثمانين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا أحمد [محمّد- خ] [بن مخزوم- خ] بن محمّد المقري مولى بني هاشم في سنة أربع وعشرين و ثلاثمائة قال أبو محمّد: و حدّثنا أبو حفص عمر [عمرو- خ] بن الفضل الطبري، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الفرغاني، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عمرو البلوي. قال أبو محمّد: و حدّثنا عبد الله [عبيد الله] بن الفضل بن هلال الطائي بمصر، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عمر [عمرو] بن محفوظ البلوي؛ قال:

حدّثني إبراهيم بن عبد الله بن العلا، قال: حدّثني محمّد بن بكير، قال:

دخلت على زيد بن علي عليه السلام وعنده صالح بن بشر، فسلمت عليه وهو يريد الخروج إلى العراق، فقلت له: يا ابن رسول الله! حدّثني بشيء سمعته من أبيك عليه السلام، فقال: نعم، حدّثني أبي عن جدّه [أبي عن أبيه عن جدّه- خ] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله عزّ وجلّ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر [الله، و من حزنه أمر] فليقل: لا حول ولا قوّة إلا بالله، فقلت: زدني يا ابن رسول الله! قال: نعم، حدّثني أبي عن جدّه [أبي عن أبيه عن جدّه- خ] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أربعة أنا لهم الشفيع [أنا شفيع لهم- خ] يوم القيامة: المكرم لذريّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرابهم إليه، والمحّبّ لهم بقلبه ولسانه، قال: فقلت: زدني يا ابن رسول الله من فضل ما أنعم الله عليكم، قال: نعم، حدّثني أبي [عن أبيه] عن جدّه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أحبّنا

ص: 134

1- . كفاية الأثر: فيما روي عن [أبي الحسين] زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام في آخر الكتاب ص 298-301 ب 40 ح 1، إرشاد القلوب: ص 414 مختصراً، البحار: ج 46 ص 201-203 ب 11 ح 77.

أهل البيت في اللهحشر معنا، وأدخلناه معنا الجنة، يا ابن بكير! من تمسك بنا فهو معنا في الدرجات العلى، يا ابن بكير! إن الله تبارك و تعالى اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، واختارنا له ذرية، فلولانا لم يخلق الله تعالى الدنيا والآخرة، يا ابن بكير! بنا عرف الله، و بنا عبد الله، و نحن السبيل الى الله، و منّا المصطفى، و [منّا] المرتضى، و منّا يكون المهدي، قائم هذه الامة، قلت: يا ابن رسول الله! هل عهد إليكم رسول الله متى يقوم قائمكم؟ قال: يا ابن بكير! إنك لن تلحقه، و إن هذا الأمر تليه سنة من الأوصياء بعد هذا، ثم يجعل [الله] خروج قائمنا فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، فقلت: يا ابن رسول الله! ألسنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا من العترة، فعدت فعاد إليّ، فقلت: هذا الذي تقوله عنك أو عن رسول الله؟ فقال: لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير، لا ولكن عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أنشأ يقول:

نحن سادات قريش *** وقوام الحقّ فينا

نحن الأنوار التي *** من قبل كون الخلق كنا

نحن منّا المصطفى المختار *** والمهديّ منّا

فبنا قد عرف الله *** وبالحقّ [أ] قمنا

سوف يصلاه سعيير [أ] *** من تولّى اليوم عنّا

قال علي بن الحسين: و حدّثنا محمّد بن الحسين البزوفري بهذا الحديث في مشهد مولانا الحسين بن علي عليهما السلام، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة و صالح بن عقبة جميعا، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن صالح [صلح-خ] قال: كنت عند زيد بن علي عليه السلام فدخل عليه [إليه] محمّد بن بكير ... و ذكر الحديث.

-582-(1)-

كمال الدين: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي-رضي الله عنه- قال:

ص: 135

1- . كمال الدين: ج 1 ص 331-332 ب 32 ح 17، إثبات الهداة: ج 1 ص 516 ب 9 ح 251 وفيه: «عليك سنته و القرآن الحكيم»، البحار: ج 51 ص 137 ب 5 ح 5، و في النسخة المطبوعة بطبع المكتبة الإسلامية ص 448 ج 1 ذكر: «أبو ليبيد» بدل «أبو أيوب»، و ذكر «الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام عند سنة يس و القرآن الحكيم»، و هذا اللفظ موافق لما في الانصاف (ص 9، ب الهمزة، ح 12) إلا أنّ الظاهر أنّ ذلك لوقوع التصحيف و وهم النساخ، فإنّ لفظ الحديث على النسخة التي نقلناه منها و هي النسخة المصحّحة على نسخ مخطوطة «عليك بسنته و القرآن الحكيم»، لكن ذكر مصحّحها أنّ لفظه في نسخة ثمانية بدون «عليك» فيكون المعنى أنّ عيسى - على نبينا و آله و عليه السلام- يعمل بشرع الإسلام و يصلّي خلفه بسنته، أي سنة النبي صلى الله عليه وآله أو سنة الإمام عليه السلام التي هي أيضا ليست غير سنة النبي صلى الله عليه وآله و القرآن الكريم، و هذه النسخ التي فيها «عليك» توافق البحار و إثبات الهداة، إلا أنّ الأخير ذكر «الحكيم» بدل «الكريم».

حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدَّثنا أبو القاسم، قال: كتبت من كتاب أحمد الدهان، عن القاسم بن حمزة، عن ابن أبي عمير قال: أخبرني أبو اسماعيل السراج، عن خيثمة الجعفي، قال: حدَّثني أبو أيوب المخزومي [أبو لبيد المخزومي - خ] قال:

ذكر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام سير الخلفاء الاثني عشر الراشدين صلوات الله عليهم، فلمّا بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، [عليك] بسنته و القرآن الكريم.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 81، 113، 118، 153 إلى 165، 181، 196، 205 إلى 309، 541 إلى 543، 545، 547، 549 إلى 556، 574، 668، 1168، 1230.

الفصل السادس والعشرون في أنّه يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و فيه 148 حديثا

-583(1)-

الفتن: حدَّثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، عن النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قال: يحثي المال حثيا، لا يعدّه عدّا، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

-584(2)-

الفتن: قال: قال الوليد عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قال: تأوي إليه امّته كما تأوي النحلة يعسوبها، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، حتّى يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل، لا يوقظ نائما، و لا يهريق دما.

-585(3)-

الفتن: حدَّثنا ابن وهب، عن الحرث، عن منهال بن عمرو بن زياد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، قال: يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما و جورا، يملك سبع سنين.

ص: 136

1- . الفتن: ج 5 ص 192 ب سيرة المهدي و عدله و خصب زمانه.

2- . الفتن: ج 5 ص 192 و 193 ب سيرة المهدي و عدله و خصب زمانه.

3- . الفتن: ج 5 ص 193 ب سيرة المهدي و عدله و خصب زمانه، كشف الغمّة: ج 2 ص 468 مختصرا.

المسند: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تقوم الساعة حتّى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج رجل من عترتي، أو من أهل بيتي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

كنز العمّال: عن علي قال: تملأ الأرض ظلماً وجوراً حتّى يدخل كلّ بيت خوف و حزن، يسألون درهمين و جريبين فلا يعطونه، فيكون قتال بقتال، و يسار بيسار، حتّى يحيط الله بهم في مصره، ثم تملأ الأرض عدلاً و قسطاً.

كمال الدين: حدّثنا علي بن محمّد بن الحسن القزويني، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الأحول، قال: حدّثنا خلاد المقرئ، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثّاب، عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عزّ و جلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً، كذلك سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول.

كمال الدين: حدّثنا أبي، و محمّد بن الحسن - رضي الله عنهما - قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميري، و محمّد بن يحيى العطار، و أحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،

1- . المسند: ج 3 ص 36، كنز العمّال: ج 14 ص 271 ح 38691، عقد الدرر: ص 16 ب 1 و ص 36 و 37 ب 3، دلائل الإمامة: ب معرفة و جوب القائم ص 249 ح 40، البحار: ج 51 ص 82 ب 1 ح 22 ممّا جمعه الحافظ أبو نعيم.

2- . كنز العمّال: ج 14 ص 586 ح 39659.

3- . كمال الدين: ج 1 ص 317 و 318 ب 30 ح 4، البحار: ج 51 ص 133 ب 3 ح 5، إعلام الوری: ص 401 و 402 ف 2 ب 1.

4- . كمال الدين: ج 1 ص 288 و 289 ب 26 ح 1. أقول: و لا يخفى و ضوح المراد من قوله عليه السلام: «الحادي عشر من ولدي»، و أنّ المراد منه الإمام الحادي عشر من ولده عليه السلام، و هو المهدي - روي لمقدمه الفداء - و سنده الأوّل صحيح جدّاً. غيبة النعماني: ص 60 و 61 ب 4 ح 4 نحوه، و فيه: «و لكنّ فكري في مولود يكون من ظهري، هو المهديّ الذي يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، تكون له حيرة و غيبة يضلّ فيها أقوام و يهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة و الغيبة؟ فقال: سبت من الدهر ... الحديث». و ليس فيه: «الحادي عشر من ولدي». نعم، نقل عن بعض النسخ: «من ظهر الحادي عشر من ولدي» و لم يعلم أنّه من اختلاف نسخ الكتاب أو اختلاف متون الكتب. و كيف كان، فالنسخة التي جعلها الأصل الفاضل الخبير القميّ لطبعته الأولى، و صحّحها و طابقتها مع النسخ المتعدّدة، القديمة ليست فيها هذه الزيادة، لا باللفظ الأوّل و لا باللفظ الثاني. هذا و لا يخفى عليك أنّ ما

يستفاد من البحار من موافقة متن «غيبية النعماني» لمتن «الكافي» في الجواب عن سؤال مدّة الحيرة والغيبية لا يوافق النسخ الموجودة عندنا من «غيبية النعماني»؛ لأنه قال: «فقال: سبت من الدهر»، وما في الكافي غير ذلك، وسيأتي متنه بلفظه. والسبت من الدهر: برهة منه، يجوز أن تكون طويلة أو قصيرة. وكذا لا يطابق متن «الاختصاص» حسب نسخته المطبوعة من النسخ المخطوطة القديمة لمتن الكافي أيضا، وليس فيه السؤال عن مدّة الحيرة والغيبية. الاختصاص: ص 209 ف إثبات الأئمة الاثني عشر عليهم السلام نحوه، إلا أنه قال: «و لكنني فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي...». وهذا المتن بظاهره غير مستقيم، فإن الإمام الحسن العسكري والد مولانا المهدي عليهما السلام هو التاسع من ولد أمير المؤمنين عليه السلام، ولذا قال العلامة المجلسي - قدس سره - في «مرآة العقول»: فالمعنى من ظهر الإمام الحادي عشر و «من ولدي» نعت مولود... الخ. دلالات الإمامة: ص 289 ف معرفة ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة نحو ما في الاختصاص، إلا أنه قال في آخره: «فقلت: يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة، وتلك الغيبة؟ قال عليه السلام: وأتى بذلك؟ فكيف لك العلم بهذا الأمر يا أصيخ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة». كفاية الأثر: ح 2 ب 29 ص 219 و 220 نحوه، وفيه: «و لكنني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي، يملأها عدلا كما ملئت جورا و ظلما، ويكون له حيرة وغيبية، يضلّ فيها أقوام و يهتدي فيها آخرون... الحديث بتمامه» فلم يذكر تمام الحديث. الكافي: ج 1 ص 338 ح 7 نحوه، إلا أنه قال: «فقلت: يا أمير المؤمنين، و كم تكون الحيرة والغيبية؟ قال: ستّة أيام، أو ستّة أشهر، أو ستّ سنين»، وقال في آخره: «فإنّ له بداءات وإرادات و غايات و نهايات». و اختلفت النسخ في قوله: «من ظهري الحادي عشر من ولدي»، ففي النسخة المطبوعة الجديدة من «مرآة العقول» ذكره «من ظهري»، ولكن يعلم من شرح العلامة المجلسي - قدس سره - أنّ ما جعله الأصل لشرحه كان: «من ظهر»، و لكن صرح بأنّ في بعض نسخ الكتاب: «من ظهري»، وفي النسخة المطبوعة الجديدة من الكافي ذكره: «من ظهر»، وفي البحار عن الكافي ذكره: «من ظهري». غيبة الشيخ: ص 103 و 104 نحو الكافي، إثبات الوصيّة أيضا نحو الكافي، وفيه: «من ظهري»، و رواه عن الكافي في إثبات الهداة: ج 6 ص 357 و 358 ب النصوص على إمامة صاحب الزمان ح 20 مقطّعا، وفيه: «من ظهري»، و أسقط السؤال و الجواب عن مدّة الحيرة والغيبية، كما أسقط ذيل الحديث، ولعلّه صنع هكذا لأنه لم ير الاعتماد بما أسقط لمخالفته مع سائر متون الحديث وغيره من الأحاديث. و لا يخفى عليك أنّ ما في الكافي من الجواب عن مدّة الحيرة والغيبية بظاهره لا يستقيم مع ما يدلّ عليه قوله عليه السلام: «تكون له غيبية و حيرة يضلّ فيها أقوام و يهتدي فيها آخرون»، من تعظيم أمر الغيبية، و امتحان الناس بها، و استقرار من يضلّ على الضلالة و من يهتدي على الهداية، و الغيبة و الحيرة في ستّة أيام لا توجب الحيرة و ضلالة الأقسام، و كذا ستّة أشهر و ستّ سنين، و ترتفع بانقضاء هذه المدّة، دون ما إذا امتدّت مدّتها و طالّت، فإنّه يضلّ فيها أقوام و يستمرّ ضلالتهم. و خلاصة الكلام أنّ متن الحديث في الكافي مضطرب جدّا، و لا حاجة إلى تأويله بالتكلف بعد ضعف سنده، و بعد ما روي بسند صحيح، و بلفظ مستقيم خال عن الاضطراب، موافق لسائر الروايات، و هو ما أخرجه الصدوق - قدس سره - في كمال الدين في أحد سنده لهذا الحديث: عن أبيه و محمّد بن الحسن - رضي الله عنهما قال: حدّثنا سعد بن عبد الله... إلى آخر ما ذكرنا عنه في المتن، و هذا الطريق صحيح، فالاعتماد عليه و لا اعتماد على غيره بعد ما فيه من الاضطراب، و اختلاف النسخ، و ضعف السند، لعلّه جهالة بعض رجاله. نعم، يجوز الاعتماد بلفظ مثل غيبة النعماني و كفاية الأثر، لعدم اضطراب متنها، و جبر ضعف سندهما بموافقة متنها لسائر الروايات. إن قلت: إنّ الشيخ روى الحديث في غيبته بسند صحيح، و فيه السؤال عن مدّة الحيرة والغيبية، و الجواب عنه كما في الكافي. قلت: بعد ما أخرج في «الكافي» بسند فيه بعض المجاهيل، و أخرج الشيخ الحديث بلفظ «الكافي» بسندين، أحدهما: سند الكافي الضعيف، و الثاني: غيره و هو الصحيح، و الظاهر أنّه اختصار سند الصدوق في «كمال الدين»، و هو الذي اعتمدنا عليه، يعرف الحاذق في الرواية أنّ لفظ الحديث في غيبة الشيخ لفظ سند الكافي، و لو تنزلنا عن ذلك فلا أقلّ لا يثبت به رواية هذا المتن المضطرب المعلوم إخراجه بالطريق الضعيف من الطريق الصحيح أيضا. هذا تمام كلامنا في سند الحديث في «الكافي» و متنه، و يضاف على كلّ ذلك استقامة متن «غيبية النعماني» الذي كان كاتب شيخنا الكليني - قدس سره - و إنّما أطبنا الكلام في الحديث لا لمسيس الحاجة في إثبات أمر الغيبية و ما يرتبط إليها به - لغنائنا عنه بفضل الأحاديث الكثيرة المتواترة - بل

للإشارة إلى عدم لزوم ارتكاب بعض التكاليف والتأويلات الذي لا يقع موقع القبول، وربما يصير سببا لإثارة بعض الشبهات في بعض النفوس، والله هو الهادي إلى الصواب. ويشبهه متن «الكافي» لهذا الحديث متن حديث أخرجه الصدوق في «كمال الدين»: ج 1 ص 323 و 324 ح 8 ب 31، بسند فيه أيضا بعض من لم نظفر به في كتب الرجال عن مولانا زين العابدين عليه السلام، وهذا المتن أيضا مشتمل على بيان مدة الغيبة القصوى، فقال: «إنَّ للقاء مئتا غيبتين، أحدهما أطول من الأخرى، أما الأولى فسنة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، وأما الأخرى فيطول أمدها، حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه، وصحت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجا مما قضينا، وسلم لنا أهل البيت»، والكلام فيه أيضا يظهر مما ذكرنا في حديث الكافي، ونضيف إليه: أن الغيبة بالمعنى الذي يراد منها في مثل هذه المقامات لا يصح إطلاقها على ستة أيام أو ستة أشهر، وأن هذا الخبر بظاهرة معارض لما في الكافي، ولا يصح الجمع بينهما بالإطلاق والتقييد، فلا يؤيد هذا الخبر بحديث الأصبح كما صنع شيخنا العلامة المجلسي - قدس سره -، كما لا يؤيد حديث الأصبح أيضا به، والأولى ردّ علم مثل هذه الأحاديث إلى أهله. ثم لا يخفى عليك أنه لا يصح توجيه ما في هذه الرواية مع سندها الضعيف ومتنها المضطرب من تحديد مدة الغيبة بستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، بالقول بالبداء الذي هو من أهم ما ابتنى عليه تحقق مصالح النبوات وفوائد بعث الرسل وإنزال الكتب، بل نظام الدين والدنيا والتشريع والتكوين، لأننا إنما نقول به في الموارد التي ثبت بالعقل والشرع جواز وقوعه فيها، كالأجال والأمراض والأرزاق والمنايا والبلايا بالدعاء والصدقة وصلة الرحم، بل بالعلاج بالأدوية، وكل عمل يؤثر فعله أو تركه في تقديم الأجل أو تأخيره، وفي دفع البلاء وتغيير النعم وزوالها وزيادتها، كما حققناه في محله، قال الله تعالى: (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)، وقال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)، وقال: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)، وقال: (لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)، وفي الحديث: «سوسوا إيمانكم بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء»، وروي: «صلة الرحم تزيد في العمر، وتدفع ميتة السوء، وتنفي الفقر». وأما في غير هذه الموارد مما دلّ الدليل العقلي أو النقل على عدم وقوع البداء فيه، كإخبار الأنبياء بنبوّة نبينا صلّى الله عليه وآله، وإخبار كل واحد منهم بنبوّة من يأتي بعده، وإخبار النبي صلّى الله عليه وآله بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام ومواضعه وما يقع بينه وبين المنافقين والناكثين والقاسطين، وإخباره بإمامة الأئمة من ولده إلى الإمام الثاني عشر عليهم السلام، وإخبار كل إمام بإمامة من يلي بعده وبصفاتهم وعلائمهم، وإخبار الله تعالى بظهور هذا الدين على الدين كله، وخروج دابة الأرض، وغير ذلك مما جاء في الكتاب، أو ثبت الإخبار به بالسنة من البشارات والإنذارات وما يعدّ من أمارات النبوة والإمامة، والإخبار بالملاحم والفتن وأحوال البرزخ والقيامة فلا يقع البداء فيها؛ لاستلزامه نقض الغرض الكامن في النبوات وقاعدة اللطف، وتكذيب الرسل والأولياء، ألا ترى أنه لا يصح دعوى وقوع البداء بل وإبداء احتمال ذلك في أخبار الأنبياء السالفة وتنصيصاتهم برسالة رسول الله صلّى الله عليه وآله وبسماته وصفاته، وأن مولده مكة المكرمة ومهجره المدينة المنورة، فكما لا يقبل من أحد لم يكن مولده مكة ومهجره مدينة دعوى النبوة بدعوى وقوع البداء في ذلك، كذلك لا يسمع من أحد إنكار نبوة من تحقق له ذلك بوقوع البداء في ذلك أو احتمال وقوعه فيه؛ فالضرورة قاضية على عدم جواز وقوع البداء في هذه الأمور، وإلا لبطلت النصوص، ولم يصح الاحتجاج بها بمثل قوله تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ*)، والدلائل والعلائم المذكورة في الأحاديث لمولانا المهدي - بأبي هو و أمي - التي عرف عليه السلام بها حكمها حكم النصوص التي تلونها عليك، ومن ذلك الأخبار بغيبته القصوى والطولى، وأن علم مدتها كعلم الساعة عند الله تعالى، وعلى هذا لا يجوز تصحيح ما جاء في بعض ألفاظ خبر واحد عرف حاله سندا ومتنا بأن مدة الغيبة والحيرة في رأس ست سنين لم تنقض لوقوع البداء في ذلك فامتدت إلى وقت لا يعلمه إلا الله تعالى، فلو كان هذا الخبر بهذا اللفظ على ظاهره صحيح السند ومستقيم المتن لكان عدم انقضاء مدة الغيبة في تلك المدة أقوى شاهد على عدم اعتباره ووقوع سهو أو اشتباه فيه لعدم جواز وقوع البداء فيه، فضلا عما فيه من ضعف السند والمتن، ومخالفته لمتنه المستقيم المروري بالسند الصحيح، وكونه معارضا للأخبار المتواترة. وقد ظهر لك مما تلونا عليك أن أوصاف مولانا المهدي - بأبي هو و أمي - وخصائصه وعلائم ظهوره - كامتلاء الأرض جورا و

ظلما و امتلائها به قسطا و عدلا، و حكومتها العالمية، و فتح مشارق الأرض و مغاربها على يده، و ظهور الإسلام به على جميع الأديان، و غير ذلك مما هو مصرح في الكتاب أو السنة- لا يجوز أن يقع فيها البداء، اللهم إلا ما صرح في الأحاديث الصحيحة بعدم حتميتها. نعم يجوز وقوع البداء في وقت ظهوره الذي لم نعلم وقته المعلوم، و لذا ندعو الله لتعجيل الفرج كما امرنا به، فالله تعالى إن شاء يعجل ذلك و يهيئ أسبابه، فإنه على ما يشاء قدير. فإن قلت: إذا كان وقته معلوما عند الله تعالى فما فائدة الدعاء لتعجيل فرجه، و كيف يؤثر الدعاء فيه؟ قلت: هذا الإشكال هو الإشكال على تأثير الدعاء في قضاء الحوائج، و على طلب المطالب من الله تعالى، و استجابته للدعاء و كفاية مهمات عباده، و على تأثير الصدقة و صلة الرحم في تأخير الأجل، و تأثير قطع الرحم في تقديمه، و تأثير الأعمال الصالحة و الشكر في بقاء النعم و تزييدها من الله تعالى، مع أن كل ذلك معلوم له تعالى، و هو عالم بجميع الأشياء من الأزل قبل وجودها، لا يتغير علمه و لا يزيد في علمه شيء و لا- يزداد في علمه، منزّه عن كل ما فيه و صمة الجهل و النقص، و مقدّس من أن يظهر له أمر على خلاف ما علم أو بعد خفائه عنه. و قد أجبنا عن هذا الإشكال مفصّلا في رسالتنا في البداء، و اجماله: أن هذه الشبهة و شبهة المجبرة ترتفعان من ثدي واحد، و جوابها: أولا: أن علمه تعالى قد تعلق بوقوع الفرج في الوقت المعلوم بتأثير دعاء المؤمنين لتعجيله فيه، فلو كان تعلقه به موجبا لعدم تأثير الدعاء فيه لزم الخلف، و تخلف العلم عن المعلوم. و ثانيا: أن العلم بالشيء لا يكون علّة لوجوب وجوده؛ لأنّ المعلوم مع غصّ النظر عن تعلق العلم به إن كان وجب وجوده بواسطة وجود علّته، و لذا صار وجوده متعلّقا للعلم، فلا معنى لتأثير العلم في وجوب وجوده، و إن لم يجب وجوده بحيث كان تعلق العلم به علّة لوجوده أو من أجزاء علّته يلزم الدور المحال؛ لتوقّف العلم به على وجوده في ظرفه، و توقّف وجوده على وجوبه تحقق علّته، و تحقق علّته متوقّف على العلم به. و تمام الكلام يطلب من رسالتنا، و من كتب الأصحاب في البداء. إعلام الوری: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2، و جاء فيه «يكون عن ظهري الحادي عشر من ولدي».

وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني؛ وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد- رضي الله عنه- قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد الطيالسي، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن النصر بن أبي السري، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبع بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبت فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين، وإنّ هذا لكائن؟ فقال:

نعم، كما أنّه مخلوق، وأنّي لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبع، اولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثمّ يفعل الله ما يشاء، فإنّ له إرادات وغايات ونهايات.

الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني؛ وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد- رضي الله عنه- قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد الطيالسي، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن النصر بن أبي السري، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبع بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبت فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين، وإنّ هذا لكائن؟ فقال:

نعم، كما أنّه مخلوق، وأنّي لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبع، اولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثمّ يفعل الله ما يشاء، فإنّ له إرادات وغايات ونهايات.

590-(1)- كفاية الأثر: أخبرنا أبو المفضل، قال: [حدّثنا] أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوي، قال: حدّثنا علي بن الحسين [الحسن - خ] بن علي بن عمر، عن أبيه علي بن الحسين، قال: كان يقول صلوات الله عليه: ادعوا لي ابني الباقر، وقلت لابني الباقر - يعني محمّدا - فقلت له: يا أبا، ولم [فلم - خ] سمّيته الباقر؟ قال: فتبسّم، وما رأيته تبسّم [يتبسّم - خ] قبل ذلك، ثمّ سجد لله تعالى طويلا، فسمعته يقول في سجوده: اللهم لك الحمد سيّدي على ما أنعمت به علينا أهل البيت، يعيد ذلك مرارا، ثمّ قال: يا بني، إنّ الإمامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام فيملأها قسطا وعدلا، وإنّ الإمام أبو الأئمة، معدن الحلم، وموضع العلم، يبقره بقرا، والله لهو أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قلت [فقلت - خ]: فكم الأئمة بعده؟ قال: سبعة، ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في آخر الزمان.

591-(2)-

دلائل الإمامة: وبأسناده (أي أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه) عن أبي علي النهاوندي، قال: حدّثنا أبو القاسم بن أبي حيّة، قال: حدّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: حدّثنا أبو عبيدة الحدّاد، قال: حدّثنا عبد الواحد بن واصل السدوسي، قال:

حدّثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا تقوم الساعة حتّى تملأ الأرض ظلما وعدوانا، ثمّ يخرج رجل من عترتي، أو قال: من أهل بيتي، يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا.

592-(3)- غيبة الشيخ: وبهذا الإسناد (أي إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك الفزاري، عن حيدر بن محمّد الفزاري، عن عبّاد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح)، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: اغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا يعني: يصلح الأرض بقائم آل محمّد من بعد موتها يعني: من بعد جور أهل مملكتها، قد بيّنا لكم الآيات * بقائم آل محمّد لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

ص: 142

1- . كفاية الأثر: 237-238 ب 32 ح 2، البحار: ج 36 ص 388-389 ب 44 ح 3 عن الكفاية، وفي سنده: «علي بن الحسين بن

علي بن عمر بن الحسين، عن حسين بن زيد، عن عمّه عمر بن عليّ، عن أبيه».

2- . دلائل الإمامة: ص 249 ح 40.

3- . غيبة الشيخ: ص 175 ح 131، البحار: ج 51 ص 53 ب 5 ح 32، إثبات الهداة: ج 3 ص 501 ب 32 ف 12 ح 287 و ص 581

ف 59 ح 762، منتخب الأنوار المضيئة: ص 18، المحجّة: ص 221 و 222.

دلائل الإمامة: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدّثنا العباس بن مطر الهمداني، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ المقرئ، قال: حدّثنا محمد بن سليمان، قال: حدّثني أبو جعفر العرجي، عن محمد بن يزيد، عن سعيد بن عباية، عن سلمان الفارسي، قال: خطبنا أمير المؤمنين بالمدينة، وقد ذكر الفتنة وقربها، ثم ذكر قيام القائم من ولده، وأنّه يملأها عدلاً كما ملئت جوراً... الحديث بطوله.

الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت:

فولد ولد ولدك؟ فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الأئمة، كما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعث على فترة من الرسل.

فرائد السمطين: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري، [قال: حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري]، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الامم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

1- . دلائل الإمامة: ص 253.

2- . الكافي: ج 1 ص 340-341 ب 138 ح 21، غيبة النعماني: 186-187 ب 10 ح 38، مرآة العقول: ج 4 ص 54 ح 21، قال المجلسي- قدس سرّه-: «الفترة بين الرسولين هي الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة، واختفى فيه الأوصياء، والمراد بفترة من الأئمة خفاؤهم وعدم ظهورهم في مدّة طويلة، أو عدم إمام قادر قاهر، فتشمل أئمة سائر الأئمة سوى أمير المؤمنين، والأول أظهر».

3- . فرائد السمطين: ج 2 ص 335 ح 587، ينابيع المودة: ص 448 ب 94، كمال الدين: ج 1 ص 287 ب 25 ح 5، إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2، البحار: ج 51 ص 72 ب 1 من أبواب النصوص ح 17، غاية المرام: ص 695 ب 141 ح 30 و ص 695 ب 142 ح 23، إثبات الهداة: ج 3 ص 461 ب 32 ف 5 ح 105.

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني علي بن محمّد بن عمر الزهري معننا، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جعلت فداك، أخبرني عن قول الله في كتابه: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا قال: ويحك يا حارث، ذلك محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قلت: جعلت فداك، قوله: وَ القَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا قال:

ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمّدا صلّى الله عليه وآله قال: قلت: وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا قال: ذلك القائم من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، يملأ الأرض قسطا وعدلا.

النكت الاعتقاديّة: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله:

لو لم يبق من الدنيا إلا ساعة واحدة لطوّل الله تلك الساعة حتّى يخرج رجل من ذرّيّتي، اسمه كاسمي، و كنيته ككنيتي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يجب على كلّ مخلوق متابعتها.

598-(3)-المحكم و المتشابه: في قوله تعالى: الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ... الآية، عن تفسير النعماني، بسنده عن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: فالمشكاة رسول الله صلّى الله عليه وآله، و المصباح الوصيّ و الأوصياء عليهم السلام، و الزجاجة فاطمة عليها السلام، و الشجرة المباركة رسول الله صلّى الله عليه وآله، و الكوكب الدرّي القائم المنتظر الذي يملأ الأرض عدلا.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث 72، 80، 91، 95، 149، 153، 160، 161، 165، 181، 194، 205، 216، 217، 219، 221، 225، 226 (وفيه: يملأ الله عزّ و جلّ به الأرض نورا بعد ظلمتها وعدلا

ص: 144

1- . تفسير فرات الكوفي: ص 212، راجع في ذلك «تأويل الآيات الظاهرة» تجد فيه أحاديث اخرى، عن الحلبي، و عن الفضل أبي العباس، و عن سليمان الديلمي في كلّها تأول قوله تعالى: (وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) بالقائم عليه السلام و قيامه.

2- . النكت الاعتقاديّة: ص 35.

3- . المحكم و المتشابه: ص 27، إثبات الهداة: ج 2 ص 506 ب 9 ف 26 ح 468. و ممّا يناسب ذكره هنا ما في الكنى و الألقاب في الجزء الثالث ص 68 و 69 في «قفطان» عن أعيان الشيعة: أنّ الشيخ محمّد طه نجف روى عن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عليّ النجفي الفاضل الأديب الشاعر المتوفّي (1293 هـ) أنّه رأى الإمام المنتظر عليه السلام فيما يرى النائم و عاتبه، فأجابه بهذين البيتين: لنا أوبة من بعد غيبتنا العظمى *** فنملؤها عدلا كما ملئت ظلما سينجز وعدي قل لمن يكفرون *** لي لقد كان ذا حقّا على ربّنا حتما

بعد جورها وعلما بعد جهلها)، 235، 241، 246، 247، 249، 253، 254، 257، 259، 263، 272، 275، 280، 281، 291، 295، 321، 339، 346، 353، 360، 365، 366، 367، 370، 371 (وفيه: ظلما و جورا وعدوانا)، 374، 375، 378، 382، 390، 396، 400، 404، 406، 428، 429، 431، 451، 453، 454، 458، 460، 461، 463، 484، 485، 492 (وفيه: يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا)، 494، 497، 498، 500، 502، 505، 507، 508، 511، 513، 524، 527، 528، 532، 535، 541، 543، 544، 547، 548، 551، 555، 556، 557، 563، 564، 567، 570، 581، 612، 653، 670، 701، 726، 748، 764، 775، 791، 796، 806، 807، 810، 828، 859، 910، 950، 983 (وفيه: يملأ الأرض حقا وعدلا)، 1028، 1094، 1095، 1097، 1101، 1113، 1129، 1130، 1136، 1155، 1160 إلى 1195 (وفيه: قسطا وعدلا ونورا وبرهانا)، 1198، 1204.

الفصل السابع والعشرون في أنّ له غيبتين إحداهما أقصر من الأخرى وفيه 10 أحاديث

599-(1)-

الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.

600-(2)-

ينابيع المودة: عن كتاب المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة في قوله تعالى: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، عن ثابت الشمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب- رضي الله عنهم- قال: فينا نزلت هذه الآية، وجعل الله الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة، وإنّ للقائم مئا غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى، فلا يثبت على إمامته إلا من قوي يقينه، وصحّت معرفته.

ص: 145

1- . الكافي: ج 1 ص 340 ك الحجّة ب في الغيبة ح 19، مرآة العقول: ج 4 ص 52 ح 19، غيبة النعماني: ص 170 ب 10 فصل ح 2، إلا أنّه قال: «إلا خاصّة مواليه في دينه»، وروى هذا الحديث أيضا النعماني: «عن ابن عقدة قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي عن عمر بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن عمّار الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: للقائم غيبتان: إحداهما طويلة، والأخرى قصيرة، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصّة مواليه في دينه» ص 170 ح 1. و ما وقع في الحديث الثاني من تقديم الغيبة الطويلة في الذكر على القصيرة التي هي الأولى لا يضرّ بالمقصود واستفادة المراد من الحديث.

2- . ينابيع المودة: ص 427 ب 71، المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: ص 200 الثامن والعشرون من سورة الزخرف.

غيبية النعماني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال:

حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن علي بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، و سمعته يقول: لا يقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة. 602-(2)- غيبية النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال:

حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن المستنير، عن المفصّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من وليّ ولا غيره إلّا المولى الذي يلي أمره.

غيبية النعماني: أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفصّل بن إبراهيم بن قيس، و سعدان [سعد-خ] بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسين [الحسن-خ] بن عبد الملك، و محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم [بن زياد] الخارقي، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمّد غيبتان: إحداهما أطول من الاخرى، فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بني فلان، و تضيق الحلقة، و يظهر السفيناني، و يشتدّ البلاء، و يشمل الناس موت و قتل، يلجئون فيه الى حرم الله و حرم رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

غيبية النعماني: عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال: حدّثنا أحمد بن علي الحميري، قال:

حدّثنا الحسن بن أيّوب عن عبد الكريم بن عمرو، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم الثقفي، عن الباقر أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعه يقول: إنّ للقائم غيبتين، يقال له في إحداهما: هلك، ولا يدري في أيّ واد سلك.

- 1- . غيبية النعماني: ص 171 ح 3.
- 2- . غيبية النعماني: ص 171 و 172 ح 5.
- 3- . غيبية النعماني: ص 172 و 173 ح 7، دلائل الإمامة في فصل معرفة ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة ص 293 إلى قوله: «قال: نعم».
- 4- . غيبية النعماني: ص 173 ح 8.

الكافي: محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله، والآخرى يقال: هلك، في أيّ واد سلك؟ قلت: كيف نصنع إذا كان ذلك؟ قال:

إذا ادّعاها مدّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

الكافي: الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه.

عقد الدرر: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام أنّه قال: لصاحب هذا الأمر - يعني المهدي عليه السلام - غيبتان: إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: قتل، وبعضهم: ذهب، ولا يطلع على موضعه أحد من وليّ ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره.

ص: 147

1- . الكافي: ج 1 ص 340 ب 138 ح 12، غيبة النعماني: ص 175-176 ب 10 ح 9 وفيه: «يرجع في إحداهما»، و«فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله»، مرآة العقول: ج 4 ص 54 ح 20. أقول: ولعلّ مراده عليه السلام من رجوعه من إحداهما إلى أهله: عدم انقطاع خبر مكانه عن خواصّه، واتّصالهم به - بأبي هو وأمّي - بالمكاتبة والتشرّف بزيارته، ووجود الأبواب والوكلاء والسفراء بينه وبين شيعة. قال المجلسي - رحمه الله -: «يرجع منها إلى أهله» أي عيال أبيه عليه السلام، أو إلى نوابه وسفرائه، وقال: «يجيب فيها مثله» أي مثل القائم عليه السلام عن مسائل لا يعلمها إلا الإمام؛ كالإخبار بالمغيبات لعامة الخلق، والسؤال عن غوامض المسائل والعلوم المختصة بهم عليهم السلام، فإنّ أجاب بالحقّ فيها ووافقا لما وصل إليكم من آبائهم عليهم السلام فاعلموا أنّه الإمام، وهذا مختص بالعلماء.

2- . الكافي: ج 1 ص 339 ب 138 ح 12، غيبة النعماني: ص 175-176 ب 10 ح 16 وفيه: «ولا يرونه فيه»، مرآة العقول: ج 4 ص 47 ح 12.

3- . عقد الدرر: ص 134 ب 5، البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ص 171 و 172 ب 12 ح 4 نحوه، بشارة الإسلام: ص 81 ب 4 ح 4. قال الشيخ الأجلّ الأقدم ابن أبي زينب الكاتب النعماني: «هذه الأحاديث التي يذكر فيها أنّ للقائم عليه السلام غيبتين أحاديث قد صحّت عندنا بحمد الله، وأوضح الله قول الأنمة عليهم السلام وأظهر برهان صدقهم فيها. فأما الغيبة الاولى فهي الغيبة التي كانت السفراء فيها بين الإمام عليه السلام وبين الخلق قياما منصوبين ظاهرين موجودي الأشخاص والأعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم [الشفاء من العلم - خ، السهاء العلم - خ] وعويص الحكم، والأجوبة عن كلّ ما كان يسأل عنه من المعضلات والمشكلات، وهي الغيبة القصيرة التي انقضت أيّامها وتصرّمت مدّتها، والغيبة الثانية هي التي ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الذي يريد الله تعالى، و

التدبير الذي يمضيه في الخلق، و لوقوع التمهيص و الامتحان و البلبلة و الغرلة و التصفية على من يدعي هذا الأمر، كما قال الله عزّ و جلّ: (ما كان الله ليبدّر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب و ما كان الله ليطلعكم على الغيب) و هذا زمان ذلك قد حضر- جعلنا الله فيه من الثابتين على الحقّ، و ممّن لا يخرج في غربال الفتنة- فهذا معنى قولنا: «له غيبتان»، و نحن في الأخيرة نسأل الله أن يقرب فرج أوليائه منها، و يجعلنا في حيز خيرته، و جملة التابعين لصفوته، و من خيار من ارتضاه و انتجبه لنصرة وليّه و خليفته، فإنّه وليّ الإحسان، جواد متّان». (غيبية النعماني: ص 173-174) و قال في «إعلام الوري» في الفصل الأوّل من الباب الثالث من القسم الثاني من الركن الرابع- بعد ذكر أنّ أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام بل زمان أبيه و جدّه، و أنّ المحدثين من الشيعة خلّدوها في اصولهم المؤلّفة في أيام السيّدين الباقر و الصادق عليهما السلام و أثرها عن النبيّ و الأئمّة عليهم السلام واحدا بعد واحد، و أنّ هذا دليل صحّة القول في إمامة صاحب الزمان لوجود هذه الصفة له، و الغيبة المذكورة في دلائله و أعلام امامته، و أنّه لا يمكن لأحد دفع ذلك- ما هذا لفظه: «و من جملة ثقات المحدثين و المصنّفين من الشيعة: الحسن بن محبوب الزرّاد، و قد صنّف كتاب «المشيخة» الذي هو في اصول الشيعة أشهر من كتاب المزني و أمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق الخبر، و حصل كلّ ما تضمّنه الخبر بلا اختلاف، و من جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الخارقي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ثمّ ذكر الحديث الخامس من هذا الباب) و قال: فانظر كيف قد حصل الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنه الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه و جدوده، انتهى» (غيبية النعماني: ص 173-174). و قال الشيخ المفيد في «الفصول العشرة»: «الأخبار عمّن تقدم من أئمة آل محمّد عليهم السلام متناصرة بأنّه لا بدّ للقائم المنتظر من غيبتين: إحداهما أطول من الاخرى، يعرف خبره الخاصّ في القصرى، و لا يعرف العامّ له مستقرّا في الطولى، إلّا من تولّى خدمته من ثقات أوليائه، و لم يقطع عنه إلى الاشتغال بغيره، و الأخبار بذلك موجودة في مصنّفات الشيعة الإماميّة قبل مولد أبي محمّد و أبيه و جدّه عليهم السلام، و ظهر حقّها عند مضي الوكلاء و السفراء الذين سمّيناهم رحمهم الله، و بان صدق رواياتها بالغيبة الطولى، و كان ذلك من الآيات الباهرات في صحّة ما ذهبت إليه الإماميّة انتهى». أقول: بل و يدلّ على صحّة هذه الأحاديث نفس تخريجها في الكافي الذي صنّفه الكليني- قدس سرّه- في عصر الغيبة الصغرى، و انقضاء عصرها و حصول الغيبة الثانية التامة بعده، فإنّ عليّ بن محمّد السمري- رضي الله عنه- هو آخر السفراء توفّي في شعبان سنة (329 هـ) و الكليني توفّي في سنة (328 هـ)، و على قول توفّي في سنة (329 هـ) في السنة التي توفّي فيها السفير الرابع السمري فإنّه أيضا توفّي في النصف من شعبان من سنة (329 هـ)، و احتمال بعضهم على فرض وقوع وفاة الكليني في سنة (329 هـ) وقوعها قبل وفاة السمري. و كيف كان تخريج هذه الأحاديث في الكافي و انقضاء مدّة الغيبة القصرى و وقوع الغيبة الطولى التامة بعده يؤكّد صحّة هذه الأحاديث، بل بنفسه دليل على صحّتها. هذا و لا يخفى عليك أنّ قصّة غيبة مولانا المهدي- بأبي هو و أمي- المذكورة في أشعار شعراء الشيعة كالحميري المتوفّي سنة (173 هـ)، و هو الذي يقول في قصيدته التي خاطب بها مولانا الصادق عليه السلام (انظر الغدير: ج 2 ص 247): و لكن رونا عن وصي محمّد *** و ما كان فيما قال بالمتكذّب بأنّ وليّ الأمر يفقد لا يرى *** ستيرا كفعل الخائف المترقّب فيقسم أموال الفقيد كأنما *** تعيّبه بين الصفيح المنصّب فيمكث حيناً ثمّ ينبع نبعة *** كنبعة جدي من الافق كوكب و أشهد ربّي أنّ قولك حجّة *** على الخلق طرّاً من مطيع و مذنب بأنّ وليّ الأمر و القائم الذي *** تطلّع نفسي نحوه بتطرّب له غيبة لا بدّ من أن يغيبها *** فصلّى عليه الله من متغيّب فيمكث حيناً ثمّ يظهر حينه *** فيملاً عدلا كلّ شرق و مغرب

الفصل الثامن والعشرون في أنّ له غيبة طويلة الى أن يأذن الله تعالى له بالخروج وفيه 100 حديث

-608-(1)-

كفاية الأثر: أحمد بن إسماعيل، عن محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة قال:

كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه، فسلم فرّد أبو عبد الله الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك [يا ابن رسول الله] أقمت على قائمكم منذ مائة سنة، أقول هذا الشهر، وهذه السنة، وقد كبرت سنّي، و رقّ [دقّ-خ] عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى ما أحبّ [وأرى فيكم ما لا أحبّ-خ] أراكم مقتلين [معتلين] مشرّدين، وأرى عدوكم يطرون بالأجنحة، فكيف لا أبكي؟ فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: يا شيخ، إن أبقاك الله حتّى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى، وإن حلّت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم، ونحن نقله، فقال: [فقد قال عليه السلام-خ] إنّي مخلف فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فقال الشيخ: لا ابالي بعد ما سمعت هذا الخبر، قال: يا شيخ، إنّ قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب عليّ، وعليّ يخرج من صلب محمّد، ومحمّد يخرج من صلب عليّ، وعليّ يخرج من صلب ابني هذا، وأشار إلى موسى عليه السلام، وهذا خرج منو يدلّ عليه أيضا الحديث: 254.

الفصل الثامن والعشرون في أنّ له غيبة طويلة الى أن يأذن الله تعالى له بالخروج وفيه 100 حديث

-608-(2)-

كفاية الأثر: أحمد بن إسماعيل، عن محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة قال:

كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه، فسلم فرّد أبو عبد الله الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك [يا ابن رسول الله] أقمت على قائمكم منذ مائة سنة، أقول هذا الشهر، وهذه السنة، وقد كبرت سنّي، و رقّ [دقّ-خ] عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى ما أحبّ [وأرى فيكم ما لا أحبّ-خ] أراكم مقتلين [معتلين] مشرّدين، وأرى عدوكم يطرون بالأجنحة، فكيف لا أبكي؟ فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: يا شيخ، إن أبقاك الله حتّى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى، وإن حلّت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم، ونحن نقله، فقال: [فقد قال عليه السلام-خ] إنّي مخلف فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فقال الشيخ: لا ابالي بعد ما سمعت هذا الخبر، قال: يا شيخ، إنّ قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب عليّ، وعليّ يخرج من صلب محمّد، ومحمّد يخرج من صلب عليّ، وعليّ يخرج من صلب ابني هذا، وأشار إلى موسى عليه السلام، وهذا خرج من صلب عليّ، ونحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون، فقال الشيخ: يا سيّدي، بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا، نحن في الفضل سواء، ولكن بعضنا أعلم من بعض، ثم قال: يا شيخ، والله لو لم يبق من الدنيا

-
- 1- . كفاية الأثر: ص 260-262 ب 34 ح 3، البحار: ج 36 ص 408-409 ب 46 ح 17، العوالم: ج 15 ص 280-281 ب 7 ح 17، إثبات الهداة: ج 1 ص 603 ب 9 ح 586، تبين المحجّة: ص 336-337 ح 31، الإنصاف: ص 294-296 ب الميم 269.
- 2- . كفاية الأثر: ص 260-262 ب 34 ح 3، البحار: ج 36 ص 408-409 ب 46 ح 17، العوالم: ج 15 ص 280-281 ب 7 ح 17، إثبات الهداة: ج 1 ص 603 ب 9 ح 586، تبين المحجّة: ص 336-337 ح 31، الإنصاف: ص 294-296 ب الميم 269.

إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا وإن شيعتنا يقعون في فتنة و حيرة في غيبته، هناك يثبت [الله] على هداه المخلصين، اللهم أعنهم على ذلك.

-609(1)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد الصيرفي، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر القائم عليه السلام فقال: أما ليغيبنّ حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد حاجة.

-610(2)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الأدمي، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسن - رضي الله عنه - عن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كآتي بالشيعّة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول أمده غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة. ثمّ قال عليه السلام: إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته، ويغيب شخصه.

حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي، عن عبد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسن، عن محمّد بن عليّ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام بهذا الحديث مثله سواء.

611(3)- كمال الدين: حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء، تاجروا يوسف و بايعوه، و هم إخوته و هو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم: أنا يوسف، فما تنكر هذه الامّة أن يكون الله عزّ و جلّ في وقت من الأوقات يريد أن يستر [يبين خ]

ص: 150

1- . كمال الدين: ج 1 ص 302 ب 26 ح 9، غيبة الشيخ: ص 340-341 ح 290، تقريب المعارف: ص 189، إعلام الوری: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2، دلائل الإمامة: ب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام ح 14، البحار: ج 51 ص 119 ب 2 ح 19 و ج 52 ص 101 ب 21 ح 1، إثبات الهداة: ج 3 ص 463 ب 32 ح 110 و ص 464 ح 116 و ص 510 ح 333.

2- . كمال الدين: ج 1 ص 303 ب 26 ح 14، البحار: ج 51 ص 109-110 ب 2 ح 1، إثبات الهداة: ج 3 ص 464 ب 32 ح 115.

3- . كمال الدين: ج 2 ص 341 ب 33 ح 21، علل الشرائع: ص 244 ب 179 ح 3، دلائل الإمامة: ص 290 ب ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة، الكافي: ج 1 ص 336 ب 138 ح 4 نحوه، مرآة العقول: ج 4 ص 37-39 ح 4، إعلام الوری: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2، البحار: ج 51 ص 142 ب 6 ح 1.

حجّته؟ لقد كان يوسف عليه السلام إليه ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله عزّ وجلّ أن يعرفه مكانه لقد رعى ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عزّ وجلّ يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتّى يأذن الله عزّ وجلّ أن يعرفهم بنفسه كما أذن ليوسف حتّى قال لهم: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي

-612-(1)-

كمال الدين: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار- رضي الله عنه- قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حيّان السراج، عن السيّد ابن محمّد الحميري في حديث طويل يقول فيه: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحّة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: إنّ الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحقّ بقية الله في الأرض وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه، لم يخرج من الدنيا حتّى يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

-613-(2)-

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار- رضي الله عنه- قال: حدّثنا أبي، عن ابراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن صفوان بن مهران الجمّال، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: أما والله ليغيبنّ عنكم مهديكم حتّى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمّد حاجة، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

-614-(3)-

الكافي: علي بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمّد بن إسحاق، عن أمّ هاني، قالت: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن

ص: 151

1- . كمال الدين: ج 2 ص 342 ب 33 ح 23، إثبات الهداة: ج 3 ص 458-459 ف 5 ح 96.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 341 و 342 ب 33 ح 22، إثبات الهداة: ج 3 ص 472 ب 32 ف 5 ح 149، البحار: ج 51 ص 145 ب 6 ح 11.

3- . الكافي: ج 1 ص 341 ح 22 ب في الغيبة، ونحوه ح 23، غيبة النعماني: ص 150 ب 10 ح 6 بأحد طريقه و 7 مثلها عن الكليني، ونحوه بطريق آخر: ص 149 ب 10 ح 6 بطريقه الآخر، غيبة الشيخ: ص 159 ح 116 نحوه، ينابيع المودّة: ص 430 نحوه. و أخرج الصدوق في كمال الدين: ج 1 ص 330 ح 14: «بسند عن إبراهيم بن عطية، عن أمّ هاني الثقفيّة، قالت: غدوت على سيدي محمّد بن علي الباقر عليهما السلام، فقلت له: يا سيدي، آية في كتاب الله عزّ وجلّ عرضت بقلبي فافلقتني وأسهرت ليلي، قال: فسلي يا أمّ هاني: قالت: قلت: يا سيدي قول الله عزّ وجلّ: (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) قال: نعم المسألة سألتيني يا أمّ هاني، هذا مولود في آخر الزمان، هو المهدي من هذه العترة، تكون له حيرة، و غيبة يضلّ فيها أقوام و يهتدي فيها أقوام، فيا طوبى لك إن أدركته، و يا طوبى لمن

أدرکه». إثبات الوصيّة: ص 201 «بسندہ عن أمّ هاني، قالت: لقيت أبا جعفر عليه السلام فسألته عن هذه الآية (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ)، قال: إمام يفقد في سنة ستين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الوّقاد، فإن أدركت زمانه قرّرت عينك». إثبات الهداة: ج 3 ص 469 ب 32 ف 5 ح 136، البحار: ج 51 ص 51 ب 5 ح 26، تأويل الآيات الظاهرة عن تفسير محمد بن العباس، تفسير نور الثقلين، و البرهان، و المحجّة، و الصافي، و غيرها ذيل الآية.

قول الله تعالى: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ، قالت: فقال: إمام يخنس سنة ستين و مائتين ثم يظهر كالشهاب، يتوقّد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك.

-615(1)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، عن صالح بن محمّد، عن هانئ التّمّار، قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّق الله عبد و ليتمسّك بدينه.

-616(2)-

الكافي: محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم و لا يرونه.

617(3)- الكافي: محمّد بن يحيى، و الحسن بن محمّد جميعاً، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التّمّار، قال: كتّأ عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً، فقال لنا: إنّ

ص: 152

1- . كمال الدين: ج 2 ص 343 ب 33 ح 25.

2- . الكافي: ج 1 ص 337 ب 138 ح 6، غيبة النعماني: ص 175 ح 14 وفيه: «المواسم»، مرآة العقول: ج 4 ص 42 ح 6، كمال الدين: ج 2 ص 346 ب 33 ح 33، دلائل الإمامة: ص 259 ب معرفة وجوب القائم ح 64 و ص 290 ب معرفة ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة ح 6، غيبة الشيخ: ص 161 ح 119، البحار: ج 52 ص 151 ب 23 ح 2، حلية الأبرار: ج 2 ص 546 ب 11 و ص 606 ب 29، إثبات الهداة: ج 3 ص 485 ب 32 ف 1 ح 205 و ص 500 ف 12 ح 279، وفي طريق آخر: أخرج النعماني عن عبيد و لفظه: «يفتقد الناس إماماً يشهد الموسم، يراهم و لا يرونه».

3- . الكافي: ج 1 ص 335-336 ب 138 ح 1، مرآة العقول: ج 4 ص 33 ح 1، كمال الدين: ج 2 ص 346 ب 33 ح 34، غيبة النعماني: ص 169 ب 10 ح 11، إثبات الوصية: ص 226 ط المكتبة المرتضوية، دلائل الإمامة: ص 290 بسند آخر، اثبات الهداة: ج 6 ص 411 ب 32 ف 5 ح 153 مع اختلاف يسير.

لصاحب هذا الأمر غيبية، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد- ثم قال هكذا بيده- فأيكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثم أطرق ملياً، ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبية، فليتنق الله عبد وليتمسك بدينه.

-618-(1)-

كمال الدين: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن- رضي الله عنهما- قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، وأحمد بن إدريس جميعاً، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن عبد الجبار، وعبد الله بن عامر بن سعد الأشعري، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن المساور، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إياكم والتنويه (2)، أما والله ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم، ولتمحصن، حتى يقال: مات أو هلك، بأي واد سلك؟ ولتدمعن عليه عيون المؤمنين، ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر، ولا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة، لا يدرى أي من أي، قال:

فبكيت، فقال [لي]: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: وكيف لا أبكي وأنت تقول: اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي، فكيف نصنع؟

قال: فنظر إلى شمس داخلة في الصفة، فقال: يا أبا عبد الله، ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم، قال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس.

ص: 153

1- . كمال الدين: ج 2 ص 347 ب 33 ح 35، الكافي: ج 1 ص 338 و 339 ب في الغيبة ح 11 من قوله عليه السلام: «أما والله ليغيبن» نحوه، غيبة النعماني: ص 151 و 152 ب 10 ح 9 نحوه وفيه: «والله ليغيبن سبتا من الدهر» بدل «سنينا» أو «شيئا»، وهذا أظهر وأنسب. غيبة الشيخ: ص 204 و 205 نحوه، إثبات الوصية: ص 200، دلائل الإمامة: ص 292 ب ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة.

2- . قال المجلسي في البحار ج 52 ص 282: التنويه: التشهير، أي لا تشهروا أنفسكم، ولا تدعوا الناس إلى دينكم، أو لا تشهروا ما تقول لكم من أمر القائم عليه السلام وغيره مما يلزم إخفاؤه عن المخالفين. «وليمحص» على بناء التفعيل المجهول، من التمحيص، بمعنى الابتلاء والاختبار، ونسبته إليه عليه السلام على المجاز، أو على بناء المجرّد المعلوم، من محص الطّبي كمنع إذا عدا، ومحص مني أي هرب. وفي بعض نسخ الكافي على بناء المجهول المخاطب من التفعيل مؤكّدا بالنون، وهو أظهر. وقد مرّ في النعماني «وليخملن»، و لعلّ المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق نبيه وأهل بيته مع ميثاق ربوبيته كما مرّ في الأخبار. «وكتب في قلبه الإيمان» إشارة إلى قوله تعالى: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ)، والروح هو روح الإيمان كما مرّ، «مشتبهة» أي على الخلق، أو متشابهة يشبه بعضها بعضاً ظاهراً و«لا يدرى» على بناء المجهول، «أي» مرفوع به، أي لا يدرى أي منها حقّ متميّزاً من أيّ منها هو باطل، فهو تفسير للاشتباه، وقيل: «أي» مبتدأ، و«من أي» خبره، أي كلّ راية منها لا يعرف كونه من أيّ جهة من جهة الحقّ أو من جهة الباطل، وقيل: لا يدرى أيّ رجل من أي راية لتبدو النظام منهم، والأول أظهر، انتهى. اثبات الهداة: ج 6، ص 411، ب 32، ف 5، ح 154 مختصراً.

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر [القمي]، قال: حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: أخبرنا علي بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشني، قال: أخبرنا أحمد بن علي البديلي، قال: أخبرنا أبي، عن سدّير الصيرفي، قال: دخلت أنا، والمفضّل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبريّ مطوّق بلا جيب، مقصّر الكمّين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلي، ذات الكبد الحرّي، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير في عارضيه، وأبلى الدموع محجريه، وهو يقول: سيّدي غيبتك نفت رقادى، وضيقت عليّ مهادي، وابتزّت منّي راحة فوادي، سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري، عن دوارج الرزايا، وسوالف البلايا، إلاّ مثل بعيني عن غواير أعظمها وأفطعها، وبواقى أشدها وأنكرها، ونائب مخلوطة بغضبك، ونازل معجونة بسخطك.

قال سدّير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدّعت قلوبنا جزعا، من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل، وظننا أنّه سمت لمكروهة قارعة، أو حلّت به من الدهر بانقة، فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خيرالورى عينيك، من أية حادثة تستنزف دمعتك، وتستمطر عبرتك؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟ قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتدّ عنها خوفه، وقال: ويلكم، نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خصّ الله به محمّدا و الأئمّة من بعده عليهم السلام، وتأملت منه مولد غائبنا وغيبته وإبطائه، وطول عمره، وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدّس ذكره: وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ- يعني الولاية- فأخذتني الرقة، واستولت عليّ الأحزان، فقلنا: يا ابن رسول الله، كرّمنا وفضّنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك، قال: إنّ الله تبارك وتعالى أدار للقائم مئاة ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرّسل عليهم السلام: قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه

ص: 154

1- . كمال الدين: ج 2 ص 352-357 ب 33 ح 50، غيبة الشيخ: ص 167-173 ح 129 نحوه، البحار: ج 51 ص 219-223 ب 13 ح 9، ينابيع المودّة: ص 444 مختصرا عن المناقب، إثبات الهداة: ج 3 ص 475 ب 32 ف 5 ح 162 قطعة منه، كما أورده تاما أو مختصرا، بعضا أو كلا في الصراط المستقيم، ونور الثقلين، وإعلام الورى، والإيقاظ من الهجعة، وغاية المرام، وحلية الأبرار، وغيرها.

السلام، و جعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح- أعني الخضر عليه السلام- دليلاً على عمره، فقلنا له: اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني، قال عليه السلام: أمّا مولد موسى عليه السلام، فإنّ فرعون لما وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدّلّوه على نسبه، وأنّه يكون من بني إسرائيل، و لم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه يتّفا و عشرين ألف مولود، و تعدّر عليه الوصول الى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك و تعالى إيّاه، و كذلك بنو اميّة و بنو العباس لما وقفوا على أنّ زوال ملكهم و ملك الامراء و الجبابرة منهم على يد القائم ممّا ناصبونا العداوة، و وضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول صلّى الله عليه و آله [أهل بيت رسول الله- خ]، و إبادة نسله طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم، و يأبى الله عزّ و جلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلاّ أن يتمّ نوره و لو كره المشركون.

و أمّا غيبة عيسى عليه السلام، فإنّ اليهود و النصارى اتّقتت على أنّه قتل فكذبهم الله جلّ ذكره بقوله: و ما قتلوه و ما صلّبوه و لكنّ شبهة لهم، كذلك غيبة القائم، فإنّ الامّة ستكرها لطولها، فمن قائل يهدي بأنّه لم يلد، و قائل يقول: إنّ يتعدّى إلى ثلاثة عشر و صاعدا، و قائل يعصي الله عزّ و جلّ بقوله: إنّ روح القائم ينطق في هيكلك غيره.

و أمّا إبطاء نوح عليه السلام؛ فأنّه لما استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث الله عزّ و جلّ الروح الأمين عليه السلام بسبع نويات، فقال:

يا نبيّ الله، إنّ الله تبارك و تعالى يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقي و عبادي، و لست أيدهم بصاعقة من صواعقي إلاّ بعد تأكيد الدعوة و إلزام الحجّة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فأبّي مثيبك عليه، و اغرس هذه النوى، فإنّ لك في نباتها و بلوغها و إدراكها إذا أثمرت الفرج و الخلاص، فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين، فلما نبتت الأشجار و تأزّرت و تسوّقت و تغصّنت و أثمرت و زها التمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه و تعالى العدة، فأمره الله تبارك و تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد، و يؤكّد الحجّة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به، فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل، و قالوا:

لو كان ما يدّعيه نوح حقّاً لما وقع في وعد ربّه خلف، ثمّ إنّ الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها مرّة بعد اخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منه طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى تتّف و سبعين رجلاً، فأوحى الله تبارك و تعالى عند ذلك إليه، و قال: يا نوح، الآن أسفر الصبح عن اللّيل لعينك حين صرح الحقّ عن محضه، و صفا [الأمر و الإيمان] من الكدر بارتداد كلّ من كانت طبيئته خبيثة،

فلو أتى أهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض، و امكّن لهم دينهم، و أبدل خوفهم بالأمن، لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكّ من قلوبهم، وكيف يكون الاستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالأمن مّي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا، و خبث طينهم، و سوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق و سنوح الضلالة، فلو أنّهم تسّموا مّي الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته، و لاستحكمت سرائر نفاقهم، [و] تأبّدت حبال ضلالة قلوبهم، و لكاشفوا إخوانهم بالعداوة، و حاربوهم على طلب الرئاسة، و التفرد بالأمر و النهي، و كيف يكون التمكين في الدين و انتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن و إيقاع الحروب، كلا و اصنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا.

قال الصادق عليه السلام: و كذلك القائم، فإنّه تمتدّ أيام غيبته ليصرح الحقّ عن محضه، و يصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام، قال المفصّل: فقلت: يا ابن رسول الله، فإنّ [هذه] النواصب تزعم أنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر و عمر و عثمان و عليّ عليه السلام، فقال: لا يهدي الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الذي ارتضاه الله و رسوله متمكّنًا بانتشار الأمن في الامة، و ذهاب الخوف من قلوبها، و ارتفاع الشكّ من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، و في عهد عليّ عليه السلام، مع ارتداد المسلمين و الفتن التي تثور في أيامهم، و الحروب التي كانت تشب بين الكفار و بينهم؟! ثمّ تلا الصادق عليه السلام: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا.

و أمّا العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - فإنّ الله تبارك و تعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له، و لا لكتاب ينزله عليه، و لا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، و لا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، و لا لطاعة يفرضها له، بلى، إنّ الله تبارك و تعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر، و علم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك، إلّا لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، و ليقطع بذلك حجّة المعاندين، لئلا يكون للنّاس على الله حجّة.

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد البرقي، عن علي بن حسن، عن داود بن كثير الرقي، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن صاحب هذا الأمر، قال: هو الطريد، الوحيد، الغريب، الغائب عن أهله، الموتور بأبيه عليه السلام. 621-(2) - كمال الدين: حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن علي بن الحسن بن فضال، عن الريان بن الصلت، قال: سمعته يقول: سنل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام، فقال: لا يرى جسمه، ولا يسمّى باسمه.

كمال الدين: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن علي بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام يقول: إنّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة، فهو حي لا يموت حتّى ينفخ في الصور، وإنّه ليأتينا [ليلقانا - خ] فيسلم، فنسمع صوته و لا نرى شخصه، وإنّه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وإنّه ليحضر الموسم كلّ سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، و يصل به وحدته.

غيبية النعماني: حدّثنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن حسن الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر من ولدي، هو الذي يقال: مات أو هلك، لا بل في أيّ واد سلك؟.

624-(5) - كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه، عن علي عليهم

1- . كمال الدين: ج 2 ص 361 ب 34 ح 4، إثبات الهداة: ج 3 ص 476-477 ب 32 ف 5 ح 167.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 370 ب 35 ح 2، البحار: ج 51 ص 33 ب 13 ح 12.

3- . كمال الدين: ج 2 ص 390 ب 38 ح 4، إثبات الهداة: ج 3 ص 480 ب 32 ف 5 ح 181 مختصراً.

4- . غيبية النعماني: ص 156 ح 18 ب 10، غيبية الشيخ: ص 425 ح 409، «عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن عيسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صاحب هذا الأمر من ولدي (الذي) يقال: مات، قتل، لا بل هلك، لا بل بأيّ واد سلك»، البحار: ج 51 ص 114 ب 2 ح 11، إثبات الهداة: ج 3 ص 533 ب 32 ف 27 ح 468.

5- . كمال الدين: ج 1 ص 51، البحار: ج 51 ص 68 ب 1 ح 10، إثبات الهداة: ج 3 ص 459 ب 32 ف 5 ح 97.

السلام قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا لِيُغَيِّبَ الْقَائِمَ مِنْ وَلَدِي بَعْدَ مَعْهُودٍ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرَ النَّاسِ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، وَيَشْكُ آخَرُونَ فِي وِلَادَتِهِ، فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ، وَلَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا بِشَكِّهِ فَيُزِيلُهُنَّ مِنِّي، وَيُخْرِجَهُ مِنْ دِينِي، فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو يَكْرَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَبْلِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.

625-(1)- علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلُويِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَحَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدِ السَّمْرَقَنْدِيِّ جَمِيعًا، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَبْرَائِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّرِيفِيِّ، عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ: إِنَّ لِلْقَائِمِ مَتًّا غَيْبِيَةً يَطُولُ أَمْدُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: وَ لَمْ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْ إِلَّا أَنْ يَجْرِي فِيهِ سَنَنُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي غَيْبَاتِهِمْ، وَأَنَّهُ لَا بَدَّ لَهُ يَا سَدِيرُ مِنْ اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ أَي سَنَنَا عَلَى سَنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

626-(2)-

غيبية النعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَنَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ فِرَاتِ بْنِ أَحْنَفٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: زَادَ الْفِرَاتُ عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَكَبَ هُوَ وَابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَرَّ بِتَقْيِيفٍ، فَقَالُوا: قَدْ جَاءَ عَلِيٌّ يَرِدُ الْمَاءَ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَاللَّهِ لَا لَأَقْتَلَنَّ أَنَا وَابْنَايَ هَذَا، وَ لِيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَطَالِبُ بَدْمَانَنَا، وَ لِيُغَيِّبَنَّ عَنْهُمْ تَمَيِّزًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ، حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ.

627-(3)-

غيبية الشيخ: رَوَى أَبُو بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْقَائِمِ شَبْهُ مِنْ يَوْسُفَ، قُلْتُ: وَ مَا هُوَ؟ قَالَ: الْحَيْرَةُ وَ الْغَيْبَةُ.

628-(4)- كتاب تاريخ قم: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَتِيْبَةِ الْهَمْدَانِيِّ، وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْكَشْمَارْجَانِيِّ [الْكَشْمَارْجَانِي - خ]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانَ، عَنْ أَبِي الْأَكْرَادِ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونِ الصَّانِعِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ

ص: 158

1- . علل الشرائع: ج 1 ص 245 ب 179 ح 7، إثبات الهداة: ج 3 ص 487 ب 32 ف 5 ح 212 عن كمال الدين والعلل، المحجبة: ص 246 مختصرا.

2- . غيبية النعماني: ص 140 ب 10 ح 1، إثبات الهداة: ج 3 ص 532 ب 32 ح 462.

3- . غيبية الشيخ ص 163-164، ح 125، إثبات الهداة: ج 3 ص 501 ب 32 ف 5 ح 284.

4- . البحار: ج 57 ص 212-213 ب 36 ح 22.

بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتجّ ببلدة قم على سائر البلاد، وأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجنّ والإنس، ولم يدع الله قم وأهله مستضعفا بل وقّتهم وأيّدهم، ثمّ قال: إنّ الدين وأهله بقم دليل، ولو لا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم وبطل أهلها، فلم يكن حجّة على سائر البلاد، وإذا كان كذلك لم تستقرّ السماء والأرض، ولم ينظروا طرفة عين، وإنّ البلايا مدفوعة عن قم وأهلها، وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجّة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره، ولو لا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإنّ الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهلها، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين، وشغله عنهم بدهاية أو مصيبة أو عدوّ، وينسي الجبارين في دولتهم ذكر قم كما نسوا ذكر الله.

-629-(1)-

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها.

630-(2)-الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولا بدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة.

ص: 159

1- . الكافي: ج 1 ص 338 ب 138 ح 10، وفي ص 340 ب 138 ح 15 عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم ... مثله. مرآة العقول: ج 4 ص 46 و 50 ح 10 و 15، إثبات الهداة: ج 3 ص 444 ب 32 ح 22.

2- . الكافي: ج 1 ص 340 ب 138 ح 16، مرآة العقول: ج 4 ص 50 ح 16، قال المجلسي - قدس سرّه -: «في بعض النسخ: ولا له في غيبته أي ليس في غيبته معتزلا - عن الخلق، بل هو بينهم ولا يعرفونه، والأول أظهر، ووافق لما في سائر الكتب. و الطيبة بالكسر: اسم المدينة الطيبة (إلى أن قال:) وما بثلاثين من وحشة أي هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه و خواصّه». البحار: ج 52 ص 157 ب 23 ح 20 وقال العلامة المجلسي - قدس سرّه - أيضا: الطيبة اسم المدينة «الطيبة، فيدلّ على كونه عليه السلام غالبا فيها وفي حواليتها، وعلى أنّ معه ثلاثين من مواليه و خواصّه إن مات أحد قام آخر مقامه. غيبة النعماني: ص 188 ب 10 ح 41، غيبة الشيخ: ص 162 ح 121 «بإسناده عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير نحوه قال: لا بدّ لصاحب هذا الأمر من عزلة، ولا بدّ في عزلته من قوّة، و ما بثلاثين من وحشة، ونعم المنزل طيبة»، إثبات الهداة: ج 3 ص 445 ب 32 ح 27.

غيبة الشيخ: وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن سفيان الزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عنصفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

ويدلّ عليه أيضا الأحاديث: 205، 242، 244، 245، 254، 257، 261، 305 إلى 308، 317، 465، 497، 498، 499، 511، 535 إلى 539، 541، 547، 549 إلى 557، 559 إلى 564، 574، 575، 580، 589، 595، 599 إلى 607، 632 إلى 635، 637، 641، 643، 644، 645، 647، 649، 653، 669، 685، 686، 688 إلى 691، 806، 810، 1104، 1105.

ص: 160

1- . غيبة الشيخ: ص 160-161 ح 118، البحار: ج 51 ص 146 ب 6 ح 15، و مرّ نحوه عن محمد بن مسلم.

كمال الدين: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار- رضي الله عنه- قال: حدّثني علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري قال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: حدّثني أحمد بن عبدالله بن جعفر

ص: 161

1- . اعلم أنّ اختفاء سبب الغيبة عنّا ليس مستلزماً لصحّة إنكار وقوعها، أو عدم وجود مصلحة فيها، فإنّ سبيل هذه و سبيل غيرها من الحوادث الجارية بحكمة الله تعالى سواء، فكما أنّه لا سبيل إلى إنكار المصلحة في بعض أفعاله تعالى ممّا لم نعلم وجه حكمته و مصلحته لا طريق أيضاً إلى إنكار المصلحة في غيبة وليّه و حجّته، فإنّ مداركنا و عقولنا قاصرة عن إدراك فوائد كثير من الأشياء، و سنن الله تعالى في عالم التكوين و التشريع، بل لم نعط مدارك يدرك بها كثير من المجهولات، فالاعتراف بقصور أفهامنا أولى، و لنعم ما قاله الشاعر: و إنّ قميصاً خيط من نسج تسعة *** و عشرين حرفاً عن معاليه قاصر و قال بعضهم: العلم للرحمن جلّ جلاله *** و سواه في جهلاته يتغمغم ما للتراب و للعلوم و إنّما *** يسعى ليعلم أنّه لا يعلم و ما أحسن أدب من قال: علم الخلاق في جنب علم الله مثل لا شيء في جنب ما لا- نهاية له. و قال مولانا و سيّدنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام فيما روي عنه: «يا ابن آدم، لو أكل قلبك طائر لم يشبعه، و بصرك لو وضع عليه خرق إبرة لغطّاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات و الأرض!»، و الحاصل أنّه ليس علينا السؤال عن هذه بعد إخبار النبيّ و المعصومين من أهل بيته صلّى الله عليهم أجمعين عن وقوعها، و دلالة الأحاديث القطعيّة عليها، و بعد وقوعها في الامم السالفة، كما ذكره الإمام في رواية سدير الطويلة، قال المفيد- قدّس سرّه-: و ثمّ وليّ لله تعالى يقطع الأرض بعبادة ربّه تعالى، و التفرّد من الظالمين بعمله، و نأى بذلك عن دار المجرمين، و تبعّد بدينه عن محلّ الفاسقين، لا يعرف أحد من الخلق له مكانا، و لا يدّعي إنسان منهم له لقاء و لا معه اجتماعا، و هو الخضر عليه السلام موجود قبل زمان موسى الى وقتنا هذا باجماع أهل النقل، و اتفاق أصحاب السير و الأخبار، سائحا في الأرض لا يعرف له أحد مستقرّاً، و لا يدّعي له اصطحاباً إلاّ ما جاء في القرآن به من قصّته مع موسى عليه السلام، و ما يذكره بعض الناس من أنّه يظهر أحيانا و لا يعرف، و يظنّ بعض الناس رآه، أنّه بعض الزهاد فإذا فارق مكانه توهمه المسمّى بالخضر و إن لم يكن يعرف بعينه في الحال و لا ظنّه، بل اعتقد أنّه بعض أهل الزمان، انتهى كلامه في «الفصول العشرة». ثمّ ذكر غيبة موسى و يوسف و يونس و غيرهم. هذا، و قد صرّح أبو عبد الله عليه السلام بأنّ وجه الحكمة في غيبته لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره، و أنّه من أسرار الله (في حديث عبد الله بن الفضل الهاشمي الحديث الأوّل من هذا الباب)، فعليه يصحّ لنا أن نقول: بأنّ السبب الأصلي في حكمته خفي عنّا، و لا ينكشف تمام الانكشاف إلاّ بعد ظهوره. نعم، لها فوائد و مصالح معلومة غيره، منها: امتحان العباد بغيبته، و اختبار مرتبة تسليمهم معرفتهم و إيمانهم بما اوحى إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله، و بشّر به عن الله تعالى، و قد جرت سنّة الله تعالى بامتحان عباده، بل ليس خلق الناس و بعث الرسل، و انزال الكتب إلاّ للامتحان، قال الله تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ)، و قال عزّ شأنه: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)، و قال سبحانه: (أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)، و يستفاد من الأخبار التي تقف عليها في هذا الكتاب أنّ الامتحان بغيبة المهدي عليه السلام من أشدّ الامتحانات، و أنّ المتمسك فيها بدينه كالخارط للفتاد. هذا مضافاً إلى أنّ في التصديق و عقد القلب و الالتزام و الإيمان بما أخبر به النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم من الامور الغيبية امتحاناً و ارتياضاً خاصاً، و ثمرة لصفاء الباطن و قوّة التدين بدين الله تعالى، فامتحان الناس بغيبته عليه السلام يكون عملاً و إيماناً و علماً،

أما عملاً: فلما يحدث في زمان الغيبة من الفتن الشديدة الكثيرة، و وقوع الناس في بليّات عظيمة بحيث يصير أصعب الامور المواظبة على الوظائف الدينيّة. و أمّا علماً و إيماناً فلائّه إيمان بالغيب، فلا يؤمن به إلا من كمل إيمانه، و قويت معرفته، و خلصت نيته. و الحاصل أنّ الناس ممتحنون في الإيمان بالله، و التسليم و التصديق بما أخبر به النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، إلا أنّ الامتحان بالإيمان بما كان من الامور الغيبية ربّما يكون أشدّ من غيره، و قد جاء التصريح بوصف هؤلاء المؤمنين في قوله تعالى: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ... الآيات، و ذلك لأنّ الإيمان بكلّ ما هو غيب عنّا ممّا أخبر به النبيّ صلّى الله عليه و آله لا يحصل إلا لأهل اليقين و المتّقين الذين نجوا عن ظلمة الوسوس و الشبهات الشيطانيّة، و أثار نفوسهم نور المعرفة و اليقين و الإيمان الكامل بالله و رسله و كتبه. و منها: انتظار كمال استعداد الناس لظهوره، فإنّ ظهوره ليس كظهور غيره من الحجج و الأنبياء، و ليس مبنياً على الأسباب الظاهريّة و العاديّة، و سيرته أيضاً- كما ترى في الأبواب الآتية- مبنية على الحقائق، و الحكم بالواقعيّات، و رفض التقيّة و التسامح في الامور الدينيّة، فالمهدي عليه السلام شديد على العمّال، شديد على أهل المعاصي، و حصول هذه الامور محتاج الى حصول استعداد خاصّ للعالم، و رقاء البشر في ناحية العلوم و المعارف، و في ناحية الفكر، و في ناحية الأخلاق، حتّى يستعدّ لقبول تعليماته العاليية و برنامجها الاصلاحية. و منها: الخوف عن القتل، يشهد التاريخ أنّ سبب حدوث الغيبة ظاهراً خوفاً عن قتله، فإنّ أعداءه- كما ستطّلع عليه في الأبواب الآتية- عزّموا على قتله إطفاء لنوره، و اهتماماً بقطع هذا النسل الطيّب المبارك، و لكن يابى الله إلا أن يتمّ نوره. و منها: غيرها ممّا ذكر في الكتب المفصّلة. فإنّ قلت: أيّ فائدة في وجود الإمام الغائب عن الأبصار، فهل وجوده و عدمه إلا سواء؟ قلت أولاً: إنّ فائدة وجود الحجّة ليست منحصرة في التصرف في الامور ظاهراً، بل أعظم فوائد وجوده ما يترتّب عليه من بقاء العالم بإذن الله تعالى و أمره كما ينادي بذلك قوله صلّى الله عليه و آله: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»، و قوله: «لا يزال هذا الدين قائماً الى اثني عشر أميراً من قریش، فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها»، و قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله ... الخ» و سيجيء في الباب الآتي بعض الأحاديث في انتفاع الناس منه في غيبته. و ثانياً: إنّ عدم تصرّفه ليس من قبله، و المسئولية في عدم تصرّفه متوجّهة إلى رعيّته، و أشار إلى الوجهين المحقّق الطوسي في «التجريد» بقوله: «وجوده لطف، و تصرّفه لطف آخر، و عدمه متأ». و ثالثاً: نقول: إنّما لا نقطع على أنّه مستتر عن جميع أوليائه- كما في الشافي و تنزيه الأنبياء- فإذا لا مانع عن تصرّفه في بعض الامور المهمّة بواسطة بعض أوليائه و خواصّه و انتفاعهم منه. و رابعاً: ما هو المسلّم و المعلوم استتاره عن الناس، و عدم إمكان الوصول إليه في الغيبة إلا لبعض الخواصّ- و غيرهم أحياناً لبعض المصالح- و لكن لا يلازم هذا استتار الناس عنه صلوات الله عليه، فإنّه كما يستفاد من الروايات يحضر الموسم أيام الحجّ، و يحجّ، و يزور جدّه و آباءه المعصومين، و يصاحب الناس، و يحضر المجالس، و يغيث المضطر، و يعود بعض المرضى و غيرهم، و ربّما يتكفّل بنفسه الشريفة- جعلني الله فداه- قضاء حاجاتهم. و المراد من عدم إمكان الوصول إليه في زمان الغيبة عدم إمكان معرفته بعينه و شخصه. و خامساً: لا يجب على الإمام أن يتولّى التصرف في الامور الظاهريّة بنفسه، بل له تولية غيره بالخصوص كما فعل في زمان غيبته الصغرى، أو على نحو العموم كما فعل في الغيبة الكبرى، فنصب الفقهاء و العلماء العدول العالمين بالأحكام للقضاء، و إجراء السياسات، و إقامة الحدود، و جعلهم حجّة على الناس، فهم يقومون في عصر الغيبة بحفظ الشرع ظاهراً، و بيان الأحكام، و نشر المعارف الإسلاميّة، و دفع الشبهات، و بكلّ ما يتوقّف عليه نظم امور الناس. و تفصيل ذلك يطلب من الكتب الفقهيّة، و إن شئت زيادة التوضيح فيما ذكر فعليك بالرجوع إلى كتب أكابر أصحابنا كالمفيد، و السيّد، و الشيخ، و الصدوق، و العلامة، و غيرهم جزاهم الله عن الدين أفضل الجزاء.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 481-482 ب 11 ح 44؛ علل الشرائع: ص 245-246 ح 8؛ البحار: ج 52 ص 91 ب 20 ح 4؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 488 ب 32 ف 5 ح 217 مختصراً.

المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل، فقلت: و لم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم، قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما، يا ابن الفضل! إن هذا الأمر أمر من [أمر] الله تعالى، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف. الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل، فقلت: و لم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم، قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما، يا ابن الفضل! إن هذا الأمر أمر من [أمر] الله تعالى، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف.

633-(1)- كمال الدين: محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، عن صاحب الزمان صلوات الله عليه في آخر التوقيع الوارد في جواب كتابه الذي سأل محمد بن عثمان العمري أن يوصل إليه عجل الله فرجه: أمّا عدّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: يا أيّها الذين آمنوا لا تتسلّوا عن أشيائنا إنّ تبدّل لكم تسؤكم، إنّه لم يكن لأحد من آبائهم السلام إلاّ و قد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإتي أخرج حين أخرج ولا- بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، وإتي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا

ص: 163

- 1- . كمال الدين: ج 2 ص 483-485 ح 4؛ غيبة الشيخ: ص 290-293 ح 247؛ إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 3 ف 3؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 530-532؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1113-1117 ح 30؛ الاحتجاج: ج 2 ص 281-284؛ البحار: ج 53 ص 180-182 ب 31 ح 10، و ج 75 ص 380 ب 30 ح 1 عن الدرّة الباهرة.

باب السؤال عمّا لا يعينكم، و لا تكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم، و السلام عليك يا إسحاق بن يعقوب، و على من أتبع الهدى.

-634-(1)-

عيون أخبار الرضا: محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: كأني بالشيعّة عند فقدهم الثالث من ولدي كالنعم، يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت: و لم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأنّ إمامهم يغيب عنهم، فقلت: و لم؟ قال: لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف.

-635-(2)-

غيبة الشيخ: الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان النيسابوري، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، قال: إنّ للقائم غيبة قبل ظهوره، قلت: [و] لم؟ قال: يخاف القتل.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 337، 626، 654، 656، 669.

الفصل الثلاثون في بعض فوائد وجوده و انتفاع الناس منه في غيبته و تصرّفه في الامور و فيه 7 أحاديث

-636-(3)-

نهج البلاغة: اللهمّ بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة، إمّا ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله و بيّناته، و كم ذا و أين [اولئك]؟ أولئك و الله الأقلون عددا، و الأعظمون عند الله قدرا، يحفظ الله بهم حججه و بيّناته حتّى يودعوها نظراءهم، و يزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على

ص: 164

1- . عيون أخبار الرضا: ج 1 ص 273 ب 28 ح 6؛ كمال الدين: ج 2 ص 480 ب 44 ح 4؛ البحار: ج 51 ص 152 ب 8 ح 1. أقول: و المراد بالثالث الإمام أبو محمّد الحسن والد الحجّة، و بالإمام الذي يغيب، ابنه الحجّة عليهما السلام.

2- . غيبة الشيخ: ص 332 ح 274؛ الكافي: ج 1 ص 338 ب 138 ح 9 نحوه عن ابن بكير عن زرارة؛ غيبة النعماني: ص 176 و 177 نحوه بطرق متعدّدة و ألفاظ متقاربة ح 19 و 20 و 21 و 22 عن ابن بكير؛ علل الشرائع: ص 246 ح 9؛ كمال الدين: ج 2 ص 481 ب 44 ح 9 و عن ابن بكير و عن خالد بن نجیح الجوّان و ابن بكير عن زرارة نحوه ح 7 و 8 و 10؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 359 ح 23 نحوه مع اختلاف في الرواة و اختلاف يسير في المعنى.

3- . نهج البلاغة صبحي الصالح: ص 497 قصار الحكم 147؛ تذكرة الحفاظ: ج 1 ص 11 نحوه، دستور معالم الحكم: ب 4 ص 82-85 مسندا عن كميل؛ الغارات: ج 1 ص 153؛ تحف العقول: ص 170 من كلامه لكميل بن زياد؛ الخصال: ص 187 ب الثلاثة؛ الأمالي: ص 19-20 ح 23، البحار: ج 23 ص 44-46 ح 91 ب 1، الأمالي للمفيد: ص 250 المجلس 29، كمال الدين: ج 1 ص 289 ب 26 ح 2، و انظر البداية و النهاية ج 9 ص 46 و غيره من مصادره الكثيرة.

حقيقة البصيرة، و باشرروا روح اليقين، و استلانو ما استوعره المترفون، و أنسو بما استوحش منه الجاهلون، و صحبو الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، اولئك خلفاء الله في أرضه، و الدعاة إلى دينه، آه آه شوقا إلى رؤيتهم.

-637-(1)-

ينابيع المودة: عن نهج البلاغة: منّا المهديّ، يسري في الدنيا بسراج منير، و يحذو فيها على مثال الصالحين، ليحلّ ربّقا، و يعتق رقّا، و يصدع شعبا، و يشعب صدعا، في سترة عن الناس، لا يبصر القائف أثره و لو تابع نظره.

و في نهج البلاغة (ج 2 ص 47 خ 146، ط مصر): يا قوم، هذا إبان ورود كلّ موعد، و دنوّ من طلعة ما لا تعرفون، ألا و من أدركها منّا يسري فيها بسراج منير، و يحذو فيها على مثال الصالحين، ليحلّ فيها ربّقا، و يعتق رقّا، و يصدع شعبا، و يشعب صدعا، في سترة عن الناس، لا يبصر القائف أثره و لو تابع نظره، ثمّ ليشحذنّ فيها قوم شحذ القين النصل، تجلى بالتزليل أبصارهم، [و يرمى بالتفسير في مسامعهم]، و يغبقون كأس الحكمة بعد الصبح.

-638-(2)-

فرائد السمطين: أخبرنا أبو جعفر، ابن بابويه - رحمه الله - قال: أنبأنا محمّد بن أحمد السمناني، قال: أنبأنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطن، قال: أنبأنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: أنبأنا فضل بن الصقر العبدي، قال: أنبأنا معاوية، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال: نحن أئمة المسلمين، و حجج الله على العالمين، و سادة المؤمنين، و قادة الغرّ المحجّلين، و موالي المؤمنين، و نحن أمان أهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، و نحن الذين بنا يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه، و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، و بنا ينزل الغيث، و تنشر الرحمة، و تخرج بركات الأرض، و لولا - ما في الأرض منّا لساخت بأهلها. ثمّ قال: و لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور. و لا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، و لو لا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب (3).

ص: 165

1- . ينابيع المودة: ص 437؛ نهج البلاغة صبحي الصالح: ص 208 خ 150.

2- . فرائد السمطين: ج 1 ص 45 و 46 ب ح 11؛ ينابيع المودة: ص 477.

3- . ذكر العلامة المجلسي - رحمه الله - في وجه تشبيهه بالشمس إذا سترها سحاب وجوها: الأوّل: أنّ نور الوجود و العلم و الهداية يصل الى الخلق بتوسّطه عليه السلام، إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنّهم العلل الغائية لإيجاد الخلق، فلولا هم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، و ببركتهم و الاستشفاع بهم و التوسّط ل إليهم يظهر العلوم و المعارف على الخلق و يكشف البلايا عنهم، فلولا هم لاستحقّ الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: (وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ)، و لقد جربنا مرارا لا نحصيها أنّ عند انغلاق الامور، و إعضال المسائل، و البعد عن جناب الحقّ تعالى، و انسداد أبواب الفيض لما استشفعنا بهم و توسّطنا بأنوارهم، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنويّ بهم في ذلك الوقت تنكشف تلك الامور الصعبة، و هذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان. و قد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة. الثاني: كما أنّ الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كلّ آن انكشاف السحاب عنها و ظهورها ليكون

انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيام غيبته عليه السلام ينتظر المخلصون من شيعته خروجه و ظهوره في كل وقت وزمان، ولا يياسون منه. الثالث: أن منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس إذا غيبت السحاب عن الأبصار. الرابع: أن الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب، فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان، فلذا غاب عنهم. الخامس: أن الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب، وربما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها، فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضرباً لبصائرهم، ويكون سبباً لعماهم عن الحق، ويحتمل بصائرهم الإيمان به في غيبته كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك. السادس: أن الشمس قد تخرج من السحاب وينظر إليها واحد دون واحد، كذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض. السابع: أنهم كالشمس في عموم النفع، وإنما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسّر به في الأخبار قوله تعالى: (مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا). الثامن: أن الشمس كما أن شعاعها تدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشبابيك وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع عنها، فكذلك الخلق إنما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون من الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية والعلائق الجسمانية، وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيلولائية، إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب. فقد فتحت لك من هذه الجنة الروحانية ثمانية أبواب، ولقد فتح الله علي بفضل ثمانية أخرى تضيق العبارة عن ذكرها، عسى الله أن يفتح علينا و عليك في معرفتهم ألف باب، يفتح من كل باب ألف باب، انتهى كلامه قدس الله سره.

639-(1)- كمال الدين: حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن سعدان، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنّه قال في خطبة له على منبر الكوفة: اللهم لا بدّ لأرضك من حجّة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك، ويعلمهم علمك، لنلا تبطل

ص: 166

1- . كمال الدين: ج 1 ص 302 ب 27 ح 11؛ إثبات الوصيّة ص 251؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 363 ح 112 ب 32 ف 2.

حجّتك، و لا يضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به، إمّا ظاهر ليس بالمطاع، أو مكتتم مترقب، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم، فإنّ علمه و آدابه في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون.

640-(1)-

كتاب فضل بن شاذان: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، و صفوان بن يحيى، قالوا: حدّثنا جميل بن درّاج، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال:

الإسلام و السلطان العادل أخوان توأمان، لا يصلح واحد منهما إلّا بصاحبه، الإسلام أسّ، و السلطان العادل حارس، ما لا أسّ له فمنهدم، و ما لا حارس له فضائع، فلذلك إذا رحل قائمنا لم يبق أثر من الدنيا.

و يدلّ عليه أيضا الروايتان: 245، 609.

الفصل الحادي و الثلاثون في أنّه عليه السلام طويل العمر جدّا و فيه 363 حديثا

641-(2)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي بن بشّار القزويني، قال: حدّثنا أبو الفرج المظفّر بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن صالح البرّاز، قال: سمعت الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يقول: إنّ ابني هو القائم من بعدي، و هو الذي تجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير و الغيبة، حتّى تقسو القلوب لطول الأمد، فلا يثبت على القول به إلّا من كتب الله عزّ و جلّ في قلبه الإيمان، و أيّده بروح منه (3).

ص: 167

1- . كفاية المهتدي (الأربعين): ص 222-223 ذيل ح 39؛ كشف الحقّ (الأربعين): ح 35 ص 203 و لفظه: «إذا رحل قائمنا لم يبق أثر من الإسلام، و إذا لم يبق أثر من الإسلام لم يبق أثر من الدنيا».

2- . كمال الدين: ج 2 ص 524 ب 46 ح 4، البحار: ج 51 ص 224 ب 13 ح 11.

3- . اعلم أنّه استبعد طول عمره بعض من العائمة حتّى عاب الشيعة على قولهم ببقائه عليه السلام، و قال بعض منهم: إنّ الوصيّة لأجهل الناس تصرف إلى من ينتظر المهدي عليه السلام، و أنت خبير بأن لا قيمة للاستبعاد في الامور العلميّة، و المطالب الاعتقاديّة بعد ما قام عليها البرهان، و دلّت عليها الأدلّة القطعيّة من العقل و النقل، فهذا نوع من سوء الظنّ بقدره الله تعالى، و ليس مبنى له إلّا عدم الأنس، و قضاء العادة في الجملة على خلافه، و إلّا فيتفق في اليوم و الليلة بل في كلّ ساعة و آن ألوف من الحوادث و الوقائع العادية في عالم الكون، حتّى في المخلوقات الصغيرة و ما لا يرى إلّا باعانة المكثّرات ممّا أمره أعجب و أعظم من طول عمر إنسان سليم الأعضاء و القوى، العارف بقواعد حفظ الصحّة، العامل بها، بل ليس مسألة طول عمره أغرب من خلّقه و تكوينه و انتقاله من عالم الأصبلا إلى عالم الأرحام، و منه إلى عالم الدنيا، و بهذا دفع الله استبعاد المنكرين للمعاد في كتابه الكريم، قال الله تعالى: (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ...) الآية، و قال: (أَو لَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ...) الى آخر السورة، و قال عزّ من قائل: (وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا...*) الى آخر الآيات، هذا مع وقوع طول العمر في بعض الأنبياء كالخضر و نوح و عيسى و غيرهم عليهم السلام، و كيف

يكون الإيمان بطول عمر المهديّ عليه السلام أمانة الجهل مع تصريح القرآن الكريم بإمكان مثله في قوله تعالى: فَلَوْلَا - أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، ووقوعه بالنسبة إلى نوح عليه السلام في قوله تعالى: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا، و بالنسبة إلى المسيح عليه السلام في قوله تعالى: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وقد أخبر أيضا بحياة إبليس، وأنه من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ولم ينكر ذلك أحد من المسلمين ولم يستبعده، وروى مسلم في صحيحه في القسم الثاني من الجزء الثاني في باب ذكر ابن صياد، والترمذي في سننه في الجزء الثاني، وأبو داود في صحيحه في باب خبر ابن صائد من كتاب الملاحم روايات متعددة في ابن صياد وابن صائد، وأن النبي صلى الله عليه وآله احتمل أن يكون هو الدجال الذي يخرج في آخر الزمان، وروى ابن ماجه في صحيحه في الجزء الثاني في أبواب الفتن في باب فتنة الدجال وخروج عيسى، وأبو داود في الجزء الثاني من سننه من كتاب الملاحم في باب خبر الجساسه، ومسلم في صحيحه في باب خروج الدجال ومكثه في الأرض حديث تميم الداري، وهو صريح في أن الدجال كان حيًا في عصر النبي صلى الله عليه وآله، وأنه يخرج في آخر الزمان، فإن كان القول بطول عمر شخص من الجهل فلم ينسب هؤلاء أحد بالجهل مع إخراجهم هذه الأحاديث في كتبهم وصحاحهم؟ وكيف ينسب بالجهل من يعتقد طول عمر المهدي عليه السلام مع تجويز النبي صلى الله عليه وآله مثله في عدو الدجال؟! والحاصل: أن بعد وقوع طول العمر لا موقع للتعجب منه، فضلا عن الاستبعاد والقول باستحالته. قال السيد ابن طاوس - رحمه الله - في الفصل 79 من كشف المحجّة في مناظرته مع بعض العامة: «لو حضر رجل وقال: أنا أمشي على الماء ببغداد، فإنه - يجتمع لمشاهدته لعلّ من يقدر على ذلك منهم، فإذا مشى على الماء وتعجب الناس منه فجاء آخر قبل أن يتفرّقوا وقال أيضا: أنا أمشي على الماء، فإنّ التعجب منه يكون أقلّ من ذلك فمشى على الماء، فإنّ بعض الحاضرين ربّما يتفرّقون ويقلّ تعجبهم، فإذا جاء ثالث وقال: أنا أيضا أمشي على الماء فرّبما لا يقف للنظر إليه إلا قليل، فإذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك، فإن جاء رابع وذكر أنّه يمشي أيضا على الماء فرّبما لا يبقى أحد ينظر إليه ولا يتعجب منه، وهذه حالة المهدي عليه السلام، لأنكم رويتم أنّ ادريس حيّ موجود في السماء منذ زمانه إلى الآن، ورويتم أنّ الخضر حيّ موجود منذ زمان موسى عليه السلام أو قبله إلى الآن، ورويتم أنّ عيسى حيّ موجود في السماء، وأنّه يرجع إلى الأرض مع المهديّ عليه السلام، فهذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم، وسقط التعجب بهم من طول أعمارهم، فهلّا كان لمحمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وآله أسوة بواحد منهم أن يكون من عترته آية لله جلّ جلاله في أمته بطول عمر واحد من ذريّته، فقد ذكرتم ورويتم أنّه يملأ الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا؟ ولو فكرتم لعرفتم أنّ تصديقكم وشهادتكم أنّه يملأ الأرض بالعدل شرقا وغربا وبعدا وقربا أعجب من طول بقائه، وأقرب إلى أن يكون ملحوظا بكرامات الله جلّ جلاله لأوليائه، وقد شهدتم أيضا له أنّ عيسى بن مريم النبيّ المعظم عليهما السلام يصلّي خلفه، مقتديا به في صلاته، وتبعاله ومنصورا به في حروبه وغزواته، وهذا أيضا أعظم مقاما ممّا استبعدتموه من طول حياته، فوافقوا على ذلك، انتهى». وقال العلامة سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» ص 377: «وعامة الإمامية على أنّ الخلف الحجّة موجود، وأنّه حيّ يرزق، ويحتجّون على حياته بأدلّة؛ منها: أنّ جماعة طالت أعمارهم: كالخضر، وإلياس، فإنّه لا يدرى كم لهما من السنين، وأنّهما يجتمعان كلّ سنة فيأخذ هذا من شعر هذا، وفي التوراة: أنّ ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة، والمسلمون يقولون: ألفا وخمسائة، ونقل عن محمد بن إسحاق أسماء جماعة كثيرة رزقوا طول العمر، وقد أسرد الكلام في جواز بقائه عليه السلام مذ غيبته إلى الآن، وأنّه لا امتناع في بقائه، انتهى». واستدلّ الحافظ الكنجي الشافعي في كتاب «البيان»: ب 25 على ذلك ببقاء عيسى والخضر وإلياس، وبقاء الدجال وإبليس، وذكر دليلا على بقاء الدجال ما رواه مسلم في حديث طويل في الجساسه، انتهى. وقد تضمّنت التوراة من المعمرين أسماء جماعة كثيرة وذكر أحوالهم، ففي سفر التكوين الإصحاح الخامس الآية 5 على ما في ترجمتها من اللغة العبرانية والكلدانية واليونانية إلى اللغة العربية ط بيروت سنة (1870 م): «فكانت كلّ أيام آدم التي عاشها تسعمائة وثلاثين سنة ومات»، وفي الآية 8 قال: «فكانت كلّ أيام شيث تسعمائة واثنين وعشرون سنة ومات»، وفي الآية 11: «فكانت كلّ أيام أنوش تسعمائة وخمسة وستين سنة ومات»، وفي الآية 14: «فكانت كلّ أيام قينان تسعمائة وعشرون سنة ومات»، وفي الآية 17: «فكانت كلّ أيام مهليل ثمانمائة وخمسة وتسعين سنة ومات»، وفي الآية 20: «فكانت

كلّ أيام يارد تسعمائة واثنين وستين سنة و مات»، و في الآية 23: «فكانت كلّ أيام أخنوخ ثلاثمائة و خمسا و ستين سنة»، و في الآية 27: «فكانت كلّ أيام متوشالحو تسعمائة و تسعا و ستين سنة و مات»، و في الآية 31: «فكانت كلّ أيام لامك سبعمائة و سبعا و سبعين سنة و مات»، و في الإصحاح التاسع في الآية 29: «فكانت كلّ أيام نوح تسعمائة و خمسين سنة و مات»، و في الإصحاح الحادي عشر في الآية 10 إلى 17: «10- هذه مواليد سام لما كان سام ابن مائة سنة ولد ارفكشاد بعد الطوفان بسنتين، 11- و عاش سام بعد ما ولد ارفكشاد خمسمائة سنة و ولد بنين و بنات، 12- و عاش ارفكشاد خمسا و ثلاثين سنة و ولد شالح، 13- و عاش ارفكشاد بعد ما ولد شالح اربعمائة و ثلاث سنين و ولد بنين و بنات، 14- و عاش شالح ثلاثين سنة و ولد عابر، 15- و عاش شالح بعد ما ولد عابر اربعمائة و ثلاث سنين و ولد بنين و بنات، 16- و عاش عابر اربعا و ثلاثين سنة و ولد فالج، 17- و عاش عابر بعد ما ولد فالج اربعمائة و ثلاثين سنة و ولد بنين و بنات»، و ذكر في هذا الإصحاح جماعة غير هؤلاء من المعمّرين تقتصر بذكر اسمائهم، و هم: فالج، و رعو، و سروج، و ناحور، و تارح. و في الإصحاح الخامس و العشرين في الآية 7 ذكر أنّ إبراهيم عاش مائة و خمسا و سبعين سنة، و في الآية 17 ذكر أنّ إسماعيل عاش 137 سنة، هذا بعض ما في التوراة من أسماء المعمّرين، و هو حجّة على اليهود و النصارى. و قال العلامة الكراچكي في «كنز الفوائد» في الكتاب الموسوم بالبرهان على صحّة طول عمر الإمام صاحب الزمان: إنّ أهل الملل كلّهم متفقون على جواز امتداد الأعمار و طولها، و قال بعد ذكر بعض ما في التوراة: و قد تضمّنت نظيره شريعة الإسلام، و لم نجد أحدا من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان، بل أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه، انتهى. و قد نقل مثل ذلك عن المجوس و البراهمة و البودائية و غيرهم. و من يريد الاطلاع على أحوال المعمّرين فليطلبها من «البحار»، و كتاب «المعمّرين» لأبي حاتم السجستاني، و كتاب «كمال الدين»، و «كنز الفوائد» في الرسالة الموسومة بالبرهان على صحّة طول عمر الإمام صاحب الزمان، فقد ذكر في هذه الرسالة جماعة من المعمّرين، و أشبع الكلام في بيان الأدلّة الدالّة على جواز طول الأعمار. هذا كلّه مع ما ثبت في علم الحياة، و علم منافع الأعضاء، و علم الطبّ من إمكان طول عمر الإنسان إذا واطب على رعاية قواعد حفظ الصحّة، و أنّ موت الإنسان ليس سببه أنّه عمّر تسعين أو ثمانين أو غيرهما، بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة، و قد تمكّن بعض العلماء كما ترى فيما نذكره عن «الهلال» من إطالة عمر بعض الحيوانات 900 ضعف عمره الطبيعي، فإذا اعتبرنا ذلك في الإنسان و قدرنا عمره الطبيعي (80 سنة) يمكن إطالة عمره (72000 سنة). و إليك مقطع من بعض المقالة التي نشرتها مجلّة «الهلال» في الجزء الخامس من السنة الثامنة و الثلاثين ص 607 مارس 1930: كم يعيش الإنسان؟ من قلم: طيب إنجليزي يعتقد العامّة و بعض الخاصّة حتّى من الأطباء أنّ مدى عمر الإنسان سبعون سنة على المتوسط كما جاء في التوراة، و قلّ أن يجاوز ذلك، و قد وقف رئيس مدرسة طبيّة ذات يوم خطيبا في تلاميذه، فقال: إنّ الأدلّة الباثولوجية تدلّ دلالة مقنعة على أنّ أنسجة الجسم تبلى بعد مرور زمان ما، و أنّ هنالك حدّا محدودا لعمر الإنسان. فإذا صحّ قول هذا المدير فإنّ الأسباب الكثيرة التي تنشأ منها دورة العمر هي ثابتة غير متغيّرة دون تناول العلم. و لنفرض أنّ منطقة قنال بناما المشهورة بأمراضها الكثيرة قطعت عن سائر العالم. و كنّا نحن فيها نجهل أحوال الحياة و الموت في العالم الذي وراءها، لو حدث ذلك لكنا نقول: إنّ كثرة الوفيات في هذه المنطقة و قصر العمر امور معيّنة بحكم الطبيعة، و أنّ التحكّم فيها دون تناول العلم. الفرق بين الأمرين هو في الدرجة لا في النوع، فإنّ جهلنا لأسباب بعض الأمراض هو الذي يحول دون تقليل الوفيات و إطالة الأعمار في العالم، و دورة العمر كما نسمّيها متغيّرة، قابلة لتأثير العلم فيها، و الذي يعارضني في ذلك أسأله: أيّ دورة من أدوار العمر هي الثابتة؟ دورة العمر في الهند أم في نيوزيلند أم في أميركا أم في منطقة القنال؟ و أيّ الحرف التي نحترّفها نقول عنها: إنّ دورة العمر فيها ثابتة و طبيعيّة، أحرفه الفلكي التي الوفيات فيها 15 إلى 20 في المائة تحت المتوسط، أم المحاماة التي الوفيات فيها 5 إلى 15 فوق المتوسط، أم تنظيف الشبايبك التي الوفيات فيها 40 إلى 60 في المائة فوق المتوسط؟ هذه أمثلة على عظم الفرق في متوسط الوفيات بين بعض الحرف على ما في إحصاءات بعض شركات التأمين. و هناك أدلّة كثيرة على أنّ أدوار الحياة بين الأحياء- و منها الإنسان- تغيّرت تغيّرا عظيما بالوسائل الصناعيّة، و أنّ أدوار الحياة في بعض الأحياء تزيد كثيرا عمّا قدر للإنسان، فلما ذا تعيش السلحفاة 200 سنة، و الإنسان 70 سنة؟ و لم تعيش الخلايا الداخلية في بعض الأشجار 400 سنة، و في الإنسان أقلّ من 100 سنة؟ و قد يقال جوابا عن هذا: إنّ

الإنسان يدفع بذلك ثمن عيشته الحضريّة الراقية، وتركيبه الراقى، فالشجرة المشار إليها تمكث في بقعة واحدة فتظهر فيها جميلة، ولكن أليس بين الرجال والنساء من لا يصنع أكثر ممّا تصنع الشجرة وينال أجرا على ذلك؟ وتجارب المختبرات البيولوجيّة ذات مغزى كبير، فقد استطاع بعض العلماء استنبات أفخاذ الدعاميص (صغار الضفادع) من أجسادها قبل أوان خروجها بتغيير مقدار الأكسجين في الوسط الموجودة فيه، وهذا بمثابة تغيير جوهري في دورة حياة الدعاميص. وكذلك تمكّن آخرون من إطالة عمر ذبابة الأثمار 900 ضعف عمرها الطبيعي بحمايتها من السمّ والعدوى وتخفيض حرارة الوسط الذي تعيش فيه. وتمكّن كارل بتجاربه من إبقاء الخلايا في قلب جنين دجاجة حيًا مدّة سبع عشرة سنة بصيانتها من بعض العوامل في المحيط الذي وضع فيه. وإذا نظرنا إلى العوامل المتسلّطة على دور حياة الإنسان وجدنا أنّه إذا أخذنا شيئًا من المادّة المعروفة باسم «كراتن» والمستخرجة من غدّة درقيّة عليلية أمكننا إعادتها إلى حالتها الطبيعيّة بحقنها بخلاصة غدّة صحيحة، وكثيرا ما انقذ الشخص المشرف على الموت بحقنه بخلاصة الكبد على أثر اشتداد إصابته بالإينميا الخبيثة، وموته بها لا- يختلف في مبدئه عن الموت على أثر الشيخوخة، ويعاد المصاب بالسكّر الى حالته الطبيعيّة بحقنه بخلاصة البنكرياس. وامتدّت أيدي العلماء إلى أصل الجرثومة وقد كان يظنّ أنّه لا يمكن العبث بها، فتمكّنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والإناث، والعكس، ولم يجزّب ذلك بعد في الإنسان، ولكن ما دام هذا المبدأ قد تآيد في الحيوان فلا يمنع تأييده في الإنسان إلا جهلنا لأشياء لا بدّ أن تبدو لنا في المستقبل، انتهى. وذكر الشيخ طنطاوي جوهري في الجزء 17 من تفسيره الذي سماه بالجواهر ص 224 في تفسير قوله تعالى: (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ) مقالة نشرتها مجلة «كلّ شيء»، تحكي عن إمكان إطالة العمر، وتجديد قوى الشيوخ، وأنّ الأستاذ أو الدكتور فورونوف الذي طار اسمه في كلّ ناحية لا كطبيب بل كمبشّر بإمكان إطالة الأعمار إلى ما فوق المائة، وبإمكان عود الشباب، وتجارب ذلك في الحيوانات، قال: قد عملت إلى الآن (600) عملية ناجحة، وأقول الآن عن اقتناع: إنّ لا ينصرم القرن العشرون حتّى يمكن تجديد قوى الشيوخ، وإزالة غبار السنين عن وجوههم كثيرة الغضون والأسارير، وأجسامهم المحدوبة الهزيلة، ويمكن أيضا تأخير الشيخوخة، ومضاعفة العمر الذي هو الآن 70 سنة على الغالب، وسيبقى الدماغ والقلب صحيحين إلى الآخر، وقد يمكن تغيير الصفات والشخصيّات والعادات بهذه الطريقة، فتقلّ الجرائم، وتخلق العبقريّات، وتفرغ الشخصيّات في قوالب على حسب الطلب. و ذكر أيضا عن المجلّة المذكورة مقالة اخرى ص 226 وهي هذه: «كم يجب أن نعيش؟ وفوائد اخرى» يقول هوفلند أحد العلماء الذين صرفوا عنايتهم إلى درس الحياة في كتاب وضعه وجعل عنوانه (فنّ إطالة العمر): إنّ المرء يولد مستعدًا للحياة قرنين من حيث تركيب بنيته ونظام قواه قياسا على ما نراه في الحيوانات، أليس الإنسان حيوانا مثلها؟ على أنّ هوفلند لم ينفرد في هذا الرأي، فكلّ الذين يدرسون طبائع المخلوقات يرون رأيه، ويرون طلائع النور من أبحاثهم بإمكان إطالة العمر... الى أن قال: ويدعم هذا الرأي ما نراه من حياة بعض الناس الذين عاشوا أعمارا طويلة: إنّ هنري جنسكس الانجليزي الذي ولد في ولاية يورك بانكلترا عاش (169 سنة) ولما بلغ سن 112 كان يحارب في معركة فلورفيلد، وجون بافن البولندي عاش (175 سنة)، ورأى بعينه ثلاثة من أولاده يتجاوزون المائة من أعمارهم، ويوحنا سور تنغتون النرويجي الذي توفّي سنة (1797 م) عاش (160 سنة)، وكان بين أولاده من هو في المائة وخمس سنوات، وطوزمابار عاش (152 سنة)، وكورتوال (144 سنة)، على أنّ أكثر من عاش بين البشر حديثا على ما يعرف هوزنجي بلغ (200 سنة)، والإحصاءات تدلّ على أنّ أعمار الناس أطول في أسوج، والنرويج، وانكلترا، منها في فرنسا، وإيطاليا، وكلّ جنوب اوربا، كما أنّ الذين عاشوا هذه الأعمار الطويلة إنّما عاشوها ببساطة، وكانت حياتهم حياة جدّ وعمل. لا مشاحة في أنّ العمل والعادات والاعتدال من العوامل الرئيسيّة لإطالة العمر، فالإفراط في كلّ أمر مع الانحراف عن النظام الطبيعيّ هو سبب تقصير أعمارنا... الخ. والغرض من ذلك كلّهُ أنّ مسألة طول العمر ليست من المسائل التي وقعت موقع إنكار العلماء وأرباب المذاهب والأديان، بل قرّره كلّ واحد منهم من طريق فته وعلمه، أو من طريق دينه ومذهبه، فكلمّا كان الإنسان بقواعد حفظ صحّة البدن أعرف يكون عمره أطول، وكلمّا كان أسباب تقصير العمر أكثر يكون نصيبه من حياته أقلّ وعمره أقصر، قال بعض الأطباء: «الموت ينشأ عن المرض لا عن الشيخوخة»، والأمراض تنشأ من أسباب كثيرة، ليس بعضها تحت اختيار الإنسان نفسه كجهل آباءه و أمهاته بقواعد حفظ الصحّة وعدم رعايتهم لها، فإنّ لسلامة مزاج الوالدين دخلا عظيما في اعتدال

مزاج طفلهما، وهكذا رعايتهما لأداب النكاح وقواعده، وهكذا حسن تربيتهما له، وكسوء البيئة وفساد المحيط وغيرها، وبعضها تحت اختياره، فهو متمكّن عن إزالته، وذلك مثل الإفراط في الأكل والشرب، وعدم الترتيب والنظم الصحيح في الأفعال وأعمال الغرائز والقوى ممّا يوجب الاختلال في المزاج، ومثل الأخلاق الرذيلة والصفات السيئة والمعتقدات الباطلة، فإنّها تورث الاضطرابات الروحيّة، والابتلاء بالوساوس الخبيثة التي لا تدع نفس الانسان في طمأنينة وسكون، فلو أنّ إنساناً سدّ هذه الأبواب، وتسلّط على جميع ذلك ممّا يدخل النقص في بدنه وعمره، واعتدل في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وغيرها، لما كان لعمره وحياته حدّ، ولا يتمتع بحسب القواعد العلميّة بقاؤه أبداً. نعم ثبت بأخبار الأنبياء أن لا بدّ لكلّ نفس أن تذوق الموت، وأنّ كلّ شيء فان، وأينما تكونوا يدرككم الموت، ولكن هذا لا ينفي تعمير الانسان ألوفا من السنين وأزيد. ونختم الكلام في هذا الموضوع بذكر مقالة نقلت في (المهديّ) وغيره عن مجلّة «المقتطف» في الجزء الثالث من السنة التاسعة والخمسين في ذيل عنوان: (هل يخلد الإنسان في الدنيا؟). وقالت: ما هي الحياة وما هو الموت، وهل قدر الموت على كلّ حيّ؟ كلّ حبة حنطة جسم حيّ، وقد كانت في سنبله، والسنبله تنبت من حبة أخرى، وهذه من سنبله، وهلمّ جزءاً بالتسلسل، ويسهل استقصاء تاريخ ستّة آلاف سنة أو أكثر، فقد وجدت حبوبه بين الآثار المصريّة والآشوريّة القديمة، دلالة على أنّ المصريّين والآشوريّين والأقدمين كانوا يزرعون، ويستغلّونه، ويصنعون خبزهم من دقيقه، والقمح الموجود الآن لم يخلق من لا شيء، بل هو متسلسل من ذلك القمح القديم فهو جزء حيّ من جزء حيّ، وهلمّ جزءاً إلى ستّة آلاف سنة أو سبعة، بل إلى مئات الألوف من السنين وحبوب القمح التي نراها ناشفة لا تتحرّك ولا تنمو، هي في الحقيقة حيّة مثل كلّ حيّ، ولا ينقصها لظهور دلائل الحياة إلاّ قليل من الماء، فحياة القمح متّصلة منذ ألوفا من السنين إلى الآن، وهذا الحكم يطلق على كلّ أنواع النبات ذوات البذور وذوات الأثمار، وما الحيوان بخارج عن هذه القاعدة، فإنّ كلّ واحد من الحشرات والأسماك والطيور والوحوش والدبابات حتّى الإنسان سيّد المخلوقات كان جزءاً صغيراً من والديه فنما كما نميا وصار مثلهما، وهما من والديهما وهلمّ جزءاً، والإنسان الذي يخلف نسلاً يكون نسله جزءاً حيّاً منه كما أنّ البذرة جزء من الشجرة وهذا الجزء الحيّ تكوّن فيه جراثيم صغيرة جدّاً مثل الجراثيم التي كوّنّت أعضاء والديه، فتكون أعضاؤه بالغذاء الذي تتناوله وتمثله فتصير نواة التمر نخلة ذات جذع وسعوف وعروق وثمر، وبذرة الزيتون شجرة ذات ساق وأغصان وورق وثمر، وقس على ذلك سائر أنواع النبات، وكذا بيوض الحشرات والأسماك والطيور والوحوش والدبابات حتّى الإنسان. وهذا كلّ من الامور المعروفة التي لا يختلف فيها اثنان، ولكن الشجرة نفسها قد تعمّر ألف سنة أو ألفي سنة، والإنسان لا يعمر أكثر من سبعين أو ثمانين سنة، وفي النادر يبلغ مائة سنة، فالجراثيم المعدّة لإخلاف النسل تبقى حيّة وتتمو كما تقدّم، ولكن سائر أجزاء الجسم تموت كأنّ الموت مقدور عليه، وقد مرّت القرون والناس يحاولون التخلص من الموت أو إطالة الأجل، ولا سيما في هذا العصر، عصر مقاومة الأمراض والآفات بالدواء والوقاية، ولم يثبت على التحقيق أنّ أحداً عاش فيه (120 سنة). لكنّ العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: إنّ كلّ الأنسجة الرئيسيّة من جسم الحيوان «أقول»: الثابت على التحقيق خلاف ذلك، فإنّ في عصرنا عاشوا جماعة أكثر من 120 سنة، وكثيراً ما نقرأ في الصحف والمجلات أنّ فلاناً عاش 170 سنة، أو أكثر، أو أقلّ، منهم الشيخ محمّد سمحان على ما هو المذكور في مجلّة فارسيّة (صبا) العدد 29 من السنة الثالثة سنة (1324 ش هـ) فقد عاش إلى السنة المذكورة (170 سنة)، ونقل ذلك عن مجلّة الاثنين المطبوعة في القاهرة، ومنهم السيّد ميرزا القاساني ساكن محلّة محتشم على ما في جريدة (برجم إسلام) العدد الثالث من السنة الثانية، فإنّه قد بلغ عمره (154 سنة)، والمعمرّون البالغون في العمر (120 سنة) كثيرون جدّاً، قد رأينا بعضهم، ولا حاجة لإثبات ذلك إلى نقل ما في الجرائد والمجلات والإحصائيّات. تقبل البقاء إلى ما لا نهاية له، وأنّه في الإمكان أن يبقى الإنسان حيّاً ألوفا من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته، وقولهم هذا ليس مجرد ظنّ، بل هو نتيجة عمليّة مؤيّدّة بالامتحان. فقد تمكّن أحد الجراحين من قطع جزء من حيوان وإبقائه حيّاً أكثر من السنين التي يحياها ذلك الحيوان عادة، أي صارت حياة ذلك الجزء مرتبطة بالغذاء الذي يقدم له بعد السنين التي يحياها، فصار في الإمكان أن يعيش إلى الأبد ما دام الغذاء اللازم موفوراً له. وهذا الجراح هو الدكتور ألكسي كارل، من المشتغلين في معهد (ركفلر) بنيويورك، وقد امتحن ذلك في قطعة من جنين الدجاج، فبقيت تلك القطعة حيّة نامية أكثر من ثماني سنوات، وهو وغيره

امتحننا قطعاً من أعضاء جسم الإنسان من أعضائه وعضلاته وقلبه وجلده وکلیتیه، فكانت تبقى حیة نامية ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها، حتى قال الاستاذ ديمند وبرل من أساتذة جامعة جونز هبكنس: إنَّ كلَّ الأجزاء الخلوئیة الرئيسيّة من جسم الإنسان قد ثبت إمّا أنّ خلودها بالقوّة صار أمراً مثبتاً بالامتحان، أو مرجّحاً ترجيحاً تامّاً لطول ما عاشته حتى الآن، وهذا القول غاية في الصراحة والأهمیة على ما فيه من التحرّس العلميّ، والظاهر أنّ أوّل من امتحن ذلك في أجزاء من جسم الحيوان هو الدكتور جاك لوب، وهو من المشتغلين في معهد (ركفلر) أيضاً، فإنّه كان يمتحن توليد الضفادع من بيضها إذا كان غير ملقّح، فرأى أنّ بعض البيض يعيش زمناً طويلاً وبعضها يموت سريعاً، فقاده ذلك إلى امتحان أجزاء من جسم الضفدع، فتمكّن من إبقاء هذه الأجزاء حیة زمناً طويلاً، ثمّ أثبت الدكتور ورن لويس و زوجته أنّه يمكن وضع أجزاء خلوية من جسم جنين الطائر في سائل ملحيّ فتبقى حیة، وإذا اضيفت إليه قليل من بعض المواد الآلية جعلت تلك الأجزاء تنمو وتتكاثر، وتوالت التجارب فظهر أنّ الأجزاء الخلوئیة من أيّ حيوان كان يمكن أن تعيش وتنمو في سائل فيه ما يغذيها، ولكن لم يثبت ما ينفي موتها إذا شاخت، فقام الدكتور كارل و جرّب التجارب المشار إليها آنفاً، فأثبت منها أنّ هذه الأجزاء لا تشيخ الحيوان الّذي اخذت منه، بل تعيش أكثر ممّا يعيش هو عادة، وقد شرع في التجارب المذكورة في شهر يناير سنة 1912، ولقي عقبات كثيرة في سبيله، فتغلّب عليه هو و مساعدوه، و ثبت له: أولاً: أنّ هذه الأجزاء الخلوئیة تبقى حیة ما لم يعرض لها عارض يميتها، إمّا من قلة الغذاء، أو من دخول بعض الميكروبات. - وثانياً: أنّها لا تكفي بالبقاء حیة، بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما لو كانت باقية في جسم الحيوان. و ثالثاً: أنّه يمكن قياس نموها وتكاثرها، و معرفة ارتباطها بالغذاء الّذي يقدّم لها. و رابعاً: أنّ لا تأثير للزمن، أي أنّها لا تشيخ و تضعف بمرور الزمن، بل لا يبدو عليها أقلّ أثر للشيخوخة، بل تنمو وتتكاثر هذه السنة كما كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية و ما قبلها من السنين، و تدلّ الظواهر كلّها على أنّها ستبقى حیة نامية ما دام الباحثون صابرين على مراقبتها و تقديم الغذاء الكافي لها، فشيخوخة الأحياء ليست سبباً بل هي نتيجة. و لكن لما ذا يموت الانسان؟ و لما ذا نرى سنيه محدودة لا تتجاوز المائة إلا نادراً جدّاً، و غايتها العادية سبعون أو ثمانون؟ و الجواب: أنّ أعضاء جسم الحيوان كثيرة مختلفة، و هي مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً محكماً، حتى إنّ حياة بعضها تتوقّف على حياة البعض الآخر، فإذا ضعف بعضها و مات لسبب من الأسباب مات بموته سائر الأعضاء، ناهيك بفتك الأمراض الميكروبيّة المختلفة، و هذا ممّا يجعل متوسط العمر أقلّ جدّاً من السبعين و الثمانين، لا سيّما و أنّ كثيرين يموتون أطفالاً. و غاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة أنّ الإنسان لا يموت لأنّه عمّر كذا من السنين، سبعين أو ثمانين أو مائة أو أكثر، بل لأنّ العوارض تنتاب بعض أعضائه فتتلفها، و لارتباط أعضائه بعضها ببعض تموت كلّها، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض، أو يمنع فعلها، لم يبق مانع يمنع استمرار الحياة مئات من السنين، كما يحيى بعض أنواع الأشجار، و قلّمّا ينتظر أن تبلغ العلوم الطبيّة و الوسائل الصحيّة هذه الغاية القصوى، و لكن لا يبعد أن تدانيتها فيتضاعف متوسط العمر، أو يزيد ضعفين أو ثلاثة انتهى. و إن شئت زيادة توضيح على ذلك فراجع كتابنا «الإمامة و المهديّة».

642-(1)- كمال الدين: علي بن أحمد الدقاق، و محمد بن أحمد الشيباني، قالوا: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: في القائم سنّة من نوح، و هو طول العمر.

643-(2)-

غيبية النعماني: عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، عن أحمد بن محمد بن رباح الزهري، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن محمد بن الفضيل، عن حمّاد بن عبد الكريم الجلاب، قال: ذكر القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: أما إنّه لو قد قام لقال الناس أتى يكون هذا؟ وقد بليت عظامه مذ كذا و كذا.

644-(3)- الخرائج: عن الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال لأحمد بن إسحاق- وقد أتاه ليسأله عن الخلف بعده، فلمّا رآه قال مبتدئا:- مثله مثل الخضر، و مثله مثل ذي القرنين، إنّ الخضر شرب من 642-(4)- كمال الدين: علي بن أحمد الدقاق، و محمد بن أحمد الشيباني، قالوا: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: في القائم سنّة من نوح، و هو طول العمر.

643-(5)-

غيبية النعماني: عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، عن أحمد بن محمد بن رباح الزهري، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن محمد بن الفضيل، عن حمّاد بن عبد الكريم الجلاب، قال: ذكر القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: أما إنّه لو قد قام لقال الناس أتى يكون هذا؟ وقد بليت عظامه مذ كذا و كذا.

644-(6)-

الخرائج: عن الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال لأحمد بن إسحاق- وقد أتاه ليسأله عن الخلف بعده، فلمّا رآه قال مبتدئا:- مثله مثل الخضر، و مثله مثل ذي القرنين، إنّ الخضر شرب من ماء الحياة، فهو حيّ لا يموت حتّى ينفخ في الصور، وإنّه ليحضر الموسم في كلّ سنة، و يقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمن، و سيؤنس الله به و حشة قائمنا في غيبته، و يصل به و حدته، فله البقاء في الدنيا مع الغيبة عن الأبصار.

أقول: شباهته بذوي القرنين من جهة بلوغه المشرق و المغرب، و يحتمل أن تكون من جهة اخرى غيرها؛ كالغيبة و طول العمر.

و يدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام أيضا الروايات: 497، 498، 535 إلى 539، 547، 549، 551 إلى 557، 559، 561، 562، 564، 574، 575، 580، 589، 599، 600، 602 إلى 605، 607 إلى 610،

ص: 174

- 2- . غيبة النعماني: ص 155 ب 10 ح 14؛ البحار: ج 51 ص 225 ب 13 ذيل ح 13 مع اختلاف يسير؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 66 و 67 ب 32 ف 27 ح 467.
- 3- . الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1174؛ كمال الدين: ج 2 ص 390 ب 38 ح 4 رواه عن الإمام الرضا عليه السلام مع اختلاف في الراوي، وهناك اختلاف يسير في الحديث؛ البحار: ج 52 ص 152 ب 23 ح 3 رواه عن الإمام الرضا عليه السلام، و ج 13 ص 299 ب 10 ح 17 كذلك رواه عن الإمام الرضا عليه السلام؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 40 رواه عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام.
- 4- . كمال الدين: ج 1 ص 322 ب 31 ح 5؛ البحار: ج 51 ص 217 ب 13 ح 5؛ الخرائج و الجرائح: ج 2 ص 965؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 399 ب 32 ح 25.
- 5- . غيبة النعماني: ص 155 ب 10 ح 14؛ البحار: ج 51 ص 225 ب 13 ذيل ح 13 مع اختلاف يسير؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 66 و 67 ب 32 ف 27 ح 467.
- 6- . الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1174؛ كمال الدين: ج 2 ص 390 ب 38 ح 4 رواه عن الإمام الرضا عليه السلام مع اختلاف في الراوي، وهناك اختلاف يسير في الحديث؛ البحار: ج 52 ص 152 ب 23 ح 3 رواه عن الإمام الرضا عليه السلام، و ج 13 ص 299 ب 10 ح 17 كذلك رواه عن الإمام الرضا عليه السلام؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 40 رواه عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

612، 613، 618، 619، 623 إلى 626، 632، 645 إلى 650، 669، 686، ولو اضيف إلى هذه الأحاديث- بقرينة الروايات الواردة في أنّ الأرض لا تخلو من الحجّة والإمام، والأدلة العقلية القطعية المذكورة في الكتب الكلامية- جميع الروايات المذكورة في البابين الأوّل والثاني، فإنّها دلّت على انحصار الأنمة والحجج بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الاثني عشر، وأنّ أولهم عليّ عليه السلام وآخرهم المهدي عليه السلام وأنّ تاسعهم قائمهم والتاسع من ولد الحسين وآته ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام يصير عدد هذه الطائفة من الأحاديث 363 حديثاً لدلالة الجميع على هذا على بقائه وحياته منذ زمان ولادته إلى الآن، والله على ما يشاء قدير وهو الحكيم العليم.

الفصل الثاني و الثلاثون في أنّه شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام وفيه 10 أحاديث

645-(1)-

كمال الدين: محمّد بن محمّد بن عصام، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن عليّ القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم الحنّاط، عن محمّد بن مسلم الثقفي الطحّان، قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد صلّى الله عليه وعلينهم، فقال لي مبتدئاً: يا محمّد بن مسلم، إنّ في القائم من آل محمّد سنّة [شبهه، شبهه- خ] من خمسة من الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأما سنّة [شبهه- خ] من يونس بن متى فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كبر السنّ، وأما سنّة [شبهه- خ] من يوسف بن يعقوب فالغيبه من خاصّته وعاتته، واختفائه من إخوته، وإشكال أمره على أبيه يعقوب النبيّ عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته، وأما سنّة [شبهه- خ] من موسى فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره ونصره، وأيّده على عدوّه، وأما سنّة [شبهه- خ] من عيسى فاختلف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة: ما ولد، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قتل وصلب، وأما سنّة [شبهه- خ] من جدّه المصطفى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فتجريده السيف [فخروجه بالسيف- خ] وقتله أعداء الله، وأعداء رسوله، والجبارين، والطواغيت، وأنّه ينصر بالسيف والرعب، وأنّه لا تردّ له راية، وإنّ من علامات خروجه عليه السلام خروج السفيناني من الشام، وخروج اليماني [من اليمن] وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه.

ص: 175

1- . كمال الدين: ج 1 ص 327 ب 32 ح 7؛ البحار: ج 51 ص 217-218 ب 13 ح 6. أقول: لعلّ الوجه في إشكال أمره على أبيه عليهما السلام أنّ الله تعالى لم يعلم أباه ببعض شئونه وحالاته، مثل مدّة غيبته، ووقت ظهوره.

كمال الدين: محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامات القائم عليه السلام منكم إذا خرج؟ قال:

علامته أن يكون شيخ السنّ، شابّ المنظر، حتّى إنّ الناظر ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام و الليلي حتى يأتيه أجله.

عقد الدرر: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام أنّه قال: لو قام المهدي لأنكره الناس؛ لأنّه يرجع إليهم شابًا موفقًا، وإنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابًا وهم يحسبونه شيخًا كبيرًا.

غيبة النعماني: (عن أبي عبد الله عليه السلام في رواية): وإنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابًا وهم يحسبونه شيخًا كبيرًا.

649-(4)- غيبة النعماني: حدّثنا علي بن الحسين المسعودي، قال:

حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمد بن حسنّ الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لو قد قام القائم لأنكره الناس؛ لأنّه يرجع إليهم شابًا موفقًا، لا يثبت عليه إلّا من قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل.

غيبة الشيخ: روي في خبر آخر أنّ في صاحب الزمان شبهة من يونس: رجوعه من غيبته بشرخ الشباب (6).

وبما ذكرناه من الأحاديث و ما تقدّم و ما يأتي يفصّل ويفسّر بعض الأحاديث مثل حديث:

ص: 176

1- . كمال الدين: ج 2 ص 652 ب 57 ح 12؛ البحار: ج 52 ص 285 ح 16؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1170 ذيل ح 65؛ إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 4 ف 4؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 733 ب 34 ف 8 ح 91.

2- . عقد الدرر: ص 41-42 ب 3؛ ينابيع المودّة مختصرًا: ص 492.

3- . غيبة النعماني: ص 188 ب 10 ح 43؛ غيبة الشيخ: ص 420 ح 398 نحوه؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 536 ب 32 ح 483؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 583 ب 21 ح 2.

4- . غيبة النعماني: ص 188 ب 10 ح 43؛ غيبة الشيخ: ص 420 ح 398 نحوه؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 536 ب 32 ح 483؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 583 ب 21 ح 2.

5- . غيبة الشيخ: ص 421 ح 399؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 512 ب 32 ح 341.

6- . شرح الشباب: أوله.

غيبية الشيخ: سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى ابن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي شهد [عهد] إليّ أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شابّ مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام.

و مثل ما في:

إسعاف الراغبين: قال: و ورد أيضا في حليته أنّه شابّ، أكحل العينين، أزج (3)

الحاجين، أقنى الأنف، كثر اللحية، على خده الأيمن خال، وعلى يده اليمنى خال. فالمراد بتوصيفه عليه السلام أنّه شابّ كذا طراوة حداثة السنّ و نضارتها، و نشاط الشبان، و حسن وجههم و قوتهم فيه، فكأنّه وصف شبابه بكونه مربوعا حسن الوجه ... دون حداثة السن.

و يدلّ عليه أيضا الحديثان: 539، 555.

الفصل الثالث و الثلاثون في أنّه خفيّ الولادة و فيه 13 حديثا

كفاية الأثر: أخبرنا أبو عبد الله الخزاعي، قال: أخبرنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: قلت لمحمّد بن علي بن موسى: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، فقال عليه السلام: يا أبا القاسم، ما متّا إلّا قائم بأمر الله، و هاد إلى دين الله، و لكنّ القائم الذي يطهر الله عزّ و جلّ به الأرض من أهل الكفر و

ص: 177

1- . غيبية الشيخ: ص 470 ح 487؛ إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 4 ف 4؛ الإرشاد: في فصل صفة القائم عليه السلام ح 1؛ كشف الغمة: ج

2 ص 464؛ البحار: ج 51 ص 36 ب 3؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 730 ب 34 ف 6 ح 71، عقد الدرر: ص 41 ب 3 نحوه مختصرا.

2- . اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ب 2، ص 135.

3- . قال في النهاية: «في صفته صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: أزجّ الحواجب، الزجاج-: تقوّس في الحاجب مع طول طرفه و امتداد»، و قال أيضا: «في صفته عليه السلام: كثّ اللحية، الكثاثة في اللحية أن تكون غير دقيقة و لا طويلة».

4- . كفاية الأثر: ص 277 ح 2 ب ما جاء عن أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليهما السلام؛ كمال الدين: ج 2 ص 377 ب 36 ح 2 مع

زيادة في آخره؛ إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2 مع الزيادة المذكورة في آخره؛ الاحتجاج: ج 2 ص 449؛ كفاية المهتدي: ص 100-

101 ح 26 عن كمال الدين.

الجحود، ويملاها عدلا وقسطا، هو الذي يخفى على الناس ولادته (1).

و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته، و هو سمي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كنيته، و هو الذي تطوى له الأرض، و يذلّ له كلّ صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر، ثلاثمائة و ثلاث عشر رجلا من أقاصي الأرض، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: **أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الاخلاص [الأرض - خ] أظهر أمره، فإذا أكمل له العقد و هي عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله، فلا يزال يقتل

ص: 178

1- . السرّ في خفاء ولادته هو أنّ بني العباس لما علموا من الأخبار المروية عن النبيّ و الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أنّ المهديّ عليه السلام هو الثاني عشر من الأئمة، و هو الذي يملأ الأرض عدلا، و يفتح حصون الضلالة، و يزيل دولة الجبارة، و يقتل الطواغيت، و يملك الأرض شرقها و غربها، أرادوا إطفاء نوره بقتله، فلذا عيّنوا العيون و الجواسيس و القوابل للتفتيش عن بيت و والد الحجّة الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام، و لكن يأبى الله إلا أن يتمّ نوره، فأخفى عزّ و جلّ حمل امّه نرجس عن الناس، حتّى نقلوا أنّ المعتمد بعث القوابل سرّا و أمره أنّ يدخلن دور بني هاشم سيما دار العسكري عليه السلام بلا استئذان في أيّ وقت كان، لتفتيش أمره و استعلام حاله و خبره، فلم يقفن على شيء، و أبى الله إلا أن يجري في حجّته سنة نبيّه موسى، كما أنّ أعداءه ركبوا سنة فرعون و اتخذوا السياسة الفرعونية، حيث علم أن زوال ملكه يكون بيد رجل من بني إسرائيل، فعين المفتشين على الحوامل، و أخذ المواليد تحت المراقبة الشديدة، فإذا كان المولود ذكرا ذبحوه، و إن كان انثى يستحيونها، فقتلوا ألّوا من المواليد في طلب موسى، قال الله عزّ و جلّ: **(يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ)**، و مع ذلك جعل الله تعالى نبيّه في حفظه، و أخفى عنهم ولادته، قال الله تعالى: **(وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَ لَا تَخَافِي وَ لَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)**، و قد ذكر في الروايات الكثيرة شباهته عليه السلام بإبراهيم و موسى عليهما السلام أيضا. و نقل في «إلزام الناصب» عن بعض مؤلّفات العالم الفاضل محمّد يوسف الدهخوارقاني الذي ألفه في عصر الشاه عباس الثاني أنّه كان عليه السلام يوما من الأيام في حجر والدته في صحن الدار إذا أحست نرجس بالقوابل، فاضطربت اضطرابا شديدا و لم تجد فرصة حتّى تخفي ذلك النور، فهتف هاتف بها أن ألقى حجّة الله القهار في البئر التي في صحن الدار، فألقته في البئر، و قد سمعت القوابل صوت الطفل فدخلن الدار بسرعة، فبالغن في التفحص فلم يجدن منه أثرا، فخرجن والهات حائرات، فلما فرغت الدار عن الأغيار أقبلت نرجس إلى البئر لكي تعلم ما جرى على قرة عينها، فلما أشرفت على البئر رأّت الماء يفور إلى أن ساوى أرض الدار، و حجّة الله فوق الماء صحيحا سالما كالبدن الطالع، و القماط الذي عليه لم يبتل أبدا، فتناولته و أرضعته و حمدت الله و سجدت له شكرا ... الخ. و ممّا ذكرنا ظهر وجه اختصاص الحجّة بستر الولادة دون أبائه الطاهرين، و هو صدور هذه البشائر في شأنه دونهم، و أنّه هو الفاتح للحصون، و هادم أبنية الشرك و النفاق، و وارث الأرض و سلطانها في آخر الزمان، و أنّ أعداء أبائه كانوا يعرفون من رأيهم التقيّة، و تحريم الخروج بالسيف حتّى يسمع النداء من السماء، و تظهر الآيات و العلامات، و يخرج المهديّ الذي هو آخر الأئمة و خاتمهم بالسيف، و يرفع التقيّة، و يقتل أعداء الله، و يطهر الأرض من الشرك و من الجبارة و أهل الظلم و الإلحاد.

أعداء الله حتّى يرضى الله تبارك و تعالى، قال عبد العظيم: قلت له: يا سيّدي، وكيف يعلم أنّ الله قد رضي؟ قال:

يلقي في قلبه الرحمة... الحديث بتمامه.

-654(1)-

كمال الدين: وهذا الإسناد- يعني حدّثنا علي بن أحمد الدقاق و محمد بن أحمد الشيباني- رضي الله عنهما- قالوا: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حمزة بن حرمان، عن أبيه حرمان بن أعين، عن سعيد بن جبير- قال: قال علي بن الحسين سيّد العابدين عليهما السلام:

القائم ممّا تخفى ولادته على الناس حتّى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة.

-655(2)-

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي، وعلي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، و جعفر بن محمد بن مسرور و جعفر بن الحسين- رضي الله عنهم- قالوا: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر القصباني؛ و حدّثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، قال: حدّثني جدّي الحسن بن علي بن عبد الله، عن العبّاس بن عامر القصباني، عن موسى بن هلال الضبّي، عن عبد الله بن عطاء! قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن شيعتك بالعراق لكثيرون، فوالله ما في أهل بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟ فقال: يا عبد الله بن عطاء، قد أمكنت الحشو من اذنك، والله ما أنا بصاحبكم، قلت فمن صاحبنا؟

قال: انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم.

-656(3)-

كمال الدين: عبد الواحد بن محمد العطار، عن أبي عمرو الليثي، عن محمد بن مسعود، عن جبرائيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه

ص: 179

1- . كمال الدين: ج 1 ص 322-323 ب 31 ح 6؛ إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2؛ البحار: ج 51 ص 135 ب 4 ح 3؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 466 ب 32 ح 126.

2- . كمال الدين: ج 1 ص 325 ب 32 ح 2؛ إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 522-523؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 467 ب 32 ح 129. أقول: بهذا المعنى وردت روايات أخر، فراجع إن شئت الكافي: ج 1 ص 342 ب 138 ح 26؛ وغيبة النعماني: ص 167 و 168 ح 7 و 8 و 9؛ والبحار: ج 51 ص 128.

3- . كمال الدين: ج 2 ص 480 ح 5؛ البحار: ج 52 ص 96 ب 20 ح 15.

السلام قال: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق، كي لا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ويصلح الله عزّ وجلّ أمره في ليلة [واحدة].

-657(1)-

غيبة النعماني: الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيّوب بن نوح، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّنا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف، فقد بويع لك، وقد ضربت الدراهم باسمك، فقال:

ما ممّا أحد اختلفت الكتب إليه، و اشير إليه بالأصابع، و سئل عن المسائل، و حملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً(2)

منا، خفيّ المولد و المنشأ غير خفيّ في نسبه.

-658(3)-

إثبات الوصيّة: عن سعد بن عبد الله بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: القائم من تخفي ولادته عن الناس.

659(4)- غيبة النعماني: حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدّثني محمّد بن أحمد القلانسي بمكة سنة سبع و ستين و مائتين، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبد الله بن عطاء المكي، قال: خرجت حاجاً من واسط فدخلت على أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، فسألني عن الناس و الأسعار، فقلت: تركت الناس ما دين أعناقهم إليك، لو خرجت لا تبعك الخلق، فقال: يا ابن عطاء! قد أخذت تفرش اذنيك للنوكي، لا و الله ما أنا بصاحبكم، و لا يشار إلى رجل ممّا بالأصابع، و يمثّ إليه بالحواجب، إلا مات قتيلاً أو حتف أنفه، قلت: و ما حتف أنفه؟ قال:

ص: 180

1- . غيبة النعماني: ص 168 ب 10 ح 9؛ كمال الدين: ج 2 ص 370 ب 35 ح 1 نحوه.

2- . قال في لسان العرب: يقال: فلان غلام الناس و إن كان كهلاً، كقولك: فلان فتى العسكر و إن كان شيخاً، و أنشد: سيرا ترى منه غلام الناس *** مقتنعا و ما به من بأس و قال: و العرب يقولون للكهّل غلام نجيب، و هو فاش في كلامهم، و قوله أنشده ثعلب: تنحّ يا عسيف عن مقامها *** و طرح الدلو إلى غلامها قال: غلامها: صاحبها. (لسان العرب: ج 12 ص 440). و في المصباح المنير: قال الأزهري: و سمعت العرب تقول للمولود حين يولد ذكراً غلاماً، و سمعتهم يقولون للكهّل غلام، و هو فاش في كلامهم، المصباح المنير: ج 2 ص 619.

3- . إثبات الوصيّة: ص 222-223. أقول: المراد بالناس غير الشيعة، فإنّ في الروايات كثيراً، عبّروا عن غير الشيعة بالناس.

4- . غيبة النعماني: ص 168 ب 10 ح 8. أقول: المراد بالناس كما أشرنا إليه غير الشيعة.

يموت بغيظه على فراشه، حتى يبعث الله من لا يؤبه لولادته، قلت: و من لا يؤبه لولادته؟ فقال: انظر من لا يدري الناس أنه ولد أم لا، فذاك صاحبكم.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 539، 574، 610، 645، 686، 688.

الفصل الرابع و الثلاثون في أنه ليس في عنقه بيعة لأحد و فيه 12 حديثا

-660-(1)-

غيبة النعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يقوم القائم و ليس في عنقه بيعة لأحد.

-661-(2)-

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه عهد و لا عقد و لا بيعة.

662-(3)- إثبات الوصيّة: الحميري، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عثمان بن نشيط، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر ليس لأحد في عنقه عهد و لا عقد و لا ذمّة.

663-(4)- كمال الدين: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على [هذا] الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.

-664-(5)-

كمال الدين: حدّثنا أبي، و محمد بن الحسن - رضي الله عنهما - قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبيد و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يبعث القائم و ليس في عنقه بيعة لأحد.

-665-(6)-

كمال الدين: حدّثنا أبي - رحمه الله - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، و الحسن بن ظريف جميعا، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام و ليس لأحد في عنقه بيعة.

ص: 181

1- . غيبة النعماني: ص 191 ب 10 ح 45.

2- . الكافي: ج 1 ص 342 كتاب الحجّة ب في الغيبة ح 27، غيبة النعماني: ص 171 ب 10 ح 4.

3- . إثبات الوصية: ص 223.

4- . كمال الدين: ج 2 ص 479 ب 44 ح 1.

5- . كمال الدين: ج 2 ص 479 و 480 ب 44 ح 2؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 435 ب 32 ح 208.

6- . كمال الدين: ج 2 ص 480 ب 44 ح 3؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 436 ب 32 ح 209.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 539، 601، 610، 634، 654، 656.

الفصل الخامس و الثلاثون

في أنّه يقتل أعداء الله، و يطهّر الأرض من الشرك [و يقاتل على التأويل] و من كلّ جور و ظلم، و يزيل ملك الجبابة، و يقاتل على التأويل كما قاتل رسول الله صلّى الله عليه و آله على التنزيل و فيه 18 حديثا

666-(1)-كمال الدين: جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال:

القائم لم يظهر أبدا حتّى يخرج ودائع الله عزّ و جلّ، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ و جلّ فقتلهم.

667-(2)-كمال الدين: المظفر بن جعفر بن المظفر - رضي الله عنه - قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام - أو قال له رجل -: أصلحك الله، ألم يكن عليّ عليه السلام قويا في دين الله عزّ و جلّ؟

قال: بلى، قال: فكيف ظهر عليه القوم، و كيف لم يدفعهم، و ما يمنعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عزّ و جلّ منعتة، قال: قلت: و آية آية هي؟ قال: قوله عزّ و جلّ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً، إنّ كان لله عزّ و جلّ ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن عليّ عليه السلام ليقتل الآباء حتّى يخرج الودائع، فلمّا خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله، و كذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتّى تظهر ودائع الله عزّ و جلّ، فإذا ظهرت ظهر على من يظهر فقتله.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 283، 423، 432، 446، 450، 463، 529، 535، 537، 551، 553، 554، 574، 645، 653، 1195.

ص: 182

1- . كمال الدين: ج 2 ص 641.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 641 و 642؛ نور الثقلين: ج 5 ص 70؛ تفسير القمّي: ج 2 ص 316؛ المحجّة: الآية الثامنة و الثلاثون ص 206، علل الشرائع: ج 1 ص 147 ح 3.

في أنه يعلن أمر الله، و يظهر دين الحق، و يميت البدع و الباطل، و يؤيد بنصر الله، و ينصر بملائكة الله، و يبسط الإسلام على الأرض، و يصير سلطانا عليها، و يحيي الله به الأرض بعد موتها و فيه 51 حديثا

-668-(1)-

كتاب فضل بن شاذان: حدّثنا فضالة بن أيّوب- رضي الله تعالى عنه- قال: حدّثنا عبد الله بن سنان، قال: سألت أبي عن أبي عبد الله عليه السلام عن السلطان العادل، قال: هو من افترض الله طاعته بعد الأنبياء والمرسلين، على الجنّ و الإنس أجمعين، و هو سلطان بعد سلطان إلى أن ينتهي إلى السلطان الثاني عشر، فقال رجل من أصحابه:

صف لنا من هم يا ابن رسول الله؟ قال: هم الذين قال الله تعالى فيهم:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، و الذين خاتمهم الذي ينزل في زمن دولته عيسى عليه السلام، و يصلي خلفه، و هو الذي يقتل الدجال، و يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها، و يمتدّ سلطانه الى يوم القيامة.

669-(2)-كمال الدين: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام- رضي الله عنه- قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا القاسم بن العلاء، قال: حدّثني إسماعيل بن علي القزويني، قال: حدّثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن مسلم الثقفي، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: القائم منّا، منصور بالعرب، مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض، و تظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، و يظهر الله عزّ و جلّ به دينه على الدين كلّه و لو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا قد عمّر، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، قال: قلت [فقلت- خ]: يا ابن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، و النساء بالرجال، و اكتفى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء، و ركب ذوات الفروج السروج، و قبلت شهادات الزور، و ردّت شهادات العدول، و استخفّ الناس بالدماء و ارتكاب الزنا و أكل الربا، و اتقى الأشرار مخافة ألسنتهم، و خروج السفيناني من الشام، و اليماني من اليمن، و خسف

ص: 183

1- . كفاية المهتدي (الأربعين): ذيل ح 39، كشف الحقّ (الأربعين): ح 34.

2- . كمال الدين: ج 1 ص 330-331 ب 32 ح 16؛ البحار: ج 52 ص 191-192 ب 25 ح 24. أقول: تقدّم نحوه في الفصل الأوّل تحت الرقم 327 عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وفيه: «اسمه محمّد بن محمّد، و لقبه النفس الزكية».

بالبداء، وقتل غلام من آل محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صحيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية: بَقِيَتْ اللهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه، وخليفته، وحجته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه [له] العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود من دون الله عز وجل، من صنم، [ووثن] وغيره، إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.

-670(1)-

كمال الدين: حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي- رضي الله عنه- قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثني محمد بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى، [عن حماد بن عيسى]، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: إنَّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً، جعله الله عز وجل حجة على عباده، فدعا قومه إلى الله، وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً حتى قيل: مات أو هلك، بأي واد سلك؟ ثم ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته، وإنَّ الله عز وجل مكن لذي القرنين في الأرض، وجعل له [وآتاه-خ] من كل شيء سبباً، وبلغ المغرب والمشرق، وإنَّ الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي فيبلغه شرق الأرض وغربها، حتى لا يبقى منها- ولا- موضعاً من سهل ولا- جبل وطأه ذو القرنين إلا وطأه، ويظهر الله عز وجل له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب، فيملاً الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

671(2)- تفسير العياشي: عن رفاعة بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً قال: إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله.

ص: 184

1- . كمال الدين: ج 2 ص 394 ب 38 ح 4؛ البحار: ج 12 ص 194-195 ب 8 ح 19. أقول: الظاهر كون محمد بن نصير الراوي عن محمد بن عيسى هو محمد بن نصير الكشي، الثقة، جليل القدر، كثير العلم ولا يشتبه مثله في مثل هذه الأحاديث وروايات الثقات بمحمد بن نصير النميري.

2- . تفسير العياشي: ج 1 ص 182 ح 81؛ المحجبة: ص 5 الآية 4؛ ينابيع المودة: ص 421 ب 71 وفيه: «إذا قام القائم المهدي».

672-(1)- تفسير العياشي: عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سئل أبي عن قول الله قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً (2)، حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (3)، فقال: إنَّه لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل، حَتَّى لَا يَكُونَ شَرِكٌ [مَشْرِكٌ] عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ.

673-(4)-

ينابيع المودة: وعن زين العابدين، وعن الباقر [عليهما السلام] رضي الله عنهما قال: إنَّ الإسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام.

674-(5)-

ينابيع المودة: عن أبي بصير، عن جعفر الصادق [عليه السلام] رضي الله عنه قال: عند قيام القائم يفرح المؤمنون بنصر الله.

675-(6)- تفسير علي بن إبراهيم: في تفسير قوله تعالى: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ:

حدَّثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام، والله هو المضطرُّ إذا صلى في المقام ركعتين دعا إلى الله فأجابته ويكشف السوء، ويجعله خليفة في الأرض.

ص: 185

1- . تفسير العياشي: ج 2 ص 56 ح 48؛ وفي مجمع البيان: ج 4 ص 543 قال: وروى زرارة وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما بلغ الليل، حَتَّى لَا يَكُونَ شَرِكٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا)، البحار: ج 51 ص 55 ب 5 ح 41؛ المحجَّة: الآية 21 و 25؛ ينابيع المودة: ص 423 ب 71.

2- . التوبة: 36.

3- . الأنفال: 39.

4- . ينابيع المودة: ص 423 ب 71 عن المحجَّة.

5- . ينابيع المودة: ص 426 ب 71 عن المحجَّة.

6- . تفسير علي بن إبراهيم: ج 2 ص 129؛ المحجَّة: الآية 73 ص 165.

676-(1)- ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: بالإسناد (عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد) عن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ قَال:**

هذه نزلت في القائم عليه السلام، إذا خرج تعمّم وصلى عند المقام وتضرّع إلى ربّه، فلا تردّ له راية أبداً.

677-(2)- ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدّثنا يوسف بن يعقوب، عن محمد بن أبي بكر المقرئ، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ*** قال: لا يكون ذلك حتّى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملّة إلاّ الإسلام، حتّى تأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحية، وحتّى لا تقرض فأرة جراباً، وحتّى توضع الجزية، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، و [هو] قوله تعالى:

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ*، وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام.

678-(3)- كمال الدين: وبهذا الإسناد (يعني علي بن حاتم، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن علي بن سماعة) عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ **اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**، قال: يحييها الله عزّ وجلّ بالقائم عليه السلام بعد موتها- يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميّت-.

679-(4)- غيبة النعماني: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن علي بن أبي حمزة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر، وهم خمسة آلاف، ثلث على خيول شهب، وثلث على خيول بلق، وثلث على خيول حوّ، قلت: وما الحوّ؟ قال: هي الحمر.

ص: 186

1- . تأويل الآيات الظاهرة: ص 399.

2- . تأويل الآيات الظاهرة: ص 663؛ ينابيع المودة: ص 423 ب 71 مختصراً؛ البحار: ج 51 ص 61 ب 5 ح 59.

3- . كمال الدين: ج 2 ص 668 ب 58 ح 13.

4- . غيبة النعماني: ص 244 ب 13 ح 44.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: في حديث أخرجه عن محمد بن علي ما جيلويه- رضي الله عنه- عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن شبیب، عن الرضا عليه السلام (و الحديث طويل قال فيه): يا ابن شبیب! إن كنت باکیا لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا مالهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، وشعارهم يا لثارات الحسين عليه السلام.

681-(2)- عيون المعجزات: روي عن عالم أهل البيت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَنْ اللهُ تَعَالَى أَهْبَطَ إِلَى الْحُسَيْنِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكًا، هُمُ الَّذِينَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَخَيَّرَ بَيْنَ النَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَلِقَاءِ جَدِّهِ، فَاخْتَارَ لِقَاءَهُ، فَأَمَرَ اللهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ بِالْمَقَامِ عِنْدَ قَبْرِهِ، فَهَمَّ شَعَثُ غَبْرٍ، يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ مِنْ وَلَدِهِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 161، 205، 243، 324 إلى 332 و 337 إلى 339، 342، 343، 346، 373، 419، 423، 432، 435، 525، 529، 536، 538، 548، 553، 719، 807، 936، 1105، 1138، 1177، 1195، 1199.

الفصل السابع والثلاثون في أنه يرده الناس إلى الهدى والقرآن والسنة وفيه أخبار كثيرة

نهج البلاغة: و من خطبة له عليه السلام في ذكر الملاحم: يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي، (و منها): حتى تقوم الحرب بكم على ساق،

ص: 187

1- . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 233-234 ب 28 ح 58.

2- . عيون المعجزات: ص 70.

3- . نهج البلاغة: ط مصر مطبعة الاستقامة ج 2 خ 134، يتابع المودّة: ص 437 ب 74 وفيه: «المهدي يعطف...». وقال الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقا في شرح قوله: «يعطف...»: «خبر عن قائم ينادي بالقرآن، ويطالب الناس باتباعه، وردّ كلّ رأي إليه. وقال في شرح قوله عليه السلام: «يأخذ الوالي...»: «إذا انتهت الحرب حاسب الوالي القائم كلّ عامل من عمّال السوء على مساوئ أعمالهم، وإنّما كان الوالي من غيرها، لأنّه بريء من جرمها. وقال في شرح قوله عليه السلام: «أفاليذ كبدها»: «أفاليذ: جمع أفلاذ، وأفلاذ جمع فلذة، وهي القطعة من الذهب والفضّة، وهذا كناية عمّا يظهر لمن يقوم بالأمر من كنوز الأرض، وقد جاء ذلك في خبر مرفوع في لفظه: «وقاءت له الأرض أفلاذ كبدها»، و من الناس من يفسّر قوله تعالى: «وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» بذلك، قاله ابن أبي الحديد، انتهى. وأمّا ابن أبي الحديد فقال في شرحه: هذا إشارة إلى إمام يخلقه الله تعالى في آخر الزمان، وهو الموعود به في الأخبار والآثار، ومعنى «يعطف الهوى» يقهره ويثنيه عن جانب الإيثار والإرادة، عاملا عمل الهدى، فيجعل الهدى قاهرا له و ظاهرا عليه، وكذلك قوله: «و يعطف الرأي على القرآن» أي يقهر حكم الرأي والقياس والعمل بغلبة الظنّ عاملا على القرآن، وقوله: «إذا عطفوا الهدى» و «إذا عطفوا القرآن» إشارة إلى الفرق المخالفين لهذا الإمام، المشاقين له، الذين لا يعملون بالهدى بل بالهوى، ولا يحكمون بالقرآن بل بالرأي...، وقال في قوله:

«سيأتي غد بما لا تعرفون»: والمراد تعظيم شأن الغد الموعود بمجيئه، و مثل ذلك في القرآن كثير ... إلى أن قال: والأفاليذ جمع أفلاذ، و أفلاذ جمع فلذ، وهي القطعة من الكبد، وهذا كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم بالأمر، وقد جاء ذكر ذلك في خبر مرفوع في لفظة: «و قاءت له الأرض أفلاذ كبدها»، وقد فسر قوله تعالى: **ii: «وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا»**) بذلك في بعض التفاسير. شرح ابن أبي الحديد: ج 9 ص 40-46.

باديا نواجذها، مملوءة أخلافها، حلوا رضاعها، علقما عاقبتها، ألا وفي غد، و سيأتي غد بما لا تعرفون، يأخذ الوالي من غيرها أعمالها على مساوي أعمالها، و تخرج لها الأرض من أقاليد كبدها، و تلقي إليه سلما مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، و يحيي ميّت الكتاب و السنّة.

و يدل عليه أخبار كثيرة جدّ، و ذلك لأنّ ردّ الناس إلى الكتاب و السنّة من أعظم أعمال المهدي عليه السلام و من صفاته البارزة، قلّما يوجد حديث لا يدل عليه بالالتزام أو المطابقة، فلا يكون المهدي، إلّا من يكون كذلك، و لا يقوم إلّا لإقامة الحقّ، و لا يقام الناس بردّ الناس إلى الكتاب و السنّة و لا يملأ الأرض من العدل و القسط إلّا به، و لا يعلن أمر الله و لا يظهر الإسلام على الأديان إلّا بردّ الناس إلى الكتاب و السنّة، فكل أعماله الإصلاحية لا تتحقّق إلّا به، فهو لا يظهر و لا يقوم و لا يخرج إلّا لإقامة الشرع و العمل بالكتاب و السنّة.

الفصل الثامن و الثلاثون

في أنّه ينتقم من أعداء الله و أعداء رسوله و الأئمّة عليهم السلام و فيه 13 حديثا

683-(1)-

دلّائل الإمامة: أخبرني علي بن هبة الله، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى القمّي، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى بن محمّد الدقاق، و محمّد بن محمّد بن عصام، قالوا:

ص: 188

1- . دلّائل الإمامة: ص 239 ف معرفة وجوب القائم و أنّه لا بدّ أن يكون ح 14، علل الشرائع: ص 160 ب 129 ح 1 بسنده عن الشمالي نحوه، و ذكر بعد قوله: «أ لستم كلّكم قائمين بالحقّ؟»: «قال: بلى، قلت: فلم سمّي القائم قائما؟ قال: لمّا قتل ... الحديث»، البحار: ج 37 ص 294 ب 54 ح 8. أقول: أخرج المجلسي - قدّس سرّه - قبل هذا الحديث حديثا آخر نحوه في وجه تسمية أمير المؤمنين عليه السلام بهذا اللقب، و ذكر وجوها لهذا المعنى، أظهرها الثالث منها، و هو: أن يكون المعنى أنّ أمراء الدنيا إنّما يسمّون بالأمير لكونهم متكفّلين لميرة الخلق، و ما يحتاجون إليه في معاشهم بزعمهم، و أمّا أمير المؤمنين عليه السلام فإمارته لأمر أعظم من ذلك؛ لأنّه يديرهم ما هو سبب لحياتهم الأبدية، و قوتهم الروحانية و إن شارك سائر الأمراء في الميرة الجسمانية، و هذا أظهر الوجوه، انتهى كلامه.

حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل الفزاري، قال: حدّثني محمّد بن جمهور العمّي، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، قال: سألت أبا جعفر محمّداً الباقر عليه السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، لم سمّي علي عليه السلام أمير المؤمنين، وهو اسم لم يسمّ به أحد قبله، ولا يحلّ لأحد بعده؟ فقال: لأنّه ميرة العلم، يمتار منه، ولا يمتار من أحد سواه، قلت: فلم سمّي سيفه ذا الفقار؟ قال: لأنّه ما ضرب به أحداً من أهل الدنيا إلّا أفقره به أهله وولده، وأفقره في الآخرة الجتّة، فقلت: يا ابن رسول الله، أستم كلّكم قائمين بالحقّ؟ قال: لمّا قتل جدّي بالحسين عليه السلام ضجّت الملائكة بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا! أتصفح عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك، فأوحى الله إليهم: قرّوا ملائكتي، فوعزّتي وجلالي لأنتقمّن منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف لهم عن الأئمّة من ولد الحسين، فسرت الملائكة بذلك، ورأوا أحدهم قائماً يصليّ، فقال سبحانه: بهذا القائم أنتقم منهم.

-684-(1)-

الأمامي: أخبرنا محمّد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين بن علي عليهما السلام ما كان ضجّت الملائكة الى الله تعالى، وقالت: يا ربّ! يفعل هذا بالحسين صفيّك، وابن نبيّك؟ قال:

فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام، وقال: بهذا أنتقم له من ظالميه.

-685-(2)-

غيبة النعماني: محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق بن سنان، عن عبيد بن خارجة، عن عليّ بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهم السلام، فمرّ بتقيف فقالوا: قد جاء عليّ يرّد الماء، فقال علي عليه السلام: أما والله لاقتلنّ أنا وابنائي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة، حتّى يقول الجاهل ما لله في آل محمّد من حاجة.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: 109، 255، 258، 266، 270، 293، 305، 424، 432، 515.

ص: 189

1- . أمالي الشيخ الطوسي: ج 2 ص 33؛ البحار: ج 45 ص 221 ب 41 ح 3.

2- . غيبة النعماني: ص 140-141 ب 10 ح 1.

في أنّ فيه سنننا من الأنبياء و منها الغيبة و فيه 23 حديثا

-686-(1)-

كمال الدين: الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن محمد بنهما، عن أحمد بن محمد بن النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن خالد بن نجيع [نجح-خ]، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول: في القائم سنن من سبعة أنبياء:

سنة من أبينا آدم، و سنة من نوح، و سنة من إبراهيم، و سنة من موسى، و سنة من عيسى، و سنة من أيّوب، و سنة من محمد صلوات الله عليهم، فأما من آدم و نوح فطول العمر، و أما من إبراهيم فخفاء الولادة و اعتزال الناس، و أما من موسى فالخوف و الغيبة، و أما من عيسى فاختلف الناس فيه، و أما من أيّوب فالفرج بعد البلوى، و أما من محمد فالخروج بالسيف.

-687-(2)-

غيبية النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن المفضل، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين، و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم الجواليقي، عن يزيد الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن أمة سوداء، يصلح الله له أمره في ليلة.

ص: 190

1- . كمال الدين: ج 1 ص 321 ب 31 ح 3؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 466 ب 32 ف 5 ح 124 مع بعض الاختلاف؛ إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2 و جاء فيه: «سنن من سنة من الأنبياء» و ليس فيه: «من سبعة أنبياء»، كما جاء فيه: «و سنة من نوح» و ليس فيه: «سنة من أبينا آدم و سنة من نوح»؛ البحار: ج 51 ص 217 ب 13 ح 4.

2- . غيبة النعماني: ص 163 ب 10 ح 3؛ كمال الدين: ج 1 ص 329 ب 32 ح 12؛ البحار: ج 51 ص 218 ب 13 ح 8؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 469 ب 32 ف 5 ح 135 عن كمال الدين، و لفظه هكذا: «صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف [ابن أمة-خ] يصلح الله أمره في ليلة واحدة». قال في البحار: قوله: «ابن أمة سوداء» يخالف كثيرا من الأخبار التي وردت في وصف أمّه عليه السلام ظاهرا، إلا أن يحمل على الامّ بالواسطة أو المرثية. أقول: هذه الجملة غير موجودة في نسخة كمال الدين المترجمة بالفارسية و نسخة طبع النجف سنة 1389 ص 320. راجع: ج 1 ص 445، هذا مضافا إلى أنّ شبهه من يوسف الغيبة و السجن، و على هذا لا يبعد احتمال الزيادة في الحديث، و الله أعلم.

كمال الدين: حدّثنا أبي [و محمد بن الحسن]- رضي الله عنه [ما]، قال [قالا]: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا المعلّى بن محمّد البصري، عن محمّد بن جمهور وغيره، عن [محمّد] بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

سمعتة يقول: في القائم سنة [شبه-خ] من موسى بن عمران عليه السلام، فقلت: و ما سنة [شبه] موسى بن عمران؟ فقال: خفاء مولده، و غيبته عن قومه، فقلت: و كم غاب موسى بن عمران عليه السلام عن قومه و أهله؟ فقال: ثمانين سنة.

689-(2)- كمال الدين: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي- رضي الله عنه- قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العياشي، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في صاحب هذا الأمر سنن من الأنبياء: سنة من موسى بن عمران، و سنة من عيسى، و سنة من يوسف، و سنة من محمّد صلوات الله عليهم، فأما سنة من موسى بن عمران فخائف يترقب، و أما سنة من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى، و أما سنة من يوسف فالستر يجعل الله بينه و بين الخلق حجبا يرونه و لا يعرفونه، و أما سنة من محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم فيهدى بهداه، و يسير بسيرته.

الإمامة و التبصرة: عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربعة سنن من أربع أنبياء: سنة من موسى، و سنة من عيسى، و سنة من يوسف، و سنة من محمّد صلّى الله عليه و آله، فأما سنة من موسى، فخائف يترقب، و أما سنة من يوسف فالسجن، و أما سنة من عيسى فقيل: إنّه مات و لم يمت، و أما سنة من محمّد صلّى الله عليه و آله فالسيف.

1- . كمال الدين: ج 2 ص 340 ب 33 ح 18؛ البحار: ج 51 ص 216 ب 13 ح 2؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 471-472 ب 32 ف 5 ح 147.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 350 ب 33 ح 46؛ البحار: ج 51 ص 223-224 ب 13 ح 10 و فيه: «سننا من الأنبياء»؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 474 ب 32 ف 5 ح 159.

3- . الإمامة و التبصرة: ص 93-94 ح 84؛ غيبة الشيخ: ص 424 ح 408 و فيه: «و أما سنة من يوسف عليه السلام فالغيبة»، و في موضع آخر منه: (ص 60 ح 57) جاء: «فالسجن»، و الظاهر أنّ المراد منه الغيبة، إثبات الهداة: ج 3 ص 499 ب 32 ف 12 ح 277، و ج 3 ص 460 ب 32 ف 5 ح 101؛ البحار: ج 51 ص 216 و 217 ب 13 ح 3؛ كمال الدين: ج 1 ص 152-153 ب 6 ح 16 و فيه: «و السجن»، و أيضا ج 1 ص 326-327 ب 32 ح 6 و فيه: «فالسجن».

إثبات الوصيّة: الحميري، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي نصر [أبي بصير-خ] قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنّة من موسى في غيبته، و سنّة من عيسى في خوفه و مراقبة اليهود و قولهم مات و لم يمت و قتل و لم يقتل، و سنّة من يوسف في جماله و سخائه، و سنّة من محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم في السيف يظهر به.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 69، 249، 286، 540، 553، 557، 564، 575، 620، 626، 628، 632، 641، 642، 644، 645، 650.

الفصل الأربعون في أنه يقوم بالسيف و فيه 10 أحاديث

692-(2)- كمال الدين: حدّثنا أبي - رضي الله عنه- قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ و جلّ: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ (3)، فقال عليه السلام: الآيات هم الأئمّة، و الآية المنتظرة القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف و إن آمنت بمن تقدّمه من آباءه عليهم السلام.

غيبة النعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: صالح من الصالحين، سمّه لي اريد القائم عليه السلام، فقال: اسمه اسمي، قلت: أيسير بسيرة محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم؟ قال: هيهات هيهات يا زرارة! ما يسير بسيرته، قلت: جعلت فداك لم؟

-
- 1- . إثبات الوصيّة: ص 202 طبعته الاولى.
 - 2- . كمال الدين: ج 1 ص 8 و ج 2 ص 336 ب 33 ح 8؛ البحار: ج 51 ص 51 ب 5 ح 25؛ ينابيع المودّة: ص 422 ب 71.
 - 3- . الأنعام: 158.
 - 4- . غيبة النعماني: ص 231 ب 13 ح 14؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 77 و 78 ب 32 ف 27 ح 500؛ البحار: ج 52 ص 353 ب 26 ح 109.

قال: إن رسول الله سار في امته باللين [بالمَنّ - خ] كان يتألف الناس، والقائم يسير بالقتل، بذاك امر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل، و لا يستتیب أحدا، ويل لمن ناواه (1).

-694-(2)-

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون بن يّاع الأنماط، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا، فسأله المعلّي بن خنيس: أيسير القائم إذا قام بخلاف سيرة علي عليه السلام؟ فقال: نعم، و ذلك أنّ عليّا سار بالمَنّ والكفّ؛ لأنّه علم أنّ شيعة سيظهر عليهم من بعده، وأنّ القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، و ذلك أنّه يعلم أنّ شيعة لم يظهر عليهم من بعده أبدا.

ص: 193

-
- 1- . لا منافاة بين هذا الحديث و ما يدلّ على أنّه يسير بسيرة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فإنّ المراد من أنّه يسير بسيرته شباهته به في قيامه بالسيف، و عدم شباهته في ذلك بمثل عيسى عليه السلام من الأنبياء، و شباهته به صلّى الله عليه و آله و سلّم في هدمه آثار الكفر، و إزالة العادات الذميمة، و القواعد و القوانين الباطلة التي تظهر في آخر الزمان.
 - 2- . غيبة النعماني: ص 232 ب 13 ح 16؛ البحار: ج 52 ص 353 ب 26 ح 111؛ علل الشرائع: ج 1 ص 210 مع اختلاف في السند، حلية الأبرار: ج 2 ص 628 و 629.

695-(1)- تفسير القرطبي: في قوله تعالى: وَ لَتَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ (2) روي عن جعفر بن محمد [عليهما السلام] أنه (أي العذاب الأكبر) خروج المهدي بالسيف، والأدنى: غلاء السعر.

وفي تفسير الألويسي أيضا ما هذا لفظه: وعن جعفر بن محمد- رضي الله تعالى عنهما- أنه خروج المهدي بالسيف.

696-(3)-

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (4) أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض، ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحيأ

ص: 194

1- . تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): ج 14 ص 107، تفسير الألويسي (روح المعاني): ج 21 ص 121. وفي روح البيان: ج 21 ص 124 عن اللباب، عن تفسير النقاش، أن الأدنى غلاء الأسعار، والأكبر خروج المهدي بالسيف. ولفظه بالفارسية هذا: «در لباب از تفسير نقاش نقل کرده كه «أدنى» غلاء أسعار است، و «أكبر» خروج مهدي به شمشير آبدار». وفي التبيان: ج 8 ص 306 عن جعفر بن محمد عليهما السلام أن العذاب الأدنى هو القحط، والأكبر خروج المهدي بالسيف. وفي المحجة ص 173 عن المفصل بن عمر: «الأدنى» عذاب السفر (القبر)، و «الأكبر» المهدي بالسيف. وعن محمد بن الحسن الشيباني في كشف البيان: «الأدنى» القحط و الجذب، و «الأكبر» خروج القائم المهدي عليه السلام بالسيف في آخر الزمان. أقول: يجوز أن يكون تفسير «العذاب الأدنى» بالقحط و غيره ما يقع من ذلك قبل ظهور المهدي- بلبي هو و أمي- و كونه من مصاديقه، فلا ينافي هذا التفسير تفسيره بغير هذا أيضا مما جاء في التفاسير، كما يجوز الجمع بين تفسير «الأكبر» بخروجه بالسيف و بغيره أيضا، لكونه من مصاديقه، فلا يعارض تفسير «الأكبر» بعذاب الآخرة تفسيره بخروجه عليه السلام، مضافا إلى أن ما يحتج به عند اختلاف المفسرين هو ما جاء من طرق أهل البيت عليهم السلام، كما بيّناه في كتابنا: «أمان الأمة من الضلال و الاختلاف». و جاء في بحار الأنوار: ج 51 ص 59، و تأويل الآيات الظاهرة: ص 437، قال: («الأدنى» غلاء السعر، و «الأكبر» المهدي بالسيف). و جاء في إلزام الناصب: «الأدنى» عذاب السقر، و «الأكبر» المهدي عليه السلام بالسيف في آخر الزمان.

2- . السجدة: 21.

3- . الكافي: ج 1 ص 407 و 408 ح 1 ب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام؛ تفسير نور الثقلين: ج 2 ص 56 ح 222 من تفسير سورة الأعراف؛ تفسير العياشي: ج 2 ص 25 ح 66، تفسير الصافي: ج 2 ص 228 من تفسير سورة الأعراف؛ تفسير البرهان: ج 2 ص 28 من تفسير سورة الأعراف؛ البحار: ج 100 ص 58 ب 9 ح 2.

4- . الأعراف: 128.

أرضاً من المسلمين فليعمّرها، وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخرجها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحيها فهو أحقّ بها من آذي تركها، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنعها، إلّا ما كان في أيدي شيعةنا، فإنّه يقطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم.

ويدلّ عليه الأحاديث: 423، 426، 572، 713، 715.

الفصل الحادي والأربعون فيما يدلّ على تمكين الناس لسلطانه وفيه 3 أحاديث

697-(1)-

سنن ابن ماجه: حدّثنا حرملة بن يحيى المصري، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، قالوا: حدّثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحرّاني، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله [وآله] وسلّم: يخرج ناس من المشرق فيوطّون للمهدي، يعني:

سلطانه.

698-(2)- سنن أبي داود: قال هارون: حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو، قال: سمعت عليّاً - رضي الله عنه - يقول: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: يخرج رجل

ص: 195

1- . سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1368 ب خروج المهدي، من كتاب الفتن ب (34) ح 4088. أقول: قال السندي في حاشيته: قوله: «فيوطّون للمهدي» أي يمهدون. عقد الدرر: ص 125 ب 5 أخرجه عن ابن ماجه في سننه وعن البيهقي، إلّا أنّه قال: «اناس»، وأخرجه في التذكرة: ص 240 عن أبي داود إلّا أنّه قال: «فيوطّون للمهدي كرسي سلطانه»، فرائد السمطين: ج 2 ص 333 ب 61، معجم الطبراني الأوسط: ج 1 ص 200 ح 287 باختلاف قليل، المنار المنيف: ص 145 ف 50 ح 332، نهاية البداية والنهاية: ج 1 ص 41، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 147 ب 7 ح 2 وفيه: «فيوطّون للمهدي سلطانه»، مختصر تذكرة القرطبي للشعراني: ص 40، وفيه «اناس» و«فيوطّون للمهدي كرسي سلطانه»، الإذاعة: ص 124، كنز العمّال: ج 14 ص 263 ح 38657، مجمع الزوائد: ج 7 ص 318، ومصادر كثيرة اخرى.

2- . سنن أبي داود: ج 4 ص 108 و 109 كتاب المهدي ح 4290؛ مصابيح السنّة في باب اشتراط الساعة: ج 2 ص 194؛ عقد الدرر: ص 130 ب 5 عن أبي داود و سنن النسائي، وعن البيهقي والمصباح؛ جمع الجوامع: ج 1 ص 997 عن أبي داود؛ التذكرة: ص 240 إلّا أنّه قال: «يخرج رجل من وزراء المهدي يقال له الحرث بن الحرث»، وقال: «أو قال: إعانتته»؛ ينابيع المودّة: ص 430 ب 72؛ التاج الجامع للاصول: ج 5 ص 344 ومصادر كثيرة اخرى.

من وراء النهر، يقال له: الحارث بن الحراث، على مقدمته رجل يقال له: منصور، يوطئ أو يمكّن لآل محمّد كما مكّنت قريش لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وجب على كلّ مؤمن نصره، أو قال: إجابته. ويدلّ عليه أيضا الحديث: 720.

الفصل الثاني و الأربعون في سيرته عليه السلام و فيه 47 حديثا

699-(1)-

الفتن: حدّثنا أبو معاوية، عن داود، عن أبي نصر، عن أبي سعيد- رضي الله عنه- عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج في آخر الزمان خليفة، يعطي المال بغير عدد.

700-(2)-

الفتن: حدّثنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّه سيخرج الكنوز، و يقسّم المال، و يلقي الإسلام بجرانه.

701-(3)-

الفتن: حدّثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- قال: يحثي المال حثيا، و لا يعدّه عدّا، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

702-(4)-

غيبية النعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، قال: حدّثني الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو، قال:

حدّثنا أحمد بن الحسن بن أبان، قال: حدّثنا عبد الله بن عطاء المكي، عن شيخ من الفقهاء، يعني: أبا عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟ فقال: يصنع كما صنع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أمر الجاهليّة، و يستأنف الإسلام جديدا(5)

ص: 196

1- . الفتن: ج 5 ص 191.

2- . الفتن: ج 5 ص 192؛ الملاحم و الفتن: ص 69 ب 146، و جاء فيه: «معمر بن قتادة» و هو وهم.

3- . الفتن: ج 5 ص 192؛ الملاحم و الفتن: ص 69 ب 147؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 713 ب 54 ح 99 و قال: هذا حديث ثابت صحيح؛ أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه و قد جاء فيه: «من خلفائكم خليفة» و لم يذكر ذيل الحديث؛ صحيح مسلم: ج 18 كتاب الفتن ص 39 و جاء فيه: «من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا» و لم يذكر ذيل الحديث.

4- . غيبية النعماني: باب ما روي في صفته و سيرته ص 230 ح 13؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 627 و 628 ب 37 في سيرته عليه السلام.

5- . المراد بهدمه ما قبله في هذه الرواية وغيرها: هدمه ما ظهر في الناس من السنن السيئة، والعادات الذميمة، والقواعد الباطلة، و القوانين الناقصة الظالمة التي تظهر في آخر الزمان. وقوله: «ويستأنف الإسلام جديدا» أي يدعو إلى الإقرار والعمل بما درس من شرائع الإسلام.

703-(1)- غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعة بن موسى، عن عبد الله بن عطاء، قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت: إذا قام القائم عليه السلام بأيّ سيرة يسير في الناس؟ فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ويستأنف الإسلام جديداً.

704-(2)-

قرب الإسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر، عن أبيه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أمر بالنزول على أهل الدّمة ثلاثة أيّام، وقال: إذا قام قائمنا اضمحلّت القطائع فلا قطائع.

705-(3)-

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضل الأعور، عن أبي عبيدة الحدّاء في حديث عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام- قال:

يا أبا عبيدة، إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بحكم داود وسليمان، لا يسأل بيّنة(4).

ص: 197

1- . غيبة النعماني: باب ما روي في صفته ص 232 ح 17؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 629 ب 37 في سيرته عليه السلام.

2- . قرب الإسناد: ص 39.

3- . الكافي: ج 1 ص 397 باب في الأئمّة عليهم السلام أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود ح 1؛ البحار: ج 23 ص 85 و 86 ب 4 ح 28 و جاء في آخره: «لا يسأل الناس بيّنة»؛ بصائر الدرجات: ص 259 ب 15 ح 3 و جاء في آخره: «لا يسأل الناس بيّنة»؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 45 ح 404 ب 32؛ الخرائج والجرائح: ج 2 ص 861 ذيل ح 77 و جاء في آخره «لا يسأل الناس بيّنة».

4- . ممّا يناسب المقام دفع شبهة أوردها علينا بعض المخالفين، وهي أنّ الإجماع قائم على أنّه لا نبيّ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنتم زعمتم أنّ القائم إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدين، ويأمر بهدم المساجد والمشاهد، ويحكم بحكم داود ولا يسأل عن بيّنة، وأشبه ذلك، وهذا يكون نسخاً. وقد ذكر جماعة من العلماء الجواب عن هذه الشبهة في كتبهم، ونحن نقتصر في جوابها بما ذكره الشيخ الجليل الطبرسي في «إعلام الوري» قال: إنّنا لا نعرف ما تضمّن السؤال من أنّه لا يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدين، فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به، وأمّا هدم المساجد والمشاهد فممّا سمعناه، ويجوز أن يختصّ بهدم ما بني [من] ذلك على غير تقوى الله، وعلى خلاف ما أمر الله به، وهذا مشروع قد فعله النبيّ، وأمّا ما روي أنّه يحكم بحكم داود لا يسأل عن بيّنة فهذا أيضاً غير مقطوع به، وإن صحّ فتأويله أنّه يحكم بعلمه، وإذا علم الإمام أو الحاكم أمراً من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه ولا يسأل البيّنة، وليس في هذا نسخ للشرعية، على أنّ هذا الذي ذكره من ترك قبول الجزية واستماع البيّنة لو صحّ لم يكن ذلك نسخاً للشرعية، لأنّ النسخ هو ما تأخّر دليلاً عن حكم المنسوخ ولم يكن مصاحباً له، فأما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما نسخاً لصاحبه وإن كان يخالفه في الحكم، ولهذا اتفقنا على أنّ الله لو قال: الزموا السبت إلى وقت كذا وكذا ثمّ لا تلتزموه، إنّ ذلك لا يكون نسخاً؛ لأنّ الدليل الراجع لمصاحب للدليل الموجب، وإذا صحّت هذه الجملة وكان النبيّ قد أعلمنا بأنّ القائم من ولده يجب أتباعه وموافقته، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا، وإن خالف بعض الأحكام المتقدّمة غير عاملين بالنسخ؛ لأنّ النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل، وهذا واضح، انتهى.

706-(1)-الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني، يحكم بحكومة آل داود، ولا يسأل بيّنة، يعطي كل نفس حقّها.

707-(2)-

الكافي: إسحاق، قال: حدّثني الحسن بن ظريف، قال: اختلج في صدري مسألان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام بما يقضي، وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربيع، فأغفلت خبر الحمى، فجاء الجواب: سألت عن القائم، فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة، وكنت أردت أن تسأل لحمى الربيع فأنسيت، فكتب في ورقة وعلّقه على المحموم، فإنّه يبرأ بإذن الله إن شاء الله يا ناز كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق.

708-(3)-

التهذيب: محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، ومحمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم- عجل الله فرجه- إذا قام بأيّ سيرة يسير في الناس؟ فقال: بسيرة ما سار به رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى يظهر الإسلام، قلت: وما كانت سيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

قال: أبطل ما كان في الجاهليّة واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة ممّا كان في أيدي الناس، ويستقبل بهم العدل.

709-(4)-

التهذيب: محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حمزة بن زيد، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إذا قام قائمنا قال: يا معشر الفرسان! سيروا في وسط الطريق، يا معشر الرجال! سيروا على

ص: 198

1- . الكافي: ج 1 ص 397 و 398 باب في الأئمة أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود ح 2.

2- . الكافي: ج 1 ص 509 باب مولد أبي محمد عليه السلام ح 13؛ الإرشاد: باب ذكر طرف من أخبار أبي محمد عليه السلام ص 343 وفيه: «قال: حدّثني الحسين بن ظريف»، وليس في متنه قوله: «فإنّه يبرأ... إلى: إن شاء الله»، وفي آخره: «فأفاق وبرئ»؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 403 ب 31 ح 15؛ البحار: ج 95 ص 66 و 67 ب 55 ح 46 و ج 50 ص 264 ب 3 ح 24؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 431 مختصراً؛ الخرائج والجرائح: ج 1 ص 431 و 432 ح 10؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 413؛ إعلام الوري: ص 357؛ الدعوات لقطب الدين الراوندي: ص 209 الرقم 567.

3- . التهذيب: ج 6 ص 154 باب سيرة الإمام ح 1 (270)؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 377 ف 2 ب 32 ح 76.

4- . التهذيب: ج 10 ص 314 ب 28 ح 10 (1169)؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 379 ف 2 ب 32 ح 81 مختصراً.

جنبي الطريق، فأثما فارس أخذ على جنبي الطريق فأصاب رجلا عيب الزمناه الدية، وأثما رجل أخذ في وسط الطريق فأصابه عيب فلا دية له.

-710(1)-

التهذيب: عنه (يعني عن محمد بن الحسن الصفار) عن يعقوب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لن تبقى الأرض إلا وفيها منّا عالم يعرف الحق من الباطل، قال: إنما جعلت التقيّة ليحقن بها الدم، فإذا بلغت التقيّة الدم فلا تقيّة، وإيم الله لو دعيتم لتنصرونا، لقلتم: لا نفعل، إنما نتقي، ولكانت التقيّة أحب إليكم من آبائكم و أمهاتكم، ولو قد قام القائم عليه السلام ما احتاج إلى مساءلتكم عن ذلك، ولأقام في كثير منكم من أهل النفاق حدّ الله.

711(2)-التهذيب: عنه (أي: الحسين بن سعيد) عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي أرض خراج وقد ضقت بها، أفأدعها؟ قال: فسكت عني هنيئة، ثم قال: إن قائمنا لو قد قام كان يصيبك من الأرض أكثر منها، وقال: ولو قد قام قائمنا عليه السلام كان للإنسان أفضل من قطائعهم.

-712(3)-

الخصال: حدّثنا أبي، و محمد بن الحسن، و أحمد بن محمد بن يحيى العطار- رضي الله عنهم- قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن مالك بن عطية، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيأتي مسجدكم هذا- يعني مكة- ثلاثمائة و ثلاثة عشر، يعلم أهل مكة أنّهم لم يلداهم أبائهم و لا أجدادهم، عليهم السيف، مكتوب على كلّ سيف كلمة تفتح ألف كلمة، تبعث الريح، فتنادي بكلّ واد: هذا المهديّ يقضي بقضاء آل داود، لا يسأل عليه بيّنة.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 344، 345، 346، 368، 383، 403، 405، 419، 425، 426، 432، 466، 481، 484، 535، 583، 682، 689، 692 إلى 695، 713 إلى 718، 719، 726، 732، 1115، 1199.

ص: 199

1- . التهذيب: ج 6 ص 172 ب 79 ح 13 (335).

2- . التهذيب: ج 7 ص 149 باب أحكام الأرضين ح 6 (660)؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 378 ب 32 ف 2 ح 78.

3- . الخصال: ج 2 ص 649 ح 43؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 455 ح 261 ب 32 ف 8، و ج 7 ص 91 و 92 ح 539 مع اختلاف متنا و سندا، و كذلك جاء في غيبة النعماني: ص 314 و 315 ح 7.

713-(1)-

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال:

حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه و وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب و قريش إلاّ السيف، ما يأخذ منها إلاّ السيف، و ما يستعجلون بخروج القائم؟ و الله ما لباسه إلاّ الغليظ، و ما طعامه إلاّ الشعير الجشب، و ما هو إلاّ السيف، و الموت تحت ظلّ السيف.

714-(2)-

غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار بقم، قال: حدّثنا محمد بن حسان الرازي، قال:

حدّثنا محمد بن علي الكوفي، عن معمر بن خلاد، قال: ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال: أنتم اليوم أرخى بالا منكم يومئذ، قالوا: و كيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلاّ العلق و العرق و النوم على السروج، و ما لباس القائم عليه السلام إلاّ الغليظ، و ما طعامه إلاّ الجشب.

715-(3)-

غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين، بإسناده عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ما تستعجلون بخروج القائم؟ فو الله ما لباسه إلاّ الغليظ، و لا طعامه إلاّ الجشب، و ما هو إلاّ السيف، و الموت تحت ظلّ السيف.

716-(4)- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً: جعلت فداك، ذكرت آل فلان و ما هم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا

ص: 200

1- . غيبة النعماني: ص 234 باب 13 ح 21؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 79 ب 32 ف 27 ح 504 مختصراً؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 629 و 630 ب 37.

2- . غيبة النعماني: ص 285 ب 15 ح 5، إثبات الهداة: ج 7 ص 85 ب 32 ف 27 ح 527.

3- . غيبة النعماني: ص 233 ب 13 ح 20؛ غيبة الشيخ: ص 277 بسند آخر و هو: «عنه- يعني الفضل- عن عبد الرحمن [بن] أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام»، و متنه كما في الغيبة إلاّ أنّ فيه زيادة لفظ «الشعير» قبل «الجشب»؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 79 ب 32 ف 27 ح 503؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 629 ب 37.

4- . الكافي: ج 1 باب سيرة الإمام في نفسه ... إذا ولي الأمر ص 410 ح 2.

إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يا معلّى! أما والله أن لو كان ذاك ما كان إلا سياسة الليل، و سياحة النهار، و لبس الخشن، و أكل الجشب، فزوي ذلك عتّا، فهل رأيت ظلامه قطّ صيرها الله تعالى نعمة إلا هذه.

-717-(1)-

غيبية النعماني: حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن المفضّل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطواف، فنظر إليّ و قال لي: يا مفضّل مالي أراك مهموما متغيّر اللون؟ قال: فقلت له: جعلت فداك، نظري إلى بني العباس و ما في أيديهم من هذا الملك و السلطان و الجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنا فيه معكم، فقال:

يا مفضّل! أما لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل، و سياحة النهار، و أكل الجشب، و لبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام، و إلا فالنار، فزوي ذلك عتّا، فصرنا نأكل و نشرب، و هل رأيت ظلامه جعلها الله نعمة مثل هذا؟

-718-(2)-

غيبية النعماني: أخبرنا أبو سليمان، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بيته، و البيت غاصّ بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يسأل عن شيء إلا أجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت، فقال: ما يبكيك يا عمرو؟ قلت: جعلت فداك، و كيف لا أبكي؟ و هل في هذه الامّة مثلك، و الباب مغلق عليك، و الستر مرخى عليك؟ فقال: لا تبك يا عمرو، نأكل أكثر الطيب، و نلبس اللين، و لو كان الآذي تقول لم يكن إلا أكل الجشب، و لبس الخشن، مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، و إلا فمعالجة الأغلال في النار.

الفصل الرابع و الأربعون

في كمال عدالته، و بسط العدل و الأمنية في دولته و فيه 17 حديثا

-719-(3)-

الإرشاد: و روى علي بن عقبة، عن أبيه، قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، و ارتفع في أيامه الجور، و أمنت به السبل، و أخرجت الأرض بركاتها، و ردّ كلّ حقّ إلى أهله، و لم يبق أهل دين حتّى يظهروا الإسلام و يعترفوا بالإيمان، أ ما سمعت الله سبحانه يقول: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً

ص: 201

1- . غيبية النعماني: ص 286 و 287 ب 1 ح 7؛ البحار: ج 52 ص 359 ب 27 ح 127 مع اختلاف في السند.

2- . غيبية النعماني: ص 287 و 288 ب 15 ح 8؛ البحار: ج 52 ص 360 ب 27 ح 128.

3- . الإرشاد: ص 364 و 365؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 465 و 466 و فيه: «و روى علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام»، إعلام الوري: ص 432، البحار: ج 52، ص 338، ح 83.

وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (1)، و حكم بين الناس بحكم داود و حكم محمد صَلَّى الله عليه و آله، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها، و تبدي بركاتها، و لا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته و لا لبره، لشمول الغنى جميع المؤمنين، ثم قال: إن دولتنا آخر الدول، و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، و هو قول الله تعالى: وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ*.

-720-(2)-

المحجّة: قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون و الله حتى يوحد الله و لا يشرك به شيئا، و حتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب و لا ينهاها أحد، و يخرج الله من الأرض بذرها، و ينزل من السماء قطرها، و يخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي عليه السلام، الحديث.

-721-(3)-

الفتن: حدّثنا معتمر بن سليمان [معمر بن سليمان]، عن جعفر بن سيّار الشامي، قال: يبلغ من ردّ المهدي عليه السلام المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتى يردّه.

و يدلّ عليه الأحاديث: 367، 368، 455، 505، 538، 554، 584، 726، 1204، 1210، 1213، 1214، 1217، 1246، و أحاديث كثيرة أخرى.

الفصل الخامس و الأربعون في علمه عليه السلام و فيه 6 أحاديث

-722-(4)-

عقد الدرر: عن الحارث بن المغيرة النضري [النصري]، قال: قلت لأبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام: بأيّ شيء يعرف الإمام المهدي؟ قال: بالسكينة و الوقار، قلت: و بأيّ شيء قال: بمعرفة الحلال و الحرام، و بحاجة الناس إليه و لا يحتاج إلى أحد.

ص: 202

- 1- . آل عمران: 83.
- 2- . المحجّة: ص 79-84 الآية 22؛ و رواه في الينايع: ص 423 ب 71 عن زرارة عنه عليه السلام مع اختلاف لفظي يسير، تفسير العياشي: و الحديث طويل، فيه بعض كيفيات خروجه و تفاصيل أخرى راجعه إن شئت ج 2 ص 56-61.
- 3- . الفتن ص 191 ح 5؛ الملاحم و الفتن ص 68 ب 139 عن نعيم؛ عقد الدرر: ص 36 ب 3 إلا أنّه قال: «جعفر بن يسار الشامي».
- 4- . عقد الدرر: ص 41 ب 3. أقول: أبو عبد الله المروي عنه الحديث هو الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، لا مولانا الإمام أبو عبد الله الحسين السبط سيّد شباب أهل الجنة عليه السلام، و قد وقع السهو و الاشتباه في ذلك في عدّة مواضع من كتاب عقد الدرر، و لا أدري أنّ السهو من مؤلفه، أو من كتاب أخرج الحديث منه، أو من النسخ. و الحارث بن المغيرة نصري النسبة، من بني نصر كما حكى في معجم رجال الحديث عن الكشي، روى عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر، و ابنه الإمام جعفر بن محمد، و ابنه الإمام موسى بن جعفر، و زيد الشهيد عليهم السلام. و في لسان الميزان ج 2 ص 160: «الحارث بن المغيرة النضري- بالنون-، البصري- بالموحدة-، روى عن الباقر و أخيه زيد بن علي و جعفر بن محمد رضي الله عنهم، ذكره الطوسي و ابن النجاشي في رجال الشيعة و وثقاه، و

قال علي بن الحكم: كان من أروع الناس، روى عنه: ثعلبة بن ميمون، وهشام بن سالم، وجعفر بن بشير، وآخرون».

كمال الدين: علي بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مالك، عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

إنّ العلم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنة نبيّه صلّى الله عليه وآله لينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتّى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة.

غيبة النعماني: حدّثنا علي بن أحمد، قال: حدّثني عبيد الله بن موسى العلوي، عن أبي محمّد موسى بن هارون بن عيسى المعبدي، قال: حدّثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، قال: حدّثنا سليمان بن بلال، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي عليهم السلام، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين، تبتنا بمهديّكم هذا؟ فقال: إذا درج الدارجون، وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك، فقال: يا أمير المؤمنين ممّن الرجل؟ فقال: من بني هاشم، من ذروة طود العرب، و بحر مغيضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا أتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هكعت، ولا يخور إذا المنون اكتنعت، ولا ينكل إذا الكماة اضطرعت، مشمّر، مغلوب، ظفر، ضرغامة، حصد، مخدش، ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قثم، نشوء رأسه في باذخ السؤدد، وعارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن بيعته صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كلّ مناص، إن قال فشرّ قائل، وإن سكت فذو دعائر.

ثمّ رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال: أوسعكم كهفا، وأكثركم علما، وأوصلكم رحما، اللهمّ فاجعل بعثه خروجا من الغمّة، و اجمع به شمل الامة، فإنّ خار الله لك فاعزم، ولا تتثن عنه إن وقفت له، ولا تجوزنّ عنه إن هديت إليه، هاه- وأوما بيده الى صدره- شوقا إلى رؤيته.

- 1- . كمال الدين: ج 2 ص 653 ب 57 ح 18؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 557 ب 15 و جاء فيه: «حتّى يلقاه» بدل «حتّى يراه»، و ص 639 ب 42؛ البحار: ج 52 ص 317 و 318 ب 27 ح 16.
- 2- . غيبة النعماني: ص 212-214 ب 13 ح 1.

سنن الداني: قال ابن شوذب: إنّما سمّي المهدي لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام، يستخرج منه أسفار التوراة، يحاجّ بها اليهود، فيسلم على يديه جماعة من اليهود.

ويدلّ عليه الحديثان: 726 و 1182.

الفصل السادس و الأربعون

في جوده عليه السلام، و أنّه يقسّم المال و لا يعدّه و فيه 29 حديثا

علل الشرائع: حدّثنا أبي - رحمه الله - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام و أنا حاضر، فقال: رحمك الله، اقبض هذه الخمسمائة درهم فضعتها في موضعها، فإنّها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعتها في جيرانك و الأيتام و المساكين، و في إخوانك من المسلمين، إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا، فإنّه يقسّم بالسويّة، و يعدل في خلق الرحمن، البرّ منهم و الفاجر، فمن أطاعه فقد أطاع الله، و من عصاه فقد عصى الله، فإنّما سمّي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفيّ، يستخرج التوراة و سائر كتب الله من غار بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة، و بين أهل الإنجيل بالإنجيل، و بين أهل الزبور بالزبور، و بين أهل الفرقان بالفرقان، و تجمع إليه أموال الدنيا كلّها، ما في بطن الأرض و ظهرها، فيقول للناس، تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، و سفكتم فيه الدماء، و ركبتم فيه محارم الله، فيعطي شيئا لم يعط أحد كان قبله، قال: و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: و هو رجل منّي، اسمه كاسمي، يحفظني الله فيه، و يعمل بسنتي، يملأ الأرض قسطا و عدلا و نورا بعد ما تمتلئ ظلما و جورا و سوءا.

المصنّف: أخبرنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله، قال: يكون على الناس إمام، لا يعدّ لهم الدراهم و لكن يحثو.

1- . عقد الدرر: ص 40 و 41 ب 3، البرهان: ص 157 ب 8 ح 7؛ و في إسعاف الراغبين ص 139 ب 2: و جاء في روايات: «...، و أنّ المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، و أسفار التوراة من جبل بالشام يحاجّ بها اليهود، فيسلم كثير منهم». أقول: جاء ترجمة «ابن شوذب»، و هو عبد الله بن شوذب الخراساني في «تهذيب التهذيب»، و إنّما ذكرنا قوله في الأحاديث بناء على أنّهم كانوا لا يقولون في مثل هذه الأمور التي لا يعلمها إلا من اوتي علمها من الله تعالى، إلا بما وصل إليهم من رسول الله صلّى الله عليه و آله، و مع ذلك حيث ورد نحو هذا عن كعب الأخبار المعلوم حاله، يحتمل أن يكون هو الأصل فيما قاله ابن شوذب و غيره من غير اعتماد على حديث رسول الله صلّى الله عليه و آله، فلا اعتماد بقوله.

2- . علل الشرائع: ج 1 ب 129 ص 161 ح 3؛ البحار: ج 51 ص 29 ح 2؛ غيبة النعماني: ص 237 ب 13 ح 26 بسنده عن جابر

نحوه؛ البحار: ج 52 ص 350 و 351 ب 27 ح 103 مع اختلاف؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 556 ب 14.
3- . المصنّف: ج 11 ب المهدي ح 20774.

صحيح مسلم: حدّثنا زهير بن حرب، وعليّ بن حجر- و اللفظ لزهير- قالوا: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: كنّا عند جابر بن عبد الله، فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك. ثمّ قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مدي، قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل الروم، ثمّ سكت هنيئة، ثمّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر أمّتي خليفة يحثي المال حثيا، لا يعدّه عددا.

قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أترى أنّه عمر بن عبد العزيز؟

فقالا: لا.

و حدّثنا ابن المثنى، حدّثنا عبد الوهاب، حدّثنا سعيد- يعني: الجريري- بهذا الإسناد نحوه.

صحيح مسلم: حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا بشر- يعني: ابن المفضّل- ح؛ و حدّثنا علي بن حجر السعدي، حدّثنا إسماعيل- يعني ابن عليّة- كلاهما عن سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا، لا يعدّه عددا.

وفي رواية ابن حجر: يحثي المال.

ص: 205

1- . صحيح مسلم: ج 8 ص 185؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 713 ب 54 ح 98 مع اختصار، كشف الغمّة: ج 2 ص 482، و جاء بدل «يجبى»: «يجيء»، و بدل «مدي»: «مدّ»، البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 121 ب 10.

2- . صحيح مسلم: ج 8 ص 185. أقول: في حاشية صحيح مسلم (النسخة المطبوعة التي أخرجنا الحديث منها) ما لفظه: «وفي الآبي ذكر الترمذي و أبو داود هذا الخليفة، و سمّياه بالمهدي، انتهى». و لا ريب في أنّ هذا الخليفة هو المهدي عليه السلام، سيّما بقرينة سائر الروايات التي جاء فيها: «في آخر أمّتي»، و «في آخر الزمان» كما لا يخفى على أحد من الحدّاق في علم الحديث أنّ ما جاء في إمام يقوم في آخر الزمان، أو خليفة، أو من يملأ الأرض قسطا و عدلا، أو من يفعل كذا و كذا كلّها يرجع إلى شخص واحد متّصف بجميع هذه الصفات، و هو المهدي عليه السلام. قال الشيخ علي ناصف في «غاية المأمول» ج 5 ص 311: هذا هو المهدي- رضي الله عنه- بدليل الحديث الآتي (المذكور فيه المهدي عليه السلام تصرّيحا) و ذلك لكثرة الغنائم و الفتوحات، مع سخاء نفسه، و بذله الخير لكلّ الناس. حلية الأبرار: ج 2 ص 713 ب 54 ح 99، كشف الغمّة: ج 2 ص 483؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 122 ب 10، و مصادر اخرى.

صحيح مسلم: حدّثني زهير بن حرب، حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدّثنا أبي، حدّثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد و جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر الزمان خليفة يقسّم المال ولا يعدّه.

و حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بمثله.

سنن الترمذي: حدّثنا محمّد بن بشار، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، قال: سمعت زيدا العمّي قال: سمعت أبا الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبيّ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال: إن في أمّتي المهديّ، يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا- زيد الشاكّ- قال: قلنا: وما ذلك؟ قال: سنين، قال: فيجيء إليه رجل فيقول:

يا مهديّ! أعطني أعطني، قال: فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم. وأبو الصديق الناجي اسمه: بكر بن عمرو، ويقال: بكر بن قيس.

الفتن: حدّثنا فضيل بن عياض و ابن عيينة جميعا، عن ليث، عن طاوس، قال: علامة المهديّ أن يكون شديدا على العمّال، جوادا بالمال، رحيفا بالمساكين.

الفتن: حدّثنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّه- يعني: المهديّ عليه السلام- سيخرج الكنوز، ويقسّم المال، ويلقي الإسلام بجرانه.

الفتن: حدّثنا ابن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، قال:

قال طاوس: وددت أنّي لا أموت حتّى أدرك زمان المهديّ، يزداد المحسن في إحسانه، ويتاب على المسيء.

1- . صحيح مسلم: ج 8 ص 185، حلية الأبرار: ج 2 ص 713 ب 54 ح 100؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 122 و 123؛ مسند أحمد بن حنبل: ج 3 ص 333 و ص 38؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 483.

2- . سنن الترمذي: ج 4 ص 506؛ كتاب الفتن (34) ب 53 ح 2232؛ مصابيح السنّة: ج 2 ص 194 ب أشراف الساعة؛ كنز العمّال: ج

14 ص 262 ح 38654؛ منتخب كنز العمال: ج 6 ص 29، ينابيع المودة: ص 431 و 435؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 478.

3- .الفتن: ج 5 ص 191؛ عقد الدرر: ص 167 ب 8.

4- .الفتن: ج 5 ص 193.

5- .الفتن: ج 5 ص 193؛ عقد الدرر: ص 143 ب 7.

(وفيه أيضا قال:) حدّثنا حميد الرواسي، عن محمّد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس قال: إذا كان المهديّ زيد المحسن في إحسانه، وتيب على المسيء من إساءته، وهو يبذل المال، ويشدّ على العمّال، ويرحم المساكين.

-735-(1)-

الفتن: حدّثنا يحيى، عن سيف بن واصل، عن أبي يونس، عن أبي روية، قال: المهديّ كأنّما يلحق المساكين الزبد.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 160، 358، 379، 380، 383 إلى 389، 436، 437، 453، 503، 583، 699، 700، 701.

الفصل السابع و الأربعون

في أنّ الله تعالى يظهر على يده معجزات الأنبياء لإتمام الحجّة على الأعداء وأنّ معه مواريث الأنبياء وراية رسول الله صلّى الله عليه وآله وفيه 15 حديثا

-736-(2)-

غيبية النعماني: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، قال: حدّثنا أبو الجارود زياد بن المنذر، قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام: إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلّى الله عليه وآله، وخاتم سليمان، و حجر موسى وعصاه، ثمّ يأمر مناديه فينادي: ألا لا يحملنّ رجل منكم طعاما ولا شرابا ولا علفا، فيقول أصحابه: إنّه يريد أن يقتلنا و يقتل دوابنا من الجوع والعطش، فيسير و يسيرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام و شراب و علف، فيأكلون و يشربون دوابهم، حتّى ينزلوا النجف بظهر الكوفة.

-737-(3)-

الأمالي للشيخ المفيد: قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه -رحمه الله- عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن بشير الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا أبا خالد: لتأتينّ فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصابيح الهدى، و ينابيع العلم، ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة، كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، و إسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلّى الله عليه وآله قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عزّ و جلّ.

ص: 207

1- . الفتن: ج 5 ص 191؛ عقد الدرر: ص 227 ب 9 ف 3.

2- . غيبية النعماني: ص 238 ب 13 ح 28؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 579 ب 19.

3- . الأمالي: ص 45 المجلس السادس ح 5.

غيبية فضل بن شاذان: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر- رضي الله عنه- قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا يظهر الله تبارك و تعالى مثلها على يد قائمنا، لإتمام الحجّة على الأعداء.

الكافي: محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عبد الله بن محمّد، عن منيع بن الحجّاج البصري، عن مجاشع، عن معلّى، عن محمّد بن الفيض، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت عصا موسى لأدم عليه السلام، فصارت إلى شعيب، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران، و إنّها لعندنا، و إنّ عهدى بها أنفا، و هي خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرتها، و إنّها لتنطق إذا استنطقت، أعدتلقائنا عليه السلام، يصنع بها ما كان يصنع موسى، و إنّها لتروّع و تلقف ما يأفكون، و تصنع ما تؤمر به، إنّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، يفتح لها شعبتان: إحداهما في الأرض، و الاخرى في السقف، و بينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها.

الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ القائم إذا قام بمكّة و أراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا، و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعير، فلا ينزل منزلا إلا انبعث عين منه، فمن كان جائعا شبع، و من كان ظامئا روي، فهو زادهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة.

كمال الدين: و بهذا الإسناد(5)، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كآني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف، فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرسا أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ،

1- . كفاية المهتدي (الأربعين): ص 141 ح 37؛ كشف الحقّ (الأربعين): ص 67 ح 13؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 700 ب 33 ف 7 ح 137 عن كتاب الفضل بن شاذان.

2- . الكافي: ج 1 ص 231 باب ما عند الأئمّة من آيات الأنبياء عليهم السلام ح 1؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 439 ب 32 ح 2؛ بصائر الدرجات: الجزء الرابع باب ما عند الأئمّة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلّى الله عليه و آله و ... ص 183 ح 36، البحار: ج 52 ص 27 ص 318 و 319 ح 19، كمال الدين: ج 2 ص 674 ب 58 ح 27، حلية الأبرار: ج 2 ص 578 ب 19.

3- . الكافي: ج 1 ص 231 باب ما عند الأئمّة من آيات الأنبياء عليهم السلام ح 3؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 579 ب 19؛ كمال الدين: ج 2 ص 670 و 671 ب 58 ح 17 مع اختلاف؛ كشف الحقّ: ص 207 ح 37 مختصرا مع اختلاف في السند؛ البحار: ج 52 ص 324 ب 27 ح 37 مع اختلاف يسير في اللفظ و السند؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 351 ب 32 ح 3.

- 4- . كمال الدين: ج 2 ص 671 و 672 ب 58 ح 22؛ البحار: ج 52 ص 325 ب 27 ح 40؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 642 ب 44 مختصراً؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 493 ب 32 ح 244 و 245 مختصراً.
- 5- . أي: «ابن الوليد، عن الصفار، عن يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان».

ثم ينتفض به فرسه، فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم، فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط إليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثة عشر ملكا، كلهم ينتظر القائم عليه السلام، وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث ألقى في النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حيث رفع، وأربعة آلاف مسومين و مردفين و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا يوم بدر، و أربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهما السلام، فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستئذان، و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السلام، فهم شعث غبر، ويكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، و ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكة.

-742(1)-

كمال الدين: و بهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب، قال: حدّثني أبو حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، [و] عمودها من عمد عرش الله تعالى، و سائرها من نصر الله عزّ و جلّ، و لا تهوى بها إلى أحد إلا أهلكه الله تعالى، قال: قلت: أو تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بلى، يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام.

-743(2)-

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفصّل بن إبراهيم، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك، و محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعا: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه بها جبرائيل عليه السلام لما توجّه تلقاء مدين، و هي و تابوت آدم في بحيرة طبرية، و لن يبليا و لن يتغيّرا حتّى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام.

-744(3)-

كامل الزيارات: حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالقائم على نجف الكوفة و قد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله، فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشاها بحداجة من استبرق، و

ص: 209

1- . كمال الدين: ج 2 ص 672 ب 58 ح 23؛ البحار: ج 52 ص 326 ب 27 ح 41؛ النوادر: ص 182 كتاب أنباء القائم عليه السلام ب 66؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 493 ب 32 ح 245 مختصرا.

2- . غيبة النعماني: ص 238 ب 13 ح 27؛ البحار: ج 52 ص 351 ح 104 ب 27؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 540-541 ب 32 ف 27 ح 508؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 579-580 ب 19.

3- . كامل الزيارات: ص 119 و 120 ب 41 ح 5؛ البحار: ج 52 ص 328 ح 48 و ص 391 ب 27 ح 214 عن الكتاب المذكور نحوه؛ دلائل الإمامة: ص 243 ب معرفة وجوب القائم مع اختلاف في بعض الألفاظ؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 493 ب 32 ح 244 مختصرا؛ العدد القوية: ص 74.

يركب فرسا أدهم بين عينه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم، فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمود العرش، وسائرهما من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء أبدا إلا هتكه الله، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلا، ولا يبقى مؤمن إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حين يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم، فينحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا، قلت: كل هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم، الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حين القي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله مسؤمينو ألف مردفين و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملائكة بدرين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فهم عند قبره شعث غبر، يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض مريض إلا عادوه، ولا يموت ميت إلا صلوا على جنازته و استغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه عليه صلوات الله والسلام.

-745-(1)-

غيبية النعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت! كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا- وأوما بيده إلى ناحية الكوفة- فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، قلت: وما راية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرهما من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله، قلت: فمخبوة عنكم حتى يقوم القائم عليه السلام، أم يؤتى بها؟ قال:

بل يؤتى بها، قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرئيل عليه السلام.

-746-(2)-

غيبية النعماني: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن مابنداد، قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لَمَّا التقى أمير المؤمنين عليه

ص: 210

1- . غيبية النعماني: ص 308 و 309 ب 19 ح 3؛ البحار: ج 52 ص 361 و 362 ب 27 ح 130؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 545-546 ب 32 ح 534.

2- . غيبية النعماني: ص 307 ب 19 ح 1؛ البحار: ج 52 ص 367 ب 27 ح 151؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 544-545 ب 32 ح 532.

السلام وأهل البصرة نشر الراية- راية رسول الله صَلَّى الله عليه وآله- فزلزلت أقدامهم، فما اصفرّت الشمس حتّى قالوا:

أمّا يا ابن أبي طالب، فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسرى، ولا تجهزوا الجرحى، ولا تتبّعوا مؤلّيا، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ولّمّا كان يوم صفّين سألوه نشر الراية فأبى عليهم، فتحمّلوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال للحسن: يا بني، إنّ للقوم مدّة يبلغونها، وإنّ هذه راية لا ينشرها بعدي إلّا القائم صلوات الله عليه. 747- (1) - الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن قيس، عن عبد الله بن شريك، قال: مع المهديّ راية رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم المغلبة.

أقول: وفي هذا الباب عن كعب الأخبار روايات تركناها استغناء عن مثلها.

ويدلّ عليه أيضا الأحاديث: 373، 555، 1213.

الفصل الثامن والأربعون

في أنّه لا يظهر إلّا بعد امتحان شديد، ووقوع المؤمنين في المضائق الشديدة والبليّات العظيمة وفيه 42 حديثا

748-(2)-

المصنّف: أخبرنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: لتملأن الأرض ظلما و جورا، حتّى لا يقول أحد الله الله، يستعلق به، ثمّ لتملأنّ بعد ذلك قسطا وعدلا كما ملئت ظلما و جورا.

749-(3)-

غيبة الشيخ: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، قال: حدّثني علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان النيسابوري، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن منصور، عن أبيه، قال: كتّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة نتحدّث، فالتفت إلينا فقال: في أيّ شيء أنتم؟

ص: 211

1- . الفتن: ج 5 ص 191.

2- . المصنّف: ج 11 باب المهدي ح 20776.

3- . غيبة الشيخ: ص 335-336 ح 281؛ البحار: ج 52 ص 112 ب 21 ح 23 مثله؛ غيبة النعماني: ص 208-209 ب 12 ح 16 مع اختلاف لفظي، غير أنّه أخرجه عن محمّد بن منصور بن الصيقل عن أبيه (وقال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام ... الحديث. أقول: منصور بن الوليد الصيقل، كوفي يكنّى أبا محمّد، روى عنهما (جامع الرواة). وفي طبقات رجال الكافي لاستاذنا الأكبر السيّد البروجردي قدّس سرّه أنّه منصور بن عبد الله الصيقل، من الخامسة يروي عن أبي عبد الله عليه السلام، وابنه محمّد بن منصور من السادسة.

أيها أتاهات، لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا [لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تتمحصوا] لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من شقي، و يسعد من سعد.

750-(1)- دلائل الإمامة: قال أبو علي النهاوندي: حدثنا القاشاني، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا علي بن سيف، قال: حدثني أبي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكى إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: و الله [لا- يكون] ما تأملون حتى يهلك المبطلون، و يضمحل الجاهلون، و يأمن المتقون، و قليل ما يكون، حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، و حتى تكونوا على الناس أهون من الميت [الميتة] عند صاحبها، فبينما أنتم كذلك إذا جاء نصر الله و الفتح، و هو قوله عز و جل في كتابه: حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا (2).

751-(3)-

نهج البلاغة: و من خطبة له عليه السلام: ألا بآبي و أمي هم، من عده أسماؤهم في السماء معروفة، و في الأرض مجهولة، ألا فتوقعوا ما يكون من إدار أموركم، و انقطاع وصلكم، و استعمال صغاركم، ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حلّه، ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجرا من المعطى، ذاك حيث تسكرون من غير شراب، بل من النعمة و النعيم، و تحلفون من غير اضطرار، و تكذبون من غير إحراج، ذاك إذا عصمكم البلاء كما يعصّ القتب غارب البعير، ما أطول هذا العناء، و أبعد هذا الرجاء!

752-(4)- غيبة الشيخ: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أما و الله لا- يكون الذي تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا و تمحصوا، حتى لا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ.

ص: 212

1- . دلائل الإمامة: ص 251-252 باب معرفة وجوب القائم ... ح 49؛ إلزام الناصب: ج 1 ص 68 الآية السادسة و الثلاثون من قوله تعالى: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا»، المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: الآية الحادية و الثلاثون ص 107.

2- . يوسف: 110.

3- . نهج البلاغة لصبحي الصالح: خ 187 ص 277.

4- . غيبة الشيخ: ص 336-337 ح 283؛ البحار: ج 52 ص 113 ب 21 ح 24.

غيبية الشيخ: عن جابر الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات! لا يكون فرجنا حتى تغربلوا، ثم تغربلوا، ثم تغربلوا- يقولها ثلاثا- حتى يذهب الله تعالى الكدر و يبقى الصفو.

754-(2)- غيبية الشيخ: وعنه (يعني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري) عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمّد المسلي، قال: قال [لي] أبو عبد الله عليه السلام: والله لتكسرنّ كسر الزجاج، وإنّ الزجاج يعاد فيعود كما كان، والله لتكسرنّ كسر الفخار، وإنّ الفخار لا يعود كما كان، [والله لتميذنّ]، والله لتمحصنّ، والله لتغربلنّ كما تغربل الزوان (3) من القمح.

الكافي: محمّد بن يحيى، والحسن بن محمّد [الحسن بن علي - خ]، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن جعفر بن محمّد الصيقل، عن أبيه، عن منصور، قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور! إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد إياس، ولا والله حتى تميّزوا ولا والله حتى تمحصوا، ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 113، 245، 254، 286، 327، 337، 342، 407، 411، 427، 433، 456، 511، 527، 534، 538، 617، 618، 619، 641، 669، 908، 911، 912، 971، 1015، 1017، 1018، 1019، 1022، 1023، 1024، 1130، 1195.

- 1- . غيبية الشيخ: ص 339 ح 287؛ البحار: ج 52 ص 113 ب 21 ح 28.
- 2- . غيبية الشيخ: ص 340 ح 289؛ البحار: ج 52 ص 101 و 102 ب 21 ح 3؛ غيبية النعماني: ص 207 ب 12 ح 13 مع زيادة: «عن الربيع، عن مهزم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام».
- 3- . الزوان: ما يخرج من الطعام فيرمى به، وهو الرديء منه (لسان العرب: مادة: زون).
- 4- . الكافي: ج 1 ص 370 ب 141 ح 3؛ كمال الدين: ج 2 ص 346 ب 33 ح 32 مع اختلاف يسير في اللفظ عن محمّد بن الفضيل عن أبيه عن منصور وفيه: «حتى تمحصوا»، البحار: ج 52 ص 111 ب 21 ح 20.

في أنه يؤم عيسى بن مريم، ويصلي عيسى خلفه عليهما السلام وفيه 36 حديثا

-756-(1)-

البيان في أخبار صاحب الزمان: أخبرنا الحافظ يوسف بحلب، أخبرنا القاضي أبو المكارم، أخبرنا [أبو الحسن بن أحمد] أبو علي الحسن بن أحمد، أخبرنا الحافظ [أبو الفرج] أبو نعيم، أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن الحسن بن شعبة، حدّثنا أبي، حدّثنا حصين بن مخارق، عن الخليل بن لطيف، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: منّا الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه.

قلت: أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب «مناقب المهدي عليه السلام»، و كتابه أصل.

-757-(2)-

غاية المأمول للطبراني: يلتفت المهدي، وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام، كأنه يقطر من شعره الماء، فيقول له المهدي:

تقدّم صلّ بالناس، فيقول: إنّما اقيمت لك الصلاة، فيصلّي خلف رجل من ولدي وهو المهدي رضي الله عنه.

-758-(3)-

الفتن: عن غير واحد، عن حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن رجل، عن عبد الله بن عمرو، قال: المهديّ الذي ينزل عليه عيسى بن مريم، ويصلي خلفه عيسى عليهما السلام.

-759-(4)-

الفتن: حدّثنا أبو اسامة، عن هشام، عن محمّد، قال: المهديّ من هذه الامة، وهو الذي يؤمّ عيسى بن مريم عليهما السلام.

ص: 214

1- . البيان: ص 116 ب 7؛ كنز العمّال: ج 14 ب 266 ح 38673 أخرجه عن أبي نعيم في كتاب المهدي عن أبي سعيد؛ منتخب كنز

العمّال: ج 6 ص 30؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 706 ح 73 ب 54؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 158 ب 9 ح 1.

2- . غاية المأمول (شرح التاج الجامع للاصول): ج 5 ص 365؛ إسعاف الراغبين: ص 147 وقال: في صحيح ابن حبان في «إمامة

المهدي» نحوه، العرف الوردى (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص 158 «عن أبي عمرو الداني في سننه عن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله

عليه [وآله] وسلّم: يلتفت المهدي...»، الصواعق المحرقة: في الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة فيهم (في أهل البيت عليهم السلام)

ص 164 عن الطبراني وصحيح ابن حبان؛ ينابيع المودّة: ص 433 و 469 ب 73 و 85؛ جواهر العقدين: ق 2 ذ 8 عن حذيفة، وقال:

أخرجه الطبراني، وفي صحيح ابن حبان من حديث عقبه بن عامر في إمامة المهدي نحوه؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص

160 ب التاسع ح 9 عن أبي عمرو الداني في سننه؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 719 ب 54 ح 121 مختصرا عن معجم الطبراني و مناقب

المهدي لأبي نعيم.

3- . الفتن: ج 5 ص 200.

4- . الفتن: ج 5 ص 200 ب نسبة المهدي؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 719 ب 54 ح 123؛ ينابيع المودة: ص 449 ب 78.

المصنّف لابن أبي شيبة: حدّثنا أبو اسامة، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: المهديّ من هذه الامة، وهو الذي يؤمّ عيسى بن مريم عليهما السلام.

761-(2)- الفتن لأبي صالح السليبي: حدّثنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن خراش، قال: سمعت حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فذكر حديث الفتن بطوله ثمّ قال: - قد أفلحت أمة أنا أوّلها، وعيسى آخرها، فيصلّي خلف رجل من ولدي ...

الحديث.

الدرّ المنثور: وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والحاكم وصحّحه، عن عثمان بن أبي العاص: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول ... فذكر الحديث إلى أن قال: فينزل عيسى عند صلاة الفجر، فيقول له أمير الناس: تقدّم يا روح الله فصلّ بنا، فيقول: إنكم معشر هذه الامة امرء بعضكم على بعض، تقدّم أنت فصلّ بنا، فيتقدّم فيصلّي بهم، فإذا انصرف أخذ عيسى حربته نحو الدجال، فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص، فتقع حربته بين ثنودته فيقتله، ثمّ ينهزم أصحابه، فليس شيء يومئذ يجنّ أحدا منهم، حتّى إنّ الحجر يقول: يا مؤمن! هذا كافر فاقتله، والشجر يقول: يا مؤمن! هذا كافر فاقتله.

سنن ابن ماجه: حدّثنا علي بن محمّد، حدّثنا عبد الرحمن المحاربي، عن إسماعيل بن رافع أبي رافع، عن أبي زرعة الشيباني يحيى بن أبي عمرو، عن أبي امامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] و

ص: 215

- 1- . المصنّف لابن أبي شيبة: ج 5 ص 198 كتاب الفتن ح 19495؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 299 وهو آخر ما في الإعلام، العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 135.
- 2- . الملاحم والفتن: ص 153 ب 83 ممّا أخرجه عن كتاب الفتن لأبي صالح السليبي.
- 3- . الدرّ المنثور: ج 2 ص 243؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 298؛ مجمع الزوائد: ج 7 ص 342 ب ما جاء في الدجال نحوه؛ مسند أحمد: ج 4 ص 216 و 217 نحوه؛ التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص 162-164 ح 12 نحوه؛ المستدرک: ج 4 ص 478.
- 4- . سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1359-1362 ح 4407، سنن أبي داود: ج 4 ص 117؛ صحيح ابن خزيمة (مخطوط)؛ المستدرک: ج 4 ص 536 وأقرّه الذهبي في تلخيص المستدرک؛ فتح الباري: ج 6 ص 358 و 450 و ج 13 ص 83 و 84 و 87 و 88 و 93؛ تفسير ابن كثير: ج 1 ص 581؛ التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص 142-156 ح 13؛ عقد الدرر: ص 231 ب 10؛ حلية الأولياء: ج 2 ص 712 ح 94 مختصرا و ج 6 ص 108؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي): ج 3 ص 298. أقول: لا صراحة لهذا

الحديث على أنّ عيسى يصليّ خلف المهديّ عليهما السلام، إلاّ أنّه يستظهر منه بقرينة سائر الروايات ذلك، كما يستظهر منه بالقرينة المقاميّة ذلك، فإنّ إعراض عيسى عن الصلاة جماعة و تركه الاقتداء به و الصلاة مع المسلمين بعيد جدًّا، فكأنّه اختصرت الحكاية و اكتفي بوضوح الحال. البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ص 160 ب 9 ح 6؛ نور الأبصار: ص 188.

سَلَّمَ، فكان أكثر خطبته حديثاً حدّثناه عن الدجّال و حدّرناه ... ثم ذكر الحديث إلى أن قال: وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدّم عيسى يصلّي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدّم فصلّ، فإنّها لك اقيمت، فيصلّي بهم إمامهم ... الحديث.

-764-(1)-

عيون المعجزات: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أنّه أخبر الأئمة بخروج المهدي خاتم الأئمة، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنّ عيسى عليه السلام ينزل عليه وقت خروجه وظهوره، ويصلّي خلفه، [قال:] وهذا خبر قد اتفقت عليه الشيعة، والعلماء، وغير العلماء، والسنة، والخاصّ، والعامّ، والشيخ، والأطفال لشهرة هذا الخبر.

765-(2)- عيون المعجزات: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده إنّ مهديّ هذه الإمامة [الائمة- ظ] الذي يصلّي خلفه عيسى عليه السلام متّاً؛ ثمّ ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام وقال: من هذا، من هذا.

-766-(3)-

التفضيل: ومما نقلته الشيعة، وبعض محدّثي العامة أنّ المهدي صلّى الله عليه إذا ظهر أنزل الله تعالى المسيح عليه السلام، فإنّهما يجتمعان، فإذا حضرت صلاة الفرض قال المهديّ للمسيح: تقدّم يا روح الله، يريد تقدّم الإمامة، فيقول المسيح: أنتم أهل البيت لا يتقدّمكم أحد، فيتقدّم المهدي ثمّ يصلّي المسيح خلفه صلّى الله عليهما.

-767-(4)-

حاشية فتح المبين: وفي رواية ينزل بعد شروع المهدي في الصلاة، فيرجع المهدي القهقري ليتقدّم عيسى عليه السلام، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ويقول له: تقدّم. - وقال قبل نقل هذه الرواية-: ونزوله يكون عند صلاة الفجر.

ص: 216

1- . عيون المعجزات: ص 141.

2- . عيون المعجزات: ص 64.

3- . التفضيل: ص 24.

4- . حاشية فتح المبين: ص 76 ط مصر سنة 1307 هـ؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 712 ب 54 ح 94 نقلاً عن الحافظ أبي عبد الله.

768-(1)- أنوار التنزيل: في الحديث: ينزل عيسى على ثنية بالأرض المقدسة يقال لها: أفيق، ويده حربة يقتل بها الدجال، فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح، فيتأخر الإمام، فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد عليه الصلاة والسلام.

وقال علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي في السيرة الحلبيّة: نزوله يكون عند صلاة الفجر، فيصلّي خلف المهدي بعد أن يقول له المهدي:

تقدّم يا روح الله! فيقول: تقدّم فقد اقيمت لك.

وقال نحوه في روح البيان في تفسير قوله تعالى: وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ(2)، وذكر في الكشف أيضا نحوه.

وفي تفسير روح المعاني: المشهور نزوله بدمشق والناس في صلاة الصبح، فيتأخر الإمام وهو المهدي، فيقدمه عيسى عليه السلام ويصلي خلفه، ويقول: إنّما اقيمت لك.

وقال السيوطي في الإعلام بحكم عيسى عليه السلام ردّا على من أنكر صلاة عيسى خلف المهدي عليه السلام، وقال في توجيه ذلك: «إنّ النبيّ أجلّ مقاما من أن يصليّ خلف غير نبيّ»: وهذا من أعجب العجب، فإنّ صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدّة أحاديث صحيحة، بإخبار الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وهو الصادق المصدّق الذي لا يخلف خبره... ثمّ ذكر طائفة من هذه الأحاديث وساق الكلام إلى أن قال: ولست أعجب من إنكار من لا يعرف، إنّما أعجب من إقدامه على تسطير ذلك في ورق يخلد بعده!

769-(3)-

تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قال لي الحجّاج بأنّ آية في كتاب الله قد أعيتني، فقلت: أيّها الأمير، آية آية هي؟ فقال: قوله: وَ

ص: 217

1- . أنوار التنزيل (في تفسير قوله تعالى: وإنّه لعلم للساعة): ج 2 ص 370، السيرة الحلبيّة: ج 1 ص 226 ط مصر مطبعة مصطفى محمّد، روح البيان والكشاف في تفسير الآية المذكورة، روح المعاني: ج 25 ص 95؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 297-299. أقول: جاء في بعض ما روي من طرق العامة أنّ عيسى على نبيّنا وآله وعليه السلام يقتل الدجال، ودلت الأحاديث المعتمدة المروية من طرق أهل البيت عليهم السلام أنّ المهدي عليه السلام هو الذي يقتل الدجال، (راجع: ج 3 ص 7 ف ب 7) ويمكن الجمع بينهما ببناء «يقتل» في الحديث على المجهول، أو أنّ المراد أنّه يعين المهدي عليه السلام على قتله، أو أنّه يباشر قتله بأمر المهدي عليه السلام.

2- . الزخرف: 61.

3- . تفسير القمّي: ج 1 ص 158 ضمن سورة النساء آية: 159؛ الأربعين للمجلسي: ص 411 ح 28 نحوه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام؛ مجمع البيان: ج 2 ص 137، وقال في تفسير الآية: «اختلف فيه على أقوال: أحدها: أنّ كلا الضميرين يعودان إلى المسيح، أي ليس يبقى أحد من أهل الكتاب- من اليهود والنصارى- إلّا ويؤمننّ بالمسيح قبل موت المسيح إذا أنزله الله إلى الأرض وقت خروج المهدي في آخر الزمان لقتل الدجال، فتصير الملل كلّها ملّة واحدة، وهي ملّة الإسلام الحنيفيّة دين إبراهيم؛ عن ابن عباس، وأبي مالك،

و الحسن، وقتادة، و ابن زيد، و ذلك حين لا ينفعهم الإيمان، و اختاره الطبري قال: و الآية خاصة لمن يكون منهم في ذلك الزمان. و ذكر علي بن إبراهيم في تفسيره أنّ أباه حدّثه عن سليمان بن داود المنقري ... ثم ذكر الحديث». تفسير الصافي: ج 1 ص 411 ... مثله؛ تفسير نور الثقلين: ج 1 ص 473؛ تفسير البرهان: ج 1 ص 426؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 619 ب 34؛ المحجّة: ص 62.

إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَمْرٌ بِالْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، ثُمَّ أَرْمَقُهُ بَعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ يَحْرُكُ شَفْتَيْهِ حَتَّى يَخْمَدَ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ عَلِيٌّ مَا تَأَوَّلْتُ، قَالَ: وَ كَيْفَ هُوَ؟ قُلْتُ: إِنَّ عَيْسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا، فَلَا يَبْقَى أَهْلَ مِلَّةِ يَهُودِيٍّ وَ لَا نَصْرَانِيٍّ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَ يَصَلِّيَ خَلْفَ الْمَهْدِيِّ، قَالَ: وَ يَحْكُ أَتَى لَكَ هَذَا، وَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ؟

فقلت: حدّثني به محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقال: جئت بها و الله من عين صافية.

-770(1)-

عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي - رضي الله عنه - قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوما و عنده علي بن موسى الرضا عليه السلام، و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام من الفرق المختلفة، فسأله بعضهم فقال

ص: 218

1- . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 200 و 201 و 202 ب 46 ح 1. أقول: قد جاء في هذا الحديث الشريف ذكر الرجعة، و قد دلّت عليها الأحاديث الصحيحة و المتواترة معنى و إجمالاً - من طرق أهل البيت عليهم السلام، بل دلّ عليه الكتاب المجيد؛ مثل قوله تعالى: (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ)، فإنّه لا ريب في أنّ هذا اليوم ليس يوم القيامة الكبرى، لأنّه يحشر فيه جميع الأمم كما قال تعالى: (وَ حَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمَّ نَعَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا)، و قد أفرد في إثباتها جمع من قدماء الأصحاب، و على هذا يجب الاعتقاد بها على سبيل الإجمال دون التفاصيل التي جاءت في أخبار الآحاد، إلّا ما ثبت بالأخبار المتواترة أو المحفوظة بالقرائن التي يحصل القطع و اليقين بها. و مراده عليه السلام بنطق القرآن بالرجعة في الأمم السالفة آيات ناطقة بها، مثل قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ)، و قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَدَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ)، و قوله تعالى لعيسى عليه السلام: (وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي)، و قوله عزّ و جلّ في قصّة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه: (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، و قوله عزّ من قائل في استجابته لأيوّب: (فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ صُدْرٍ وَ أَنْتِنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ) هذا، و تمام الكلام في الرجعة، و ما قيل فيها، و ما تأوّل بها ما ورد في وقوعها في آخر الزمان، و ما اجيب عنه، و غير ذلك ممّا يتعلّق بها يطلب من الكتب المفردة فيها، و غيرها من الكتب المفصّلة و الموسوعات كالبحار: ج 53 ص 39-144 باب (29) الرجعة، و الأربعين للمجلسي: ص 400-448 ح 28.

له: يا ابن رسول الله! بأيّ شيء تصحّ الإمامة لمدّعيها؟ قال: بالنصّ والدليل... وساق الحديث الشريف إلى أن قال: فمن ادّعى للأنبياء و ادّعى للأئمّة ربوبيّة أو نبوّة، أو لغير الأئمّة إمامة فنحن منه برآء في الدنيا والآخرة، فقال المأمون: يا أبا الحسن، فما تقول في الرجعة؟ فقال الرضا عليه السلام:

إنّها لحقّ، قد كانت في الامم السالفة، ونطق به القرآن، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يكون في هذه الامّة كلّ ما كان في الامم السالفة، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، قال عليه السلام: إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه.

-771-(1)-

البرهان في تفسير القرآن: عن ابن بابويه بإسناده، عن معمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث طويل عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: و من ذرّيتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، وقدمه وصلّى خلفه. و لا يخفى عليك أنّ الأخبار بهذا المضمون لا تنحصر فيه ولكننا اكتفينا به لئلا يطول الباب.

ويدلّ عليه أيضا الأحاديث: 118، 153، 219، 284، 327، 361، 399، 429، 530، 539، 553، 582، 668، 669، 910، 1066، 1071، 1081، 1083، 1105.

الفصل الخمسون فيما يدلّ على رايته عليه السلام، و صاحبها، و ما كتب فيها و فيه 9 أحاديث

-772-(2)-

الفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، قال: أخبرني أبو زرعة، عن ابن زبير، عن عمّار بن ياسر، قال: المهدي على لوائه شعيب بن صالح. وفيه أيضا: حدّثنا الوليد و رشدين، عن ابن لهيعة الكوفي، قال:

حدّثني أبو زرعة، عن ابن زبير، عن عمّار بن ياسر، قال: إذا بلغ السفيناني الكوفة وقتل أعوان آل محمّد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح.

-773-(3)- الفتن: حدّثنا الوليد و رشدين، عن ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن سفيان الكلبي، قال: يخرج على لواء المهدي غلام حديث السنّ، خفيف اللحية أصفر (و لم يذكر الوليد: أصفر) لو قاتل الجبال لهزّها وقال الوليد: لهذّها- حتّى ينزل إيليا.

ص: 219

- 1- . البرهان في تفسير القرآن: ج 1 ص 89 ح 14.
- 2- . الفتن: ج 4 ص 166 و 168؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 151 ب 7 ح 19 و ص 152 ح 23 ب 7، و زاد في آخره: «فيهزم أصحابه»؛ الملاحم و الفتن: ب 96 ص 53 و ب 103 ص 55.
- 3- . الفتن: ج 4 ص 167 ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العبّاس، و ج 5 ص 196 في ب صفة المهدي و نعته، الملاحم و

الفتن: ب 98 ص 53 و 54؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 151 و 152 ب 7 ح 21.

الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن نوف البكالي، قال: في راية المهدي مكتوب:

البيعة لله.

البرهان: أخرج الطبراني في الأوسط، عن ابن عمر أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أخذ بيد علي [عليه السلام] فقال:

سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي، فإنه يقبل من قبل المشرق، وهو صاحب راية المهدي.

-776-(3)- كمال الدين: روي انه يكون في راية المهدي عليه السلام: الرفعة لله عزّ و جلّ.

بحار الأنوار: عن السيّد علي بن عبد الحميد بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان، قال: روي أنّه يكون في راية المهدي عليه السلام: اسمعوا وأطيعوا.

ص: 220

1- . الفتن: ج 5 ص 191، ينابيع المودّة: ص 435؛ الملاحم و الفتن: ب 141 ف 1 ص 68.

2- . البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 150 و 151 ب 7 ح 16؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي) ج 2: ص 130 عن الطبراني في الأوسط؛ مجمع الزوائد: ج 7 ص 318 مع زيادة في أوله. و لا- يخفى عليك أنّ المراد من قوله صلّى الله عليه وآله: «فتى» ليس أنّه في سنّ الفتیان، و ذلك بدلالة روايات اخرى متواترة، بل المراد إمّا أنّه فتى المنظر، كما ورد في بعض الروايات أنّه شاب المنظر، لا يهرم بمرور الأيام، و أنّه إذا خرج يخرج في منظر الشبّان و هم يظنّون أنّه كهل و في منظر الكهول، أو أنّه إشارة إلى فتوّته و كرمه و سخائه، و ربّما يفسر «الفتية» في قوله تعالى: (إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ)، و (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ) على ذلك. قال في لسان العرب: «قال القتيبي: ليس الفتى بمعنى الشاب و الحدث، إنّما هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال، يدلّ على ذلك قول الشاعر: إنّ الفتى حمّال كلّ ملّمة *** ليس الفتى بمنعم الشبّان قال ابن هرمة: قد يدرك الشرف الفتى و رداؤه *** خلق و جيب قميصه مرقوع و قال الأسود بن يعفر: (ثمّ ذكر أشعاره ... إلى أن قال:): (وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ) جائز أن يكونا حدثين أو شيخين؛ لأنّهم كانوا يسمّون المملوك فتى. الجوهري: الفتى: السخيّ الكريم، يقال: هو فتى بين الفتوة» (لسان العرب: ج 15 ص 146 مادة: فتا).

3- . كمال الدين: ج 2 ص 654 ب 57 ذيل ح 22؛ البحار: ج 52 ص 324 ب 27 ح 35.

4- . بحار الأنوار: ج 52 ص 305 ب 26 ح 77.

العرف الوردى: أخرج أيضا (يعني نعيما) عن ابن سيرين، قال: على راية المهدي مكتوب: البيعة لله.

الفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، قال: أخبرني عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه، عن أبي رومان وأبي ثابت، عن علي - رضي الله عنه -: قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

يخرج رجل من أهل بيتي في تسع رايات، يعني بمكّة.

الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن قيس، عن عبد الله بن شريك، قال: مع المهدي راية رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المغلبة، ليتني كنت أدركته وأنا أجدع.

الفصل الحادي والخمسون

في الرايات السود الثانية التي هي غير الرايات السود الاولى وفيه 5 أحاديث

الفتن: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن أحمد بن ريدة، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، أخبرنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي بمصر سنة ثمانين و مائتين، حدّثنا نعيم بن حمّاد، عن الوليد و رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ - رضي الله عنه - قال: يلتقي السفياي و الرايات السود، فيهم شابّ من بني هاشم، في كفه اليسرى خال، و عليمقّدمته رجل من بني تميم يقال له: شعيب بن صالح باب اصطخر، فيكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود و يهرب خيل السفياي، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي و يطلبونه.

الفتن: حدّثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: تنزل الرايات السود التي تقبل من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث بالبيعة إلى المهدي.

1- . العرف الوردى (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 150؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 152 ب 7 ح 25؛ كمال الدين: ج 2 ص 654 ح 22. أقول: لا منافاة بين الأحاديث من جهة عدم اتّفاقها على ما كتب في رايته؛ لتعدّدها كما في الرواية الثامنة من هذا الباب.

2- . الفتن: ج 4 ص 166 ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس.

3- . الفتن: ج 5 ص 191 ب سيرة المهدي و عدله و خصب زمانه؛ البرهان: ص 152 ب 7 ح 24 إلا أنه قال: «المخملة» وفي العرف الوردى (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص 150 «المعلمة».

4- . الفتن: ج 5 ص 172؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 151 ح 20 ب 7 مختصراً.

5- . الفتن: ج 5 ص 173؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 150 ب 7 ح 12؛ البحار: ج 52 ص 217 ح 77.

الفتن: حدّثنا الوليد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن عبد الكريم (أي أمية)، عن محمّد بن الحنفية، قال: تخرج راية سوداء لبني العباس، ثم تخرج من خراسان اخرى سوداء، قلانسهم سود، وثيابهم بيض، على مقدّماتهم رجل يقال له: شعيب بن صالح، أو صالح بن شعيب من تميم، يهزمون أصحاب السفيناني حتّى ينزل بيت المقدس، يوطئ للمهدي سلطانه، ويمدّ إليه ثلاثمائة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهديّ اثنان و سبعون شهرا.

الفتن: حدّثنا عبد الله بن مروان، عن العلاء بن عتبة، عن الحسن: أن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتّى يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، و من خذلها خذله الله، حتّى يأتوا رجلا اسمه كاسمي فيؤليه أمرهم، فيؤيده الله و ينصره.

الفتن: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن عبد الله التيهرتي، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس، ثمّ يمكنون ما شاء الله، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفينان و أصحابه من قبل المشرق، يؤدّون الطاعة إلى المهدي.

الباب الرابع في ولادة المهديّ عليه السلام، و كيفيتها، و تاريخها، و بعض حالات أمّه و اسمها، و معجزاته في حياة أبيه، و من رآه في أيامه و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأوّل

في ثبوت ولادته، و كيفيتها، و تاريخها، و بعض حالات أمّه و اسمها عليهما السلام و فيه 426 حديثا

كتاب فضل بن شاذان: حدّثنا محمّد بن علي بن حمزة بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: قد ولد ولي الله، و حجّته على عباده، و

ص: 222

1- . الفتن: ج 5 ص 165 ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس.

2- . الفتن: ج 5 ص 167 ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس.

3- . الفتن: ج 5 ص 168 ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس.

4- . كفاية المهدي (الأربعين): ص 116 ح 30؛ كشف الحقّ (الأربعين): ص 24 ح 2 و فيه: «صقيل» بدل «صيقل»، و فيه: «حمزة بن الحسن» بدل «حمزة بن الحسين»، و في كتب الرجال أيضا «الحسن»؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 570 ب 32 ح 683. أقول: قال المحدث

النوري - رحمه الله - في «النجم الثاقب» بالفارسيّة ما هذه ترجمته: «و من هذا الخبر يظهر وجه الاختلاف في اسم امّه المعظّمة، وأنها تسمّى بكلّ واحد من هذه الأسماء الخمسة، انتهى». و الفضل بن شاذان توفي بعد ولادة المهديّ عليه السلام و قبل وفاة والده أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام (بين سنة 255 هـ إلى 260 هـ)، و قال النجاشي: «كان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء و المتكلمين، و له جلالة في هذه الطائفة، و هو في قدره أشهر من أن نصفه». و ذكر الكشي أنّه صنّف مائة و ثمانين كتابا، و ذكر أسماء ما وقع إليه من كتبه، ممّا يدلّ على تبحّره في العلوم الإسلاميّة و ما اختلف فيه أهل المذاهب، سيّما علوم العقائد و التوحيد و الإمامة و الفرائض و غيرها. و عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي، و اخرى في أصحاب العسكري عليهما السلام، و قال: الفضل بن شاذان النيشابوري فقيه، متكلم، جليل القدر، له كتب و مصنّفات منها ... الخ، و من كتبه: كتاب الملاحم، و كتاب القائم عليه السلام، و كتاب الإمامة، و أمّا محمّد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال النجاشي: أبو عبد الله، ثقة، عين في الحديث، صحيح الاعتقاد، له رواية عن أبي الحسن و أبي محمّد عليهما السلام، و أيضا له مكتابة، و في داره حصلت أمّ صاحب الأمر عليه السلام بعد وفاة الحسن عليه السلام. ثمّ اعلم أنّ الأشهر، بل المشهور أنّ ولادته عليه السلام اتّفقت كما في هذا الحديث الشريف الصحيح في ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين للهجرة (869 م). قال المفيد في الإرشاد: «كان الإمام بعد أبي محمّد عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، المكنّى بكنيته، و لم يخلف أبوه ولدا ظاهرا و لا باطنا غيره، و خلفه غائبا مستترا على ما قدّمنا ذكره، و كان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة (255 هـ)، و امّه أمّ ولد يقال لها: نرجس، و كان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما آتاه يحيى صبيّا، و جعله إماما في حال الطفوليّة الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا، و قد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من نبيّ الهدى عليه السلام، ثمّ من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، و نصّ عليه الأئمة واحدا بعد واحد إلى أبيه الحسن عليه السلام، و نصّ أبوه عليه عند ثقاته و خاصّة شيعته، و كان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده، و بدولته مستفيضا قبل غيبته، و هو صاحب السيف من أئمّة الهدى عليه السلام، و القائم بالحقّ المنتظر لدولة الإيمان، و له قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الاخرى كما جاءت بذلك الأخبار، فأما القصرى منهما فمئذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه و بين شيعته، و عدم السفراء بالوفاة، و أمّا الطولى فهي بعد الاولى، و في آخرها يقوم بالسيف ... الخ». و قال الكليني في الكافي: «ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين»، و روي ذلك عن الكراچكي في كنز الفوائد، و الشهيد في «الدروس»، و قال الشيخ في «مصباح المتهجّد»: «في هذه الليلة ولد الخلف [الحجّة - خ] صاحب الأمر عليه السلام، و يستحبّ أن يدعى فيها بهذا الدعاء، ثمّ ذكر دعاء: اللهم بحقّ ليلتنا هذه و مولودها ... إلى آخره»، و قال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد: «فيه - يعني في اليوم الخامس عشر - ولد الإمام أبو القاسم محمّد المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين، و ذلك بسرّ من رأى سنة (255 هـ)»، و قال الطبرسي في إعلام الوري: «ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة (255 هـ)»، و عيّن الشيخ في المصباحين، و السيّد في الإقبال و سائر مؤلّفي كتب الدعوات على ما في البحار، و المفيد في مسارّ الشيعة، ولادته عليه السلام في النصف من شعبان. و صرّح بذلك جماعة من أعلام العامّة، قال ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمة: «ولد أبو القاسم محمّد الحجّة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى، ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين للهجرة ... إلى أن قال: و أمّا امّه فام ولد يقال لها: نرجس خير أمة، و قيل: اسمها غير ذلك»، و قال ابن خلكان في وفيات الاعيان: «كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و لمّا توفي أبوه - و قد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين، و اسم امّه خمط، و قيل: نرجس»، و في روضة الصفا نقل عن ترجمة المستقصى بالفارسيّة ما هذا حاصله: «كانت ولادة الإمام المهدي المسمّى باسم الرسول، و المكنّى بكنيته بسرّ من رأى، في ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، و كان عمره وقت وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله الحكمة كما آتاه يحيى صبيّا، و جعله في الطفوليّة إماما كما جعل عيسى نبيا»، و صرّح به أيضا السيّد محمّد خواجه پارسا صاحب «روضة الأحاب» و غيرهم. و لا بأس بذكر تصريحات جماعة من أعيان العامّة بولادته عليه السلام، و التعرّض لذكر أساميهم، و قد وافقنا كثير منهم في حياته الآن، و بقائه عليه السلام إلى أن يأذن الله تعالى له في الظهور: 1- الشيخ ابن حجر

الهيثمى المكي الشافعي المتوفى سنة (974 هـ)، قال في الصواعق بعد ذكر بعض حالات الإمام أبي محمد عليه السلام: «و لم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن اتاه الله فيها الحكمة». 2- صاحب «روضة الأحاب» وهو كتاب فارسي للسيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد عبد الرحمن المحدث المعروف، وعن القاضي حسين الدياربكري أنه عدّه في أول كتابه تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة، وصنّفه كما في كشف الظنون بالتماس الوزير مير علي شير بعد الاستشارة مع استاذه وابن عمّه السيد أصيل الدين عبد الله، وهو على ثلاثة مقاصد، وتوفّي كما في هذا الكتاب سنة 1000 (ألف)، قال في «روضة الأحاب» على ما حكى عنه في «كشف الأستار»، و «النجم الثاقب» بالفارسيّة: «كلام در بيان امام دوازدهم محمّد بن الحسن عليهما السلام تولّد همايون آن در درج ولايت و جوهر معدن هدايت بقول اكثر أهل روايت در منتصف شعبان سنه دويست و پنجاد و پنج در سامره اتفاق افتاد (إلى أن قال:): و مادر آن عالی گهر أم ولد بود، مسّمة بصيقل يا سوسن، وقيل: نرجس، وقيل: حكيمة، و آن امام ذوي العزّ و الاحترام در كنيته و نام با حضرت خير الأنام موافقت دارد، و مهدي منتظر و الخلف الصالح و صاحب الزمان در ألقاب او منتظم است، و در وقت فوت پدر بزرگوار خود بروايت كه بصحّت أقرب است پنج سألّه بود، و بقول ثاني دو سألّه، و حضرت واهب العطايا آن شكوفه گلزار را مانند يحيى بن زكريا سلام الله عليهما در حال طفوليت حكمت كرامت فرمود، و در وقت صبا بمرتبه بلند امامت رسانيده (و ساق الكلام إلى أن قال:): راقم حروف گوید كه چون سخن بدینجا رسید، جواد خوشخرام خامه طی بساط انبساط واجب دید، رجاء واثق و وثوق صادق كه ليالى مهاجرت محبان خاندان مصطفوى، و أيام مصابرت مخلصان دودمان مرتضوى بنهائت رسیده، و آفتاب طلعت با بهجت صاحب الزمان على أسرع الحال از مطلع نصرت و اقبال طلوع نماید، تا رايت هدايت اينان مظهر انوار فضل و احسان از مشرق مراد برآمده، غمام حجاب از چهره عالمتاب بگشايد، به يمن اهتمام آن سرور عاليمقام ارکان مباني ملّت بيضا مانند ايوان سپهر خضرا سمت ارتفاع و استحکام گیرد، و بحسن اجتهاد آن سيد ذوى الاحترام قواعد بنيان ظلام نشان در بسيط غبرا صفت انخفاض و انعدام پذيرد، و اهل اسلام در ظلال اعلام ظفر اعلامش از تاب آفتاب حوادث امان، و خوارج شقاوت فرجام از اصابت حسام خون آشامش، جزای اعمال خویش یافته به قعر جهنم شتابند، و لله درّ من قال آيات: بيا اى امام هدايت شعار *** كه بگذشت از حدّ غم انتظار ز روی همايون برفکن نقاب *** عيان ساز رخسار چون آفتاب برون آى از منزل اختفا *** نمايان کن آثار مهر و وفا» 3- علي بن محمّد بن أحمد بن عبد الله المالكي المكي، الذي يعرف بابن الصبّاغ، المتولّد سنة (734 هـ) و المتوفى سنة (855 هـ) على ما نقل عن كتاب الضوء اللامع لشمس الدين محمّد بن عبد الرحمن المصري، تلميذ ابن حجر، فإنه صرّح في كتابه «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة» بولادته عليه السلام و تاريخها، و أنّ أمّه نرجس خير أمة كما ذكرنا لفظه، و صرّح أيضا بنسبه، و ذكر أسماء آبائه، و جملة من حالاتهم و كلماتهم و معجزاتهم، و صرّح بأنّه الإمام الثاني عشر، و ذكر جملة من الأحاديث الواردة في حقّه عليه السلام. 4- الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله، سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج، ابن الجوزي، المتوفى سنة (654 هـ) صاحب التاريخ الكبير الذي قال ابن خلكان على ما حكى عنه: «رأيتّه بخطّه في أربعين مجلدا، سمّاه مرآة الزمان»، و صاحب كتاب تذكرة الخواصّ قال في كتابه تذكرة الخواصّ: «فصل: هو محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن عليّ الرضا بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، و كنيته: أبو عبد الله، و أبو القاسم، و هو الخلف، الحجة، صاحب الزمان، القائم، و المنتظر، و التالي، و آخر الأئمة، أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البرّاز عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، و كنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، فذلك هو المهدي. و هذا حديث مشهور، و قد أخرج أبو داود و الزهري عن عليّ بمعناه، و فيه: لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم واحد لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلا، و ذكره في روايات كثيرة، و يقال له: ذو الاسمين: محمّد و أبو القاسم، قالوا: أمّه أم ولد يقال لها: صقيّل. و قال السدي: يجتمع المهدي و عيسى بن مريم، فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدّم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلّي عيسى وراءه مأموما... إلى آخر كلامه». 5- نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين الدشتي، الجامي، الحنفي، الشاعر، العارف، صاحب شرح الكافية، فقد جعل في كتابه «شواهد النبوة» على ما

حكى عنه في كشف الأستار الحجّة بن الحسن الإمام الثاني عشر، وذكر غرائب حالات ولادته، وبعض معاجزه، وأنّه الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، ثمّ روى خبر حكيمه في الولادة، وخبر غيرها في أنّه عليه السلام لمّا ولد جثا على ركبتيه، ورفع سبابته إلى السماء، وعطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين، وخبر من دخل على أبي محمّد عليه السلام وسأله عن الخلف والإمام بعده، فدخل الدار ثمّ خرج وقد حمل طفلاً كأنّه البدر في ليلة تمامه في سنّ ثلاث سنين، قال: يا فلان! لو لا كرامتك على الله لما أريتك هذا الولد، اسمه اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكنيته كنيته، هو الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وخبر من دخل على أبي محمّد عليه السلام وعلى طرف البيت ستر مسبل على بيت فسأله من صاحب هذا الأمر بعد هذا؟ فقال: ارفع الستر، وخبر من بعثه المعتضد... الخ. 6- الشيخ الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي، المتوفّى سنة (658 هـ)، صاحب كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، وكتاب كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال في الباب الثامن من الابواب التي ألحقها بأبواب الفضائل من كتاب كفاية الطالب بعد ذكر الأئمّة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام: «وخلّف- يعني عليّاً الهادي عليه السلام- من الولد أبا محمّد الحسن ابنه، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه، وخلّف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه، ونختم الكتاب بذكره مفرداً». وقال في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان: الباب الخامس والعشرون: في الدلالة على جواز بقاء المهدي عليه السلام مذغيبته إلى الآن، ولا امتناع في بقائه، بدليل بقاء عيسى وإلياس والخضر من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالى... إلى آخر كلامه الطويل الذليل، في هذا الباب. 7- أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي النيسابوري، الفقيه الشافعي، المتوفّى سنة (458 هـ) قال في وفيات الأعيان: «الحافظ الكبير المشهور، واحد زمانه، وفرد أقرانه في الفنون، من كبار أصحاب الحاكم... إلى أن قال: وكان قانعا من الدنيا بالقليل». وقال إمام الحرمين في حقّه: «ما من شافعي المذهب إلّا وللشافعي عليه منّة، إلّا أحمد البيهقي، فإنّ له على الشافعي منّة، انتهى». قال البيهقي في كتابه «شعب الإيمان»، المعدود من مؤلّفاته في كلام ابن خلكان على ما حكى عنه في «كشف الأستار»: «اختلف الناس في أمر المهديّ، فتوقّف جماعة وأحالوا العلم إلى عالمه، واعتقدوا أنّه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يخلقه الله متى شاء، يبعثه نصرة لدينه، وطائفة يقولون: إنّ المهديّ الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الإمام الملقب بالحجّة القائم المنتظر محمّد بن الحسن العسكري، وأنّه دخل السرداب بسرّ من رأى، وهو حيّ مخفّ عن أعين الناس، منتظر خروجه، وسيظهر ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيامه كعيسى بن مريم والخضر عليهما السلام، وهؤلاء الشيعة، خصوصاً الإماميّة، وافقهم عليه جماعة من أهل الكشف، انتهى». ومراده من جماعة من أهل الكشف كما صرح به بعض الأعلام غير الشيخ محيي الدين والشعراني والشيخ حسن العراقي ممّن يأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى، لتقدّمه عليهم بسنين كثيرة، فإنّ البيهقي توفّي سنة (458 هـ)، والشيخ محي الدين توفّي سنة (638 هـ)، كما صرح به العراقي في أوائل الفصل الأوّل من اليواقيت على ما حكى عنه، وهكذا الشعراني كان بعد عصر البيهقي، فإنّه فرغ من تصنيف اليواقيت سنة (955 هـ)، والعراقي والخوّاص كانا معاصرين للشعراني. وكيف كان، فيظهر من كلام البيهقي الميل إلى هذا القول، بل اختياره، وإلّا لأنكره. 8- الشيخ كمال الدين أبو سالم محمّد بن طلحة الشافعي القرشي النصيبي، المتولّد سنة (582 هـ)، صاحب كتاب العقد الفريد، قال في طبقات الشافعيّة على ما حكى عنها: «تفقّه وبرع في المذهب، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيّد الطوسي وزينب الشعرية، وحّدث بحلب ودمشق، وروى عنه الحافظ الدميّاطي ومجد الدين بن العديم، وكان من صدور الناس، ولي الوزارة بدمشق يومين وتركها وخرج عمّا يملك من ملبوس ومملوك وغيره ترهّداً، وتوفّي ابن طلحة في سابع رجب سنة (652 هـ). قال ابن طلحة في كتاب «الدرّ المنظّم» على ما نقل عنه في ينابيع المودّة ص 410: «وإنّ لله تبارك وتعالى خليفة، يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً... إلى أن قال: وهذا الإمام المهدي القائم بأمر الله يرفع المذاهب، فلا يبقى إلّا الدين الخالص... الخ». وقال في «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول»، وهو كتاب ذكر فيه

أسماء الأئمة الاثني عشر عليهما السلام وبعض أحوالهم: «الباب الحادي عشر: في أبي محمّد الحسن بن علي، الخالص مولده سنة إحدى و ثلاثين و مائتين للهجرة، و أمّا نسبه أباً و أمّا، فأبوه أبو الحسن علي المتوكل بن محمّد القانع بن علي الرضا، و قد تقدّم القول في ذلك، و أمّه أمّ ولد يقال لها: سوسن، و أمّا اسمه: الحسن، و كنيته: أبو محمّد، و لقبه: الخالص، و أمّا مناقبه: فاعلم أنّ المنقبة العليا و المزيّة الكبرى التي خصّه الله عزّ و جلّ بها، و قلّده فريدها، و منحه تقليدها، و جعلها صفة دائمة لا يبلي الدهر جديدها، و لا تنسى الألسنة تلاوتها و ترديدها، أنّ المهدي محمّداً نسله المخلوق منه، و ولده المنتسب إليه، و بضعته المنفصلة عنه، و سيأتي في الباب الذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه، و تفصيل أحواله إن شاء الله. الباب الثاني عشر: في أبي القاسم محمّد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمّد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الزكيّ بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب، المهدي الحجّة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام و رحمة الله و بركاته. فهذا الخلف الحجّة قد أيّده الله *** هداً منحه الحقّ و آتاه سجاياه و أعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرّاه *** و آتاه حلي فضل عظيم فتحلّاه و قد قال رسول الله قولاً قد روينا *** و ذو العلم بما قال إذا أدرك معناه يرى الأخبار في المهدي جاءت بمسمّاه *** و قد أبداه بالنسبة و الوصف و سمّاه و يكفي قوله مني لإشراق محيّه *** و من بضعته الزهراء مرّاه و مسراه و لن يبلغ ما أوتيه أمثال و أشباه *** فإن قالوا هو المهديّ ما مانوا بما فاهوا ثمّ مدحه مدحا بليغا، و ذكر تاريخ ولادته و نسبه عليه السلام أباً و أمّا، و أورد بعض الأخبار الواردة في المهدي عليه السلام من طريق أبي داود، و الترمذي، و البغوي، و مسلم، و البخاري، و الثعلبي، و ذكر بعض الشبهات و أجاب عنها». 9- الحافظ أبو محمّد أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري، من أهل طوس، و في «كشف الأستار» عن السمعاني: أنّه كان حافظاً فهيما عارفاً بالحديث ... إلى أن قال: كان واحد عصره في الحفظ و الوعظ، و من أحسن الناس عشرة، و أكثرهم فائدة، و كان يكثر المقام بنيسابور، يكون له في كلّ اسبوع مجلسان عند شيخي البلد: أبي الحسين المحمّي، و أبي نصر العبدّي، و كان أبو علي الحافظ و مشايخنا يحضرون مجالسه، و يفرحون بما يذكره على الملاء من الأسانيد، و لم أرهم غمزوه قط في إسناد أو اسم أو حديث، و كتب بمكّة عن إمام أهل البيت عليهما السلام أبي محمّد الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام. و ذكر أبو الوليد الفقيه، قال: «كان أبو محمّد البلاذري و سمع كتاب الجهاد من محمّد بن إسحاق، و أمّه عليلّة بطوس ... إلى أن قال: قال الحاكم: استشهد بالطاهران سنة (339 هـ)، فقال علامة عصره، الشاه وليّ الله الدهلوي- والد عبد العزيز المعروف بشاه صاحب، صاحب «التحفة الاثنا عشرية في الردّ على الامامية» الذي وصفه ولده بقوله: خاتم العارفين، و قاصم المخالفين، سيّد المحدثين، سند المتكلمين، حجّة الله على العالمين ... الخ- في كتاب النزّهة: إنّ الوالد روى في كتاب المسلسلات المشهور بالفضل المبين: قلت: شافهني ابن عقلة باجازه جميع ما يجوز له روايته، و وجدت في مسلسلاته حديثاً مسلسلاً بانفراد كلّ راو من رواته بصفة عظيمة تفرد بها، قال- رحمه الله-: أخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي، أنا حافظ عصره جمال الدين الباهلي، أنا مسند وقته محمّد الحجازي الواعظ، أنا صوفي زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراني، أنا مجتهد عصره الجلال السيوطي، أنا حافظ عصره أبو نعيم رضوان العقبّي، أنا مقرئ زمانه الشمس محمّد بن الجزري، أنا إمام جمال الدين محمّد بن محمّد الجمال زاهد عصره، أنا إمام محمّد بن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه، أنا شيخنا إسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته، أنا عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه، أنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن شابور القلانسي شيخ عصره، أنا عبد العزيز، ثنا محمّد الآدمي إمام أوانه، أنا سليمان بن إبراهيم بن محمّد بن سليمان نادرة عصره، ثنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه، ثنا م ح م د بن الحسن بن علي المحجوب إمام عصره، ثنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه علي بن موسى الرضا عليهم السلام، ثنا موسى الكاظم، قال: ثنا أبي جعفر الصادق، ثنا أبي محمّد الباقر بن علي، ثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السجّاد، ثنا أبي الحسين سيّد الشهداء، ثنا أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام سيّد الأولياء، قال: أخبرنا سيّد الأنبياء محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه و آله قال: أخبرني جبرئيل سيّد الملائكة قال: قال الله تعالى سيّد السادات: إنّني أنا الله لا إله إلا أنا، من أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني، و من دخل حصني أمن من عذابي. قال الشمس ابن الجزري: كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة، و العهدة فيه على البلاذري و قال الشاه وليّ الله المذكور أيضاً في رسالته: «النوادر من حديث سيّد الأوائل و

الأواخر) ما لفظه: «حديث م ح م د بن الحسن الذي يعتقد الشيعة أنه المهديّ عن آبائه الكرام: وجدت في مسلسلات الشيخ ابن عقلة المكي، عن الحسن العجمي ح، أخبرنا أبو طاهر أقوى أهل عصره سنداً إجازة لجميع ما تصحّ له روايته، قال: أخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي ... إلى آخر ما تقدّم، باختلاف جزئيّ في تقديم بعض الألقاب وتأخيرها عن الأسماء، انتهى كلام «كشف الأستار». وقال في كتاب «البرهان على وجود صاحب الزمان» بعد ذكر ما ذكرنا من «كشف الأستار»: «وفي عجائب الآثار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي، المطبوع بمصر على هامش كامل ابن الأثير سنة (1301 هـ)، في حوادث شهر ذي الحجة سنة (1215 هـ): «وأمّا من مات في هذه السنّة ممّن له ذكر: مات الإمام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبد العليم بن محمّد بن محمّد بن عثمان المالكي الأزهرى الضريّر، حضر درس الشيخ علي الصعيدي رواية ودراية، فسمع عليه جملة من الصحيح والموطأ والشمال و الجامع الصغير و مسلسلات ابن عقلة، وروى عن كلّ من: الملوي والجوهري والبليدي ... إلى أن قال: وكان من البكّائين عند ذكر الله، سريع الدمعة، كثير الخشية، وعن السيوطي في «رسالة التدريب» أنّه قال: وذكر في «شرح النخبة» أنّ المسلسل بالحفاظ ممّا يفيد العلم القطعيّ، انتهى. فلا وجه لقول ابن الجزري كما تقدّم: «و العهدة فيه على البلاذري»، هذا مع ما سمعت عن السمعاني في حقّ البلاذري، سيّما قوله: ولم أرهم غمزوه قطّ، انتهى ما في كتاب «البرهان». وذكر أيضاً المحدث النوري هذا الحديث في النجم الثاقب. 10- القاضي فضل بن روزبهان، شارح «الشمال» للترمذي، وصاحب كتاب «إبطال نهج الباطل في ردّ كتاب كشف الحقّ ونهج الصدق والصواب»، تصنيف آية الله العلامة الحلّي الذي ردّ عليه نصرة للعلامة- قدّس سرّه- القاضي الشريف الشهيد السعيد نور الله بن شريف المرعشي الحسيني- ألبسه الله من حلل رحمته- في كتابه المعروف ب «إحقاق الحق وإزهاق الباطل»، وردّ على هذا الكتاب «إبطال نهج الباطل» أيضاً بعض الأعلام من المعاصرين- جزاه الله عن الحق وأهله- في كتابه «دلائل الصدق». قال القاضي فضل بن روزبهان في المسألة الخامسة في القسم الثالث في شرح قول العلامة (المطلب الثاني: في زوجته وأولاده ... الخ) ما هذا لفظه: «أقول: ما ذكر من فضائل فاطمة- صلوات الله على أبيها وعليها وعلى سائر آل محمّد والسلام- أمر لا ينكر، فإنّ الإنكار على البحر برحمته، وعلى البرّ بسعته، وعلى الشمس بنورها، وعلى الأنوار بظهورها، وعلى السحاب بجوده، وعلى الملك بسجوده، إنكار لا يزيد المنكر إلا الاستهزاء به، ومن هو قادر على أن ينكر على جماعة هم أهل السداد، وخزان معدن النبوّة، وحفاظ آداب الفتوة، صلوات الله وسلامه عليهم، ونعم ما قلت فيهم منظوما: سلام على المصطفى المجتبي *** سلام على السيّد المرتضى سلام على ستّنا فاطمة *** من اختارها الله خير النساء سلام من المسك أنفاسه *** على الحسن الألمي الرضا سلام على الأروعي الحسين *** شهيد برى جسمه كربلا سلام على سيّد العابدين *** علي بن الحسين المجتبي سلام على الباقر المهدي *** سلام على الصادق المقتدى سلام على الكاظم الممتحن *** رضيّ السجايأ إمام النقي سلام على الثامن المؤتمن *** علي الرضا سيّد الأصفياء سلام على المتقيّ التقي *** محمّد الطيّب المرتجى سلام على الأريحي النقي *** علي المكرّم هادي الوري سلام على السيّد العسكري *** إمام يجهبّ جيش الصفا سلام على القائم المنتظر *** أبي القاسم القرم نور الهدى سيطلع كالشمس في غاسق *** ينجّيه من سيفه المنتضى ترى يملأ الأرض من عدله *** كما ملئت جور أهل الهوى سلام عليه و آبائه *** وأنصاره ما تدوم السماء 11- العالم المشهور أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن محمّد بن الخشّاب، المتوفى سنة (567 هـ)، روى في كتابه تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم على ما حكى عنه في «كشف الأستار» و «النجم الثاقب» و «أعيان الشيعة»: «ياسناده عن أبي بكر أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الدّراغ النهرواني، حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرضا عليه السلام، قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان، وهو المهديّ. و حدّثني الجرّاح بن سفيان، قال: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال: قال سيّد جعفر بن محمّد عليهما السلام: الخلف الصالح من ولدي، وهو المهديّ، اسمه: م ح م د، وكنيته: أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لامّه صيقل ... الخ». أقول: كتابه مواليد الأئمّة مطبوع موجود.

12- الشيخ محيي الدين أبو عبد الله محمّد بن علي، المعروف بابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي، المتوفى كما في كشف الظنون سنة (638 هـ)، المدفون بصالحية الشام، وقبره بها معروف مزور، فقد نقل ذلك عنه الشيخ عبد الوهاب الشعراني في المبحث الخامس والستين

من كتاب «اليواقيت و الجواهر» (ص 145 ج 2 ط المطبعة الازهرية المصرية سنة 1307 هـ)، قال الشعراني: «و عبارة الشيخ محيي الدين في الباب 366 من الفتوحات: و اعلموا أنه لا بدّ من خروج المهدي عليه السلام، لكن لا يخرج حتّى تمتلأ الأرض جوراً و ظلماً فيملأها قسطاً و عدلاً، و لو لم يكن من الدنيا إلاّ يوم واحد طوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يلي ذلك الخليفة، و هو من عتره رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، من ولد فاطمة رضي الله عنها، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب، و والده الحسن العسكري ابن الإمام عليّ النقي - بالنون - ابن محمّد التقي - بالتاء - ابن الإمام عليّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمّد الباقر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يواطئ اسمه اسم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، يبايعه المسلمون بين الركن و المقام، يشبه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في الخلق - بفتح الخاء - و ينزل عنه في الخلق - بضمّها - اذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في أخلاقه. و الله تعالى يقول: «و أنّك لعلی خلق عظیم»، هو أجلى الجبهة، أقتى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسويّة، و يعدل في الرعيّة، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني و بين يديه المال، فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ... الخ» و ذكر صفاته، و أوصافه، و أفعاله. و نقل هذه الألفاظ بعينها عن الفتوحات الشيخ الاستاذ محمّد الصبّان في «اسعاف الراغبين» (ب 2 ص 142 ط المطبعة الميمنية بمصر سنة 1312 هـ). هذا و لم أجد هذا التصريح فيما رأيت من النسخ كالنسخة المطبوعة بدار الكتب العربيّة بمصر فإنّها تخالف عباراتها مع ما في اليواقيت، و ظنّي أنّه قد عملت فيها أيدي الّذين يحرفون الكلم عن مواضعه، فاسقطت عنها ذكر نسبه الشريف، و كم لهذه التصرفات و التحريفات من نظير في الكتب المطبوعة بمصر، و لعمر الحقّ إنّها لجنابة كبيرة على العلم و الدين، و على الاقمة الإسلاميّة، و على رواد الحقائق، و كأنّهم يرون من الواجبات هذه التصرفات و التحريفات إذا كان في كتاب منقبة و فضيلة لأهل بيت النبيّ و الوصيّ، و ما لا يوافق أهواءهم و آراءهم، أعاذنا الله و إيّاهم من التعصّب و العناد. و من شعر الشيخ محيي الدين كما في الفتوحات ب 366: هو السيّد المهديّ من آل أحمد *** هو الصارم الهنديّ حين يبید هو الشمس يجلو كلّ غمّ و ظلمة *** هو الوابل الوسميّ حين يجود و نقل عنه في «ينابيع المودّة» ص 467 عن كتابه «عنقاء المغرب» في بيان المهدي الموعود و وزرائه أبياتاً، أوّلها: و عند فناء خاء الزمان و دالها 13 - الشيخ سعد الدين محمّد بن المؤيد بن أبي الحسين بن محمّد بن حمويه، المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي، و قد صنّف كتاباً مفرداً في أحوال صاحب الزمان وافق فيه الاماميّة، كما نقل عن عبد الرحمن الجامي في «مرآة الأسرار» عن صاحب المقصد الأقصى و نقل عن صاحب العقائد النسفيّة أنّ سعد الدين هذا صرّح بإمامة المهديّ، و أنّه صاحب الزمان عليه السلام، و أنّه آخر الأولياء الاثني عشر، و أنّه ليس أزيد من هؤلاء الأئمّة، إنّ الله تعالى جعلهم في دين محمّد نوابه، «و العلماء ورثة الأنبياء» قاله رسول الله في حقّهم، و كذا قوله: «علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل» قاله في حقّهم. قال في «ينابيع المودّة» ص 474 ما هذا لفظه: «و في كتاب الشيخ عزيز بن محمّد النسفي رحمه الله: شيخ الشيوخ سعد الدين الحموي - قدّس الله سره - می فرماید که پیش از پیغمبر ما محمّد صلّى الله عليه و سلّم در آدیان سابق اسم ولی نبود، و اسم نبیّ بود، و مقربان حضرت خدای را که وارثان صاحب شریعتند جمله را انبیا می گفتند در هر دینی از یک صاحب شریعت زیاده نبود، پس در دین آدم علیه السلام چندین پیغمبر بودند که وارثان او بودند، خلق را بدین او و شریعت او دعوت می کردند، هم چنین در دین نوح و در دین ابراهیم و در دین موسی و در دین عیسی علیهم السلام و چون دین جدید و شریعت جدیده بمحمد صلّى الله عليه و آله و سلّم پیدا آمد، حقّ تعالی دوازده کس از اهل بیت محمّد صلّى الله عليه و سلّم را برگزید و وارثان او گردانید، و مقرب حضرت خود کرد، و بولایت خود مخصوص گردانید، و ایشان را نائبان محمّد صلّى الله عليه و سلّم، و وارثان او گردانید، که حدیث «العلماء ورثة الأنبياء» در حقّ این دوازده کس فرمود، و حدیث «علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل» در حقّ ایشان فرمود، اما ولی آخرین که نایب آخرین است، ولی دوازدهم و نایب دوازدهم می باشد خاتم اولیا است، و مهدیّ صاحب الزمان نام او است، و شیخ می فرماید که اولیا در عالم بیش از دوازده نیستند، و اما آن سیصد و پنجاه و شش کس که از رجال الغیبند ایشان را اولیاء نمی گویند، و ایشان را ابدال می گویند.» أقول: يوجد هذا في «الإنسان الكامل» (ط طهران ص 319) للنسفي مع اختلاف يسير. 14 - أبو المواهب الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني، المتوفّي سنة (973 هـ) كما في موضع من كشف

الظنون، وفي موضع آخر سنة (960 هـ)، قال في «اليواقيت و الجواهر» ص 145 ج 2 ط المطبعة الأزهرية المصرية سنة (1307 هـ) المبحث الخامس و الستون في بيان أنّ جميع أشراف الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لا بدّ أن تقع كلّها قبل قيام الساعة، وذلك كخروج المهدي ... الى أن قال: و هو من أولاد الإمام حسن العسكري، و مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، و هو باق الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، فيكون عمره إلى وقتنا هذا- و هو سنة ثمان و خمسين و تسعمائة- سبعمائة سنة و ستّ سنين، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطلّ على بركة الرطلي بمصر المحروسة، عن الإمام المهدي حين اجتمع به، و وافقه على ذلك شيخنا سيدي عليّ الخوّاص رحمهما الله تعالى. 15- الشيخ حسن العراقي المذكور، فإنّه ذكر الحجة عليه السلام، و اجتماعه معه على ما ذكره الشعراني في «لوائح الأنوار في طبقات الأخيار» المطبوعة بمصر سنة 1305 هـ ج 2 ص 140، و حكى عن هذا الكتاب بعد ذكر سياحة حسن العراقي أنّه قال: و سألت المهدي عن عمره، فقال: يا ولدي عمري الآن (620 سنة)، ولي عنه الآن مائة سنة، قال الشعراني: فقلت ذلك لسيدي عليّ الخوّاص، فوافقه على عمر المهدي رضي الله عنهما. 16- الشيخ عليّ الخوّاص المذكور (الخوّاص بتشديد الواو كتّمّار و لبّان: صانع الخوص) و قد بالغ الشعراني في مدحه في طبقاته الموسوم ب «لوائح الأنوار»: ج 2 ص 151-170. 17- حسين بن معين الدين المييدي، قال في ص 371 شرح الديوان في شرح قوله عليه السلام: بني إذا ما جاشت الترك فانتظر *** ولاية مهديّ يقوم و يعدل و ذلّ ملوك الأرض من آل هاشم *** و بويح منهم من يلدّ و يهزل صبيّ من الصبيان لا رأي عنده *** و لا عنده جدّ و لا هو يعقل فثمّ يقوم القائم الحقّ منكم *** و بالحقّ يأتيكم و بالحقّ يعمل سميّ نبيّ الله نفسي فداؤه *** فلا تخذلوه يا بني و عجلوا ما هذا لفظه: «اميد به كرم و هاب نعم أنكه باصره ما از كحل الجواهر خاك آستان آن حضرت روشنی یابد و آفتاب عالمتاب حقيقة جامعه او بر در و بام تشخص ما تابد، و ما ذلك على الله بعزیز»، و صرّح في ص 123 بولادته عليه السلام و تاريخها. 18- الحافظ محمد بن محمد محمود البخاري، المعروف بخواجه پارسا من أعيان علماء الحنفية، و أكابر مشايخ النقشبندية، توفي كما في كشف الظنون سنة (822 هـ)، قال في فصل الخطاب: «و أبو محمد الحسن العسكري ولده م ح م د- رضي الله عنهما- معلوم عند خاصّة أصحابه، و ثقات أهله، ثمّ ذكر حديث حكيمة، و حكاية المعتضد، و بعض علائم ظهوره (إلى أن قال: و الأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى، و مناقب المهدي صاحب الزمان، الغائب عن الأعيان، الموجود في كلّ زمان كثيرة، و قد تظاهرت الأخبار على ظهوره، و إشراق نوره، يجدد الشريعة المحمدية، و يجاهد في الله حقّ جهاده، و يطهر من الأدناس أقطار البلاد، زمانه زمان المتّقين، و أصحابه خلصوا من الريب، و سلموا من العيب، و أخذوا بهديه و طريقه، و اهتدوا من الحقّ إلى تحقيقه، به ختمت الخلافة و الإمامة، و هو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة، و عيسى عليه السلام يصلّي خلفه، و يصدّقه على دعواه، و يدعو إلى ملّته التي هو عليها، و النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم صاحب الملة» و حكى ذلك عنه النوري في «كشف الأستار». و نقل في «ينابيع المودة» عنه ص 451 أيضا التصريح بولادته، و غيبته، و اختفائه. 19- الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس، روى في أربعينه الموجود تصوير نسخته الخطية- الموجودة في مكتبة آستان قدس عندنا- حديث: من أحبّ أن يلقي الله عزّ و جلّ و هو مقبل عليه فليتولّ عليّا إلى آخر الاثني عشر. و قال في آخر كلامه- كما في هذا الكتاب:- «و إنّما ملت إلى تفضيلهم (يعني: أهل البيت) بعد أن تقدّمت مذاهب فعرفتها، و بان لي الحقيقة فعرفتها، و تبيّنت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللانحة، و الأخبار الصحيحة الواضحة، و تبيّنت بها من الثقات و أهل الورع و الديانات، و كذلك أدّيناها حسب ما رويهاها». 20- أبو المجد عبد الحقّ الدهلوي البخاري، صاحب التصانيف الكثيرة، حتّى نقل أنّ تصنيفاته بلغت مائة مجلد، توفي سنة (1052 هـ)، قال في رسالته في المناقب و أحوال الأئمة عليهم السلام كما في «كشف الأستار»: «و أبو محمد الحسن العسكري ولده م ح م د- رضي الله عنهما- معلوم عند خواصّ أصحابه و ثقاته»، ثمّ نقل قصّة الولادة بالفارسية. 21- الشيخ أحمد الجامي النامقي، قال كما في «ينابيع المودة» ص 472، و في مجالس المؤمنين في المجلس السادس: من ز مهر حيدر م هر لحظه اندر دل صفا است *** از پی حيدر حسن ما را امام و رهنما است همچو كلب افتاده ام بر آستان بو الحسن *** خاك نعلين حسين بر هر دو چشم توتيا است عابدين تاج سر و باقر دو چشم روشنم *** دين جعفر بر حق است و مذهب موسى روا است اي موالى وصف سلطان خراسان را شنو *** ذره اي از خاك

قبرش دردمندان را دواست پیشوای مؤمنان است ای مسلمانان تقی *** گر نقی را دوست داری بر همه ملت روا است عسکری نور دو چشم آدم است و عالم است *** همچو یک مهدی سپهسالار در عالم کجا است شاعران از بهر سیم و زر سخنها گفته اند *** احمد جامی غلام خاص شاه اولیا است 22- الشیخ فرید الدین محمد العطار النیسابوری، المقتول کما فی مجالس المؤمنین سنة (627 هـ) أو (589 هـ)، قال فی کتاب «مظهر الصفات» کما نقل عنه فی «ینایع المودّة» ص 473: مصطفی ختم رسل شد در جهان *** مرتضی ختم ولایت در عیان جمله فرزندان حیدر اولیا *** جمله یک نورند حق کرد این ندا و بعد ذکر أسماء الأئمة علیهم السلام قال: صد هزاران اولیا روی زمین *** از خدا خواهند مهدی را یقین یا الهی مهدیم از غیب آر *** تا جهان عدل گردد آشکار مهدی هادی است تاج اتقیا *** بهترین خلق برج اولیا ای تو ختم اولیای این زمان *** و از همه معنی نهانی جان جان ای تو هم پیدا و پنهان آمده *** بنده عطارت ثنا خوان آمده 23- جلال الدین محمد العارف البلخی الرومی، المعروف بالمولوی، المتوفی سنة (672 هـ)، قال فی دیوانه الکبیر الّذی جمع علی ترتیب حروف الهجاء کما فی «ینایع المودّة» ص 473: ای سرور مردان علی مستان سلامت می کنند *** و ای صفدر مردان علی مردان سلامت می کنند ... الی أن قال: با قاتل کفار گو با دین و با دیندار گو *** با حیدر کرار گو مستان سلامت می کنند با درج دو گوهر بگو با برج دو اختر بگو *** با شبر و شبیر بگو مستان سلامت می کنند با زین دین عابد بگو با نور دین باقر بگو *** با جعفر صادق بگو مستان سلامت می کنند با موسی کاظم بگو با طوسی عالم بگو *** با تقی قائم بگو مستان سلامت می کنند با میر دین هادی بگو با عسکری مهدی بگو *** با آن ولی مهدی بگو مستان سلامت می کنند 24- الشیخ العارف بأسرار الحروف صلاح الدین الصفدی، المتوفی سنة (764 هـ)، قال فی شرح الدائرة کما فی «ینایع المودّة»: «إنّ المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمة، أولهم سیدنا علی، و آخرهم المهدي رضي الله عنهم». 25- المولوي علي أكبر بن أسد الله المؤودي، من متأخري علماء الهند، فی کتاب المکاشفات الّذی جعله کالحواشی علی نفحات الانس للمولوی عبد الرحمن الجامي، فإنّه کما فی کشف الأستار ص 80 و حکي عن استقصاء الأفحام أيضا ص 98 صرّح فی المبحث الخامس و الأربعین بإمامة الحجّة بن الحسن العسکري و آباءه و عصمتهم إلى أمير المؤمنین علي، و أنّه کان قطبا بعد أبيه الحسن العسکري علیهما السلام، کما کان قطبا بعد أبيه إلى الإمام علي بن أبي طالب، و کونه غائبا عن العوام و الخواصّ لا عن أعین أخصّ الخواص، و صرّح بعصمة الأئمة الاثني عشر. 26- الشیخ عبد الرحمن صاحب کتاب «مرآة الأسرار» أحد مشايخ الصوفيّة، و هو الّذی ينقل عنه الشاه ولي الله الهندي الدهلوي، والد الشاه عبد العزيز صاحب «التحفة الاثنا عشریّة»، قال فی کتاب «مرآة الأسرار» علی ما حکي عنه فی النجم الثاقب و کشف الأستار ما هذا لفظه: «ذکر آن آفتاب دین و دولت آن هادی جمیع ملت، و دولت آن قائم مقام پاک آحمدی، امام برحق، ابو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه، وی امام دوازدهم است، از ائمه اهل بیت، مادرش امّ ولد بود، نرجس نام داشت، و لادتش شب جمعه پانزدهم شعبان سنه خمس و خمسين و مأتین ... تا اینکه گوید: و امام دوازدهم در کنیه و نام حضرت رسالت پناهی موافقت دارد، و القاب شریفش: مهدی، و حجّت، و قائم، و منتظر، و صاحب الزمان، و خاتم اثني عشر، و صاحب الزمان علیه السلام، در وقت وفات پدر خود امام حسن عسکري علیه السلام پنج سألّه بود، که بر مسند امامت نشست چنانچه حقّ تعالی حضرت یحیی بن زکریا علیهما السلام را در حال طفولیت حکمت کرامت فرمود، و عیسی بن مریم را وقت صبا به مرتبه بلند رسانید، و همچنین او را در صغر سن امام گردانید، و خوارق عادات او نه چندان است که در این مختصر گنجایش دارد (ثمّ نقل کلام الشیخ محیی الدین المتقدّم ذکره و قال:) و حضرت مولانا عبد الرحمن جامی مردي صوفي کارها دیده، و شافعی مذهب بوده، تمام احوالات و حقیقت متولّد شدن و مخفی گشتن امام محمد بن حسن عسکري علیهما السلام مفصّل در کتاب «شواهد النبوة»، تصنیف خود بوجه احسن از ائمه اهل بیت عترت و طهارت، و ارباب سیرت روایت کرده است، و صاحب کتاب «مقصد أفضی» می نویسد، که حضرت شیخ سعد الدین حموی خلیفه حضرت نجم الدین در حقّ امام مهدی یک کتاب تصنیف کرده است، و دیگر چیزها بسیار همراه او نموده است، که دیگر هیچ آفریده ای را آن اقوال و تصرّفات ممکن نیست، چون او ظاهر شود ولایت مطلقه آشکارا گردد، و اختلاف مذاهب و ظلم و بدخوئی برخیزد، چنانکه اوصاف حمیده در احادیث نبوی وارد شده است، که مهدی در آخر زمان آشکارا گردد، و تمام ربیع مسکون را از

جور و ظلم باك سازد، و يك مذهب پديد آيد مجملا هرگاه دجال بدكردار پيدا شده بود و زنده و مخفي هست، و حضرت عيسى عليه السلام كه بوجود آمده بود و مخفي از خلق است، پس اگر فرزند رسول خدا صلى الله عليه و آله امام محمد مهدي بن حسن عسكري عليهما السلام از نظر عوام پوشيده شد، و بوقت خود مثل عيسى عليه السلام و دجال موافق تقدير الهى آشكار گردد، جاي تعجب نيست از اقوال چندين بزرگان، و از فرموده ائمه اهل بيت رسول خدا صلى الله عليه و آله انكار نمودن از راه تعصب چندان ضرور نيست». 27-

بعض مشايخ الشعراني، قال في «ينابيع المودة» ص 470: «إن الشيخ عبد الوهاب الشعراني - قدس سره - قال في كتابه «الأنوار القدسيّة»: إن بعض مشايخنا قال: نحن بايعنا المهدي عليه السلام بدمشق الشام، و كنا عنده سبعة أيام، و قال لي الشيخ عبد اللطيف الحلبي سنة ألف و مائتين و ثلاث و سبعين: إن أبي الشيخ إبراهيم - رحمه الله - قال: سمعت بعض مشايخي من مشايخ مصر، يقول: بايعنا الإمام المهدي، انتهى». 28- ملك العلماء القاضي شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادي، صاحب التفسير المسمّى ب «البحر الموجّ» - بالفارسيّة - و «مناقب السادات» - بالفارسيّة - المتوفى سنة (849 هـ)، و صاحب كتاب «المناقب الموسوم بهداية السعداء»، و قد صرح فيه على ما حكى عنه في النجم الثاقب و كشف الأستار بإمامة الأئمة الاثني عشر و أساميهيم، و نقل حديث اللوح، و قال في حقّ الحجّة بن الحسن عليه السلام: «هو غائب، و له عمر طويل كما عمّر بين المؤمنين: عيسى، و إلياس، و الخضر، و في الكافرين: الدجال، و السامري». أقول: راجع الهداية الجولة الثانية من الهداية الثالثة عشرة. 29- الشيخ سليمان بن شيخ إبراهيم، المعروف بخواجه كلان، الحسيني، البلخي، القندوزي، المتوفى سنة (1294 هـ) صاحب «ينابيع المودة»، فإنّه ذكر في هذا الكتاب في عدّة مواضع حالاته، و معجزاته، و تاريخ ولادته، و نسبه، و بعض الأخبار الواردة في شأنه، و قال في ص 452 بعد ذكر أقوال بعضهم في تاريخ ولادته: «فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أنّ ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، في بلدة سامراء، عند القران الأصغر الذي كان في القوس، و هو رابع القران الأكبر الذي كان في القوس، و كان الطالع الدرجة الخامسة و العشرين من السرطان زايجته المباركة في افق سامراء هذه ... الخ». 30- الشيخ عامر بن عامر البصري، صاحب القصيدة التائيّة المسماة بذات الأنوار، و هي في المعارف و الحكم و الأسرار و الآداب مشتملة على اثني عشر نورا، فقال: «النور التاسع: في معرفة صاحب الوقت ذاته، و وقت ظهوره (كما في كشف الأستار): إمام الهدى حتّى متى أنت غائب *** فمنّ علينا يا أبانا بأوبة تراءت لنا رايات جيشك قادما *** ففاحت لنا منها روائح مسكة و بشرت الدنيا بذلك فاغدت *** مباسمها مفترّة عن مسرّة مللنا و طال الانتظار فجد لنا *** برّبك يا قطب الوجود بلقية إلى أن قال: فعجّل لنا حتّى نراك فلذّة *** المحبّ لقا محبوبه بعد غيبة 31- القاضي جواد الساباطي، الذي كان نصرانياً فأسلم، و صنّف كتاب «البراهين الساباطيّة في الردّ على النصارى»، و ذكر في هذا الكتاب على ما حكى عنه في النجم الثاقب و كشف الأستار بعد ذكر اختلاف المسلمين في المهديّ: «أنّ قول الإماميّة أقرب، لمطابقتها مع النصّ». 32- الشيخ أبو المعالي صدر الدين القونوي، صاحب «تفسير الفاتحة»، و «مفتاح الغيب»، و غيرهما، له كما في «كشف الأستار» أبيات أولها: «يقوم بأمر الله في الأرض ظاهرا ...»، و قال (كما في هذا الكتاب) لتلاميذه في وصاياهم: «إنّ الكتب التي كانت لي من كتب الطبّ، و كتب الحكماء، و كتب الفلاسفة، بيعوها و تصدّقوا بئمنها للفقراء، و أمّا كتب التفاسير و الأحاديث و التصوّف فاحفظوها في دار الكتب، و اقرءوا كلمة التوحيد: لا إله إلاّ الله سبعين ألف مرّة ليلة الاولى بحضور القلب، و بلّغوا منّي سلاما إلى المهدي عليه السلام». 33- الفاضل البارع عبد الله بن محمد المطيري شهرة المدني حالا، صرّح به في كتابه «الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبيّ و عترته الطاهرة»، فعده هنا الأئمة واحدا بعد واحد (على ما حكى عنه في كشف الأستار) إلى أن قال: «الحادي عشر ابنه الحسن العسكري - رضي الله عنه - الثاني عشر ابنه محمد القائم المهدي - رضي الله عنه - و قد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من النبي محمد صلى الله عليه [و آله] و سلّم، و كذا من جدّه علي رضوان الله عليه و من بقيّة آبائه أهل الشرف و المراتب، و هو صاحب السيف القائم المنتظر، كما ورد ذلك في صحيح الخبر، و له قبل قيامه غيبتان ... إلى آخر ما قال. قال في «كشف الأستار»: و النسخة التي عثرت عليها عتيقة، و كانت لمؤلّفها، و بخطّه على ظهرها: كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبيّ و عترته الطاهرة، تأليف الفقير إلى الله عبد الله محمد المطيري شهرة المدني حالا، الشافعي مذهبا، الأشعري اعتقادا، و النقشبندي طريقة، نفعنا الله من بركاتهم،

أمين. 34- شيخ الإسلام أبو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي، ثم المخزومي الشريف الكبير، ذكر في كتابه صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخير في ترجمة أبي الحسن الهادي عليه السلام (على ما في كشف الأستار): «و أمّا الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد عليهما السلام، و لقبه: النقي، و العالم، و الفقيه، و الأمير، و الدليل، و العسكري، و النجيب، و ولد في المدينة سنة (212 هـ) من الهجرة، و توفي شهيدا بالسّم في خلافة المعتزّ العبّاسي يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من رجب سنة (254 هـ) و كان له خمسة أولاد: الإمام الحسن العسكري، و الحسين، و محمد، و جعفر، و عائشة: فأما الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب الحجّة المنتظر، ولي الله الإمام المهدي عليه السلام». 35- مير خواند، المؤرّخ الشهير محمد بن خاوندشاه بن محمود، المتوفّي - كما في كشف الظنون - سنة 903، ذكر في تاريخ روضة الصفا في المجلد الثالث: ولادته، و بعض أحواله، و معجزاته. 36- نصر بن علي الجهضمي النصري، أحد أعلام أهل السنّة و ثقافتهم، فإنّه صرّح كما في النجم الثاقب بولادته، و اسم امّه، و أسماء بوابه، و هذا النصر هو الذي ذكره الشهيد الأول كما في هذا الكتاب أنّه روى في محضر المتوكّل أنّ النبي صلّى الله عليه و آله أخذ بيد الحسنين عليهما السلام، و قال: «من أحبّني و أحبّ هذين و أحبّ أمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة» فأمر المتوكّل بضرب ألف سوط عليه، فقال أبو جعفر بن عبد الواحد: إنّ من أهل السنّة، فعفا عنه. 37- شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيّد الجويني الخراساني، المتوفّي سنة (730 هـ)، في كتابه فرائد السمطين - المطبوع في مجلدين كبيرين - صرّح في هذا الكتاب في عدّة مواضع بولادته، و أخرج الأخبار المبسّرة به و بالأئمّة الاثني عشر عليهم السلام. 38- القاضي المحقّق بهلول بهجت أفندي، مؤلّف كتاب «المحاكمة في تاريخ آل محمد»، بالتركيّة المترجم بالفارسيّة، قد طبعت ترجمته مرارا لكثرة طالبه، و هو كتاب جيّد حسن نافع، باحث عن المواقع المهمّة في التاريخ، و كاشف عن كثير من الحجب التي جعلتها أيدي المتعصّبين وراء الحوادث التاريخيّة وغيرها، و صرّح فيه بإمامة الأئمّة الاثني عشر، و ذكر بعض فضائلهم و أحوالهم، و ذكر ولادة الإمام الثاني عشر، و أنّه ولد في الخامس عشر من شعبان سنة (255 هـ)، و أنّ اسم امّه نرجس، و أنّ له غيبتين: الأولى الصغرى، و الثانية الكبرى، و صرّح ببقائه عليه السلام، و أنّه يظهر حين يأذن الله تعالى له بالظهور، و يملأ الأرض قسطا و عدلا، و قال: «إنّ ظهوره أمر اتّفق عليه المسلمون، فلا حاجة الى ذكر الدلائل»، ثمّ ذكر بعض كلمات الأعظم في حقّه، و بعض صفاته و علاماته. 39- الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي، قال (كما في إلزام الناصب) في كتاب «معراج الوصول الى معرفة فضيلة آل الرسول»: «الإمام الثاني عشر صاحب الكرامات المشتهرة، الذي عظم قدره بالعلم و اتّباع الحقّ و الأثر، القائم بالحقّ، و الداعي الى منهج الحقّ، الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن»، ثمّ ذكر تاريخ مولده. 40- شمس الدين التبريزي، شيخ المولوي، جلال الدين الرومي، نسب إليه ذلك في «ينابيع المودّة» على ما في «كشف الأستار». 41- المؤرّخ الشهير ابن خلّكان في «وفيات الأعيان»، و قد مرّ كلامه في ولادته و تاريخها. 42- المؤرّخ ابن الأزرق في «تاريخ ميفارقين»، على ما حكى عنه ابن خلّكان في وفيات الأعيان. 43- المولى علي القارئ، فإنّه ذكر في كتاب «المرقاة في شرح المشكاة» (على ما حكى عنه في إلزام الناصب و كشف الأستار) أسماء الأئمّة الاثني عشر، و أشار إلى مناقبهم و كراماتهم. 44- القطب المدار الذي كتب عبد الرحمن الصوفي «مرآة الأسرار» لأجله، كما في «كشف الأستار». 45- المؤرّخ ابن الوردي، قال في «نور الأبصار» في الباب الثاني ص 153: «وفي تاريخ ابن الوردي: ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس و خمسين و مائتين». 46- السيّد مؤمن بن حسن الشبلنجي، صاحب كتاب «نور الأبصار»، قال في هذا الكتاب في الباب الثاني ص 152: «فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، امّه أم ولد، يقال لها: نرجس، و قيل: صقيل، و قيل: سوسن، و كنيته: أبو القاسم، و لقبه الإماميّة: بالحجّة، و المهديّ، و القائم، و المنتظر، و صاحب الزمان، و أشهرها المهديّ». 47- الشيخ النسّابة أبو الفوز محمد أمين البغدادي السويدي، صاحب كتاب «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب»، فانه ذكر أسماء الأئمّة الاثني عشر، و بعض فضائلهم و مناقبهم، و ذكر الإمام الحسن العسكري في ص 77 ب 6، و قال في ص 78 في خطّ الحسن العسكري: «محمد المهدي، و كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، و كان مربوع القامة، حسن الوجه و الشعر، أفتى الأنف، صبيح الجبهة». 48- شيخ الإسلام، إبراهيم بن سعد الدين،

كما حكي عنه. 49- صدر الأئمة ضياء الدين موقّ بن أحمد الخطيب المالكي، ثم الخوارزمي، أخطب خطباء خوارزم، فإنه كما حكي عنه في «كشف الأستار» ذكر في مناقبه من الأحاديث ما هو صريح في الدلالة على هذا القول. 50- المولى حسين بن علي الكاشفي، صاحب «جواهر التفسير»، المتوفى سنة (906 هـ) كما في «كشف الظنون»، ذكر في «كشف الأستار» أنّ بعض البارعين نسب هذا القول إليه، ونقل في كشف الأستار عنه كلمات ظاهرة في الميل إليه. 51- السيّد علي بن شهاب الهمداني، صرّح بذلك في المودّة العاشرة من كتابه «المودّة في القربى». 52- الشيخ محمّد الصّبّان المصري، المتوفى سنة (1206 هـ) كما يظهر من بعض كلماته في إسعاف الراغبين. 53- الناصر لدين الله أحمد بن المستنضي بنور الله الخليفة العباسي، قال في «كشف الأستار» و«إلزام الناصب»: أمر بعمارة السرداب الشريف، و جعل على الصفة التي فيه شباكا من خشب ساج، منقوش عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودّة في القربى، و من يقترف حسنة زد له فيها حسنا، إن الله غفور شكور، هذا ما أمر بعمله سيّدنا و مولانا الإمام المفترض الطاعة على جميع الأنام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله، أمير المؤمنين، و خليفة ربّ العالمين، الذي طبق البلاد إحسانه، و عمّ البلاد رأفته و فضله، قرّب الله أوامره الشريفة باستمرار النجاح و اليسر، و ناطها بالتأييد و النصر، و جعل لأيامه المخلّدة حدّا لا يكبو جواده، و لأرائه الممجّدة سعدا لا يخبو زناده، في عزّ تخضع له الأقدار فيطيعه عواصيها، و ملك تخشع له الملوك فيملكه نواصيها، بتولّي المملوك معد بن الحسين بن معد الموسوي الذي يرجو الحياة في أيّامه المخلّدة، و يتمّي إنفاق عمره في الدعاء لدولته المؤيّدة، و استجاب الله أدميته، و بلغه في أيّامه الشريفة امنيته [ذلك في ربيع الثاني] من سنة ستّ و ستمائة الهلاليّة، و حسبنا الله و نعم الوكيل، و صلّى الله على سيّدنا خاتم النبيين، و على آلّه الطاهرين و عترته و سلّم تسليمًا». و نقش أيضا في الخشب الساج داخل الصفة في دائر الحائط: «بسم الله الرحمن الرحيم، محمّد رسول الله، أمير المؤمنين علي ولي الله، فاطمة، الحسن بن علي، الحسين بن علي، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، القائم بالحقّ عليهم السلام، هذا عمل علي بن محمد وليّ آل محمّد رحمه الله». و لو لا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب إلى المهدي بكونه محلّ ولادته أو موضع غيبته أو مقام بروز كرامته، (لا أنّه مكان إقامته في طول غيبته كما نسبه بعض من لا خبرة له إلى الإماميّة و ليس في كتبهم قديما و حديثا أثر منه أصلا) لما أمر بعمارته و تزيينه، و لو كانت كلمات علماء عصره متّفقة على نفيه و عدم ولادته لكان إقدامه عليه بحسب العادة صعبا أو ممتنعا، فلا محالة فيهم من وافقه في معتقده الموافق لمعتقد جملة ممّن سبقت إليهم الإشارة، و هو المطلوب. و إنّما أدخلنا الناصر في سلك هؤلاء، لامتيازهم عن أقرانه بالفضل و العلم، و عداده من المحدثين، فقد روى عنه ابن سكيّنة و ابن الأخضر و ابن النجّار و ابن الدامغاني، انتهى ما في كشف الأستار. أقول: هذه العبارات موجودة باقية في السرداب الشريف قد رأيناها و قرأناها غير مرّة و راجع دليل سامراء، ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي في سرداب الغيبة: ص 33-36 تجد ذلك كلّ فيه. و يظهر من «نسمة السحر بذكر من تشييع و شعر» ج 1 ص 253 أنّ الناصر يرى نفسه نائبا عن المهدي عليه السلام، و حكي عن الذهبي أيضا. 54- صاحب كتاب «شذرات الذهب»، أبو الفلاح عبد الحيّ بن العماد الحنبلي، المتوفى سنة (1089 هـ)، صرّح بولادته في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص 141 و ص 150. 55- الشيخ عبد الرحمن محمّد بن علي بن أحمد البسطامي، قال في كتاب درة المعارف كما في ينابيع المودّة ص 401: (و المهدي أكثر الناس علما و حلما، و على خدّه الأيمن خال، و هو من ولد الحسين)، و له أشعار في شأن المهدي كما في «ينابيع المودّة»: و يظهر ميم المجد من آل أحمد *** و يظهر عدل الله في الناس أوّلا كما قد روينا عن عليّ الرضا *** و في كنز علم الحرف أضحى محصّلا و قال أيضا: و يخرج حرف الميم من بعد شينه *** بمكّة نحو البيت بالنصر قد علا فهذا هو المهدي بالحقّ ظاهر *** سيأتي من الرحمن للحقّ مرسلا و يملا كلّ الأرض بالعدل رحمة *** و يمحو ظلام الشرك و الجور أوّلا و لا يته بالأمر من عند ربّه *** خليفة خير الرسل من عالم العلا 56- الشيخ عبد الكريم اليماني، قال في «ينابيع المودّة» ص 466: «قال الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني، قدّس الله سرّه، و وهب لنا فيوضه و علومه: و في يمن أمن يكون لأهلها *** الى أن ترى نور الهداية مقبلا بميم مجيد من سلالة حيدر *** و من آل بيت طاهرين بمن علا يلقّب بالمهديّ بالحقّ ظاهر *** بسنة خير الخلق يحكم أوّلا 57- السيّد النسيمي، ذكره في «كشف الأستار» عن ينابيع المودّة. 58- عماد الدين الحنفي، ذكر في «كشف

الأستار» أنه نسب إليه هذا القول بعض البارعين. 59- الفاضل البارع عبد الله بن محمّد المطيري شهرة المدني حالًا في كتابه الموسوم ب «الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي و عترته الطاهرة صلوات الله عليهم»، صدر كتابه هذا بذكر تمام رسالة «إحياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام» للامام جلال الدين السيوطي، وهي تشتمل على ستين حديثًا فتمّمها و أنهاها إلى مائة و واحد و خمسين و روى في الحديث الاخير «أنّ من ذرية الحسين بن علي المهدي المبعوث في آخر الزمان» ... إلى أن قال: فالإمام الأوّل علي بن أبي طالب عليه السلام ... و ساق أسامي الأئمة ثم قال: الحادي عشر ابنه الحسن العسكري، الثاني عشر ابنه محمّد القائم المهدي، و قد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من النبيّ محمّد صلّى الله عليه و آله، و كذا من جدّه علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه)، و من بقيّة آبائه أهل الشرف و المراتب، و هو صاحب السيف القائم المنتظر». 60- الفاضل رشيد الدين الدهلوي الهندي، فقد ذكر - كما في كتاب الإمام الثاني عشر - في كتابه «إيضاح لطافة المقال» كلام خواجه پارسا في فصل الخطاب مرتضيا له. 61- الشاه وليّ الله الدهلوي، والد صاحب «التحفة في كتاب النزهة»، و غيره ممّن - روى الحديث المسلسل الذي مرّ ذكره في «البلاذري». 62- الشيخ أحمد الفاروقي النقشبندي، المعروف بالمجدّد في الألف الثاني، كما نقل في «العقبري الحسان» عن كتابه «المكاتب» ج 3 المكتوب 123. 63- أبو الوليد؛ محمّد بن شحنة الحنفي، قال في تاريخه المسمّى بروضة المناظر في أخبار الأوائل و الأواخر - المطبوع بهامش مروج الذهب في المطبعة الأزهرية المصرية سنة 1303 هـ ج 1 ص 294-: «و ولد لهذا الحسن (يعني: الحسن العسكري عليه السلام) ولده المنتظر، ثاني عشرهم، و يقال له: المهدي، و القائم، و الحجّة محمّد، ولد في سنة خمس و خمسين و مائتين». 64- الشيخ خالد النقشبندي، المتوفى سنة 1242 هـ، مؤلّف «فرائد الفوائد»، و «رسالة الرابطة»، و صاحب ديوان مطبوع باسلامبول، في قصيدته التي مدح بها الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام، ذكر فيها الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ... إلى أن قال: ديگر به نيکی تقی و پاکی نقی *** آنکه به عسکری که همه جسم، جوهر است ديگر به عدل پادشهی کز عدالتش *** با برّه شیر شرز به بس به ز مادر است 65- سيّد باقر بن سيّد عثمان بخاري، مؤلّف «جواهر الأولياء» المطبوع (1396 هـ)، في ص 31 و 32 و 307 و 378 و 471 و 541 و 544 و 556. 66- جمال الدين خواجه أحمد حقّاني، راجع جواهر الأولياء: ص 478. 67- سيّد و داية بن سيد عثمان بخاري، نقل عنه في جواهر الأولياء: ص 544 مناجاة بالفارسيّة، تتضمّن أسماء الأئمة الاثني عشر إلى مولانا المهدي عليهم السلام. 68- الشيخ عبد الله بن محمّد بن عامر الشبراوي الشافعي، شيخ الجامع الأزهر، صرّح في كتابه «الاتحاف بحبّ الأشراف» بإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، و ولادة مولانا المهدي الإمام الثاني عشر عليه السلام، و ذكر قسما من فضائلهم و مقاماتهم.

خليفتي من بعدي، مختونا ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين عند طلوع الفجر، و كان أوّل من غسله رضوان خازن الجنّة مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء حجّته على عباده، و خليفتي من بعدي، مختونا ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين عند طلوع الفجر، و كان أوّل من غسله رضوان خازن الجنّة مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر و السلسيل، ثمّ غسلته عمّتي حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا عليهما السلام، فسئل محمّد بن عليّ بن حمزة- رضي الله عنه- عن امّه عليه السلام، قال: امّه مليكة التي يقال لها بعض الأيّام: سوسن، و في بعضها: ريحانة، و كان صيقل و نرجس أيضا من أسمائها.

-787(1)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد- رضي الله عنه- قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله، قال: حدّثني موسى بن محمّد بن القاسم ابن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قالت: بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام، فقال: يا عمّة، اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك و تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة، و هو حجّته في أرضه، قالت: فقلت له: و من أمّه؟ قال لي: نرجس، قلت له:

جعلني الله فداك، ما بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجئت، فلمّا سلّمت و جلست جاءت تنزع خفيّي و قالت لي: يا سيّديتي [و سيّدة أهلي] كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيّديتي و سيّدة أهلي، قالت: فأنكرت قولي، و قالت: ما هذا يا عمّة؟! قالت: فقلت لها: يا بنيّة! إنّ الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيّدا في الدنيا و الآخرة، قالت: فخجلت و استحييت، فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت و أخذت مضجعي فرقدت، فلمّا أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي و هي نائمة ليس بها حادث، ثمّ جلست معقّبة، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبهت فزعة و هي راقدة، ثمّ قامت فصلّت و نامت.

ص: 240

1- . كمال الدين: ج 2 ص 424 ب 42 ح 1؛ غيبة الشيخ: ص 234-237 ح 204 بسنده عن أبي عبد الله المطهّري عن حكيمة نحوه، و فيه: «بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس و خمسين و مائتين في النصف من شعبان ... الحديث»، و فيه حديث آخر ح 205 بمثل حديثه الأوّل مع زيادة، و حديث آخر ح 206 و 207 ص 237-240 يؤيّد بعضها بعضا؛ ينابيع المودّة: ص 449-451 ب 79 ح 1 روى الحديث بطرق كثيرة، إثبات الوصيّة: ص 218-220 مثله في المعنى؛ إعلام الوري: ر 4 ب 1 ف 2 البحار: ج 51 ب 1 ح 3.

قالت حكيمة: و خرجت أتفقد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأول كذب السرحان و هي نائمة، فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس، فقال: لا تعجلي يا عمّة! فهناك الأمر قد قرب، قالت: فجلست و قرأت الم السجدة، و يس، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فرعة، فوثبت إليها، فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحسنين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: اجمعي نفسك، و اجمعي قلبك، فهو ما قلت لك، قالت:

فأخذتني فترة و أخذتها فترة، فانتبهت بحسّ سيدي، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده، فضممته إليّ فإذا أنا به نظيف متنظف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: هلمّي إليّ ابني يا عمّة! فجنّت به إليه، فوضع يديه تحت أيتيه و ظهره، و وضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه، و أمرّ يده على عينيه و سمعه و مفاصله، ثم قال:

تكلّم يا بني، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمّداً رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، ثم صلّى على أمير المؤمنين و على الأئمة عليهم السلام، إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم، ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمّة! اذهبي به إلى امّه ليسلم عليها و اتيني به، فذهبت به فسلم عليها و رددته فوضعتة في المجلس، ثم قال: يا عمّة! إذا كان يوم السابع فأتينا؛ قالت حكيمة: فلمّا أصبحت جنّت لأسلم على أبي محمد عليه السلام، و كشفت الستر لأتفقد سيدي عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداك، ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمّة! استودعناه الذي استودعته أم موسى عليه السلام، قالت حكيمة: فلمّا كان في اليوم السابع جنّت فسلمت و جلست، فقال: هلمّي إليّ ابني، فجنّت بسيدي عليه السلام و هو في الخرقه، ففعل به كفعلته الاولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذّيه لبنا أو عسلاً، ثم قال: تكلّم يا بني، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، و ثنى بالصلاة على محمّد و على أمير المؤمنين و على الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، حتّى وقف على أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الآية: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*، وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيّ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (1).

قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذه، فقالت: صدقت حكيمة.

ص: 241

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن محمّد بن يحيى العطار- رضي الله عنهما- قالوا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا الحسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن السيّاري، قال: حدّثني نسيم و مارية، قالتا: إنّه لمّا سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمّه جاثيا على ركبتيه، رافعا سبّابتيه إلى السماء، ثمّ عطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله، زعمت الظّلمة أنّ حجّة الله داخضة، لو اذن لنا في الكلام لزال الشكّ.

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل؛ وأحمد بن محمّد بن يحيى العطار- رضي الله عنهم- قالوا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثني إسحاق بن رياح البصري، عن أبي جعفر العمري، قال: لمّا ولد السيّد عليه السلام قال أبو محمّد عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو، فبعث إليه، فصار إليه، فقال له:

اشتر عشرة آلاف رطل خبز، وعشرة آلاف رطل لحم، وفرقه- أحسبه قال:

على بني هاشم- وعق عنه بكذا وكذا شاة.

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام- رضي الله عنه- قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن محمّد، قال: ولد الصاحب عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

غيبة فضل بن شاذان: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري قال: سمعت أبا محمّد، ابن علي العسكري عليه السلام يقول:

ص: 242

1- . كمال الدين: ج 2 ص 430 ب 42 ح 5؛ غيبة الشيخ: ص 147؛ إثبات الوصيّة: ص 221 في ولادته: «عن عدّة، عن محمّد بن يحيى، عن الحسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد، عن أحمد بن محمد السيّاري ... نحوه»، و ذكر بعد قوله عليه السلام «وصلى الله على محمّد وآله»: «عبد داخر لله، غير مستتكف ولا مستكبر»، الخرائج والجرائح: ج 1 ص 457 ح 2، إثبات الهداة: ج 3 ص 668 ب 33 ح 34 و 35؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 498 و 499 في معجزات صاحب الزمان؛ البحار: ج 51 ص 4 ب 1 ح 1؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 544 ب 10؛ الوسائل: ج 8 ص 461 ب 59 ح 1 وفيه القسم الأخير من الحديث؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 160 مختصرا؛ إعلام الوری: الركن الرابع ب 1 ف 2.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 430 و 431 ب 42 ح 6؛ البحار: ج 51 ص 5 ب 1 ح 9؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 483 ب 32 ف 5 ح 195.

3- . كمال الدين: ج 2 ص 430 ح 4؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 430 ب 32 ف 5 ح 194.

4- . كفاية المهتدي (الأربعين): ص 111 ح 29؛ كفاية الأثر: ص 290 و 291 ب 39 ح 4؛ كمال الدين: ج 2 ص 408 و 409 ب 38

ح 7 قال: «حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي بن كلثوم، عن علي بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يقول: الحمد لله...» وفيه: «الخلف من بعدي».

الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف بعدي، أشبه الناس برسول الله خلقاً وخلقاً، يحفظه الله تبارك و تعالی في غيبته، ثم يظهره فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

-792(1)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام- رضي الله عنه- قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثني علّان الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام قال: ستحملين ذكراً، و اسمه محمّد، و هو القائم من بعدي.

793(2)- كمال الدين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني- رضي الله عنه- قال: حدّثنا الحسن بن علي بن زكريّا بمدينة السلام، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد، قال: شهدت محمّد بن عثمان العمري- قدّس الله روحه- يقول: لمّا ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه و هو يقول: شهد الله أنّه لا إله إلا هو و الملائكة و اولوا العلم قائماً بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، إنّ الدين عند الله الإسلام. قال: و كان مولده يوم الجمعة.

-794(3)-

كمال الدين: حدّثنا علي بن عبد الله الورّاق، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، أنّه خرج من أبي محمّد عليه السلام توقيع: زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل، و قد كذّب الله عزّ و جلّ قولهم و الحمد لله.

-795(4)-

تاريخ الأئمة: و من الدلائل ما جاء عن الحسن بن علي العسكري عليهما السلام عند ولادة (م ح م د) بن الحسن عليه السلام في كلام كثير: زعمت الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر، و سمّاه المؤمّل.

ص: 243

1- . كمال الدين: ج 2 ص 408 ب 38 ح 4؛ كفاية الأثر: ص 489 و 490 ب 39 ح 2؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 481 ب 32 ف 5 ح 185؛ البحار: ج 51 ص 161 ب 9 ح 13.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 433 ب 42 ح 13؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 669 ب 33 ح 37.

3- . كمال الدين: ج 2 ص 407 ب 38 ح 3؛ البحار: ج 51 ص 160 و 161 ب 9 من أبواب النصوص ح 8؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 481 ح 184 ب 32.

4- . تاريخ الأئمة: ص 14 ب «ولد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام». أقول: كتاب تاريخ الأئمة، أو تاريخ آل الرسول، أو تواريخ الأئمة أو الموالي، كتاب موجز مختصر في تاريخ مواليد الرسول و فاطمة الزهراء و الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين؛ لابن أبي الثلج البغدادي المتوفّي سنة (325 هـ)، و هو أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن إسماعيل، المعروف بابن أبي الثلج. قال ابن النديم في «الفهرست»: خاصّي عامّي، و التشيع أغلب عليه، و له رواية كثيرة من روايات العامة و تصنيفات في هذا المعنى، و كان ديناً فاضلاً ورعاً، انتهى. و توجد ترجمته في غيره من كتب التراجم. و أمّا كتابه هذا فقد ظنّ أنّه من نصر بن علي الجهضمي؛ لأنّ ابن أبي الثلج

روى في أوله مواليد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَسَيِّدَةِ النَّسَاءِ وَالأُمَّةِ إِلَى الرِّضَا - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - بسنده عن نصر عن الرضا عليه السلام، فظنَّ أنَّ جميع الكتاب مروى عن النصر، و يظهر عدم صحَّة هذا الظنِّ بالمراجعة الى الكتاب نفسه. هذا مضافا إلى أنَّ نصر بن علي مات في أيام المستعين، سنة خمسين أو إحدى وخمسين بعد المائتين، و لو كان للنصر أيضا كتاب في مواليدهم عليهم السلام إلى مولانا المهدي صلوات الله عليه - كما صرَّح به السيّد بن طاوس في مهج الدعوات: ص 276، و أخرج منه هذا الحديث، فقال: ذكر نصر بن عليّ الجهضمي، و هو من ثقات رجال المخالفين ... في كتاب «مواليد الأئمة» فقال: و من الدلائل ما جاء عن الحسن بن علي العسكري عند ولادة محمّد بن الحسن: زعمت الظلمة ... فساق الحديث إلى قوله: «و سمّاه المؤمّل - فلا محيص إلّا من القول بأنّ وفاته وقعت بعد ولادة الإمام عليه السلام سنة 255 هـ، و أنّ ما حكى عنه أنّ المستعين بعث إليه ليولّيه القضاء فقال لأمير البصرة: أرجع فأستخير الله تعالى، فرجع إلى بيته فصلّى ركعتين ثمّ قال: اللهمّ إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك، فنام فنّبّهوه فإذا هو ميّت، غير صحيح و أنّ مستقضيه غير المستعين، و لعلّه كان المهدي أو المعتمد. و من المحتمل أن يكون الكتاب من النصر إلى تاريخ ميلاد مولانا الرضا عليه السلام و وفاته، و أنّ أحمد بن محمّد الفاريابي الراوي عن نصر - و الذي يروي عنه ابن أبي الثلج بواسطة عتبة بن سعد بن كنانة - اتّمه إلى مولانا القائم - بأبي هو و أمي - . و على جميع الاحتمالات، نسبة الكتاب إلى ابن أبي الثلج لم تقع في غير محلّه؛ لأنّه إمّا رواه عن الفاريابي و هو روى جزءا منه عن النصر و اتّمه بنفسه، و إمّا دون ما رواه عن النصر و الفاريابي و جمع ما بينهما في هذا الكتاب. و كيف كان فالمسمّى باسم مواليد الأئمة أو تاريخ الأئمة أو .. هو هذا الكتاب الذي رواه عن ابن أبي الثلج أبو المفضّل الشيباني وغيره، فنسبة الكتاب إليه في محلّه، كما أنّ الاعتماد عليه و الحكم باعتباره باعتبار كون راويه شخصا مثل ابن أبي الثلج أيضا في محلّه، و الله أعلم. غيبة الشيخ: ص 223 ح 686 و ص 231 ح 197؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 430 ب 31 ف 10 ح 116.

796-(1)- كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لأبي محمّد عليه السلام ولد فسمّاه محمّداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدي، و خليفتي عليكم، و هو القائم الذي تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً و ظلماً خرج فملأها قسطاً و عدلاً.

797-(2)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام، فلمّا أغار جعفر الكذاب على الدار

ص: 244

1- . كمال الدين: ج 2 ص 431 ب 42 ح 8؛ ينابيع المودّة: ص 460 ب 82؛ غيبة الشيخ: ص 100؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 483-484 ب 32 ف 5 ح 196.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 431 ح 7 ب 42؛ البحار: ج 51 ص 5 ب 1 ح 10؛ تبصرة الولي: ص 45-46 ح 12. أقول: كون موتها عليها السلام قبل وفاة الإمام أبي محمّد عليه السلام - كما في هذا الخبر - مخالف لغيره من الأخبار، مثل الخبر 804 و سيأتي تمام الكلام هناك.

جاءته فآزة من جعفر فتزوّج بها، قال أبو علي: فحدّثني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام، وأنّ اسم أم السيّد: صقيل، وأنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله عزّ وجلّ لها أن يجعل منّيها قبله، فماتت في حياة أبي محمّد عليه السلام، و على قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر أمّ محمّد.

قال أبو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر أنّه لمّا ولد السيّد عليه السلام رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه وبلغ افق السماء، ورأيت طيورا بيضاء تهبط من السماء و تمسح أجنحتها على رأسه و وجهه و سائر جسده، ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك، فضحك ثمّ قال: تلك ملائكة نزلت للتبرّك بهذا المولود، و هي أنصاره إذا خرج.

-798-(1)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد- رضي الله عنه- قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الكرخي، قال: حدّثنا عبد الله بن العباس العلوي، قال: حدّثنا أبو الفضل الحسن بن الحسين العلوي، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام بسرّ من رأى، فهنّأته بولادة ابنه القائم عليه السلام.

-799-(2)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل- رضي الله عنه- قال: حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفي أنّ أبا محمّد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لي بشاة مذبوحة، و قال: هذه من عقيقة ابني محمّد [عليه الصلاة و السلام].

-800-(3)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه- رضي الله عنه- قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا الحسين بن علي النيسابوري، قال: حدّثنا الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوما فقال لي: البشارة، ولد البارحة مولود لأبي محمّد عليه السلام و أمر بكتمانه، و أمر أن يعقّ عنه ثلاثمائة شاة، قلت: و ما اسمه؟ قال:

ص: 245

1- . كمال الدين: ج 2 ص 434 ب 43 ح 1؛ غيبة الشيخ: ص 229-230 ح 195؛ البحار: ج 51 ص 17 ب 1 ح 24؛ إثبات الهداة: ص 506 ب 32 ح 312.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 432 ب 42 ح 10؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 484 ب 32 ف 5 ح 198؛ البحار: ج 51 ص 15 ب 5 ح 17.

3- . كمال الدين: ج 2 ص 106 ب 45 ح 11 ط الاسلامية، و ج 2 ص 432 ب 42 ح 11، ط مكتبة الصدوق، إلّا أنّه سقط منه قوله: «و أمر أن يعقّ عنه ثلاثمائة شاة». أقول: لعلّ المراد من قوله: «و كتّي بجعفر» في هذا الحديث، و في الحديث الخامس من الباب الثلاثين من كمال الدين ج 1 ص 318 «المكتّي بعمّه» هو عمّه و عمّ أبائه إلى الإمامين السيّد الحسن و الحسين عليهم السلام جعفر الطيّار الشهيد؛ إحياء لاسمه، و تقديرا لجلالة مقامه، دون عمّه الأدنى جعفر بن عليّ بن محمّد، و في خبر عقيد الخادم المروي أيضا في كمال الدين ج 2 ص 474 ب 43 ح 25: «و يكتّي أبو القاسم، و يقال: أبو جعفر». البحار: ج 51 ص 15 ب 5 ح 18؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 484 ب 32 ح 199 و ليس فيهما «و أمر أن...».

-801(1)-

كمال الدين: حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهران الآبي الأزدي العروضي بمرو، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القميّ، قال: لمّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: ولد لنا مولود، فليكن عندك مستورا، وعن جميع الناس مكتوما، فإنّ لم يظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والولي لولايته، أحببنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرّنا به، والسلام.

-802(2)-

كمال الدين: حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن

ص: 246

1- . كمال الدين: ج 2 ص 433 و 434 ب 42 ح 16؛ البحار: ج 51 ص 16 ب 5 ح 21؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 484 ب 32 ف 5 ح 202.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 441 ب 43 ح 11 ط مكتبة الصدوق، و ج 2 ص 114 و 115 ب 47 ح 12 ط الإسلامية. ولا يخفى عليك أنّ اختلاف رقم الأيواب والأحاديث في النسختين لا واقع له، غير أنّ في نسخة مطبوعة جعل المحقق بابين بابا واحدا، وجعل أو زعم حديثين حديثا واحدا وفي نسخة أخرى انتهى اجتهاد المحقق إلى عكس ذلك، وبالإشارة إلى النسختين يرفع الاشتباه. وأمّا «نسيم» فالمصرّح به في هذا الخبر وما روي أيضا في كمال الدين في ج 2 ص 430 ب 42 ح 5 (ط مكتبة الصدوق)، و ج 2 ص 104 ب 45 ح 5 (ط الإسلامية) أنّها امرأة، والمصرّح به في رواية الشيخ في غيبته (ص 139 فصل ولادته عليه السلام): عن محمّد بن يعقوب رفعه عن نسيم الخادم خادم أبي محمّد عليه السلام أنّه كان رجلا. والأرجح عندي أنّها كانت امرأة؛ لأنّها ومارية- امرأة أخرى- روتاكما في الرواية الأخرى التي أشرنا إليها بأنّه عليه السلام لمّا سقط من بطن أمّه جاثيا على ركبتيه... الخ، وهذا ما لا يشهد به إلا النساء، ولا يرد ذلك أنّه ليس في الرواية شهودهما عند ولادته، فلعلّهما شهدتا بما كان معلوما عندهما بشهادة النساء، فإنّ ذلك خلاف ظاهر الحديث، فتأمل فيه. و فيما رواه الشيخ في الغيبة قال بدل «بعد مولده بليلة»: «بعد مولده بعشر ليال». الخرائج: ج 2 ص 692 فصل اعلام الامام المهدي «عن إبراهيم الكرخي قال: حدّثنا نسيم خادم أبي محمّد»، وفيه: «وقد دخلت عليه بعد عشرة أيام من مولده». إثبات الوصية: ص 198 عن علّان قال: حدّثني نسيم خادم أبي محمّد عليه السلام، وفيه: «بعد مولده بليلة». أقول: لا يوجب مثل هذه الاختلافات في الروايات ضعف أصل ما يدلّ عليه واتفق جميع الرواة والمآخذ عليه، فإنّ أمثال هذا الاختلاف- سيّما بعد ما نعلم من أنّهم ربّما يروون الأحاديث بالمضمون- يقع فيها، والفظن بالحديث يعرف موارد ذلك، ويأخذ بالقدر المشترك والمتيقن الذي اتّفقت عليه ألفاظ الحديث، أو ما كان رواه أحفظ أو أضبط، أو كان أرجح بحسب المرجّحات العقلانيّة المذكورة في كتب الدراية، ولا يردّ الحديث بمجرد هذه الاختلافات الفرعيّة. البحار: ج 52 ص 30 ب 18 ح 24؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 500؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 160؛ الوسائل: ج 8 ص 461 ح 1 ب 59؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 544 ب 10.

مسعود، قال: حدّثنا أبو النضر محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخي، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن [الحسين - خ] الدقاق، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد العلوي، قال:

حدّثتني نسيم خادمة أبي محمّد عليه السلام، قالت: دخلت على صاحب هذا الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطست عنده، قال لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحت [بذلك]، فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيّام.

-803(1)-

كمال الدين: قال: وبهذا الإسناد (يعني الإسناد المذكور في الحديث الثامن من بابنا هذا) عن محمّد بن عثمان العمري - قدّس الله روحه - أنّه قال: ولد السيّد عليه السلام مختونا، وسمعت حكيمة تقول:

لم ير بأمّه دم في نفاسها، وهكذا سبيل امّهات الأئمة عليهم السلام.

-804(2)-

غيبة الشيخ: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن محمّد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني، قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن عليانوبختي مولد محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين: ولد عليه السلام بسامراء سنة ستّ و خمسين و مائتين، أمّه:

صقيل، و يكتّى: أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ إنّه قال: اسمه كاسمي، و كنيته كنيّتي، لقبه المهدي، و هو الحجّة، و هو المنتظر، و هو صاحب الزمان.

قال إسماعيل بن علي: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام في المرضة التي مات فيها، و أنا عنده إذ قال لخادمه عقيد - و كان الخادم أسود نوبيا، قد خدم من قبله عليّ بن محمّد، و هو ربّي الحسن عليه السلام - فقال: يا عقيد، اغل لي ماء بمصطكي، فأغلى له، ثمّ جاءت به صقيل الجارية أمّ الخلف عليه السلام، فلمّا صار القدح في يديه و همّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده و قال لعقيد: ادخل البيت، فإنّك ترى صبيّا ساجدا فأنتني به، قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّي، فإذا أنا بصبيّ ساجد، رافع

ص: 247

- 1- . كمال الدين: ج 2 ص 433 ب 42 ح 14؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 484 ب 32 ح 201؛ البحار: ج 51 ص 16 ب 1 ح 20.
- 2- . غيبة الشيخ: ص 271-273 ح 237 فصل أخبار بعض من رآه. أقول: هذا الخبر يدلّ على أنّ أبا سهل النوبختي كان يرى أنّ ولادته عليه السلام وقعت في سنة ستّ و خمسين و مائتين، و مثله خبر أبي هارون (كمال الدين: ج 2 ص 432 ب 42 ح 9). البحار: ج 52 ص 16 و 17 ب 18 ح 14، تبصرة الولي: ص 164، 166 ح 69؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 415 ب 31 ح 55 مختصرا و في ص 509 ح 325 ب 32 أخرج صدره و ذيله.

سبّابته نحو السماء، فسَلِّمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرُك بالخروج إليه، إذ جاءت أمّه صقييل (1)

فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام، قال أبو سهل: فلَمَّا مثل الصبي بين يديه سلّم وإذا هو دَرِيّ اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلّج الأسنان، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى، وقال: يا سيّد أهل بيته، اسقني الماء فإني ذاهب إليّ، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده، ثم حرّك شفّتيه ثم سقاه، فلَمَّا شربه قال: هيّئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل، فوضّأ الصبي واحدة واحدة، ومسح على رأسه وقدميه، فقال له أبو محمّد عليه السلام: أبشر يا بني، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجّة الله على أرضه، وأنت ولدي ووصيي وأنا ولدتك، وأنت محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولدك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأنت خاتم الأئمّة الطاهرين، وبشرك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وسمّك وكنّك بذلك، عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين، صلّى الله على أهل البيت ربّنا، إنّه حميد مجيد، ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين.

805-(2)-

إثبات الوصيّة: الحميري، عن أحمد بن إسحاق، قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام، فقال لي: يا أحمد! ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والارتياب؟ قلت: يا سيدي! لَمَّا ورد الكتاب بخبر سيّدنا

ص: 248

1- . اعلم أنّه اختلفت الروايات في نهاية حال أمّ الإمام عليه السلام، ففي بعضها أنّها حصلت بعد وفاة الإمام أبي محمّد العسكري عليه السلام في دار محمّد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (وصفوه بأنّه ثقة عين في الحديث، صحيح الاعتقاد، له كتاب)، وفي بعضها أنّها طلبت من الإمام أبي محمّد عليه السلام أن يدعو لها بالموت قبل وفاته عليه السلام فاستجيب دعاؤه، وفي بعضها أنّها كانت حاضرة عند وفاة الإمام عليه السلام (وهو هذا الخبر)، وفي بعضها أنّها هاجرت إلى مكّة المكرّمة في حياة الإمام عليه السلام مع ابنه الحجّة عليهما السلام، بأمر الإمام أبي محمّد عليه السلام. وكما ترى أكثر هذه الروايات قد دلّ على حياتها بعد الإمام عليه السلام، والظاهر الأرجح حياتها بعد وفاة الإمام أبي محمّد عليه السلام، والشاهد على ذلك وقوع قبرها خلف قبر الإمام أبي محمّد عليه السلام. وعلى كلّ حال لا يضرّ مثل هذه الاختلافات ما نحن بصددّه، فإنّ اعتمادنا في هذا الكتاب على ما تواترت به الأحاديث أو استفاضت به في الأقلّ دون أخبار الآحاد، فالأخبار يؤيّد بعضها بعضها فيما اتّقت عليه. ولا يخفى عليك أنّ مثل هذه الاختلافات الفرعية قد وقعت في تواريخ السائرين من الأئمّة والأبياء ورجال التاريخ، وكيفيات وقوع الحوادث المهمة المقطوع بأصلها عند الكلّ دون أن يصير ذلك سببا للشكّ في أصل وجود الأشخاص، وأحوالهم المعلومّة، والحوادث التاريخية المشهورة. هذا مضافا إلى أنّ الظروف والأحوال التي كان عصر الإمام أبي محمّد عليه السلام إلى بعد وفاته محفوظا بها ربّما تقتضي خفاء مثل هذه الأمور الجزئية.

2- . إثبات الوصيّة: ص 194-195؛ عيون المعجزات: ص 138 نحوه عن أحمد بن مصقلة، وليس فيه خروج الصاحب عليه السلام مع أمّ الإمام أبي محمّد عليه السلام إلى مكّة، فلفظه هكذا: «ثم سلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى القائم الصاحب عليه السلام، وخرجت أمّ أبي محمّد إلى مكّة». أقول: من المحتمل كون أحمد بن مصقلة المذكور في عيون المعجزات أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد الأشعري القميّ، منسوباً إلى جدّه الأعلى، كما اتّفق ذلك في أسناد كثير من الروايات، وعليه يكون هو من أبناء عمومة أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري أبي علي القميّ، الذي روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن، وكان

خاصّة أبي محمّد عليهم السلام، ورأى صاحب الزمان عليه السلام. و أمّا أحمد بن عبد الله، فقال النجاشي: «ثقة، له نسخة عن أبي جعفر الثاني عليه السلام»، وعلى هذا كان معاصرا لابن عمّه أحمد بن إسحاق، وأدرك الإمام أبا محمّد عليه السلام، وكان حيّا إلى بعد سنة ستين ومائتين. و أمّا احتمال اتّحاد أحمد بن عبد الله وأحمد بن إسحاق فلا شاهد له غير انتهاء نسبهما إلى سعد، وغير اتّحاد اسم جدّ أحمد بن إسحاق مع اسم والد أحمد بن عبد الله، واحتمال سقوط «إسحاق» عن نسبة أحمد بن عبد الله وعيسى بن مصقلة عن نسبة أحمد بن إسحاق، فكان النسبة هكذا: «أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري»، ولعلّك تجد لهذا الاحتمال - مع بعده في نفسه بعض الشواهد عند ما راجعت تراجم سائر رجال هذا البيت، كما أنّه يحتمل أن يكون أحمد بن إسحاق ابن أخ أحمد بن عبد الله. هذا كلّّه، ولكنّ الأقرب إلى الاعتبار تعدّدهما. نعم احتمال كون أحمد بن مصقلة هو أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة قويّ جدّا. إثبات الهداة: ج 3 ص 579 ب 32 ف 56 ح 750 مختصرا عن المسعودي.

و مولده لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم وإلا قال بالحقّ، فقال: أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله؟ ثمّ أمر أبو محمّد بالحجّ والدته في سنة تسع وخمسين ومائتين، وعرفها ما يناله في سنة الستين، وأحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه، وسلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه، وخرجت أمّ أبي محمّد مع الصاحب عليهم السلام جميعاً إلى مكّة، وكان أحمد بن محمّد بن مطهر أبو علي المتولّي لما يحتاج إليه الوكيل، فلمّا بلغوا بعض المنازل من طريق مكّة تلقى الأعراب القوافل فأخبروهم بشدّة الخوف وقلة الماء، فرجع أكثر الناس إلا من كان في الناحية فإنّهم نفذوا وسلموا.

-806-(1)-

غيبة فضل بن شاذان: حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار، قال:

قلت لسَيِّدي الحسن بن علي عليه السلام: يا ابن رسول الله! جعلني الله فداك، احبّ أن أعلم من الإمام و حجّة الله على عباده من بعدك؟ فقال عليه السلام: إنّ الإمام و حجّة الله من بعدي ابني، سمّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و كنيّه، الذي هو خاتم حجج الله، و آخر خلفائه، فقلت: ممّن يتولّد يا ابن رسول الله؟ قال:

ص: 249

1- . كفاية المهتدي (الأربعين): ص 104 ح 28؛ الأربعين الموسوم بكشف الحقّ: ص 8 ح 1 و ص 136 و 137 ح 22؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 569 ب 32 ف 44 ح 680.

من ابنة ابن قيصر ملك الروم؛ ألا إنه سيولد فيغيب عن الناس غيبة طويلة، ثم يظهر و يقتل الدجال، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، فلا يحلّ لأحد أن يسمّيه أو يكتّبه قبل خروجه صلوات الله عليه (1).

807-(2)- كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي بن حاتم النوفلي، قال:

حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن بحر الشيباني، قال: وردت كربلاء سنة ستّ و ثمانين و مائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، ثم انكفأت الى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش، في وقت قد تضرّمت الهواجر، و توقّدت السمائم، فلمّا وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام و استنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة، و زفرات متتابعة، و قد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلمّا رقأت العبرة، و انقطع النحيب فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، و تقوّس منكبا، و ثفنت جبهته و راحتاه، و هو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي! لقد نال عمّك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب، و شرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلاّ سلمان، و قد أشرف عمّك على استكمال المدّة و انقضاء العمر، و ليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه، قلت:

يا نفس! لا يزال العناء و المشقّة ينالان منك باتعابي الخفّ و الحافر في طلب العلم، و قد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم و أثر عظيم، فقلت: أيّها الشيخ! و من السيّدان؟ قال: النجمان المعيّبان في الثرى بسرّ من رأى، فقلت: إنّي اقسام بالموالاة، و شرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة و الوراثة إنّي خاطب علمهما،

ص: 250

1- . قال الشيخ المفيد- رضوان الله عليه- في الفصول العشرة في الغيبة ص 9: «و الخبر بصحة ولد الحسن قد ثبت بأوكد ما يثبت به أنساب الجمهور من الناس، إذ كان النسب يثبت بقول القابلة، و مثلها من النساء اللاتي جرت عادتھنّ بحضور ولادة النساء و تولّي معونتھن عليه، و باعتراف صاحب الفراش وحده بذلك دون من سواه، و بشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه. و قد ثبتت أخبار عن جماعة من أهل الديانة، و الفضل، و الورع، و الزهد، و العبادة، و الفقه، عن الحسن بن علي أنّه اعترف بولادة المهدي عليه السلام، و آذنه بوجوده، و نصّ لهم على إمامته من بعده، و بمشاهدة بعضهم له طفلاً، و بعضهم له يافعاً شاباً كاملاً، و إخراجهم إلى شيعته بعد أبيه الأوامر و النواهي و الأجوبة عن المسائل، و تسليمهم له حقوق الأئمة من أصحابه. و قد ذكرت أسماء جماعة ممّن وصفت حالهم من ثقات الحسن بن علي عليهما السلام، و خاصّته المعروفين بخدمته و التحقيق به، و أثبتّ ما رووه عنه في وجود ولده، و مشاهدتهم من بعده، و سماعهم النصّ بالإمامة عليه، و ذلك موجود في مواضع من كتبي، و خاصّة في كتابي المعروف أحدهما بالإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، و الثاني الإيضاح في الإمامة و الغيبة، و وجود ذلك فيما ذكرت يغني تكلف إثباته في هذا الكتاب».

2- . كمال الدين: ج 2 ص 417-423 ب 41 ح 1؛ غيبة الشيخ: ص 208-214 ح 178 نحوه؛ البحار عن غيبة الشيخ: ج 51 ص 6-10 ح 12 ب 1؛ و عن كمال الدين: ح 13 ص 10-11؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 363-365 ب 29 ح 17، و في ص 408-409 ب 31 ف 1 ح 37 مختصراً.

طالب آثارهما، و باذل من نفسي الأيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما، قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم، فلما فتش الكتب و تصفح الروايات منها قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان النخّاس، من ولد أبي أيوب الأنصاري، أحد موالى أبي الحسن و أبي محمّد عليهما السلام، و جارهما بسرّ من رأى، قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما، قال: كان مولانا أبو الحسن علي بن محمّد العسكري عليهما السلام فقهني في أمر الرقيق، فكنت لا أبتاع و لا أبيع إلاّ بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه، فأحسنّت الفرق [فيما] بين الحلال و الحرام. فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى و قد مضى هويّ من الليل إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمّد عليهما السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي و دخلت عليه فرأيتّه يحدث ابنه أبا محمّد و اخته حكيمّة من وراء الستر، فلما جلست قال: يا بشر! إنك من ولد الأنصار، و هذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، و إني مزكّيك و مشرفك بفضيلة تسبق بها شأو الشيعة في الموالاة بها، بسرّ أطلعك عليه، و أفذك في ابتياع أمة، فكتب كتاباً ملصقاً بخطّ روميّ و لغة روميّة، و طبع عليه بخاتمه، و أخرج شستقة صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً، فقال: خذها و توجّه بها إلى بغداد، و احضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، و برزن الجوّاري منها، فستحذق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قوّد بني العباس و شرّاذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك، إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا و كذا، لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور، و لمس المعترض، و الاتقياد لمن يحاول لمسها و يشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنّها تقول:

و اهتك ستره! فيقول بعض المبتاعين: عليّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربيّة: لو برزت في زيّ سليمان و على مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك، فيقول النخّاس: فما الحيلة و لا بدّ من بيعك، فتقول الجارية: و ما العجلة و لا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي [إليه و] إلى أمانته و ديانته، فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخّاس و قل له: إنّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الاشراف كتبه بلغة روميّة و خطّ روميّ، و وصف فيه كرمه و وفاه و نبهه و سخاءه، فناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه و رضيتّه فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً، و قالت لعمر بن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، و حلفت بالمحرّجة المغلّظة أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت اشأحه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفاه منّي و تسلّمت منه الجارية

ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها وهي تلثمه و تضعه على خدّها، و تطبقه على جفنها، و تمسحه على بدنّها، فقلت تعجّباً منها: أتلثمين كتاباً و لا تعرفين صاحبه؟ قالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أعزني سمعك، و فرّغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، و أمي من ولد الحواريّين، تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون، ابنك العجب العجيب، إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه و أنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريّين و من القسيسين و الرهبان ثلاثمائة رجل، و من ذوي الأخطار سبعمائة رجل، و جمع من امراء الأجناد و قوّاد العساكر و نقباء الجيوش و ملوك العشائر أربعة آلاف، و أبرز من بهو ملكه عرشاً مسوغاً [مصوغاً- ظ] من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقة، فلمّا صعد ابن أخيه و أحدقت به الصلبان و قامت الأساقفة عكفا و نشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، و تقوّضت الأعمدة فانهارت الى القرار، و خرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان الاساقفة، و ارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدّي:

أيّها الملك، اعفنا من ملاقات هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدين المسيحيّ و المذهب الملكاني، فتطيّر جدّي من ذلك تطييراً شديداً، و قال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة و ارفعوا الصلبان، و أحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه لازوّج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل، و تفرّق الناس، و قام جدّي قيصر مغتماً و دخل قصره و أرخيت الستور، فاريت في تلك الليلة كأنّ المسيح و الشمعون و عدّة من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي، و نصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً و ارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم مع فتية و عدّة من بنيه، فيقوم إليه المسيح فيعتقه، فيقول: يا روح الله! إنّني جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لا بني هذا، و أوما بيده إلى أبي محمّد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمتك برحم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر و خطب محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و زوّجني و شهد المسيح عليه السلام و شهد بنو محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و الحواريّون، فلمّا استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي و جدّي مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسي و لا ابديها لهم، و ضرب صدري بمحبّة أبي محمّد حتى امتنعت من الطعام و الشراب، و ضعفت نفسي، و دقّ شخصي، و مرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طيب إلا أحضره جدّي و سأله عن دوائيّ، فلمّا برّح به اليأس قال: يا قوّة عيني! فهل تخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدّي! أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من اسارى المسلمين، و فككت عنهم الأغلال، و تصدّقت عليهم و مننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح و أمّه لي عافية و شفاء، فلمّا فعل ذلك جدّي تجلّدت

في إظهار الصحة في بدني، و تناولت يسيرا من الطعام، فسرت بذلك جدّي، و أقبل على إكرام الاسارى و إعزازهم، فرأيت أيضا بعد أربع ليال كأن سيّدة النساء قد زارتني و معها مريم بنت عمران و ألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أمّ زوجك أبي محمّد عليه السلام، فأتلّق بها و أبكي و أشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي، فقالت لي سيّدة النساء عليها السلام: إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك و أنت مشرّكة بالله و على مذهب النصارى، و هذه اختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا الله عزّ و جلّ و رضا المسيح و مريم عنك و زيارة أبي محمّد إياك فتقولى: أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أن- أبي - محمّدا رسول الله، فلمّا تكلمت بهذه الكلمة ضمّنتي سيّدة النساء إلى صدرها، فطّبت لي نفسي، و قالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد إياك فإنّي منفذه إليك، فانتبهت و أنا أقول: و اشوقاه إلى لقاء أبي محمّد! فلمّا كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمّد عليه السلام في منامي فرأيته كأني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك! قال: ما كان تأخيري عنك إلاّ لشركك، و إذ قد أسلمت فإنّي زائر في كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: و كيف وقعت في الأسر؟ فقالت: أخبرني أبو محمّد ليلة من الليالي أن جدّك سيسرب جيوشا إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثمّ يتبعهم، فعليك باللاحق بهم متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتّى كان من أمري ما رأيت و ما شاهدت، و ما شعر أحد [بني] بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، و ذلك باطلاعي إياك عليه، و لقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته، و قلت: نرجس، فقال: اسم الجوّاري.

فقلت: العجب! إنك روميّة و لسانك عربيّ؟ قالت: بلغ من ولوع جدّي و حملة إيّاي على تعلّم الآداب أن أوغز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحا و مساء، و تقيدني العربيّة حتّى استمرّ عليها لساني و استقام.

قال بشر: فلمّا انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام، فقال لها: كيف أراك الله عزّ الإسلام و ذلّ النصرانيّة، و شرف أهل بيت محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي؟ قال: فإنّي اريد أن اكرمك، فأئما أحبّ إليك عشرة آلاف درهم، أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشرى، قال عليه السلام: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقا و غربا، و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، قالت: ممّن؟

قال عليه السلام: ممّن خطبك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالروميّة؟ قالت: من المسيح و وصيّيه، قال: فممّن زوجك المسيح و وصيّيه؟ قالت: من ابنك أبي محمّد، قال: فهل تعرفينه؟ قالت: و هل خلوت ليلة من زيارته إيّاي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيّدة النساء أمّه؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور! ادع لي اختي حكيمة، فلمّا دخلت عليه قال عليه السلام لها: ها هي، فاعتنقتها طويلاً، و سرّت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله! أخرجيها إلى منزلك، و علّمها الفرائض و السنن، فإنّها زوجة أبي محمّد و أمّ القائم عليهما السلام.

و يدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام، و بتفسير سائر الروايات الأحاديث 1 إلى 309، 543، 544، 545، 547، 549 إلى 558، 560 إلى 571، 574، 575، 580، 581، 589، 590، 608، 612، 614، 808 إلى 862، 864، 866 إلى 870، 873، 878، 881 إلى 899.

مضافاً إلى أنّ مقتضى الأحاديث المتواترة القطعية الدالّة على انحصار الخلفاء في ساداتنا الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، و الأحاديث الصحيحة الواردة في أنّ الأرض لا تخلو من حجة، مع اليقين بوفاة الإمام الحسن العسكري و والد الحجة عليهما السلام هو القطع و اليقين بولادة مولانا صاحب الزمان عليه السلام.

الفصل الثاني: في معجزاته في حياة أبيه عليهما السلام و فيه 10 أحاديث

808-(1)-

غيبة الشيخ: جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني محمّد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري، قال:

وجّه قوم من المفوضة و المقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمّد عليه السلام، قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي و قال بمقالتي، قال: فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: وليّ الله و حجّته يلبس الناعم من الثياب، و يأمرنا نحن بمواساة الإخوان، و ينهانا عن لبس مثله، فقال متبسّماً: يا كامل! و حسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده، فقال: هذا لله و هذا لكم، فسلمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخي، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر، من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن إبراهيم! فاقشعررت من ذلك، و ألهمت أن قلت: لبيك

ص: 254

1- . غيبة الشيخ: ص 246-248 ح 216؛ دلائل الإمامة: ص 273 و 274 بسنده عن أبي نعيم؛ الخرائج: ج 1 ص 458-459 ح 4؛ إثبات الوصية: ص 222 ط منشورات الرضي عن جعفر بن محمّد بن مالك؛ البحار: ج 25 ص 336-337 فصل في بيان التفويض و معانيه ح 16 و ج 52 ص 50-51 ب 18 ح 35؛ و صدره في ج 50 ص 253 ب 3 ح 7 و ج 67 ص 117 ب 51 ح 5 ج 76 ص 302 ب 109 ح 12؛ تبصرة الولي: ص 59-61 ح 26؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 499؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 415 ب 31 ح 54 و ص 508 ب 32 ح 320 و ص 683 ب 33 ح 91؛ ينابيع المودة: ص 461 ب 82 «عن كامل بن إبراهيم المدني قال: دخلت على أبي محمّد الحسن و على باب البيت ستر، فجاءت الريح فكشفت طرف الستر، فإذا غلام كأنه القمر، فقال أبو محمّد: يا كامل، قد أنبأك بحاجتك هذا الحجة من بعدي».

يا سيدي، فقال: جئت إلى وليي الله وحبته و بابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك، وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله، قال:

إذن والله يقلّ داخلها، والله أنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيّة، قلت:

يا سيدي ومن هم؟ قال: قوم من حبهم لعلّي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله، ثم سكت صلوات الله عليه عتي ساعة، ثم قال: و جئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ*، ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام متبسّما، فقال: يا كامل! ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي، فقمتم و خرجت ولم أعيانه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملا فسألته عن هذا الحديث، فحدّثني به.

قال الشيخ: وروى هذا الخبر أحمد بن علي الرازي، عن محمّد بن علي، عن علي بن عبد الله بن عائذ الرازي، عن الحسن بن وحناء النصيبي، قال: سمعت أبا نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري ... و ذكر مثله.

-809(1)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل

ص: 255

1- . كمال الدين: ج 2 ص 454-465 ب 23 ح 21؛ دلائل الإمامة: ص 274-281 ب معرفة من شاهده في حياة أبيه ح 2 «عن أبي القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البرّاز، عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد الثعالبي قراءة في يوم الجمعة مستهلّ رجب سنة سبعين و ثلاثمائة، عن أبي علي أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي (إلى قوله): وجعلنا نختلف إلى مولانا أيّما فلا نرى الغلام عليه السلام». الخرائج: ج 1 ص 481-484 ح 22 مختصرا؛ تبصرة الولي: ص 93-108 ح 48؛ الاحتجاج: ج 2 ص 461-467؛ البحار: ج 52 ص 78-89 ب 19 ح 1؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 557-568 المنهج 13 ب 15 ح 3، إثبات الهداة: ج 1 ص 380 ب 7 ح 106 و ج 7 ص 347 ح 121 و 122 ب 33 مختصرا؛ إلزام الناصب: ج 1 ص 342-351؛ مكيال المكارم: ج 1 ص 16-24 ب 2 ح 14. اعلم أنّه قد أورد بعض المعاصرين على هذا الخبر بضعف السند تارة، وبضعف المتن اخرى، بل حكم عليه بالوضع! و إذ قد أشبعنا الكلام في ردّه و بيان ما هو الحقّ و التحقيق في هذا الحديث و أمثاله في رسالة مفردة مسّماة ب «النقود اللطيفة» تركنا الكلام فيه هنا حذرا من الإطالة، و ستأتي الرسالة في المجلد الثالث من كتابنا هذا ان شاء الله. منتخب الأنوار المضيئة: ص 145-175؛ تأويل الآيات الظاهرة: ص 292-294 الآية الاولى من سورة مريم مختصرا؛ ينابيع المودة: ص 459 ب 81؛ الثاقب في المناقب: ص 585-589 ب 15 ف 2 ح 1/534.

الشيبياني، قال: حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القميّ، قال: كنت امرألهجا بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم و دقائقها، كلفا باستظهار ما يصحّ لي من حقائقها، مغرما بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحا على ما أظفر به من معضلاتها ومشكلاتها، متعصّبا لمذهب الإماميّة، راغبا عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدّي إلى التباغض والتشاتم، معيبا للفرق ذوي الخلاف، كاشفا عن مثالب أئمّتهم، هتّا كما لحجب قادتهم، إلى أن بليت بأشدّ النواصب منازعة، وأطولهم مخاصمة، وأكثرهم جدلا، و أشنعهم سؤالا، و أثبتهم على الباطل قدما، فقال ذات يوم- وأنا اناظره:- تبا لك ولأصحابك يا سعد! إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما، هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أنّ رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلاّ علما منه أنّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المقدّد لأمر التأويل، والملقى إليه أزمّة الامّة، وعليه المعوّل في شعب الصدع، ولمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، وكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلى مكان يستخفي فيه، ولما رأينا النبيّ متوجّها إلى الانحجار، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر للغار للعلّة التي شرحناها، وإنّما أبات عليّا على فراشه لَمّا لم يكن يكثرث به، ولم يحفل به لاستتقاله، ولعلمه بأنّه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتى، فما زال يعقب كلّ واحد منها بالنقض والردّ عليّ، ثمّ قال: يا سعد! ودونكها اخرى بمثلها تخطم انوف الروافض، أُلستم تزعمون أنّ الصديق المبرّأ من دنس الشكوك والفتور المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بلبلة العقبة، أخبرني عن الصديق والفتور أسلما طوعا أو كرها؟ قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عني؛ خوفا من الإلزام، و حذرا من أنّي إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجّ بأنّ بدء النفاق ونشأ في القلب لا يكون إلاّ عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قول الله تعالى فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا، وإن قلت:

أسلما كرها كان يقصدني بالطعن إذ لم تكن ثمّة سيوف منتصاة كانت تريهما البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزورًا، قد انتفخت أحشائي من الغضب، و تقطع كبدي من الكرب، و كنت قد اتّخذت طومارًا(1)،

و أثبتّ فيه نيّما و أربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا على أن أسأل عنها خبير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام، فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصدا نحو مولانا بسرّ من رأى فلحقته في بعض المنازل، فلّمّا تصافحنا قال: بخير لحاقلك بي، قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسئلة، قال: قد تكافينا على هذه الخطّة الواحدة، فقد برّح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام و أنا اريد أن أسأله عن معاضل في التأويل، و مشاكل في التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة فإنّها تقف بك على ضفّة بحر لا تتقضي عجائبه، و لا تقنى غرائبه، و هو إمامنا.

فوردنا سرّ من رأى، فاتتهينا منها إلى باب سيّدنا، فاستأذنا فخرج علينا الإذن بالدخول عليه، و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه مائة و ستون صرّة من الدنانير و الدراهم، على كلّ صرّة منها ختم صاحبها، قال سعد: فما شبّهت وجه مولانا أبي محمّد عليه السلام حين غشيننا نور وجهه إلّا بيدرق قد استوفى من ليليه أربعا بعد عشر، و على فخذة الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة و المنظر، على رأسه فرق بين و فرتين كأنّه ألف بين و اوين، و بين يدي مولانا رمانة ذهبيّة تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، و بيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئا قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمّانة بين يديه و يشغله بردها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد، فسلمّنا عليه فألطف في الجواب و أوّما إلينا بالجلوس، فلّمّا فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام و قال له: يا بنيّ! فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك، فقال:

يا مولاي! أيجوز أن أمدّ يدا طاهرة إلى هدايا نجسة و أموال رجسة، قد شيب أحلّها بأحرمها؟ فقال مولاي: يا ابن إسحاق! استخرج ما في الجراب ليميّز ما بين الحلال و الحرام منها، فأول صرّة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان، من محلة كذا بقم، يشتمل على اثنين و ستين دينارًا فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها و كانت إرثا له عن أبيه خمسة و أربعون دينارًا، و من أثمان تسعة أثواب أربعة عشر دينارًا، و فيها من اجرة الحوانيت ثلاثة دنانير، فقال مولانا: صدقت يا بنيّ! دلّ الرجل على الحرام منها. فقال عليه السلام: فتش عن دينار رازي السكّة، تاريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، و قرّاضة آملية و زنها ربع دينار، و العلة في تحريمها أنّ صاحب هذه الصرّة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّا و ربع منّ فأنت على ذلك مدّة و في انتهائها قيض لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه فكذبّه و

ص: 257

استرد منه بدل ذلك منّا و نصف منّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه و اتّخذ من ذلك ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه، فلما فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدينانير باسم من أخبر عنه و بمقدارها على حسب ما قال، و استخرج الدينار و القراضة بتلك العلامة.

ثمّ أخرج صرّة اخرى، فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها، قال: و كيف ذلك؟

قال: لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة، و ذلك أنّه قبض حصّته منها بكييل واف و كان [كال] ما خصّ الأكار بكييل بخس، فقال مولانا: صدقت يا بنيّ! ثمّ قال: يا أحمد بن إسحاق، احملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، و اتتنا بثوب العجوز، قال أحمد: و كان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته.

فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا، قال: و المسائل التي أردت أن تسأله عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي! قال: فسل قرّة عيني - و أوماً إلى الغلام - فقال لي الغلام: سل عمّا بدا لك منها، فقلت له: مولانا و ابن مولانا إنّنا روينا عنكم أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: إنّك قد أرهجت على الإسلام و أهله بفتنتك، و أوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كفت عنيّ غربك و إلاّ طلقتك، و نساء رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قد كان طلاقهنّ وفاته. قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل، قال: فإذا كان طلاقهنّ وفاة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قد خلّيت لهنّ السبيل فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج؟ قلت: لأنّ الله تبارك و تعالّى حرّم الأزواج عليهنّ، قال: كيف و قد خلّى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: إنّ الله تقدّس اسمه عظم شأن نساء النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فخصّهنّ بشرف الاتّهاات، فقال رسول الله: يا أبا الحسن! إنّ هذا الشرف باق لهنّ ما دمن لله على الطاعة، فأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، و أسقطها من شرف أمومة المؤمنين.

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشة المبيّنة هي السحق دون الزنا، فإنّ المرأة إذا زنت و اقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوّج بها لأجل الحدّ، و إذا سحقت و جب عليها الرجم و الرّجم خزّي و من قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، و من أخزاه فقد أبعدّه، و من أبعدّه فليس لأحد أن يقربه.

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى عليه السلام «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى» فَإِنَّ فَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعَمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْمَيْتَةِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى مُوسَى وَاسْتَجْهَلَهُ فِي نَبْوَتِهِ؛ لِأَنَّهُ مَا خَلَا الْأَمْرَ فِيهَا مِنْ خَطِيئَتَيْنِ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةَ مُوسَى فِيهِمَا جَائِزَةً أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ جَائِزَةً جَازَ لَهُ لِبَسْمَا فِي تِلْكَ الْبَقْعَةِ، وَإِنْ كَانَتْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً فَلَيْسَ بِأَقْدَسَ وَأَطْهَرَ مِنَ الصَّلَاةِ، وَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهِمَا فَقَدْ أُوجِبَ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ، وَمَا عَلِمَ مَا تَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَمَا لَمْ تَجْزُ، وَهَذَا كَفْرٌ.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما، قال: إِنَّ مُوسَى نَاجَى رَبَّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي، وَغَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ- وَكَانَ شَدِيدَ الْحَبِّ لِأَهْلِهِ- فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ» أَي انْزِعْ حَبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتِكَ لِي خَالِصَةً، وَقَلْبِكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَى مَنْ سِوَايَ مَغْسُولًا.

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل «كهيعص»، قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن [و الحسين] سري عنه هممه، وانجلى كربه، وإذا ذكر الحسين خنفته العبرة، ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: يا إلهي! ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله تعالى عن قصته، وقال: «كهيعص» «فالكاف» اسم كربلاء، و«الهاء» هلاك العترة، و«الياء» يزيد، وهو ظالم الحسين عليه السلام، و«العين» عطشه، و«الصاد» صبره، فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته: إلهي أتفجع خير خلقك بولده؟ إلهي أتزل بلوى هذه الرزية بفنائهم؟ إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتها؟! ثم كان يقول: اللهم ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر، واجعله وارثا وصيا، واجعل محلّه منّي محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثم فجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده؛ فرزقه الله يحيى وفجعه به. وكان حمل يحيى ستة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصة طويلة.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلة، وأوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك، أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى وأنزل عليهم الكتاب وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الامم وأهدى إلى الاختيار منهم؛ مثل موسى

و عيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا همّا بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق و هما يظنّان أنّه مؤمن؟ قلت:

لا فقال: هذا موسى كلّم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلا ممّن لا يشكّ في إيمانهم و إخلاصهم، فوقعته خيرته على المنافقين، قال الله تعالى: «وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا- إلى قوله- لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ» فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعا على الأفسد دون الأصلح و هو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفي الصدور، و ما تكتنّ الضمائر و تتصرّف عليه السرائر، و أن لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصلاح.

ثمّ قال مولانا: يا سعد! و حين ادّعى خصمك أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لما أخرج مع نفسه مختار هذه الامة إلى الغار إلّا علما منه أنّ الخلافة له من بعده، و أنّه هو المقلّد امور التأويل، و الملقى إليه أزيمة الامة، و عليه المعوّل في لمّ الشعث، و سدّ الخلل، و إقامة الحدود، و تسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار و التواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه، و إنّما أبات عليّا على فراشه لما لم يكن يكثرث له و لم يحفل به لاستتقاله إيّاه، و علمه أنّه إن قتل لم يتعدّد عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها! فهلا نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة»، فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، فكان لا يجد بدا من قوله لك: بلى، قلت: فكيف تقول حينئذ؟ أليس كما علم رسول الله أنّ الخلافة من بعده لأبي بكر علم أنّها من بعد أبي بكر لعمر، و من بعد عمر لعثمان، و من بعد عثمان لعليّ؟ فكان أيضا لا يجد بدا من قوله لك: نعم، ثمّ كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أن يخرجهم جميعا [على الترتيب] إلى الغار، و يشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، و لا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم و تخصيصه أبا بكر و إخراجه مع نفسه دونهم.

ولمّا قال: أخبرني عن الصديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟ لم لم تقل له: بل أسلما طمعا، و ذلك بأنّهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة و في سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصّة محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و من عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنّ محمّدا يسلّط على العرب كما كان بخت نصر سلّط على بني إسرائيل، و لا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر بني إسرائيل غير أنّه كاذب في دعواه أنّه نبيّ، فأتيا محمّدا فساعداه على شهادة أن لا إله إلّا الله و بايعاه طمعا في أن ينال كلّ

واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت اموره واستتبّت أحواله، فلمّا أيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع الله تعالى كيدهم وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيرا، كما أتى طلحة و الزبير عليّا عليه السلام فبايعاه و طمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلمّا أيسا نكثا بيعته و خرجا عليه فصرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

قال سعد: ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عليه السلام للصلاة مع الغلام، فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد بن إسحاق، فاستقبلني باكيا، فقلت: ما أبطأك و أبكأك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره، قلت: لا عليك فأخبره، فدخل عليه مسرعا و انصرف من عنده متبسّما و هو يصلّي على محمّد و آل محمّد، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا يصلّي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلك، و جعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أيّاما، فلا نرى الغلام بين يديه، فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا و أحمد بن إسحاق و كهلان من أهل بلدنا، و انتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما و قال: يا ابن رسول الله! قد دنت الرحلة، و اشتدّت المحنة، فنحن نسأل الله تعالى أن يصلّي على المصطفى جدّك و على المرتضى أبيك و على سيّدة النساء أمّك و على سيّدي شباب أهل الجنّة عمّك و أبيك و على الأئمّة الطاهرين من بعدهما أبانك، و أن يصلّي عليك و على ولدك، و نرغب إلى الله أن يعلي كعبك، و يكبت عدوك، و لا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك. قال: فلمّا قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتّى استهلّت دموعه، و تقاطرت عبراته، ثمّ قال: يا ابن إسحاق! لا تكلف في دعائك شططا، فإنّك ملاق الله تعالى في صدرك هذا، فخرّ أحمد مغشّيا عليه، فلمّا أفاق قال: سألتك بالله و بحرمة جدّك إلا شرفّنتني بخرقة أجعلها كفنا، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهما، فقال: خذها و لا تنفق على نفسك غيرها، فإنّك لن تعدم ما سألت، و إنّ الله تبارك و تعالى لن يضيع أجر من أحسن عملا.

قال سعد: فلمّا انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حلوان على ثلاثة فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق، و ثارت به علة صعبة أيس من حياته فيها، فلمّا وردنا حلوان و نزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطنا بها، ثمّ قال: تقرّقوا عني هذه الليلة و اتركوني وحدي، فانصرفنا عنه و رجع كلّ واحد منّا إلى مرقده.

قال سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم، خادم مولانا أبي محمّد عليه السلام و هو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، و جبر بالمحجوب رزيّتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم و من تكفينه، فقوموا لدفنه فإنّه من أكرمكم محلا عند سيّدكم، ثمّ غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و العويل حتّى قضينا حقّه، و فرغنا من أمره، رحمه الله.

غيبه الفضل بن شاذان: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوري، قال: لمّا همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي و هو رجل شديد النصب، و كان مولعا بقتل الشيعة، فاخبرت بذلك، و غلب عليّ خوف عظيم، فودّعت أهلي و أحبائي و توجّهت إلى دار أبي محمّد عليه السلام لاودّعه و كنت أردت الهرب، فلمّا دخلت عليه رأيت غلاما جالسا في جنبه و كان وجهه مضيئا كالقمر ليلة البدر، فتحيّرت من نوره و ضيائه، و كاد أن ينسيني ما كنت فيه من الخوف و الهرب، فقال: يا إبراهيم! لا تهرب فإنّ الله تبارك و تعالى سيكفيك شرّه، فازداد بحيرتي، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: يا سيّدي! جعلني الله فداك، من هو فقد أخبرني عمّا كان في ضميري؟ فقال: هو ابني و خليفتي من بعدي، و هو الذي يغيب غيبة طويلة، و يظهر بعد امتلاء الأرض جورا و ظلما فيملأها عدلا و قسطا، فسألته عن اسمه، قال: هو سمّي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و كنيّه، و لا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه أو يكنّيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته و سلطنته، فإتكم يا إبراهيم ما رأيت و سمعت منّا اليوم إلا عن أهله، فصلّيت عليهما و آبائهما و خرجت مستظهما بفضل الله تعالى، و اتقا بما سمعته من الصاحب عليه السلام، فبشّرني عمّي علي بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه و أمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذ أبو أحمد في ذلك اليوم و قطع عضوا عضوا، و الحمد لله ربّ العالمين.

و يدلّ عليه أيضا من الأحاديث: 787، 788، 793، 797، 802، 804، 814.

الفصل الثالث

في من رآه في أيّام والده عليهما السلام و فيه 20 حديثا

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه- رضي الله عنه- قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني معاوية بن حكيم، و محمّد بن أيوب بن نوح، و محمّد بن عثمان العمري- رضي الله عنه- قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام و نحن في منزله و كتنا أربعين رجلا، فقال: هذا إمامكم من بعدي، و خليفتي عليكم، أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلا أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام.

ص: 262

1- . كفاية المهتدي (الأربعين): ذيل ح 32 ص 122؛ كشف الحقّ (الأربعين): ص 32 ح 7.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 435 ب 43 ح 2؛ ينابيع المودّة: ص 460 ب 82 إلى قوله: «فخرجنا»؛ البحار: ج 52 ص 25 و 26 ب 18 ح 19 و فيه: «عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ابنه»؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق 2 ب 2 ف 3؛ تبصرة الولي: ص 48-49 ح 16.

غيبة الشيخ: قال (يعني هبة الله بن محمد الذي روى عنه أحمد بن علي بن نوح أبي العباس السيرافي): وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز، عن جماعة من الشيعة، منهم: علي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح (في خبر طويل مشهور) قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام نسأله عن الحجّة من بعده، وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري، فقال له: يا ابن رسول الله! أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني، فقال له: اجلس يا عثمان! فقام مغضباً ليخرج فقال: لا يخرجنّ أحد، فلم يخرج مئاً أحد، إلى أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه، فقال: اخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله! قال: جئتم تسألوني عن الحجّة بعدي، قالوا: نعم، فإذا غلام كأنه قطع قمر، أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام، فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تنفروا من بعدي فتهلكوا في أديانكم؛ ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه ... والحديث طويل.

كمال الدين: حدّثنا علي بن الحسن بن الفرّج المؤدّن - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمد بن الحسن الكرخي، قال: سمعت أبا هارون - رجلاً من أصحابنا - يقول: رأيت صاحب الزمان ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر ... الحديث.

كمال الدين: حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، قال: حدّثنا آدم بن محمد البلخي، قال: حدّثني علي بن الحسن [الحسين] بن هارون الدقاق، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، قال:

حدّثنا يعقوب بن منقوش [منفوس]، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل، فقلت له: يا سيدي! من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي، له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّي المقلتين،

- 1- . غيبة الشيخ: السفراء الممدوحون ص 357 ح 319؛ البحار: ج 51 ص 346-347 ب 16 ح 1؛ تبصرة الولي: ص 183-185 ح 76؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 415-416 ب 31 ح 56 صدره، وذيله في ص 511 ب 32 ح 337.
- 2- . كمال الدين: ج 2 ص 434 ب 44 ح 1؛ البحار: ج 52 ص 25 ب 18 ح 18؛ اعلام الوری: الركن الرابع ق 2 ب 1 ف 3.
- 3- . كمال الدين: ج 2 ص 436 و 437 ب 44 ح 5؛ ينابيع المودة: ص 461 ب 82 عن يعقوب نحوه؛ البحار: ج 52 ص 25 ب 18 ح 17؛ اعلام الوری: الركن الرابع ق 2 ب 2 ف 2.

شثن الكفّين، معطوف الركبتين، في خدّه الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمّد عليه السلام، ثمّ قال لي: هذا هو صاحبكم، ثمّ وثب فقال له: يا بني! ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثمّ قال لي:

يا يعقوب! انظر إلى من في البيت، فدخلت فما رأيت أحدا.

-815-(1)-

الكافي: علي بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن جعفر بن محمّد المكفوف، عن عمرو الأهوازي، قال: أراني أبو محمّد عليه السلام ابنه، وقال: هذا صاحبكم من بعدي.

-816-(2)-

الكافي: علي بن محمّد، عن الحسين و محمد ابني علي بن إبراهيم، عن محمّد بن علي بن عبد الرحمن العبدي - من عبد قيس -، عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سامراء ولزمت باب أبي محمّد عليه السلام، فدعاني فدخلت عليه وسلّمت، فقال:

ما آذي أقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال لي: فالزم الباب، قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال، قال:

فدخلت عليه يوما وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت، فناداني:

مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطّى، ثمّ ناداني: ادخل، فدخلت، ونادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتّه إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثمّ أمرها فحملته، فما رأته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام.

-817-(3)-

الكافي: علي بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالعراق، فقال: رأيت بين المسجدين وهو غلام عليه السلام.

ص: 264

1- . الكافي: ج 1 ص 328 ب الإشارة والنصّ إلى صاحب الدار عليه السلام ح 3، وج 1 ص 332 ب في تسمية من رآه عليه السلام ح 12؛ إعلام الوری: الركن الرابع ق 2 ب 2 ف 3؛ الإرشاد: ص 349؛ غيبة الشيخ: ص 234 ح 203؛ ينابيع المودّة: ص 461 ب 82؛ البحار: ج 52 ص 60 ب 18 ح 48؛ تبصرة الولي: ص 50-51 ح 19 و ص 275 ح 111.

2- . الكافي: ج 1 ص 329 ح 6 باب الإشارة والنصّ إلى صاحب الدار عليه السلام، ومختصر ص 332 ح 14 باب في تسمية من رآه عليه السلام، وأطول من ذلك في باب مولد الصاحب عليه السلام ص 514-515 ح 2؛ كمال الدين: ج 2 ص 435-436 ب 44 ح 4؛

غيبية الشيخ: ص 233-234 ح 202؛ ينابيع المودّة: مختصراً ص 461 ب 82؛ تبصرة الولي: ص 51-52 ح 20 و ص 276-277 ح 115؛ البحار: ج 52 ص 26-27 ب 18 ح 21؛ تقريب المعارف: ص 184-185.

3- . الكافي: ب في تسمية من رآه عليه السلام ج 1 ص 330 ح 2، الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام ص 350 إلّا أنّه قال: «رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام بين المسجدين و هو غلام»؛ ينابيع المودّة: ص 461 ب 82؛ غيبة الشيخ: ص 268 ح 230؛ البحار: ج 52 ص 13 ب 18 ح 8؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 449؛ إعلام الوری: الركن الرابع ق 2 ب 1 ف 2؛ تبصرة الولي: ص 55 ح 22؛ الصراط المستقيم: ج 2 ص 240 ب 11 ف 4. أقول: لعلّ المراد بالمسجدين في الحديث مسجداً مكّة المكرمة و المدينة المنورة.

الكافي: محمد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله، قال: حدّثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني حكيمه ابنة محمد بن علي - وهي عمّة أبيه - أنّها رأته ليلة مولده وبعد ذلك.

الكافي: محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنّه رآه عليه السلام.

الكافي: علي بن محمد عن فتح مولى الرازي [الزراري] قال: سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنّه قد رآه، ووصف له قدّه.

و يدلّ عليه الأحاديث 786، 787، 788، 796، 797، 802، 804، 808، 809، 810.

ص: 265

-
- 1- . الكافي: ب تسمية من رآه عليه السلام ج 1 ص 330 و 331 ح 3، وقوله: «عمّة أبيه» يعني عمّة الإمام أبي محمد والد الحجّة عليه السلام، الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام ص 376 إلّا أنّه قال: «... وهي عمّة الحسن، أنّها رأّت القائم...»، وفيه: «الحسن بن رزق الله».
 - 2- . الكافي: ب في تسمية من رآه عليه السلام ج 1 ص 332 ح 13؛ الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام ص 351؛ البحار: ج 52 ص 60 و 61 ب 18 ح 49؛ الصراط المستقيم: ج 2 ص 241 ب 11 ف 4.
 - 3- . الكافي: ب في تسمية من رآه عليه السلام ج 1 ص 331 ح 5؛ الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر ص 350؛ ينابيع المودّة: ص 461 ب 82، و لفظه: «عن أبي علي بن مطهر قال: رأيت ولد أبي محمد وله قدر جليل»؛ تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي عليه السلام: ص 55 ح 23 و ص 273 ح 103؛ البحار: ج 52 ص 14 ب 18 ح 11؛ غيبة الشيخ: ص 269 ح 233؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 450؛ الصراط المستقيم: ج 2 ص 240 ب 11 ف 4.

الباب الخامس في حالاته و معجزاته [و ذكر من تشرف بمقام السفارة] في الغيبة الصغرى بعد وفاة أبيه، و ذكر من تشرف بمقام السفارة في الغيبة الصغرى و من فاز برؤيته فيها و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في من فاز برؤيته عليه السلام في الغيبة الصغرى (1) وفيه 27 حديثا

821-(2)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: سألت محمّد بن عثمان العمري - رضي الله عنه - فقلت له: أ رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم، و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو يقول:

ص: 266

1- . اعلم أنّه قد دلّت الروايات الكثيرة - كما قرأت بعضها في الفصل السابع و العشرين من ب 3- على أن له غيبتين؛ إحداهما أطول من الاخرى، و امتدّت الغيبة الصغرى إلى سنة 329 هـ، سنة موت أبي الحسن علي بن محمّد السمري الذي ختم به النيابة الخاصّة، و انقطعت بموته السفارة، فكانت مدّتها 74 سنة، على أن يكون أولها سنة ولادة الحجّة عليه السلام، و 69 سنة على أن يكون أولها سنة وفاة أبيه سنة ستين و مائتين، و في هذه المدّة كان السفراء - رضوان الله عليهم - هم الوسائط بينه و بين شيعته، و يصل إليه وكلاؤه و بعض الخواصّ من الشيعة، و يصدر منه التوقيعات إلى بعض الخواصّ، و يجيء من ناحيته المقدّسة بتوسّط السفراء أجوبة المسائل و الأحكام الشرعيّة و غيرها، و الخواصّ من الشيعة يعرفون خطّه الشريف. و يمكن أن يكون السّر في وقوع الغيبة الصغرى عدم انس الشيعة بالغيبة التامة، فوُجعت الغيبة الصغرى قبل الغيبة الكبرى لئلا يستوحشوا منها إذا وقعت، بل الناظر في التواريخ يرى أنّهم عليهم السلام كانوا يعوّدون الشيعة باختفاء الإمام عن نظر الرعيّة في الجملة من زمان الإمام أبي الحسن علي بن محمّد الهادي عليهما السلام. ذكر ذلك المسعودي - المؤرّخ الكبير - في إثبات الوصيّة، قال: «و روي أنّ أبا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن عدد يسير من خواصّه، فلمّا افضى الأمر إلى أبي محمّد كان يكلم شيعته الخواصّ و غيرهم من وراء الستّر إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان، و إنّ ذلك إنّما كان منه و من أبيه قبله مقدّمة لغيبة صاحب الزمان، لتألف الشيعة ذلك و لا تنكر الغيبة، و تجري العادة بالاحتجاب و الاستتار، انتهى». و بعد انقضاء الغيبة القصرى وقعت الغيبة الطولى، فلا ظهور إلى أن يأذن الله تعالى، و لا يتفق ذلك خدمته إلا لأوحد من الناس، و انسدت فيها باب السفارة و النيابة الخاصّة، و فوّض الأمر إلى الفقهاء العالمين بالأحكام، و حملة الآثار و الأخبار و علوم الأئمّة الطاهرين، فقد روى الصدوق في «كمال الدين» عن محمّد بن محمّد بن عصام عن محمّد بن يعقوب عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمّد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل شكلت عليّ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام: «أما ما سألت عنه أرشدك الله و ثبتك ... إلى أن قال بعد ذكر أجوبة مسأله: و أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم و أنا حجّة الله عليهم». و رواه الشيخ في كتاب «الغيبة» عن جماعة عن جعفر بن محمّد بن قولويه و أبي غالب الزراري و غيرهما كلّهم عن محمّد بن يعقوب، و رواه في الاحتجاج عن محمّد بن يعقوب عن إسحاق، و قال أبو عبد الله عليه السلام في الحديث المشهور الذي رواه الكليني بسنده عن عمر بن حنظلة، و الشيخ أيضا بإسناده عنه (كما في الوسائل: ج 18 كتاب القضاء ب 11 من أبواب صفات القاضي ح 1): «من كان منكم ممّن قد روى حديثنا و نظر في حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا فليرضوا به حكما، فإنّي قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنّما استخفّ بحكم الله و علينا ردّ، و الرادّ علينا كالرادّ على الله، و هو على حدّ الشرك بالله». و

روى في الاحتجاج عن الإمام أبي محمد العسكري في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا على هواه، مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه»، وروى أيضا في الاحتجاج بسنده عن الإمام أبي محمد الحسن عن أبيه علي بن محمد الهادي عليهم السلام قال: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته وفخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنهم الذين يمسون أزيمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسون صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ» وروى الشهيد الثاني في «منية المرید» عن الإمام الهادي عليه السلام نحوه، وتدلّ على ذلك غير هذه الأحاديث روايات أخرى ذكرها الأصحاب- رضوان الله عليهم- في كتبهم. تنبيه فيه تأكيد: اعلم أنه- كما أشرنا إليه- قد انقضى بانقضاء عصر الغيبة القصرى الصغرى ووقوع الغيبة التامة الطولى الكبرى عصر السفارة والوكالة، فليس لأحد بعد ذلك أن يدعى السفارة والبايعة والنيابة والوكالة الخاصة والوساطة بين الإمام والسائرين إلى أن يظهر الله أمر وليّه وحجّته عليه السلام، فمن ادّعى ما يفيد بعض هذه المعاني يكذب ويردّ عليه، وهذا من ضروريات المذهب، واتفق عليه الأكابر والأعلام خلفا عن سلف، وعليه إجماع الطائفة. ويدلّ عليه الأخبار الناصّة على غيبته الطولى وابتلاء الناس فيها بالتمحيص والابتلاء والامتحان الشديد، وكفيك في ذلك ما قاله الشيخ الأجلّ الأقدم أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، المتوفى سنة (368 أو 369 هـ)، مؤلّف كتاب «كامل الزيارات» رضوان الله تعالى عليه، قال: «عندنا أنّ كلّ من ادّعى الأمر بعد السمري- رحمه الله- فهو كافر منمّس ضالّ مضلّ».

2- . كمال الدين: ج 2 ص 440 ب 43 ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه ح 9؛ غيبة الشيخ: ص 251 ح 222؛ البحار: ج 51 ص 351 و ج 52 ص 30 ب 18 ح 23؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 452 ب 32 ح 69؛ تبصرة الولي: ص 71 ح 37؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 607.

اللهم أنجز لي ما وعدتني.

-822(1)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: سمعت محمّد بن عثمان العمري - رضي الله عنه - يقول: رأيت صلوات الله عليه متعلّقا بأستار الكعبة في المستجار، وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائي.

ص: 267

1- . كمال الدين: ج 2 ص 440 ب 43 ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه ح 10؛ غيبة الشيخ: ص 251 ح 222 ولفظه: «اللهم انتقم لي من أعدائك»؛ ينابيع المودّة: ص 463 ب 83؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 453 ب 32 ح 70؛ تبصرة الولي: ص 71 ح 38؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 607.

823-(1)-الكافي: أخرج عن علي بن محمّد، وعن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمّد بن محمّد العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي حديثاً طويلاً ذكر فيه أبو سعيد كيفية إسلامه، وفي آخره ذكر فوزه بلقاء الإمام عليه السلام، وما رأى منه عليه السلام من المعجزات، وأنه أعطاه صرةً لنفقتة. والحديث كما قلنا طويلاً، فمن شاء فليقرأها في الكافي أو في كمال الدين.

824-(2)-

كمال الدين: وبهذا الإسناد، عن إبراهيم بن محمّد العلوي، قال: حدّثني طريف أبو نصر، قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام، فقال: عليّ بالصنديل الأحمر، فأتيته به، ثم قال: أتعرفني؟ قلت: نعم، فقال: من أنا؟ فقلت: أنت سيدي وابن سيدي، فقال: ليس عن هذا سألتك، قال طريف: فقلت: جعلني الله فداك، فبيّن لي، قال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله عزّ وجلّ البلاء عن أهلي وشيعتي.

825-(3)-كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن -رضي الله عنه- قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: قلت لمحمّد بن عثمان العمري -رضي الله عنه-: إني أسألك سؤال إبراهيم ربّه -جلّ جلاله- حين قال له: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي، فأخبرني عن صاحب هذا الأمر، هل رأيتّه؟

قال: نعم، وله رقبة مثل ذي، وأشار بيده إلى عنقه.

ص: 268

1- . الكافي: ج 1 ب مولد الصاحب عليه السلام ص 515-517 ح 3؛ كمال الدين: رواه من طرق ثلاثة ب 43 ذكر من شاهد القائم و رآه و كلّمه ص 437-440 ح 6؛ ينابيع المودة: ص 463 ب 83.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 43 ذكر من شاهد القائم و رآه و كلّمه ص 441 ح 12، و مراده من الإسناد ما ذكره للحديث الحادي عشر من هذا الباب هكذا: «حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا أبو النضر محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخي، قال: حدّثنا علي بن الحسن [الحسين] الدقاق، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد العلوي». غيبة الشيخ: ص 246 ح 215 وفيه: «عن طريف»؛ الخرائج: ب العلامات الدالة على صاحب الزمان عليه السلام؛ اثبات الوصية ص 221-222؛ ينابيع المودة: ص 463 ب 83 نحوه؛ البحار: ج 52 ص 30 ب 18 ح 25؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 499؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 508 ب 32 ح 319 مختصراً؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 544-545؛ تبصرة الولي: ص 72 ح 39.

3- . كمال الدين: ج 2 ص 435 ب 43 ح 3، و رواه باختلاف و زيادة في آخره تدلّ على عدم جواز التسمية في الجملة «عن أبيه و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما، عن عبد الله بن جعفر الحميري»: ج 2 ص 441 و 442 ب 43 ح 14؛ البحار: ج 52 ص 26 ب 18 ح 20؛ تبصرة الولي: ص 49-50 ح 17؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 581 ب 20.

826-(1)- كمال الدين: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي العمري- رضي الله عنه- قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا جعفر بن معروف، عن أبي عبد الله البلخي، عن محمّد بن صالح بن علي بن محمّد بن قنبر الكبير، مولى الرضا عليه السلام، قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع في الميراث بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام، فقال له: يا جعفر! مالك تعرض في حقوقي؟ فتحيّر جعفر وبهت، ثمّ غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره، فلمّا ماتت الجدّة أمّ الحسن أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم وقال: هي داري لا تدفن فيها، فخرج عليه السلام فقال: يا جعفر، أدارك هي؟ ثمّ غاب عنه فلم يره بعد ذلك.

827-(2)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني- رضي الله عنه- قال: حدّثنا علي بن أحمد الكوفي، المعروف بأبي القاسم الخديجي، قال: حدّثنا سليمان بن إبراهيم الرقي، قال:

حدّثنا أبو محمّد الحسن بن وحناء النصيبي، قال: كنت ساجدا تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة، وأنا أتضرّع في الدعاء إذ حرّكني محرّك، فقال: قم يا حسن بن وحناء! قال: فقممت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن، أقول: إنّها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت بين يديّ وأنا لا- أسألها عن شيء حتّى أتت بي إلى دار خديجة عليها السلام، وفيها بيت بابه في وسط الحائط، وله درج ساج يرتقى، فصعدت الجارية، وجاءني النداء: اصعد يا حسن! فصعدت فوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: يا حسن! أترك خفيت عليّ، والله ما من وقت في حجّك إلّا وأنا معك فيه، ثمّ جعل يعدّ عليّ أوقاتي، فوقعت [مغشيًا] على وجهي، فحسست بيد قد وقعت عليّ فقممت، فقال لي:

يا حسن! الزم دار جعفر بن محمّد عليهما السلام، ولا يهمنك طعامك ولا شرابك ولا ما يستر عورتك، ثمّ دفع إليّ دفتر فيه دعاء الفرج و صلاة عليه، فقال: بهذا فادع، وهكذا صلّ عليّ، ولا تعطه إلّا محقّي أوليائي، فإنّ الله جلّ جلاله موفّقك، فقلت: يا مولاي! لا أراك بعدها؟ فقال:

يا حسن إذا شاء الله، قال: فانصرفت من حجّتي ولزمت دار جعفر بن محمّد عليهما السلام، فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلّا لثلاث خصال:

ص: 269

1- . كمال الدين: ج 2 ص 442 ب 43 ح 15؛ يبايع المودّة: ص 461 ب 82 نحوه؛ البحار: ج 52 ص 42 ب 18 ح 31؛ إحقاق الحقّ: ج 19 ص 642.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 443-444 ب 43 ح 17؛ يبايع المودّة: ص 464 ب 83 نحوه؛ البحار: ج 52 ص 31-32 ب 18 ح 27؛ تبصرة الولي: ص 76-78 ح 44؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 671 ب 33 ح 38.

لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار، و أدخل بيتي وقت الإفطار فاصيب رباعيًا مملوءًا ماء و رغيفا على رأسه و عليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فأكل ذلك فهو كفاية لي، و كسوة الشتاء في وقت الشتاء، و كسوة الصيف في وقت الصيف، و إنّي لادخل الماء بالنهار فأرث البيت و أدع الكوز فارغا، فأتى بالطعام [و أواني الطعام- خ] و لا حاجة لي إليه فأصدّق به ليلا كيلا يعلم بي من معي.

-828(1)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أبو القاسم علي بن أحمد الخديجي الكوفي، قال: حدّثنا الأزدي، قال: بينما أنا في الطواف قد طفت ستًا و أنا أريد أن أطوف السابع فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة، و شابّ حسن الوجه طيّب الرائحة هبوب مع هيبته متقرّب إلى الناس يتكلّم، فلم أر أحسن من كلامه، و لا - أعذب من نطقه و حسن جلوسه، فذهبت اكلمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله، يظهر في كلّ سنة يوما لخواصّه يحدثهم، فقلت: يا سيّدي! مسترشدا أتيتك فأرشدني هداك الله، فناولني عليه السلام حصاة فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك؟ فقلت: حصاة، و كشفت عنها فإذا أنا بسبيكة ذهب، فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقني، فقال لي: ثبتت عليك الحجّة، و ظهر لك الحقّ، و ذهب عنك العمى، أ تعرفني؟ فقلت: لا، فقال عليه السلام: أنا المهدي، [و أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاها عدلا كما ملئت جورا، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، و لا يبقى الناس في فترة، و هذا أمانة لا تحدّث بها إلا إخوانك من أهل الحقّ].

-829(2)-

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن أحمد العلوي الرقي العريضي، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن أحمد العقيلي، قال: حدّثني أبو نعيم الأنصاري الزيدي، قال: كنت بمكّة عند المستجار و جماعة من المقصّرة و فيهم:

ص: 270

1- . كمال الدين: ج 2 ص 444 و 445 ب 43 ح 18؛ غيبة الشيخ: ص 253-254 ح 223 بسنده عن الأودي؛ ينابيع المودّة: ص 464 ب 83 نحوه؛ البحار: ج 52 ص 1 و 2 ب 18 ح 1؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق 2 ب 3 ف 2؛ تبصرة الولي: ص 78-79 ح 45؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 670-671 ب 33 ح 39؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 573؛ الثاقب: ص 613-614 ح 7/559؛ الخرائج: ص 784-785 ب 15. أقول: الأزدي أو الأودي هو أحمد بن الحسين (أو الحسن) بن عبد الملك الأودي أو الأزدي، كوفي، ثقة، مرجوع إليه. راجع جامع الرواة و غيره.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 470-473 ب 43 ح 24، و حكي عن بعض النسخ المصحّحة بدل «أبو القاسم جعفر بن أحمد العلوي»: «أبو القاسم جعفر بن محمّد العلوي»؛ غيبة الشيخ: أخرج بطريقين نحوه؛ أحدهما: «عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن عائذ الرازي، عن الحسن بن و جناء النصيبي، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري»، و ثانيهما قال: «و أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي، عن محمّد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري- و ساق الحديث بطوله»: ص 259-263 ح 227؛ دلائل الإمامة: «أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي، قال حدّثنا محمّد بن جعفر بن عبد الله، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن أحمد الأنصاري، قال: كنت حاضرا عند المستجار ... الحديث»: ص 298-300 ب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام ح 3؛ ينابيع المودّة: ص 465 و 466 ب 83؛ تبصرة الولي: ص 115-122 ح 50؛ البحار: ج 52 ص 6-9 ب 18

ح 5 وج 61 ص 187-190 ب 35 ح 2، وج 62 ص 157، وج 83 ص 27-28؛ مستدرک الوسائل: ج 5 ص 70-72 ح 3/5382
و 4/5383؛ فلاح السائل: 179-182؛ نزہة الناظر: ص 147-151 ب لمع من کلام الإمام الحجّة بن الحسن بن علی علیهم السلام.

المحمودي، وعلان الكليني، وأبو الهيثم الديناري، وأبو جعفر الأحول الهمداني، وكانوا زهاء ثلاثين رجلا، ولم يكن منهم مخلص علمته غير محمد بن القاسم العلوي العقيقي، فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران محرم [بهما]، وفي يده نعلان، فلما رأيناه قمنا جميعا هيبة له، فلم يبق منا أحد إلا قام وسلم عليه، ثم قعد والتفت يمينا وشمالا، ثم قال: أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرق بين الحق والباطل، وبه تجمع بين المتفرق، وبه تفرق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار، أن تصلي علي محمد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا؛ ثم نهض فدخل الطواف، فقمنا لقيامه حين انصرف، وانسينا أن نقول له: من هو؟

فلما كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا من الطواف، فقمنا كقيامنا الأول بالأمس، ثم جلس في مجلسه متوسطا، ثم نظر يمينا وشمالا، قال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: اللهم إليك رفعت الأصوات، [ودعيت الدعوات]، ولك عنت الوجوه، ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الأعمال، يا خير مسئول وخير من أعطى، يا صادق، يا باري، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء وتكفل بالاجابة، يا من قال: اذعوني أستجب لكم، يا من قال: وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليست تجيبوا لي ولئؤمنوا بي لعلهم يرشدون، يا من قال: يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم، ثم نظر

يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: يا من لا يزيدك إلحاح الملحّين إلا جوداً وكرماً، يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن ما دقّ وجلّ، لا تمنعك إساءتي من إحسانك إليّ، إني أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله، وأنت أهل الجود والكرم والعفو، يا ربّاه! يا الله! افعل بي ما أنت أهله، فأنت قادر على العقوبة وقد استحققتها، لا حجة لي ولا عذر لي عندك، أبوء إليك بذنوبي كلّها، وأعترف بها كي تغفوني وأنت أعلم بها منّي، بؤت إليك بكلّ ذنب أذنبته، وبكلّ خطيئة أخطأتها، وبكلّ سيئة عملتها، يا ربّ اغفر لي وارحم، وتجاوز عمّا تعلم، إنك أنت الأعزّ الأكرم.

وقام فدخل الطواف، فقمنا لقيامه، وعاد من غد في ذلك الوقت، فقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسّطاً ونظر يمينا وشمالاً، فقال: كان علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع - وأشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب -: عبيدك بفنائك، مسكينك ببابك، أسألك ما لا يقدر عليه سواك، ثمّ نظر يمينا وشمالاً ونظر إلى محمّد بن القاسم العلوي، فقال: يا محمّد بن القاسم! أنت على خير إن شاء الله، وقام فدخل الطواف، فما بقي أحد منّا إلا وقد تعلّم ما ذكر من الدعاء، و [1] نسينا أن نتذكر أمره إلا في آخر يوم، فقال لنا المحموديّ: يا قوم أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا والله صاحب الزمان عليه السلام، فقلنا: وكيف ذلك يا أبا علي؟ فذكر أنّه مكث يدعو ربّه عزّ وجلّ ويسأله أن يريه صاحب الأمر سبع سنين، قال: فبينما أنا يوماً في عشية عرفة فإذا بهذا الرجل بعينه فدعا بدعاء وعيته، فسألته ممّن هو؟

فقال: من الناس، فقلت: من أيّ الناس، من عربها أو مواليها؟ فقال:

من عربها، فقلت: من أيّ عربها؟ فقال: من أشرفها وأشمخها، فقلت:

ومن هم؟ فقال: بنو هاشم، فقلت: من أيّ بني هاشم؟ فقال: من أعلاها ذروة وأسناها رفعة، فقلت: وممّن هم؟ فقال: ممّن فلق الهام، و أطعم الطعام، و صلّى بالليل والناس نيام، فقلت: إنّه علويّ، فأحبيته على العلوية، ثمّ افتقدته من بين يديّ، فلم أدر كيف مضى في السماء أم في الأرض، فسألت القوم الذين كانوا حوله، أتعرفون هذا العلويّ؟

فقالوا: نعم، يحجّ معنا كلّ سنة ماشياً، فقلت: سبحان الله! والله ما أرى به أثر مشي، ثمّ انصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزينا على فراقه، وبتّ في ليلتي تلك فإذا أنا برسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد، رأيت طلبتك؟ فقلت: ومن ذلك يا سيّدي؟ فقال: الّذي رأيت في عشيتك فهو صاحب زمانكم. فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه على الّا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ناسياً أمره إلى وقت ما حدّثنا.

و حَدَّثَنَا بهذا الحديث عمّار بن الحسين بن إسحاق الأُسروشي - رضي الله عنه - بجبل بوتك من أرض فرغانة، قال: حدّثني أبو العباس أحمد بن الخضر، قال: حدّثني أبو الحسين محمّد بن عبد الله الإسكافي، قال: حدّثني سليم، عن أبي نعيم الأنصاري، قال: كنت بالمستجار بمكّة أنا و جماعة من المقصّرة، فيهم: المحمودي، وعلان الكليني ... و ذكر الحديث مثله سواء.

و حَدَّثَنَا أبو بكر محمّد بن محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم، قال:

حدّثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمّد بن جعفر القصباني البغدادي، قال:

حدّثني أبو محمّد علي بن محمّد بن أحمد بن الحسين الماذرائي، قال:

حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي المنقذي الحسني بمكّة، قال: كنت جالسا بالمستجار و جماعة من المقصّرة و فيهم: المحمودي، و أبو الهيثم الديناري، و أبو جعفر الأحول، وعلان الكليني، و الحسن بن و جناء، و كانوا زهاء ثلاثين رجلا ... و ذكر الحديث مثله سواء.

- (1) - 830

كمال الدين: و حدّث أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، و أحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علّته التي توفّي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتبا، و قال: امض بها إلى المدائن، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوما و تدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر، و تسمع الواعية في داري، و تجدني على المغتسل. قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي! فإذا كان ذلك فمن؟ قال:

من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي، فقلت: زدني، فقال:

من يصليّ عليّ فهو القائم بعدي، فقلت: زدني، فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثمّ منعتني هيئته أن أسأله عمّا في الهميان.

و خرجت بالكتب إلى المدائن، و أخذت جواباتها و دخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام، فإذا أنا بالواعية في داره، و إذا به على المغتسل، و إذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار و الشيعة من حوله يعزّونه و يهتّونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ و يقامر في الجوسق و يلعب بالطنبور، فتقدّمت فعزّيت و هنيّيت، فلم يسألني عن شيء، ثمّ خرج عقيد، فقال: يا

ص: 273

1- . كمال الدين: ج 2 ص 43 من شاهد القائم عليه السلام ص 475 و 476؛ البحار: ج 50 ص 332-333 ب 5 ح 4، و ج 52 ص 67-68 ب 18 ح 53؛ تبصرة الولي: ص 127-130 ح 41؛ ينابيع المودّة: ص 461 ب 82 عن أبي الأديان نحوه؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 547-549؛ الثاقب في المناقب: ص 607-608 ح 2/554؛ الخرائج: ب العلامات الدالّة على صاحب الزمان عليه السلام.

سيدي! قد كَفَّنَ أخوكَ ققم وصلِّ عليه، فدخل جعفر بن عليٍّ و الشيعة من حوله يقدمهم السَّمان والحسن بن عليٍّ قتيلا المعتصم المعروف بسلمة، فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليٍّ صلوات الله عليه على نعشه مكفنا، فتقدّم جعفر بن عليٍّ ليصلي علي أخيه، فلما همّ بالتكبير خرج صبيٌّ بوجهه سمرة، بشعرة قطط، بأسنانه تغليج، فجبذ برداء جعفر بن عليٍّ، وقال: تأخر يا عمّ! فأنا أحقّ بالصلاة على أبي، فتأخّر جعفر، وقد اربد وجهه واصفرّ، فتقدّم الصبيّ وصلّى عليه، و دفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام، ثمّ قال: يا بصريّ! هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بينتان، بقي الهميان، ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليٍّ وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي! من الصبيّ لنقيم الحجّة عليه؟ فقال: والله ما رأيته قط ولا أعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن عليٍّ عليهما السلام، فعرفوا موته فقالوا: فمن [نعزي]؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليٍّ، فسلموا عليه وعزّوه وهنّوه، وقالوا: إنّ معنا كتبنا و مالا، فنقول ممّن الكتب؟ و كم المال؟ فقام ينفذ أثوابه ويقول: تريدون ممّا أن نعلم الغيب؟ قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان [و فلان] و هميان فيه ألف دينار و عشرة دنائير منها مطلية، فدفعوا إليه الكتب و المال، وقالوا: الّذي وجّه بك لأخذ ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن عليٍّ على المعتمد و كشف له ذلك، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية، فطالبوها بالصبيّ، فأنكرته و ادّعت حبلا بها لتغطّي حال الصبيّ، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، و خروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، و الحمد لله ربّ العالمين.

-831(1)-

الكافي: عليّ، عن أبي عليٍّ أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنّه قال: رأيته عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد حين أيفع، و قبّلت يديه و رأسه.

ص: 274

1- . الكافي: ج 1 كتاب الحجّة ب في تسمية من رآه عليه السلام ص 331 ح 8؛ غيبة الشيخ: فصل الأخبار المتضمّنة لمن رآه عليه السلام ص 268 ح 232 بإسناده عن إبراهيم بن إدريس؛ البحار: ج 52 ص 14 ب 18 ح 10؛ الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام؛ تبصرة الولي: ص 61 و 274 ح 18 و 107؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 450؛ ينابيع المودّة: «عن كتاب الغيبة عن إبراهيم بن إدريس قال: رأيت المهدي بعد أن مضى أبو محمّد غلاما حين أيفع، و قبّلت يده و رأسه الشريف» ص 461 ب 82. قال ابن الأثير في النهاية: «خرج عبد المطلب و معه رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و قد أيفع أو كرب، أيفع الغلام فهو يافع إذا شارف الاحتلام و لمّا يحتلم».

832- (1) - كمال الدين: حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمّد بن مهران الآبي العروضي - رضي الله عنه - بمرو، قال: حدّثنا [أبو] الحسين [بن] زيد بن عبد الله البغدادي، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن سنان الموصلي، قال: حدّثني أبي، قال: لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما وفد من قمّ والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن علي عليهما السلام، فقيل لهم: إنّه قد فقد، فقالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن علي، فسألوا عنه، فقيل لهم:

إنّه قد خرج متنزّها، وركب زورقا في دجلة يشرب ومعه المغتّون، قال:

فتشاور القوم، فقالوا: هذه ليست من صفة الإمام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها، فقال أبو العباس محمّد بن جعفر الحميري القمّي: فقوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحة.

قال: فلمّا انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه، وقالوا: يا سيّدنا! نحن من أهل قمّ ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها، وكنا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ الأموال، فقال: وأين هي؟ قالوا:

معنا، قال: احملوها إليّ، قالوا: لا، إنّ لهذه الأموال خبرا طريفا، فقال: وما هو؟ قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع ويكمن فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليه، وكنا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمّد عليه السلام يقول: جملة المال كذا وكذا دينار، من عند فلان كذا، ومن عند فلان كذا، حتّى يأتي على أسماء الناس كلّهم، ويقول ما على الخواتيم من نقش، فقال جعفر: كذبتهم، تقولون على أخي ما لا يفعله، هذا علم الغيب ولا يعلمه إلا الله، قال:

فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ، قالوا: إنّنا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب المال، ولا نسلم المال إلاّ بالعلامات التي كُتبتا عرفها من سيّدنا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلاّ رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم.

ص: 275

1- . كمال الدين: ج 2 ص 476-479 ب 43 من شاهد القائم ورآه وكلمه ح 26؛ الخرائج بسنده عن الموصلي: ج 3 ص 1104 ب العلامات السارّة الدالّة على صاحب الزمان حجّة الرحمن عليه السلام ح 24 نحوه؛ تبصرة الولي: ص 130-136 ح 55؛ ينابيع المودّة مختصرا: ص 462 ب 82؛ البحار: ج 52 ص 47-50 ب 18 ح 34، وفي ج 73 ص 63-64 ب 108 ح 4 قطعة منه؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 301 ب 33 ح 43؛ الخرائج: ب العلامات الدالّة على صاحب الزمان عليه السلام؛ الثاقب: ص 608-611 ح 3/555.

قال: فدخل جعفر على الخليفة- وكان بسرّ من رأى- فاستعدى عليهم، فلمّا حضروا، قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا:

أصلح الله أمير المؤمنين، إنّ قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهي وداعة لجماعة، وأمرونا بأن لا نسلّمها إلّا بعلامة ودلالة، و قد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمّد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير، وأصحابها، والأموال، وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا إليه مرارا فكانت هذه علامتنا معه ودلائلنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلّا رددناها إلى أصحابها، فقال جعفر: يا أمير المؤمنين! إنّ هؤلاء قوم كذّابون، يكذبون على أخي، وهذا علم الغيب، فقال الخليفة: القوم رسل، وما على الرسول إلّا البلاغ المبين، قال: فبهت جعفر ولم يرد جوابا، فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من ييدرقنا حتّى نخرج من هذه البلدة، قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهها، كأنه خادم، فنادى يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أجيئوا مولاكم، قال: فقالوا: أنت مولانا؟ قال: معاذ الله: أنا عبد مولاكم فسيروا إليه، قالوا: فسرنا [إليه] معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإذا ولده القائم سيّدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثمّ قال:

جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، [و حمل] فلان كذا، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع، ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا، وما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سجداً لله عزّ وجلّ شكراً لما عرفنا، وقبّلنا الأرض بين يديه، وسألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، و أمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً من المال، فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال، ويخرج من عنده التوقيعات، قالوا: فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس محمّد بن جعفر القميّ الحميريّ شيئاً من الحنوط والكفن، فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك، قال: فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتّى توفيّ رحمه الله.

و كان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد، إلى النوّاب المنصوبين بها، ويخرج من عندهم التوقيعات.

833-(1)- غيبة الشيخ: و حدّث عن رشيق صاحب المداري، قال: بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرسا ونجنب آخر ونخرج مخفّين، لا يكون معنا قليل ولا كثير إلّا على السرج مصلّي،

ص: 276

1- . غيبة الشيخ: ص 248-250 ح 218 في فصل ولادة صاحب الزمان عليه السلام؛ الخرائج: ج 1 ص 460 ب 13 ح 5؛ ينابيع المودّة: ص 458 ب 81 (في خوارق المهديّ وكراماته التي ظهرت للناس) نحوه؛ فرج المهموم: ص 248؛ تبصرة الوليّ: ص 56-58 ح 25؛ البحار: ج 52 ص 51-52 ب 18 ملحق ح 36؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 683 684 ب 33 ح 92. قوله: «اكبسوا الدار» أي ادخلوها بالافتحام وبغير إذن وفجأة، وقوله: «نفي من جدّي» أي منفيّ من جدّه، يريد به العباس بن عبد المطلب، أي لست من بني العباس لو لم أضرب أعناقكم إن بلغني عنكم هذا الخبر، وفي البحار: «انا لغّي من جدّي» أي لزية منفيّ عن جدّي، والرشيقي مولى المعتضد؛ فراجع الكامل: ج 7 ص 365. ثمّ اعلم أنّ من مخاريق بعض العامّة وافتراءاتهم نسبتهم إلى الشيعة اعتقاد أنّ القائم عليه السلام غاب في السرداب، وأنّه بعد غيبته باق فيه، ولم يخرج منه إلى الآن، ولم يره أحد، وأنّه يخرج منه والشيعة ينتظرون خروجه منه، حتّى قال ابن حجر في الصواعق: «و لقد أحسن القائل: ما آن للسرداب أن يلد الذي ... الخ». أقول: قال الله تعالى: (إِنَّمَا يَقْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ الله وَ أولئِكَ هُم الكاذِبُونَ) أيها العلماء، أيها القراء، يا أهل الإنصاف، هذه كتب علماء الإماميّة من عصر الغيبة، بل قبلها إلى زماننا بين أظهركم وأيديكم، فانظروا فيها حتّى تفقوا على شدّة التعصّب والعناد، وانظروا فيها حتّى تعرفوا قيمة هذه الافتراءات، وانظروا فيها حتّى

تعلموا أنه ليس لهذا البهتان أثر في كتاب واحد من أصاغر علماء الشيعة فضلا عن أكابرهم وأعيانهم؛ كالكليني، والصدوق، والنعماني، و المفيد، والشيخ، والسيد المرتضى والرضي، والعلامة، وغيرهم، انظروا فيها حتى تفقوا على ما هو السبب الوحيد لافتراق كلمة هذه الأمة، والمانع الفذ من تقريرهم وتوحيد كلمتهم، ولعمر الحق إن لمثل هذا البهتان تقشعرّ الجلود، وتندesh العقول، رجال يعدون أنفسهم من العلماء ومن أهل الثبوت والتحقيق ومن المسلمين ثم يأتون بأكذوبة وبهتان على طائفة عظيمة من المسلمين، فيهم في كل عصر وجيل ألوف من العلماء، والحكماء، والادباء، والشعراء، والمتكلمين، وأهل التصنيف والتأليف، وأكابر كل فن من فنون العلم، و يكتبونها في كتبهم التي يقرأها المسلمون وأهل العلم والاطلاع جيلا بعد جيل، فيعرفون منها ميزان علمهم، ومبلغ همهم، نعوذ بالله مما تزلّ به الأقلام والأبواب. نعم لو جعلنا كتب الإمامية- قديما وحديثا- تجاه نظرها لوجدناها مشحونة بروايات وأحاديث وحكايات كلها يكذب هذه المخاريق والمجعولات، وقد ذكرنا طائفة كثيرة من هذه الروايات في هذا الكتاب، قال المحدث النوري- رحمه الله- في طي كلماته في «كشف الأستار»: «نحن كلما راجعنا، وتفحصنا، لم نجد لما ذكره أثرا، بل ليس فيها ذكر للسرداب أصلا سوى قضية المعتضد التي نقلها نور الدين عبد الرحمن الجامي في «شواهد النبوة»، وهي موجودة في كتبهم بأسانيدهم، ولكنهم ساقوا المتن هكذا عن رشيق صاحب المداري (ثم ذكر ما نقلناه في المتن عن غيبة الشيخ عن رشيق، وقال:) وليس فيه ذكر للسرداب أصلا، إلا أن القطب الراوندي ذكر في الخرائج هذا الخبر، ثم قال في موضع آخر على ما نقله عنه بعض أصحابنا، (وإن لم نجده أيضا فيما عندي من نسخه): «ثم بعثوا عسكريا أكثر، فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القرآن، فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج وأميرهم قائم حتى يصل العسكر كلهم، فخرج من السكة التي على باب السرداب ومرّ عليهم، فلما غاب قال الأمير: انزلوا عليه، فقالوا: أليس هو قد مرّ عليك؟ فقال: ما رأيت، قال: ولم تركتموه؟ قالوا: إنّا حسبنا أنك تراه» والظاهر أن هذا الخبر هو الوجه في تسمية السرداب بسرداب الغيبة في لسان بعض العلماء في خصوص كتب المزار» انتهى ما في «كشف الأستار»، وليس فيما نقل عن الخرائج (وإن لم أجده أيضا في النسخة الموجودة منه عندي) دلالة أو إشارة إلى ما نسب إلى الشيعة، بل دليل على فساد هذه النسبة، لتضمّنه خروجه من السرداب. هذا مع أن هذه القصة إنما وقعت بعد وقوع الغيبة بسنوات، فإن غيبته عليه السلام وقعت في سنة (260 هـ)، والمعتضد ملك الخلافة في رجب سنة (279 هـ)، وإن شئت مزيد توضيح لذلك فعليك بكتاب «كشف الأستار» فإنه قد أدى حقّ المقام؛ وأما ما يشاهد من السنة الجارية بين الشيعة، و هي زيارة مولانا المهدي عليه السلام في هذا الموضع الشريف فليس لاعتقاد أنه غاب في السرداب ويجب أن ينتظر خروجه منه، بل لأنّ الموضع المعروف بالسرداب وحرم العسكريين عليهما السلام محلّ دورهم وبيوتهم الشريفة التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، و محلّ ولادة القائم عليه السلام، و محلّ بروز بعض معجزاته و خوارق عاداته، وليس لها خصوصية إلا ما ذكر، ولكن هذه الخصوصية تدعو شيعة ومحبيه إلى زيارته فيها، والاشتغال فيها بتلاوة القرآن والدعاء لفرجه، وتعجيل ظهوره، والصلوات عليه وعلى آبيه وجدّه و أمّه عليهم السلام، وللشيعة في غير هذا الموضع مقامات أخرى يزورونه عليه السلام فيها، لما ثبت عندهم من مقامه عليه السلام فيها في وقت من الأوقات.

وقال [لنا]: الحقوا بسامرة، و وصف لنا محلّة و دارا، وقال: إذا أتيتموها تجدون على الباب خادما أسود، فاكبسوا الدار و من رأيتم فيها فأتوني برأسه، فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه، و في الدهليز خادم أسود و في يده تكّة ينسجها، فسألناه عن الدار و من فيها، فقال: صاحبها، فوالله ما التفت إلينا، و قلّ اكترائه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدنا دارا سرّية، و مقابل الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل منه، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، و لم يكن في الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأنّ بحرا فيه ماء، و في أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، و فوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصليّ، فلم يلتفت إلينا و لا إلى شيء من أسبابنا، فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطّى البيت فغرق في الماء، و ما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلّصته و أخرجته و غشي عليه و بقي ساعة، و عاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، و بقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله و إليك، فوالله ما علمت كيف الخبر و لا إلى من أجيء و أنا تائب إلى الله، فما التفت إلى شيء ممّا قلنا، و ما انفتل عمّا كان فيه، فهالنا ذلك و انصرفنا عنه، و قد كان المعتضد ينتظرنا و قد تقدّم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان، فوافيناه في بعض الليل فادخلنا عليه، فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا، فقال: و يحكم، لقيكم أحد قبلي و جرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟ قلنا: لا، فقال: أنا نفي من جدّي، و حلف بأشدّ أيمان له إنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا، فما جسرنا أن نحدّث به إلّا بعد موته.

-834(1)-

الكافي: علي بن محمّد، عن محمّد بن علي بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح أنّه رآه عند الحجر الأسود و الناس يتجادبون عليه و هو يقول: ما بهذا امروا.

ص: 278

1- . الكافي: ج 1 ص 331 كتاب الحجّة ب في تسمية من رآه عليه السلام ح 7؛ الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام عليه السلام ص 377؛ ينابيع المودّة: ص 463؛ تبصرة الوليّ: ص 61 ح 27 عن محمّد بن يعقوب بسنده عن أبي عبد الله بن صالح؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 450.

غيبية الشيخ: وأخبرنا جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل - ذكر أنه من أهل قزوین لم يذكر اسمه - عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: دخلت الى علي بن ابراهيم بن مهزيار الأهوازي، فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام، فقال: يا أخي! لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجّة، كلا أطلب به عيان الإمام فلم أجد الى ذلك سبيلا، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدی إذ رأيت قائلاً يقول: يا علي بن ابراهيم! قد أذن الله لي في الحجّ، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت، فأنا مفكّر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري، فلمّا كان وقت الموسم أصلحت أمري، وخرجت متوجّها نحو المدينة، فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب، فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أجد له أثرا ولا سمعت له خبرا، فأقمت متفكّرا في أمري حتى خرجت من المدينة اريد مكة، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوما، وخرجت منها متوجّها نحو الغدير وهو على أربعة أميال من الجحفة، فلمّا أن دخلت المسجد صلّيت وعتّرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت الى الله لهم، وخرجت اريد عسفان، فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أيّاما أطوف البيت واعتكفت، فبينما أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيّب الرائحة، يتبختر في مشيته، طائف حول البيت، فحسّ قلبي به فقمته نحوه فحككته، فقال لي: من أين الرجل؟ فقلت: من أهل العراق؟ [فقال لي: من أي العراق؟] قلت: من الأهواز، فقال لي: تعرف بها الخصيب؟ فقلت: رحمه الله، دعي فأجاب، فقال: رحمه الله، فما كان أطول ليلته وأكثر تبّله وأغزر دمعته! أفتعرف علي بن مهزيار؟ فقلت: أنا علي بن ابراهيم، فقال: حيّاك الله أبا الحسن! ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام؟

فقلت: معي، قال: أخرجها، فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها، فلما أن رأها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع، وبكى منتحبا حتى بلّ أظماره، ثم قال: اذن لك الآن يا ابن مهزيار! صر الى رحلك، وكن على أهبة (2) من أمرك، حتى إذا لبس الليل جلاببه، وغمر الناس ظلامه، سر الى شعب بني عامر فإنّك ستلقاني هناك، فسرت الى منزلي، فلما أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمته شديدا، وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدّا في السير، حتى وردت الشعب فإذا أنا بالفتى قائم ينادي: يا أبا الحسن! إليّ، فما زلت نحوه، فلما

ص: 279

1- . غيبية الشيخ: ص 263-267 ح 228 باب من رآه عليه السلام؛ دلائل الامامة: ص 269 و 297 باب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام في حال الغيبة وعرفه من أصحابنا ح 2 نحوه؛ البحار: ج 52، 9-12 ب 18 ح 6؛ تبصرة الولي: ص 143-147 ح 60 و ص 156-161 ح 65.

2- . الأهبة- بضم الهمزة وبسكون الهاء-: العدة.

قربت بدائي بالسلام وقال لي: سر بنا يا أخ! فما زال يحدثني وحدثته حتى تخرقنا(1)

جبال عرفات، و سرنا الى جبال منى، و انفجر الفجر الأول و نحن قد توسطنا جبال الطائف، فلما أن كان هناك أمرني بالنزول، وقال لي: انزل فصل صلاة الليل فصليت، و أمرني بالوتر فأوترت، و كانت فائدة منه، ثم أمرني بالسجود و التعقيب، ثم فرغ من صلاته و ركب، و أمرني بالركوب، و سار و سرت معه حتى علا ذروة الطائف، فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: نعم، أرى كثيب رمل عليه بيت شعر، يتوقد البيت نورا، فلما أن رأيته طابت نفسي فقال لي: هناك الأمل و الرجاء، ثم قال: سر بنا يا أخ! فسار و سرت بمسيره الى أن انحدر من الذروة و سار في أسفله، فقال: انزل، فها هنا يذل كل صعب، و يخضع كل جبار، ثم قال: خلّ عن زمام الناقة، قلت: فعلى من أخلفها؟ فقال: حرم القائم عليه السلام لا- يدخله إلا مؤمن و لا- يخرج منه إلا مؤمن، فخلّيت من زمام راحلتي، و سار و سرت معه الى أن دنا من باب الخباء فسبقني بالدخول، و أمرني أن أفق حتى يخرج إليّ، ثم قال لي: ادخل هناك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالس قد أتشح ببردة و أتزر باخرى، و قد كسر بردته على عاتقه، و هو كاقحوانة(2)

ارجوان قد تكاثف عليها الندى، و أصابها ألم الهوى، و إذا هو كغصنبان أو قضيب ريحان، سمح سخّي، تقيّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدور الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أفنى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر، فلما أن رأيته بدرته بالسلام، فردّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه، و شافهني و سألتني عن أهل العراق، فقلت: سيدي قد ألبسوا جلباب الذلة، و هم بين القوم أذلاء، فقال لي: يا ابن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم و هم يومئذ أذلاء، فقلت: سيدي لقد بعد الوطن و طال المطلب، فقال: يا ابن المازيار أبي أبو محمد عهد إليّ أن لا اجاور قوما غضب الله عليهم و لعنهم و لهم الخزي في الدنيا و الآخرة و لهم عذاب أليم، و أمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها، و من البلاد إلا عفرها، و الله مولاكم أظهر التقية فوكّلها بي، فأنا في التقية الى يوم يؤذن لي فأخرج، فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة، و اجتمع الشمس و القمر، و استدار بهما الكواكب و النجوم، فقلت:

ص: 280

1- . أي قطعناها و مررنا فيها عرضا على غير طريق.

2- . قال في البحار: «بيان: قال الفيروزآبادي: الاقحوان- بالضم- البابونج، و الأرجوان- بالضم- الأحمر، و لعلّ المعنى: أن في اللطافة كان مثل الأّقحوان، و في اللون كالأرجوان، فإن الاقحوان أبيض، و لا- يبعد أن يكون في الأصل «كاقحوانة و ارجوان» و «عليهما» و «أصابهما»، أو يكون «الأرجوان» بدل «الاقحوان» فجمعهما النساخ، و اصابة الندى تشبيه لما أصابه عليه السلام من العرق، و إصابة ألم الهواء لانكسار لون الحمرة و عدم اشتدادها، أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة بالسمر، فراعى في بيان سمرته عليه السلام غاية الأدب، و قال الجزري: في صفة النبي صلّى الله عليه و آله كان صلت الجبين، أي واسع، و قيل: الصلت: الأملس، و قيل: البارز. و قال: في صفته صلّى الله عليه و آله أزج الحواجب، الزجج: تقويس في الحاجب مع طول في طرفه و امتداده. و قال الفيروزآبادي: رجل سهل الوجه، قليل لحمه».

متى يا ابن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، يسوق الناس إلى المحشر.

قال: فأقمت عنده أياما، وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسني وخرجت نحو منزلي، والله لقد سرت من مكة إلى الكوفة ومعني غلام يخدمني، فلم أر إلا خيرا، وصلى الله على محمد وآله وسلّم تسليما.

-836(1)-

كمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل -رضي الله عنه- قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي الأخير عليهما السلام فلم أقع على شيء منها، فرحلت منها إلى مكة مستبحة عن ذلك، فبينما أنا في الطواف إذا تراءى لي فتى أسمر اللون، رائع الحسن، جميلا لمخيلة، يطيل التوسم في، فعدت إليه مؤملا منه عرفان ما قصدت له، فلما قربت منه سلمت، فأحسن الإجابة، ثم قال: من أي البلاد أنت؟ قلت: رجل من أهل العراق، قال: من أي العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال: مرحبا بلقائك، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصيني، قلت: دعني فأجاب، قال: رحمة الله عليه ما كان أطول ليله وأجزل نيله! فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار، قلت: أنا إبراهيم بن مهزيار، فعانقني مليا ثم قال:

مرحبا بك يا أبا إسحاق، ما فعلت بالعلامة التي وشّجت بينك وبين أبي محمد عليه السلام؟ فقلت: لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام؟ فقال: ما أردت سواه، فأخرجته إليه، فلما نظر إليه استعبر وقبله، ثم قرأ كتابته فكانت «يا الله يا محمد يا علي»، ثم قال: بأبي يدا [كذا] طالما جلت فيها، و تراخي بنا فنون الأحاديث ... إلى أن قال لي: يا أبا إسحاق! أخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج؟ قلت: وأبيك ما توخيت إلا ما سأستعلمك مكنونه، قال: سل عما شئت فإني شارح لك إن شاء الله؟ قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن عليهما السلام شيئا؟ قال لي: وإيم الله إني لأعرف الضوء بجين محمد وموسى ابني الحسن بن علي عليهما السلام، ثم إني لرسولهما إليك قاصدا لإنبائك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والاكتحال بالتيك بهما فارتحل معي إلى الطائف و ليكن ذلك في خفية من رجالك و اكتتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلل رملة فرملة حتى أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل، تتلأأ تلك البقاع منها تلالوا، فبدرني إلى الإذن، ودخل مسلما عليهما وأعلمهما

ص: 281

1- . كمال الدين: ج 2 ص 445-452 ب 43 ح 19. أقول: الظاهر أن ما أخرجه في ينابيع المودة ص 466 ب 83، عن كتاب الغيبة عن إبراهيم بن مهزيار هو مختصر هذا الحديث. البحار: ج 52 ص 32-37 ب 18 ح 28؛ تبصرة الولي: ص 80-90 ح 46؛ الخرائج: ب العلامات الدالة على صاحب الزمان عليه السلام ج 3 ص 1099-1101.

بمكاني، فخرج علي أحدهما وهو الأكبر سنًا «م ح م د» بن الحسن عليهما السلام، وهو غلام أمرد ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، أقى الأنف، أشم، أروع كأنه غصن بان، وكان صفحة غرته كوكب دري، بخده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة، وإذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة اذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسنا وسكينة وحياء، فلما مثل لي أسرعته الى تلقية، فأكبيت عليه أثم كل جارحة منه، فقال لي: مرحبا بك يا أبا إسحاق! لقد كانت الأيام تعدني وشك لقائك، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار وتراخي المزار، تتخيل لي صورتك حتى كأننا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة، وخيال المشاهدة، وأنا أحمد الله ربّي ولي الحمد على ما قيض من التلاقي ورقه من كربة التنازع، والاستشراف عن أحوالها متقدمها ومتأخرها، فقلت:

بأبي أنت وامي، ما زلت أفحص عن أمرك بلدا فبلدا منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد عليه السلام، فاستغلق علي ذلك حتى منّ الله عليّ بمن أرشدني إليك ودلني عليك، والشكر لله على ما أوزعني فيكمن كريم اليد والطول؛ ثم نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل بي ناحية، ثم قال: إن أبي عليه السلام عهد إلي أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها إسرا لا أمري، وتحصينا لمحلي لمكايد أهل الضلال، والمردة من أحداث الامم الضوال، فنبذني الى عالية الرمال، وجبت صرائم الأرض، ينظرني الغاية التي عندها يحل الأمر، وينجلي الهلع، وكان عليه السلام أنبط لي من خزائن الحكم، وكوامن العلوم ما إن أشعت إليك منه جزء أغناك عن الجملة.

[و اعلم] يا أبا إسحاق أنه قال عليه السلام: يا بني! إن الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجدد في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلي بها، وإمام يؤتم به، ويقتدى بسبيل سنته ومنهاج قصده، وأرجو يا بني أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحق، ووطء الباطل، وإعلاء الدين، وإطفاء الضلال، فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض، وتتبع أقاصيها، فإن لكل ولي لأولياء الله عز وجل عدوا مقارعا، وضدا منازعا، افتراضا لمجاهدة أهل النفاق، وخلاعة اولي الاحاد والعناد، فلا يوحشتك ذلك.

واعلم أن قلوب أهل الطاعة والإخلاص نزع إليك مثل الطير إلى أوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة، وهم عند الله برة أعزاء، يبرزون بأنفس مختلة محتاجة، وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الاضداد، خصهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العز في دار القرار، وجلبهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى، وكرامة حسن العقبي، فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد امورك تفز بدرك الصنع في مصادرها، واستشعر العز فيما ينوبك تحظ بما تحمد غبه إن شاء الله، وكأنك يا بني بتأييد نصر الله [و] قد آن، وتيسير الفلج وعلو الكعب [و] قد حان، وكأنك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم، وكأنك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود، وتصافق الأكتف على جنبات الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من ملأ براهم الله

من طهارة الولادة ونفاسة التربة، مقدّسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذّبة أفئدتهم من رجس الشقاق، لينة عرائكهم للدين، خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحقّ وأهله، فإذا اشتدّت اركانهم، وتقومت أعمادهم فدّت بمكانتهم طبقات الامم الى إمام، إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحه تشعّبت أفنان غصونها على حافّات بحيرة الطبريّة، فعندها يتلأّأ صباح الحقّ، وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك الطغيان، ويعيد معالم الإيمان، يظهر بك استقامة الآفاق، وسلام الرفاق، يوّد الطفل في المهدي لو استطاع إليك نهوضاً ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً، تهتّزّ بك أطراف الدنيا بهجة، وتشر عليك أغصان العزّ نضرة، وتستقرّ بواني الحقّ في قرارها، وتؤوب شواردالدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر، فتخفق كلّ عدوّ وتصر كلّ وليّ، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط، ولا جاحد غامط، ولا شائئ مبغض، ولا معاند كاشح، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً.

ثم قال: يا أبا اسحاق! ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلا عن أهل التصديق، والاخوة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكّن فلا تبطن ياخوانك عتاً، وباهر [بأهل] المسارعة الى منار اليقين وضياء مصابيح الدين تلقى رشداً إن شاء الله.

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً اقتبس ما أوّدي إليهم من موضحات الأعلام، وتيرات الأحكام، وروّي نبات الصدور من نضارة ما أدّخره الله في طبائعه من لطائف الحكم، وطرائف فواضل القسم، حتى خفت إضاعة مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم فاستأذنته بالقول، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحّش لفرقتة، والتجرع للظعن عن محالّه، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله ولعقبى وقرابتي إن شاء الله، فلما أرف ارتحالي، وتهيأ اعتزام نفسي، غدوت عليه مودّعا ومجدّدا للعهد، وعرضت عليه مالا كان معي يزيد على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله منّي، فابتسم وقال: يا أبا اسحاق! استعن به على منصرفك، فإنّ الشقّة قذفة، وفلوات الأرض أمامك جمّة، ولا تحزن لأعراضنا عنه، فإنّا قد أحدثنا لك شكره ونشروه، وربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنّة، فبارك الله فيما خوّلك، وأدام لك ما توّلّك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فإنّ الفضل له ومنه، وأسأل الله أن يرّدك إلى أصحابك بأوفر الحظّ من سلامة الأوبة وأكناف الغبطة بلين المنصرف، ولا أوعث الله لك سيلاً، ولا حيّر لك دليلاً، وأستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول بمنّه ولطفه إن شاء الله.

يا أبا اسحاق! قنعنا بعوائد احسانه وفوائد امتنانه، وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء لنا عن الاخلاص في النية، وإمحاض النصيحة، والمحافظة على ما هو أنتقى وأنتقى وأرفع ذكراً.

قال: فافقلت عنه حامدا لله عزّ وجلّ على ما هداني وأرشدني، عالما بأنّ الله لم يكن ليعطل أرضه، ولا يخلّيها من حجة واضحة، وإمام قائم، وألقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخيًا للزيادة في بصائر أهل اليقين، وتعريفًا لهم ما منّ الله عزّ وجلّ به من إنشاء الذريّة الطيبة والتربة الزكية، وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان، ليضعف الله عزّ وجلّ الملة الهادية، والطريقة المستقيمة المرضية قوة عزم، وتأييد نيّة، وشدة أزر، واعتقاد عصمة والله يهدي من يشاء.

837- (1)- كمال الدين: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: وجدت في كتاب أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمّد بن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن علي الطبري، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي علي بن إبراهيم بن مهزيار يقول: كنت نائما في مرقدي إذ رأيت في ما يرى النائم قائلا يقول لي: حجّ فإنّك تلقى صاحب زمانك، قال علي بن إبراهيم: فانتبهت وأنا فرح مسرور، فما زلت في الصلاة حتى انفجر عمود الصبح، وفرغت من صلاتي وخرجت أسأل عن الحاجّ، فوجدت فرقة تريد الخروج، فبادرت مع أول من خرج، فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة، فلمّا وافيتها نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعي الى ثقات إخواني، وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام، فما زلت كذلك فلم أجد أثرا، ولا سمعت خبرا، وخرجت في أول من خرج أريد المدينة، فلمّا دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي الى ثقات إخواني، وخرجت أسأل عن الخبر

ص: 284

1- . كمال الدين: ج 2 ص 465-470 ب 43 ح 23. أقول: لا يخفى عليك أنّ احتمال اتحاد هذه الأحاديث الثلاثة الأخيرة وحديث دلائل الإمامة الذي أشرنا إليه قويّ جدا، واختلاف ألفاظها واشتمال بعضها على ما ليس في البعض الآخر وعلى ما ليس معروفا بين الشيعة، وكون الراوي في الحديث (15) الذي أخرجه عن الغيبة وفي هذا الحديث (17) علي بن إبراهيم بن مهزيار، وفي الحديث (16) الذي أخرجه عن كمال الدين بسنده الصحيح عن إبراهيم بن مهزيار، لا يوجب ضعف أصل الحديث ودلالته على تشرف إبراهيم بن مهزيار، أو علي بن إبراهيم بن مهزيار وإن لم يكن مذكورا في كتب الرجال، فإن مثل هذا يقع عند نقل الأحاديث بالمضمون ووقوع الاشتباه في نقل الأعلام والأسماء، لانس الذهن ببعض الأسماء، ولغير ذلك، وقد أشبعنا الكلام في ذلك في رسالة مفردة أسميناها بالنقود اللطيفة وستأتي في المجلّد الثالث إن شاء الله تعالى. هذا مضافا إلى أنّ وجود بعض العلل إنّما يضرّ بالاعتماد على الحديث إذا كان الاعتماد عليه بالخصوص واحتجاجا بأخبار الآحاد، وأمّا إذا كان إخراجه لاثبات التواتر المعنوي بل والإجمالي فلا يضرّ وجود بعض العلل التي تسقط الحديث عن الاعتماد عليه بالخصوص فيه، سيّما إذا كان من قبيل غرابة بعض المضامين والتفرد، والإنصاف أن دعوى حصول الاطمئنان بصحة مضمون الأحاديث المذكورة بالإجمال مقبولة جدا، خصوصا مع اعتماد مثل الصدوق والشيخ - رضوان الله تعالى عليهما - عليها، واحتجاجها بها. البحار: ج 52 ص 42-46 ب 18 ح 32؛ تبصرة الوليّ: ص 109-115 ح 49.

وأفقوا الأثر، فلا خبرا سمعت، ولا أثرا وجدت، فلم أزل كذلك الى أن نفر الناس الى مكّة، و خرجت مع من خرج، حتى وافيت مكّة، و نزلت فاستوثقت من رحلي و خرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام، فلم أسمع خبرا، و لا وجدت أثرا، فما زلت بين الإياس و الرجاء متفكرا في أمري و عائبا على نفسي و قد جنّ الليل، فقلت: أرقب إلى أن يخلولي وجه الكعبة لأطوف بها و أسأل الله عزّ و جلّ أن يعرفني أملي فيها، فبينما أنا كذلك و قد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت الى الطواف، فإذا أنا بفتى مليح الوجه، طيّب الرائحة، متّزر ببردة، متّشح باخرى، و قد عطف بردائه على عاتقه، فرعته، فالتفت إليّ فقال: ممن الرجل؟ فقلت: من الأهواز، فقال: أتعرف بها ابن الخصيب؟ فقلت: رحمه الله، دعي فأجاب، فقال: رحمه الله، لقد كان بالنهار صائما، و بالليل قائما، و للقرآن تاليا، و لنا مواليا، فقال: أتعرف بها علي بن ابراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا علي، فقال: أهلا و سهلا بك يا أبا الحسن! أتعرف الصريحين؟ قلت: نعم، قال: و من هما؟ قلت: محمد و موسى، ثم قال: ما فعلت العلامة التي بينك و بين أبي محمد عليه السلام، فقلت:

معني، فقال: أخرجها إليّ، فأخرجتها إليه خاتما حسنا على فصّه «محمد و علي»، فلما رأى ذلك بكى [مليّا و رنّ شجيا، فأقبل يبكي بكاء] طويلا و هو يقول: رحمك الله يا أبا محمد! فلقد كنت إماما عادلا، ابن أئمة و أبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام، ثم قال: يا أبا الحسن! صر الى رحلك، و كن على اهبة من كفايتك، حتى إذا ذهب الثلث من الليل و بقي الثلثان فالحق بنا، فإنك ترى مناك [إن شاء الله].

قال ابن مهزيار: فصرت الى رحلي اطيال التفكير حتى إذا هجم الوقت، فقامت الى رحلي و أصلحته، و قدّمت راحلتي و حملتها و صرت في متنها حتى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلا و سهلا بك يا أبا الحسن! طوبى لك، فقد اذن لك، فسار و سرت بسيره حتى جاز بي عرفات و منى، و صرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي:

يا أبا الحسن! انزل و خذ في اهبة الصلاة، فنزل و نزلت حتى فرغ و فرغت، ثم قال لي: خذ في صلاة الفجر و أوجز، فأوجزت فيها و سلّم و عفرّ وجهه في التراب، ثم ركب و أمرني بالركوب فركبت، ثم سار و سرت بسيره حتى علا الذروة، فقال: المح، هل ترى شيئا؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب و الكلاء، فقلت: يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب و الكلاء، فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئا؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب من رمل فوقه بيت من شعر يتوقّد نورا، فقال لي: هل رأيت شيئا؟ فقلت: أرى كذا و كذا، فقال لي: يا ابن مهزيار! طب نفسا، و قرّ عيننا، فإنّ هناك أمل كلّ مؤمل، ثم قال لي: انطلق بنا، فسار و سرت حتى صار في أسفل الذروة، ثم قال: انزل، فهاهنا يذلّ لك كل صعب، فنزل و نزلت حتى قال لي: يا ابن مهزيار، خلّ عن زمام الراحلة، فقلت: على من أخلفها و ليس هاهنا أحد؟ فقال: إنّ هذا حرم لا يدخله إلا وليّ، و لا يخرج منه إلا وليّ، فخلّيت

عن الراحلة، فسار وسرت، فلما دنا من الخباء سبقني وقال لي: قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلا هنيئة فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك قد اعطيت سؤلك، قال:

فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر، متكئ على مسورة أديم، فسلمت عليه وردّ عليّ السلام، و لمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالبزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أدعج العينين، أفنى الأنف، سهل الخدين، على خذّه الأيمن خال فلماً أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته، فقال لي: يا ابن مهزيار! كيف خلّفت إخوانك في العراق؟ قلت: في ضنك عيش و هناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان، فقال: قاتلهم الله أتى يؤفكون، كأني بالقوم قد قتلوا في ديارهم، وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً، فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً، فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألاً نوراً، و يخرج السروسي من إرمينية وأذربيجان يريد وراء الرّيّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه وبين المروزيّ وقعة صيلمانية، يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافي باهات، ثمّ يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفتنتين، وعلى الله حصاد الباقين، ثمّ تلا قوله تعالى: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أتاها أمّنا لَيْلاً أو نهاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ، فقلت: سيدي يا ابن رسول الله! ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله و جنوده، قلت: سيدي يا ابن رسول الله! حان الوقت؟ قال: و اقتربت الساعة و انشقّ القمر.

-838-(1)-

غيبة الشيخ: أخبرني أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، عن أبي الحسن محمد بن عليّ الشجاعى الكاتب، عن أبي عبد الله محمد بن ابراهيم النعماني، عن يوسف بن أحمد [محمد خ ل] الجعفري، قال: حججت سنة ستّ و ثلاثمائة، و جاورت بمكة تلك السنة و ما بعدها إلى سنة تسع و ثلاثمائة، ثم خرجت عنها منصرفاً إلى الشام، فبينما أنا في بعض الطريق و قد فاتتني صلاة الفجر، فنزلت من المحمل و تهيّأت للصلاة، فرأيت أربعة

ص: 286

1- . غيبة الشيخ: ص 257-258 ح 225 فصل من رآه عليه السلام و هو لا يعرفه أو عرفه بعدها؛ الخرائج: ج 1 ص 466-467 ب 13 ح 13 نحوه؛ البحار: ج 52 ص 5 ب 18 ح 3؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 684 ب 33 ح 93؛ الثاقب: ص 614-615 ح 562.

نفر في المحمل، فوفقت أعجب منهم، فقال أحدهم: ممّ تعجب؟ تركت صلاتك، وخالفت مذهبك؛ فقلت للذي يخاطبني: و ما علمك بمذهبي؟ فقال: تحبّ أن ترى صاحب زمانك؟ فقلت: نعم، فأوماً إلى أحد الأربعة، فقلت له: إنّ له دلائل وعلامات، فقال: أيّما أحبّ إليك، أن ترى الجمل و ما عليه صاعدا الى السماء، أو ترى المحمل صاعدا الى السماء؟ فقلت: أيهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع الى السماء، و كان الرجل أوماً إلى رجل به سمرة، و كان لونه الذهب، بين عينيه سجّادة.

839-(1)- غيبة الشيخ: أحمد بن علي الرازي، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة و هو محمّد بن الحسن بن عبد الله التميمي، و كان زيديا قال: سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي - رحمه الله - أنّه خرج إلى الحير، قال: فلما صرت إلى الحير إذا شابّ حسن الوجه يصليّ، ثمّ إنّه ودّع و ودّعت و خرجنا فجننا الى المشرعة، فقال لي:

يا باسورة! أين تريد؟ فقلت: الكوفة، فقال لي: مع من؟ قلت: مع الناس، قال لي: لا تريد نحن جميعا نمضي، قلت: و من معنا؟ فقال:

ليس نريد معنا أحدا، قال: فمشينا ليلتنا، فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي: هو ذا منزلك، فإن شئت فامض، ثمّ قال لي: تمرّ إلى ابن الزراري عليّ بن يحيى فتقول له: يعطيك المال الذي عنده، فقلت له: لا يدفعه إليّ، فقال لي: قل له: بعلامة أنّه كذا و كذا ديناراً، و كذا و كذا درهما، و هو في موضع كذا و كذا، و عليه كذا و كذا مغطّى، فقلت له: و من أنت؟ قال: أنا محمد بن الحسن، قلت: فإن لم يقبل منّي و طولبت بالدلالة؟ فقال: أنا وراك، قال: فجنّت الى ابن الزراري فقلت له، فدفعني، فقلت له: قد قال لي: أنا وراك، فقال: ليس بعد هذا شيء، و قال: لم يعلم بهذا إلاّ الله تعالى و دفع إليّ المال.

840-(2)-

الهداية: قال: و عنه (يعني الحسين بن حمدان)، عن أبي محمّد عيسى بن مهدي الجوهري، قال: خرجت في سنة ثمان و ستين و مائتين الى الحجّ، و كان قصدي المدينة حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان قد ظهر، فاعتللت و قد خرجنا من فيد(3)

و قد تعلّقت نفسي بشهوة السمك [و التمر]، فلمّا وردت المدينة و لقيت بها إخواننا، بشّروني بظهوره عليه السلام بصاديا، فصرت الى صاديا، فلمّا أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً،

ص: 287

1- . غيبة الشيخ: ص 269-270 ح 234 فصل من رآه عليه السلام؛ البحار: ج 52 ص 14 ب 18 ح 12؛ تبصرة الولي: ص 161-162 ح 66؛ اثبات الهداة: ج 3 ص 684-685 ب 33 ح 94.

2- . الهداية «مخطوط»: باب الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه و على آبائه، البحار: ج 52 ص 68-70 ب 18 ح 54، عن بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري، تبصرة الولي: 195-198 ح 83.

3- . فيد: قلعة قرب مكة.

فدخلت القصر فوقفت أرْتقب الأمر، إلى أن صلّيت العشاءين و أنا أدعو و أتصرّح و أسأل، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل، فكبرت و هللت، و أكثرت من حمد الله عزّ و جلّ و الثناء عليه، فلمّا صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة، فمرّ بي الخادم إليها فأجلسني عليها، و قال لي: أمرك مولاك أن تأكل ما اشتهيت في علّتك و أنت خارج من فيد، فقلت في نفسي: حسبي هذا برهانا، فكيف آكل و لم أر سيدي و مولاي؟

فصاح بي: يا عيسى كل من طعامك فإنّك تراني، فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حارّ يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، و بجانب التمر لبن، فقلت في نفسي: أنا عليل و سمك و تمر و لبن، فصاح بي: يا عيسى! أتشكّ في أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ينفك و ما يضرّك؟

فبكيت و استغفرت الله و أكلت من الجميع، و كلّما رفعت يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فأكلت منه كثيرا حتّى استحييت، فصاح بي: لا تستحي يا عيسى! فإنّه من طعام الجنّة لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت، فرأيت نفسي لا تنتهي عنه من أكله، فقلت:

يا مولاي حسبي، فصاح بي: أقبل إليّ، فقلت في نفسي: آتي مولاي و لم أغسل يدي، فصاح بي: يا عيسى، و هل لما أكلت غمرة؟ فشممت يدي فإذا هي أعطر من المسك و الكافور، فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري، و رهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط، فقال لي:

يا عيسى! ما كان لك أن تراني لو لا المكذّبون القائلون أين هو؟ و متى كان؟ و أين ولد؟ و من رآه؟ و ما الذي خرج إليكم منه؟ و بأيّ شيء نباكّم؟

و أيّ معجز أتاكم؟ أما و الله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رووه و قدّموا عليه، و كادوه و قتلوه، و كذلك فعلوا بآبائي عليهم السلام و لم يصدّقوهم، و نسبوهم إلى السحرة و الكهنة و خدمة الجنّ إلى ما تبين ...

إلى أن قال: يا عيسى فخبر أوليائنا ما رأيت، و إيّاك أن تخبر عدوّنا فتسلبه (فتسليه خ) فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات، فقال لي: و لو لم يثبتك الله ما رأيتني، فامض بحاجتك راشدا، فخرجت و أنا أكثر حمدا لله و شكرا.

-841(1)-

الكافي: علي بن محمّد، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، عن خادم لإبراهيم بن عبدة [عبيدة خ ل] النيسابوري أنّها قالت:

ص: 288

1- . الكافي: ج 1 ص 331 ب 135 ح 6؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق 2 ب 1 ف 3، في ذكر من رآه (بسنده عن خادمة لإبراهيم بن عبدة و كانت من الصالحات قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتى وقف معه ... الخ) الوافي: ج 1 ص 172 س 17 ب تسمية من رآه؛ البحار: ج 52 ص 13 و 14 ب 18 ح 9؛ الإرشاد: ص 350 ب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام؛ غيبة الشيخ: ص 268 ح 231 ب من رآه عليه السلام وفيه: «إبراهيم بن عبدة»؛ تبصرة الولي: ص 55-56 ح 24 و ص 274 ح 105؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 450. أقول: لم أجد ترجمة لهذه الخادمة الصالحة في ما كان عندي من كتب الرجال مع أنّها وقعت في

إسناد الكليني قدس سرّه، وأما إبراهيم بن عبدة فقد روى الكشّبي في رجاله توقيعات في حقّه، وفي تنقيح المقال: إنّه فوق مرتبة العدالة و
الثقة.

كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء.

-842-(1)-

مهج الدعوات: وجدت في مجلد عتيق من كتب بعض أصحابنا، و تاريخ كتابته سؤال سنة ست و تسعين و ثلاثمائة ما هذا لفظه: دعاء علمه سيدنا المؤمل صلوات الله عليه رجلا من شيعته و أهله في المنام، و كان مظلوما ففرج الله عنه، و قتل عدوه: حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر بن محمد العلوي العريضي بحرّان قال: حدثني محمد بن علي العلوي الحسيني، و كان يسكن بمصر، قال: دهمني أمر عظيم، و همّ شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي، و كان قد سعى بي الى أحمد بن طولون، فخرجت من مصر حاجّا، و صرت من الحجاز الى العراق فقصدت مشهد مولاي أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما عائذا به، و لأنذا بقبره، و مستجيرا به من سطوة من كنت أخافه، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوما أدعو و أتضرّع ليلي و نهاري، فترأى لي قيم الزمان، و وليّ الرحمن و أنا بين النائم و اليقظان، فقال لي: يقول لك الحسين عليه السلام يا بني! خفت فلانا؟ فقلت: نعم، أراد هلاكى، فلجأت الى سيدي عليه السلام، و أشكو إليه عظيم ما أراد بي، فقال: هلا دعوت الله ربك عزّ و جلّ و ربّ آبائك بالأدعية التي دعا بها ما سلف من الأنبياء عليهم السلام؟ فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك، قلت: و ما ذا دعوه؟ فقال: إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل، و صلّ صلاة الليل، فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء و أنت بارك على ركبتك، فذكر لي دعاء، قال: و رأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني و أنا بين النائم و اليقظان قال: و كان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول و الدعاء حتى حفظته، و انقطع عني مجيئه ليلة الجمعة، فاغتسلت، و غيرت ثيابي و تطيبت، و صلّيت صلاة الليل، و سجدت سجدة الشكر، و جثوت على ركبتى و دعوت الله جلّ و تعالى بهذا الدعاء، فأتاني عليه السلام ليلة السبت فقال لي: قد اجيبتدعوتك يا محمد، و قتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشي بك إليه، قال: فلما أصبحت ودّعت سيدي و خرجت متوجّها الى مصر، فلما بلغت الاردن و أنا متوجه الى مصر

ص: 289

1- . مهج الدعوات: ص 278-279. أقول: روى في مهج الدعوات أيضا (ص 280)، في شرح هذا الدعاء عن أبي الحسن علي بن حمّاد المصري، عن الحسين بن محمد العلوي، عن محمد بن علي العلوي الحسيني المصري ... نحوه. و الدعاء طويل من اراده فليطلبه من كتاب مهج الدعوات و غيره من كتب الأدعية. البحار: ج 51 ص 307 و 308 ح 23 ب 15؛ و ج 92 ص 266-279 ب 107 ح 34؛ تبصرة الولي: ص 210 ب 233 ح 90 و 91.

رأيت رجلا من جيرانني بمصر و كان مؤمنا، فحدّثني أن خصمك قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحا من قفاه، قال: و ذلك في ليلة الجمعة، و أمر به فطرح في النيل، و كان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلنا، و إخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه.

-843(1)-

كمال الدين: حدّثنا محمد بن محمد الخزاعي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أبو علي الأسدي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام، و رآه من الوكلاء ببغداد: العمري (1)، و ابنه (2)، و حاجز (3)، و البلالي (4)، و العطار (5). و من الكوفة:

العاصمي (6). و من أهل الأهواز: محمد بن ابراهيم بن مهزيار (7). و من أهل قم: أحمد بن اسحاق (8). و من أهل همدان: محمد بن صالح (9).

و من أهل الري: البسامي (10)، و الأسدي (11) - يعني نفسه - . و من أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء (12). و من أهل نيسابور: محمد بن شاذان (13).

و من غير الوكلاء من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حليس (14)، و أبو عبد الله الكندي (15)، و أبو عبد الله الجندي (16)، و هارون القزاز (17) و النيلي (18)، و أبو القاسم بن ديس (19)، و أبو عبد الله بن فروخ (20)، و مسرور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام (21)، و أحمد (22) و محمد (23) ابنا الحسن، و اسحاق الكاتب (24) من بني نبيخت، و صاحب النواء (25)، و صاحب الصرّة المختومة (26).

و من همدان: محمد بن كشمرد (27)، و جعفر بن حمدان (28)، و محمد بن هارون بن عمران (29). و من الدينور: حسن بن هارون (30)، و أحمد بن اخية (31)، و أبو الحسن (32). و من أصفهان: ابن باذشالة (33).

و من الصيمرة: زيدان (34). و من قم: الحسن بن النضر (35)، و محمد بن محمد (36)، و علي بن محمد بن اسحاق (37)، و أبوه (38)، و الحسن بن يعقوب (39). و من أهل الري: القاسم بن موسى (40)، و ابنه (41)، و ابو محمد بن هارون (42)، و صاحب الحصاة (43)، و علي بن محمد (44)، و محمد بن محمد الكليني (45)، و أبو جعفر الرفاء (46). و من قزوین:

مرداس (47)، و علي بن أحمد (48)، و من فاقتر رجلا (49 و 50). و من شهرزور: ابن الخال (51). و من فارس: المحروج (52). و من مرو:

صاحب الألف دينار (53)، و صاحب المال (54)، و الرقعة البيضاء (55)، و أبو ثابت (56)، و من نيسابور: محمد بن شعيب بن صالح (57). و من اليمن: الفضل بن يزيد (58)، و الحسن ابنه (59)، و الجعفري

ص: 290

(60)، و ابن الأعجمي (61)، و الشمشاطي (62). و من مصر: صاحب المولودين (63)، و صاحب المال بمكة (64)، و أبو رجاء (65).
و من نصيبين: أبو محمد بن الوجناء (66). و من الأهواز: الحصيني (67).

أقول: ذكر المحدث النوري - رحمه الله - في ابتداء الباب السابع من النجم الثاقب - بعد ذكر ترجمة هذا الخبر بالفارسية - أسماء جماعة أخرى ممن أطلع على معجزات صاحب الأمر عليه السلام و تشرف بحضوره و فاز برؤيته لا بأس بذكرها، و على من يريد الاطلاع على أحوالهم و تفاصيل أخبارهم الرجوع الى تصنيفات أصحابنا في الغيبة و كتب الرجال، و إليك أسماؤهم كما في الكتاب المذكور: الشيخ أبو القاسم حسين بن روح (68)، أبو الحسن علي بن محمد السمري (69)، حكيمة بنت الإمام محمد التقي عليه السلام (70)، نسيم خادم أبي محمد عليه السلام (71)، أبو نصر الطريف الخادم (72)، كامل بن إبراهيم المدني (73)، البدر الخادم (74)، العجوز المربية لأحمد بن بلال بن داود الكاتب (75)، مارية الخادمة (76)، جارية أبي علي الخيزراني (77)، أبو غانم الخادم (78)، و جماعة من الاصحاب (79) أبو هارون (80) معاوية بن حكيم (81) محمد بن أيوب بن نوح (82) عمر الأهوازي (83)، رجل من أهل فارس (84)، محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام (85) أبو علي بن المطهر (86)، إبراهيم بن عبدة النيسابوري (87)، خادمته (88)، رشيق (89) مصاحبه (90-91)، أبو عبد الله بن الصالح، أبو علي احمد بن إبراهيم بن إدريس (92) جعفر بن علي الهادي عليه السلام (93)، رجل من الجلاوزة (94)، أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف (95)، يعقوب بن منفوس (96)، أبو سعيد الغانم الهندي (97)، محمد بن شاذان الكابلي (98)، عبد الله السوري (99) الحاج الهمداني (100) سعد بن عبد الله القمي الأشعري (101) إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري (102)، علي بن إبراهيم بن مهزيار (103) أبو نعيم الأنصاري الزيدي (104) أبو علي محمد بن أحمد المحمودي (105) علان الكليني (107) أبو الهيثم الأنباري [الديناري - خ] (108) سليمان بن أبي نعيم و أبو جعفر الأحول الهمداني (109) الى (139) محمد بن أبي القاسم العلوي العقيقي مع جماعة زهاء ثلاثين رجلا (140) جد أبي الحسن بن وجناء (141) أبو الأديان (142) أبو الحسين محمد بن جعفر الحميري و جماعة من أهل قم (143)، إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري (144)، محمد بن عبد الله القمي (145)، يوسف بن أحمد الجعفري (146)، أحمد بن عبد الله الهاشمي العباسي (147 الى 186) إبراهيم بن محمد التبريزي مع تسعة و ثلاثين نفر (187)، الحسن بن عبد الله التميمي الزيدي (188)، الزهري (189)، أبو سهل اسماعيل بن علي النوبختي (190)، العقيد النوبي الخادم (191)، مربية الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام (192)، يعقوب بن يوسف الضراب الغساني أو الأصفهاني الراوي للصلوات الكبيرة (193) العجوز الخادمة للإمام العسكري عليه السلام التي كان منزلها في مكة المكرمة (194)، محمد بن عبد الله الحميد (195)، عبد أحمد بن الحسن المادرائي (196)، أبو الحسن العمري (197)، عبد الله السفيناني (198)، أبو الحسن الحسنيني (199)، محمد بن عباس القصري (200)، أبو الحسن علي بن

الحسن اليماني (201)، رجلاّن من أهل مصر (202) العابد المتهجّد الأهوازي (203)، أمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري (204)، الرسول القمّي (205)، سنان الموصلّي (206) أحمد بن حسن بن أحمد الكاتب (207)، حسين بن علي بن محمد المعروف بابن البغدادي (208)، محمد بن الحسن الصيرفي (209)، البزاز القمّي (210)، جعفر بن أحمد (211) الحسن بن وطاة الصيدلاني وكيل الوقف في الواسط (212)، أحمد بن أبي روح (213)، أبو الحسن خضر بن محمد (214)، أبو جعفر محمد بن أحمد (215)، المرأة الدينورية (216)، الحسن بن الحسين الأسباب آبادي (217)، رجل من أهل استرآباد (218)، محمد بن الحصين الكاتب المروي (219) و (220)، رجلاّن من أهل مدائن (221)، علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمّي والد الصدوق (222)، أبو محمد الدعلجي (223)، أبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري (224)، حسين بن حمدان ناصر الدولة (225)، أحمد أبي سورة (226)، محمد بن الحسن بن عبيد الله التميمي (227)، أبو طاهر علي بن يحيى الزراري [الرازي-خ] (228)، أحمد بن إبراهيم بن مخلّد (229)، محمد بن علي الأسود الداودي (230)، العفيف (231)، أبو محمد الشمالي (232)، محمد بن أحمد (233)، رجل وصل إليه التوقيع في عكبرا (234)، عليان (235)، الحسن بن جعفر القزويني (236)، الرجل الفايضي (237)، أبو القاسم الجليسي (238)، نصر بن صباح (239)، أحمد بن محمد السراج الدينوري (240)، أبو العباس (241)، محمد بن أحمد بن جعفر القطن الوكيل (242)، حسين بن محمد الأشعري (243) محمد بن جعفر الوكيل (244) رجل من أهل آبة (245)، أبو طالب خادم رجل من أهل مصر (246)، مرداس بن علي (247)، رجل من أهل ريبض حميد (248)، أبو الحسن بن كثير النوبختي (249)، محمد بن علي الشلمغاني (250)، مصاحب أبي غالب الزراري (251)، ابن الرئيس (252)، هارون بن موسى بن الفرات (253)، محمد بن يزداد (254)، أبو علي النيلي (255)، جعفر بن عمرو (256)، إبراهيم بن محمد بن الفرّج الرخجي (257)، أبو محمد السروي (258)، جارية موسى بن عيسى الهاشمي (259)، صاحبة الحقّة (260)، أبو الحسن أحمد بن محمد بن جابر البلاذري صاحب تاريخ الأشراف (261)، أبو الطيّب أحمد بن محمد بن بطّة (262)، أحمد بن الحسن بن أبي صالح الخجندي (263)، ابن اخت أبي بكر العطار الصوفي (264)، الى (302)، محمد بن عثمان العمري كما في تاريخ قم، عن محمد بن علي ماجيلويه بسند صحيح عنه قال: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام في يوم من الأيام ابنه م ح م د المهدي عليه السلام ونحن في منزله وكتّا أربعين رجلا ... الحديث.

ونقل بعض المعاصرين عن كتاب بغية الطالب أسماء جماعة ممن رآه ووقف على معجزاته في الغيبة الصغرى، وذكر بعض أحوالهم، و بعض هؤلاء من المذكورين في النجم الثاقب، وبعضهم من غيرهم.

وذكر في تذكرة الطالب فيمن رأى الإمام الغائب أيضا أسماء ثلاثمائة منهم.

وأفرد السيد هاشم البحراني أيضا كتابا في ذلك سمّاه تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي، و ذكر فيه جماعة كثيرة ممن فاز برؤيته في حياة أبيه عليهما السلام و في الغيبة الصغرى.

و يدلّ عليه من هذا الباب، ح 859 (و من المحتمل وقوعه في الغيبة الكبرى فراجع) و الأحاديث 862، 864، 867.

الفصل الثاني

في ذكر بعض معجزاته عليه السلام في الغيبة الصغرى و فيه 29 حديثا

844-(1)-

الكافي: علي بن محمد، عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري، قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما، فأنتفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهما، فوزنت منعندي عشرين درهما و بعثتها الى الاسدي و لم أكتب مالي فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما.

ص: 293

1- . الكافي: ج 1 ص 523 و 524 ب مولد صاحب عليه السلام ح 23؛ كمال الدين: ج 2 ص 485 و 486 ب 45 ح 5 بسنده عن محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري؛ الارشاد: ص 383 ب دلائل صاحب الزمان عليه السلام (ص 353 و 354 ب في معجزاته و كراماته ط مؤسسة الأعلمي- بيروت)؛ كشف الغمة: ح 2 ص 456 ب دلائل صاحب الزمان عليه السلام؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق 2 ب 3 ف 2؛ دلائل الامامة: ص 286 ب شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام في مدة مقامه بسرّ من رأى بالدلائل ... كلهم باسنادهم عن محمد بن شاذان؛ البحار: ج 51 ص 295 ب 15 ح 8 و ص 325 ح 44. أقول: محمد بن شاذان المذكور في كمال الدين و الارشاد و كشف الغمة و الدلائل إمّا هو محمد بن علي بن شاذان المذكور في سند الكافي، أو محمد بن أحمد بن شاذان المذكور ترجمته في كتب الرجال كما ذكره بعض مصنفي المعاجم، و عليه يكون هو غير محمد بن علي بن شاذان، مع أن الظاهر ان الحكاية واحدة. و على كلا الاحتمالين لا يرد بذلك ضعف في السند، فإنّه يظهر للمراجع الى كتب الحديث و الرجال جلاله قدره، و هو مذكور في عداد الوكلاء في الحديث السادس عشر من باب من شاهد القائم عليه السلام من كمال الدين، فلا اعتناء بقول بعض المعاصرين من الأجلة بأنه مجهول الحال. و أما محمد بن علي بن شاذان على القول بكونه غير محمد بن شاذان فيكفي في صحة الاحتجاج بروايته رواية علي بن محمد عنه الذي هو من شيوخ الكليني- قدس سرّه- و أكثر الرواية عنه في الكافي. لا يقال: إنّ هذا لا يمنع من مجهولية حاله، فإنّه يقال: إنّ اعتماد شيخ أكثر الكليني الرواية عنه عليه و اعتماد الكليني على روايته و تخريجه في كتابه للاحتجاج به يكفي في معرفته بالوثاقة، و لو تنزلنا عن ذلك يكفي في الاعتماد على خصوص هذه الرواية حصول الاطمئنان بصدورها كسائر الاخبار التي يحصل الاطمئنان بصدورها ببعض القرائن. و مما ينبغي إيراه هنا أنا نحتمل قويا كون علي بن محمد المذكور في روايات الباب في الكافي و الارشاد و كمال الدين هو علي بن محمد بن ابراهيم بن أبان الرازي، المعروف بعلان الذي هو من شيوخ الكليني، فإنّه كان له كتاب موسوم بأخبار القائم عليه السلام، و هو من أعلام القرن الثالث، و الظاهر أنّه أدرك العصرين عصر الإمام أبي محمد عليه السلام، و عصر إمامة ولده المهدي عليه السلام في غيبته القصرى. إثبات الهداة: ج 3 ص 663-664، ب 33 ح 22، الثاقب في المناقب: ص 604 ح 16/552، عن محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري.

الكافي: علي بن محمد، قال: أوصل رجل من أهل السواد مالا فردّ عليه، وقيل له: أخرج حقّ ولد عمّك منه وهو أربعمئة درهم، وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمّه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمئة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل.

846-(2)- كمال الدين: حدثني أبي - رضي الله عنه -، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الرازي، قال: حدثني جماعة من أصحابنا أنّه بعث الى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاما وأمر ببيعه، فباعه و قبض ثمنه، فلما عيّر الدنانير نقصت من التعيير ثمانية عشر قيراطا و حبة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطا و حبة وأنفذها، فردّ عليه دينارا وزنه ثمانية عشر قيراطا و حبة.

847-(3)- كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلمان الكليني، قال: حدثني محمد بن جبرئيل الأهوازي، عن إبراهيم و محمد ابني الفرج، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكّا مرتادا، فخرج إليه: قل للمهزياري قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم: أ ما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ هل أمر إلا بما هو كائن الى يوم القيامة، أو لم تروا أنّ الله عزّ وجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام الى أن ظهر الماضي [أبو محمد] صلوات الله عليه، كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله عزّ وجلّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلّما ما كان

ص: 294

1- . الكافي: ج 1 ص 519 ب مولد صاحب عليه السلام ح 8؛ الارشاد: ص 378 ب ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام و بيّناته و آياته ح 3 مثله إلا أنّه قال: «قد حبسها عنهم» (ص 352 ط مؤسسة الأعلمي - بيروت)، دلائل الإمامة: ص 286-287 ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح 6 نحوه «عن أبي المفضل، قال: أخبرني محمد بن يعقوب، قال: حدثني اسحاق بن يعقوب، قال: سمعت الشيخ العمري محمد بن عثمان يقول: صحبت رجلا من أهل السواد ... الخ، و أخرجه عن علي بن محمد». البحار: ج 51 ص 326 ب 15 ح 45؛ اثبات الهداة: ج 3 ص 659 ب 33 ح 7؛ الثاقب في المناقب: ص 597 ح 4/540 عن اسحاق بن يعقوب عن الشيخ العمري؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق 2 ب 3 ف 2 عن علي بن محمد.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 486 ب 45 ح 7؛ البحار: ج 51 ص 326 ب 15 ح 46؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 673 ب 33 ح 45؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق 2 ب 3 ف 2؛ الثاقب: ص 597، إلا أنّ فيه سقطا.

3- . كمال الدين: ج 2 ص 486 و 487 ب 45 ح 8؛ البحار: ج 51 ص 326 ب 15 ح 47 ذكر فقط ذيل الحديث؛ دلائل الامامة: ص 287 ب معرفة شيوخ الطائفة ح 7 بسنده عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار نحوه الى قوله: «بضعة عشر دينارا».

ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة و يظهر أمر الله عزّ وجلّ وهم كارهون، يا محمد بن ابراهيم! لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلي الأرض من حجة أليس قال لك أبوك قبل وفاته: أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي، فلما ابطن ذلك عليه و خاف الشيخ على نفسه الوحا قال لك: غيرها على نفسك و أخرج إليك كيسا كبيرا و عندك بالحضرة ثلاثة أكياس و صرة فيها دنانير مختلفة النقد فعيرتها، و ختم الشيخ بخاتمه و قال لك: اختم مع خاتمي، فإن أعش فأنا أحقّ بها، و إن أمت فاتق الله في نفسك أولا ثمّ فيّ، فخلصني و كن عند ظني بك، أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا و هي بضعة عشر ديناراً و استردّ من قبلك، فإنّ الرّمان أصعب ممّا كان، و حسبنا الله و نعم الوكيل.

قال محمّد بن إبراهيم: و قدمت العسكر زائراً فقصدت الناحية، فلقيتني امرأة و قالت: أنت محمّد بن ابراهيم؟ فقلت: نعم، فقالت لي:

انصرف فإناك لا تصل في هذا الوقت، و ارجع الليلة فإنّ الباب مفتوح لك، فادخل الدار و اقصد البيت الذي فيه السراج، ففعلت و قصدت الباب فإذا هو مفتوح، فدخلت الدار و قصدت البيت الذي وصفته، فبينما أنا بين القبرين أنتحب و أبكي إذ سمعت صوتاً و هو يقول: يا محمّد! اتق الله و تب من كلّ ما أنت عليه فقد قلّدت أمراً عظيماً.

-848-(1)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد- رضي الله عنه-، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الرازي، عن نصر بن الصباح البلخي، قال: كان بمرور كاتب كان للخوزستاني- سمّاه لي نصر- و اجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني، فقلت: ابعث بها إلى الحاجزي، فقال: هو في عنقك إن سألتني الله عزّ وجلّ عنه يوم القيامة، فقلت: نعم، قال نصر: ففارقته على ذلك، ثم انصرفت إليه بعد سنتين فلقيته فسألته عن المال، فذكر أنّه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجزي فورد عليه وصولها و الدعاء له، و كتب إليه: كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار، فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسدي بالري. قال نصر: و ورد عليّ نعي حاجز فجزعت (2)

من ذلك جزعا شديداً و اغتممت له، فقلت له: و لم تغتمّ و تجزع و قد منّ الله عليك بداليتين: قد أخبرك بمبلغ المال، و قد نعي إليك حاجزاً مبتدئاً.

ص: 295

1- . كمال الدين: ج 2 ص 488 ب 45 ح 9؛ البحار: ج 51 ص 326-327 ب 15 ح 48 و ذكر: «أنّه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحجاز»؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 673 ب 33 ح 46.

2- . الظاهر أنّ في الحديث سقطاً فراجع الخرائج: ج 2 ص 696 ح 10.

كمال الدين: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود- رضي الله عنه- قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه- رضي الله عنه- بعد موت محمد بن عثمان العمري- رضي الله عنه- أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولدا ذكرا، قال: فسألته، فأنتهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنّه قد دعا لعلي بن الحسين، وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع [الله] به وبعده أولاده.

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود- رضي الله عنه-: و سألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولدا ذكرا فلم يجبني إليه، و قال: ليس إلى هذا سبيل، قال: فولد لعلي بن الحسين- رضي الله عنه- محمد بن علي وبعده أولاده و لم يولد لي شيء.

قال مصنف هذا الكتاب [الصدوق]- رضي الله عنه-: كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود- رضي الله عنه- كثيرا ما يقول لي- إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد- رضي الله عنه- وأرغب في كتب العلم و حفظه-: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.

كمال الدين: حدثنا أحمد بن هارون القاضي- رضي الله عنه- قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب، قال: كان بقم رجل بزاز مؤمن وله شريك مرجئي، فوقع بينهما ثوب نفيس، فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي، فقال له شريكه: لست أعرف مولاك، و لكن افعل بالثوب ما تحبّ، فلما وصل الثوب إليه شقّه عليه السلام بنصفين طولا، فأخذ نصفه و ردّ النصف الآخر، و قال: لا حاجة لنا في مال المرجئي.

ص: 296

1- . كمال الدين: ج 2 ص 502 و 503 ب 45 ح 31؛ غيبة الشيخ: ص 320 ح 266؛ رجال النجاشي: ص 184 و 185؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1124 ح 42؛ البحار: ج 51 ص 335-336 ب 15 ح 61؛ فرج المهموم: ص 258 و ص 130؛ ينابيع المودة: ص 460 ب 81؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 678 ب 33 ح 76 و 77؛ الثاقب في المناقب: ص 614 ح 8/560.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 510 ب 45 ح 40؛ البحار: ج 51 ص 340 ب 15 ح 66؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 680 ب 33 ح 83؛ الثاقب: ص 600 ح 11/547.

دلائل الإمامة: حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد المقرئ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن شابور، قال: حدثني الحسن بن محمد بن حيوان السراج القاسم، قال: حدثني أحمد الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب باستاره، قال: انصرفت من أردبيل إلى الدينور أريد الحج، وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي بسنة أو سنتين و كان الناس في حيرة، فاستبشروا- أهل الدينور- بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي، فقالوا: قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي، و يحتاج أن تحملها معك و تسلّمها بحيث يجب تسليمها، قال: فقلت:

يا قوم! هذه حيرة و لا نعرف الباب في هذا الوقت، قال: فقالوا: إنّما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك و كرمك، فاحمله على الآ تخرجه من يدك إلا بحجة، قال: فحمل إليّ ذلك المال في صرر باسم رجل [رجل]، فحملت ذلك المال و خرجت، فلمّا وافيت قريسين و كان أحمد بن الحسن مقيما بها فصرت إليه مسلّما، فلمّا لقيني استبشروني، ثم أعطاني ألف دينار في كيس و تخوت ثياب منألوان معتمة لم أعرف ما فيها، ثم قال لي [يا] أحمد: احمل هذا معك و لا تخرجه عن يدك إلا بحجة، قال: فقبضت منه المال و التخوت بما فيها من الثياب، فلمّا وردت بغداد لم يكن لي همة غير البحث عمّن اشير إليه بالبايية، فقيل لي: إنّ هاهنا رجلا يعرف بالبايطاني يدعي بالبايية، و آخر يعرف بإسحاق الأحمر يدعي بالبايية، و آخر يعرف بأبي جعفر العمري يدعي بالبايية، قال: فبدأت بالبايطاني، فصرت إليه فوجدته شيخا بهيّا، له مروّة ظاهرة، و فرش [فرس] عربي، و غلمان كثير، و يجتمع عنده الناس يتناظرون، قال: فدخلت إليه و سلّمت عليه، فرحّب و قرّب و برّ و سرّ، قال: فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس، قال: فسألني عن حاجتي، فعرفته أنّي رجل من أهل الدينور و معي شيء من المال أحتاج أن اسلّمه، قال لي: احمله، قال: فقلت: أريد حجة، قال: تعود إليّ في غد، قال: فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجة، و عدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة، قال: فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شابا نظيفا، منزله أكبر من منزل البايطاني، و فرشه [فرسه] و لباسه و مروّته أسرى، و غلمانه أكثر من غلمانه، و يجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمعون عند البايطاني، قال: فدخلت و سلّمت، فرحّب و قرّب، قال:

فصبرت إلى أن خفّ الناس، فسألني عن حاجتي، فقلت له كما قلت للبايطاني، و عدت إليه ثلاثة أيام فلم يأت بحجة، قال: فصرت إلى أبي جعفر العمري، فوجدته شيخا متواضعا، عليه مبطنة بيضاء، قاعد على لبد في بيت صغير، ليس له غلمان و لا له من المروّة و الفرش [الفرس] ما وجدته لغيره، قال: فسلمت، فردّ جوابي و أدناني و بسط منّي، ثم سألني عن حالي، فعرفته أنّي وافيت من الجبل و حملت مالا، فقال: إن أحببت أن تصل

ص: 297

1- . دلائل الإمامة: باب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام، ص 282-285، ح 1؛ فرج المهموم: ص 239-244 ياسناده إلى محمد بن جرير، البحار: ج 51 ص 300-303 ب 15 ح 19.

هذا الشيء إلى حيث [يجب أن يصل إليه] يجب أن تخرج إلى سرّ من رأى وتساءل دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل - وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها - فإنك تجد هناك ما تريد، قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سرّ من رأى، وصرت إلى دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل، فذكر البوّاب أنّه مشغول في الدار، وأنّه يخرج آنفاً، فقعدت على الباب أنتظر خروجه، فخرج بعد ساعة فقمت وسلّمت عليه، وأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالتي وعمّا وردت له، فعرفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل، واحتاج أن أسلّمه بحجّة، قال: فقال: نعم، ثمّ قدّم إليّ طعاماً، وقال لي: تغدّ بهذا واسترح، فإنك تعب وأن بيننا وبين صلاة الاولى ساعة، فإني أحمل إليك ما تريد، قال: فأكلت ونمت، فلمّا كان وقت الصلاة نهضت وصليت، وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت وانصرفت، ومكثت إلى أن مضى من الليل ربه، فجاءني ومعهُ درج فيه: بسم الله الرحمن الرحيم وافى أحمد بن محمّد الدينوري وحمل ستّة عشر ألف دينار، وفي كذا وكذا صرّة، فيها صرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، وصرّة فلان بن فلان الذراع ستّة عشرة ديناراً، قال: فوسوس لي الشيطان أن سيّدي أعلم بهذا منّي؟ فما زلت أقرأ ذكر صرّة صرّة وذكر صاحبها حتّى أتيت عليها عند آخرها، ثمّ ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن البادراني أخي الصرّاف كيساً فيه ألف دينار وكذا وكذا تختاً ثياباً، منها ثوب فلاني، وثوب لونه كذا، حتّى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها، قال: فحمدت الله وشكرته على ما منّ الله به عليّ من إزالة الشكّ عن قلبي، وأمر بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمرك أبو جعفر العمري، قال: فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمري، قال: وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام، قال: فلمّا بصر بي أبو جعفر العمري قال لي: لم لم تخرج؟ فقلت: يا سيّدي! من سرّ من رأى انصرفت، قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمري من مولانا عليه السلام، ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي، فيه ذكر المال والثياب، وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القطن القميّ، فلبس أبو جعفر العمري ثيابه، وقال لي: احمل ما معك إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطن القميّ، قال: فحملت المال والثياب إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطن وسلّمتها وخرجت إلى الحجّ، فلمّا انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي الناس، فأخرجت الدرج الذي أخرجته وكيل مولانا إليّ وقرأته على القوم، فلمّا سمع ذكر الصرّة باسم الذراع [صاحبها] سقط مغشياً عليه، فما زلنا نعلّله حتّى أفاق، فسجد شكراً لله عزّ وجلّ، وقال: الحمد لله الذي منّ علينا بالهداية، الآن علمت أنّ الأرض لا تخلو من حجّة، هذه الصرّة دفعها والله إليّ هذا الذراع ولم يقف على ذلك إلّا الله عزّ وجلّ، قال: فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن البادراني وعرفته الخبر وقرأت عليه الدرج، قال: يا سبحان الله! ما شككت في شيء فلا تشكّن في أنّ الله عزّ وجلّ لا يخلي أرضه من حجّة، اعلم لمّا غزا ارتكوكين يزيد بن عبد الله بسهرورد وظفر ببلاده

و

احتوى على خزائنه صار إليّ رجل، و ذكر أنّ يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني و السيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام، قال:

فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى ارتكوكين أولًا فأولًا، و كنت أدافع [ب] الفرس و السيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما، و كنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا، فلما اشتد مطالبة ارتكوكين إليّ و لم يمكنني مدافعتي جعلت في السيف و الفرس في نفسي ألف دينار و وزنتها و دفعتها إلى الخازن، و قلت: ادفع هذه الدنانير في أوثق مكان، و لا تخرجن إليّ في حال من الأحوال و لو اشتدت الحاجة إليها، و سلّمت الفرس و النصل، قال: فأنا قاعد في مجلسي بالرّي ابرم الامور و اوفي القصص و أمر و أنهى إذ دخل أبو الحسن الأسدي، و كان يتعاهدني الوقت بعد الوقت، و كنت أقضي حوائجه، فلمّا طال جلوسه و عليّ بؤس كثير قلت له: ما حاجتك؟ قال: أحتاج منك إلى خلوة، فأمرت الخازن أن يهيئ لنا مكانا من الخزانة، فدخلنا الخزانة، فأخرج إليّ رقعة صغيرة من مولانا، فيها: يا أحمد بن الحسن! الألف دينار التي لنا عندك ثمن النصل و الفرس سلّمها إلى أبي الحسن الأسدي، قال: فخررت لله عزّ و جلّ ساجدا شاكرًا لما منّ به عليّ و عرفت أنّه خليفة الله حقًا، فإنّه لم يقف على هذا أحد غيري، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار سرورا بما منّ الله عليّ بهذا الأمر.

-852(1)-

دلائل الإمامة: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: أخبرني محمد بن يعقوب، قال: قال القاسم بن العلاء: كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج لي، و أعلمته أنني رجل قد كبر سنّي، و أنّه لا ولد لي، فأجابني عن الحوائج و لم يجبني عن الولد بشيء، فكتبت إليه في الرابعة كتابا و سألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولدا، فأجابني و كتب بحوائجي، و كتب: اللهم ارزقه ولدا ذكرا تقرّبه عينه، و اجعل هذا الحمل الذي له وارثا، فورد الكتاب و أنا لا أعلم أنّ لي حملا، فدخلت إلى جاريتي فسألته عن ذلك فأخبرتني أنّ علّتها قد ارتفعت فولدت غلاما.

-853(2)-

دلائل الإمامة: حدثني علي بن محمد، قال: حدّثني نصر بن الصباح، قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى صاحب و كتب معها غير فيها [رقعة] اسمه، فأوصلها إلى صاحب، فخرج الوصول باسمه و نسبه و الدعاء له.

ص: 299

1- . دلائل الإمامة: ص 286 ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح 4؛ فرج المهموم: ص 244 عن الحميري و الطبري؛ البحار: ج 51 ص 303 و 304 ب 15 ذيل ح 19؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 701 ب 33 ح 141.

2- . دلائل الإمامة: ص 287 ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح 8؛ البحار: ج 51 ص 327 ب 15 ح 49؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 673 ب 33 ح 47 و فيهما: «و كتب رقعة غير فيها».

دلائل الإمامة: وقال: حدّثني أبو جعفر، قال: ولد لي مولود فكتبت أستاذن في تطهيره يوم السابع، فورد: لا، فمات المولود يوم السابع، ثم كتبت أخبره بموته، فورد: سيخلف الله عليك غيره وغيره فسّمه أحمد، وبعد أحمد جعفرًا، فجاء كما قال.

855-(2)- الكافي: علي بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنًا، فكتب إليه: إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام.

الكافي: القاسم بن العلاء، قال: ولد لي عدّة بنين، فكنيت أكتب وأسأل الدعاء، فلا يكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء، فأجبت: يبقى والحمد لله.

الخرائج: ومنها (أي من معجزات الإمام صاحب الزمان عليه السلام): أنّ أبا محمّد الدعلجي كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا، وكان قد سمع الاحاديث، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة، وهو

1- . دلائل الإمامة: ص 288 ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح 10؛ فرج المهموم: ص 244 عن الطبري والحميري وفيه: «فسمّ أحمد»؛ البحار: ج 51 ص 308 ب 15 ح 24 وفيه: «فسمّ الأول أحمد»؛ الإرشاد: ص 355 ب ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام؛ غيبة الشيخ: ص 283 ح 242 وفيه: «و تسمّيه أحمد»؛ الكافي: ص 522 ح 17 وفيه: «تسمّيه»؛ كشف الغمة: ج 2 ص 455 وفيه: «فسمّ الأول»؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 662 ب 33 ح 16.

2- . الكافي: ج 1 ص 524 ب 125 ح 27؛ مرآة العقول: ج 6 ص 199 ب مولد الصاحب ح 27 وقال: «في سنة ثمانين» أي من عمره أو أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة؛ غيبة الشيخ: ص 283-284 ح 243 نحوه بسنده عن أبي عقيل؛ البحار: ج 51 ص 306 ب 15 ح 20؛ كشف الغمة: ج 2 ص 456؛ تقريب المعارف: ص 196؛ الثاقب: ص 590 ح 1/535؛ وفي دلائل الإمامة: ص 285 و 286 (ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام) روى مثل هذه المعجزة عنه عليه السلام في علي بن محمد السمري وروى ما في الدلائل في فرج المهموم: ص 244 عن الطبري صاحب الدلائل والحميري. أقول: ومن المحتمل وقوع الوهم في استنساخ الدلائل، و يقرب ذلك وقوع وفاة علي بن محمّد السمري- رضي الله عنه- في سنة 328 هـ أو 329 هـ، اللهمّ إلا أن يكون المراد من «ثمانين» ثمانين من عمره. كمال الدين: ج 2 ص 501 ب 45 ح 26؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 664 ب 33 ح 26 إعلام الوري: ص 421 ف 2؛ الخرائج و الجرائح: ج 1 ص 463 و 464 ح 8.

3- . الكافي: ج 1 ص 519 ب 125 ح 9؛ البحار: ج 51 ص 309 ب 15 ح 27؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 659 ب 33 ح 8؛ إعلام الوري: ص 418 و 419 ف 2.

4- . الخرائج: ج 1 ص 480 ب في معجزات الإمام صاحب الزمان، ح 21 ط مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام؛ البحار: ج 52 ص 59 ب 18 ح 42؛ فرج المهموم: ص 256، وفي آخره: «فذهبت بها» وقال: «الدعلجي منسوب الى موضع خلف باب الكوفة ببغداد يقال

لأهله الدعالجة، و كان فقيها عارفا، ذكره النجاشي في كتابه بما ذكرناه» قال: «و عليه تعلّمت المواريث، وله كتاب الحجّ»، و على هذا فالأقرب بالظنّ أنّ هذه المعجزة إنّما وقعت في الغيبة الكبرى، فإنّ النجاشي توفي سنة 450 هـ، و ولد سنة 372 هـ. إثبات الهداة: ج 3 ص 695 ب 33 ح 120؛ وسائل الشيعة: ج 8 ص 147 ب 24 ح 2؛ مستدرک الوسائل: ج 8 ص 70-71 ح 4.

أبو الحسن، وكان يغسل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعلا لحرام، وكان قد دفع إلى أبي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان عليه السلام، وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ فدفع شيئا منها إلى ولده المذكور بالفساد شيئا و خرج إلى الحج.

فلما عاد حكى أنه كان واقفا بالموقف، فرأى الى جانبه شابا حسن الوجه، أسمر اللون، بذؤابتين، مقبلا على شأنه في الابتهاال والدعاء والتضرع وحسن العمل، فلما قرب نفر الناس التفت إليّ وقال: يا شيخ! أما تستحي؟! فقلت: من أيّ شيء يا سيدي؟ قال: تدفع إليك حجة عمّن تعلم فتدفع منها الى فاسق يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينيك [عينك- ظ] وأوما الى عيني، وأنا من ذلك اليوم على وجل ومخافة، وسمع أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان ذلك، قال: فما مضى عليه أربعون يوما بعد مورده حتى خرج في عينه التي أوما إليها قرحة فذهبت.

-858(1)-

كمال الدين: حدثنا أبي - رضي الله عنه - عن سعد بن عبد الله، عن علان الكليني، عن الأعلم المصري، عن أبي رجاء المصري، قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام بستين لم أقف فيهما على شيء، فلما كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد لأبي محمد عليه السلام بصرياء، وقد سألتني أبو غانم أن أتعمشى عنده، وأنا قاعد مفكر في نفسي وأقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول: يا نصر بن عبد ربّه! قل لأهل مصر: آمتمم برسول الله صلّى الله عليه وآله حيث رأيتموه؟ قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي، وذلك أنّي ولدت بالمدائن فحملني النوفلي وقد مات أبي، فنشأت بها، فلما سمعت الصوت قمت مبادرا ولم أنصرف إلى أبي غانم، وأخذت طريق مصر.

قال: وكتب رجلا من أهل مصر في ولدين لهما، فورد: أما أنت يا فلان فأجرك الله، ودعا للآخر، فمات ابن المعزّي.

ص: 301

1- . كمال الدين: ج 2 ص 491 و 492 ب 45 ح 15؛ الخرائج و الجرائح: ج 2 ص 698 و 699 ف اعلام الإمام صاحب الزمان عليه السلام ح 1 ط مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام باختلاف؛ البحار: ج 51 ص 295 ب 15 ح 10؛ فرج المهموم: فصل دلائل المهدي عليه السلام ص 239؛ اثبات الهداة: ج 3 ص 696 باختلاف في ألفاظه.

الغيبة: (للشريف الفقيه المحدث الزاهد الحسن بن حمزة رضي الله عنه، المتوفى سنة 358 هـ): حدثنا رجل صالح من أصحابنا، قال: خرجت سنة من السنين حاجاً الى بيت الله الحرام، وكانت سنة شديدة الحرّ، وكثيرة السموم، فانقطعت عن القافلة و ضللت الطريق، فغلب عليّ العطش، حتى سقطت وأشرفت على الموت، فسمعت صهيلاً، ففتحت عيني فإذا بشابّ حسن الوجه، حسن الرائحة، راكب على دابة شهباء، فسقاني ماء أبرد من الثلج، وأحلى من العسل، ونجّاني من الهلاك، فقلت: يا سيّدي من أنت؟ قال: أنا حجّة الله على عباده، وبقية الله في أرضه، أنا الذي أملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، أنا ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، ثم قال: اخفض عينيك، فخفضتهما، ثم قال: افتحهما، ففتحتهما فرأيت نفسي في قدام القافلة، ثم غاب من نظري صلوات الله عليه.

الدلائل: (للشيخ أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري، من أعلام القرن الثالث): قال: وكتب رجل من ريبض حميد يسأل الدعاء في حمل له، فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الاربعة أشهر، وأنها ستلد ابناً، فكان الأمر كما قال صلوات الله عليه.

فرج المهموم: و من الكتاب المذكور (الظاهر أنّه هو الدلائل للحميري) ما روينا عن الشيخ المفيد، ونقلناه عن نسخة عتيقة جداً من اصول أصحابنا، قد كتبت في زمان الوكلاء، فقال فيهما هذا لفظه: قال

1- . الاربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص 140 ح 36، الاربعين للخاتون آبادي: ص 49 ح 12. أقول: وإن كان من المحتمل وقوع هذه المعجزة في الغيبة الكبرى إلا أنه لما كان احتمال وقوعها في الغيبة الصغرى أقرب الى النظر ذكرناه هنا، والله أعلم. ثم اعلم أنّ أساتذة فن الرجال قد نعتوا هذا الشريف بالفقه و الزهد و الورع و غيرها، قال الشيخ: «كان فاضلاً أديباً، عارفاً، فقيهاً، زاهداً، ورعاً، كثير المحاسن، له كتب و تصانيف كثيرة...» وقال النجاشي: «كان من أجلاء هذه الطائفة»، وفي تنقيح المقال: «هو من السادة الأطياب، و شيخ من أعظم مشايخ الأصحاب، ذكره علماء الرجال، و نعتوه بكل جميل، و عظّموه غاية التعظيم».

2- . فرج المهموم: ص 247 قال: «فصل: و ممّا روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري في ج 2 من كتاب الدلائل قال: «...؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 675 ب 33 ح 558؛ البحار: ج 51 ص 332 ب 15 عجز ح 56 وفيه: «فورد الدعاء في الحمل» و «ستلد انثى» و ليس فيه: «عليه».

3- . فرج المهموم: ص 248-253 و حيث إنّ النسخة مغلوبة صححناها من البحار. غيبة الشيخ: ص 310-315 ح 263، وفيه: «عبد الله بن عبيد الله»، و الظاهر أنّه و هم من النسخ، و الصحيح: عتبة بن عبيد الله، و هو ابن موسى بن عبد الله الهمداني، تولّى مقام القضاء في مراغة، ثم في آذربايجان و همدان و بغداد، توفي سنة 351 هـ، عاش ستّاً و ثمانين سنة. راجع سير أعلام النبلاء: ج 16 ص 47 و تاريخ بغداد: ج 12، ص 320. الثاقب في المناقب: ص 590 ح 2/536 وفيه: «أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي»، البحار: ج 51 ص 313-316 ب 15 ح 37 وفيه أيضاً: «عتبة بن عبيد الله»، إثبات الهداة: ج 3 ص 690-692 ب 33 ح 106؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 130-134؛ الخرائج و الجرائح: ج 1 ص 467-470 ح 14 وفيه أيضاً: «أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي».

الصفواني - رحمه الله-: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنة و سبع عشرة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، فيها لقي مولانا أبا الحسن و مولانا أبا محمد العسكري عليهما السلام، و حجب بعد الثمانين و ردّت عيناه قبل موته بسبعة أيام، و ذلك أنّي كنت مقيما عنده بمدينة اران من أرض آذربايجان، و كان لا تنقطع عنه توقيعات مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، و بعده على يد أبي القاسم بن روح - قدّس الله ارواحهما- فانقطعت عنه المكاتبة نحو من شهرين، فقلق - رحمه الله- لذلك، فبينا نحن عنده إذ دخل البوّاب مستبشرا، و قال: فيج العراق قد ورد و لا يسمّى بغيره، فاستبشر القاسم و حوّل وجهه الى القبلة فسجد، و دخل رجل قصير بالصرر [أثر] الفيوج عليه و عليه جبة مصريّة، و في رجله نعل آملّيّ، و على كتفه مخلاة، فقام إليه و عانقه، و وضع المخلاة من عنقه، و دعا بطست من ماء فغسل وجهه، و أجلسه الى جانبه، فأكلنا و غسلنا أيدينا، فقام الرجل و أخرج كتابا أفضل من نصف الدرّج، فناوله القاسم فقبله و دفعه الى كاتب له يقال له: عبد الله بن أبي سلمة، فأخذه و فضّه و قرأه و بكى حتّى أحسّ القاسم ببكائه، فقال القاسم له: يا عبد الله خيرا، قال: ما يكره فلا، قال: فما هو؟ قال: ينعى الشيخ [إلى] نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوما، و أنّه يمرض في اليوم السابع من ورود هذا الكتاب، و أنّ الله يرّدّ عليه بعد ذلك عينيه و قد حمل إليه سبعة أثواب، فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك، فضحك - رحمه الله- و قال: ما أوّمل بعد هذا العمر؟ ثمّ قام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر [و حبرة] يمانيّة حمراء و عمامة و ثوبين و منديلا فأخذها الشيخ، و كان عنده قميص خلعه عليه مولانا أبو الحسن ابن الرضا عليه السلام، و كان له صديق يقال له:

عبد الرحمن بن محمّد السري، و كان شديد النصب، و كان بينه و بين القاسم - نضر الله وجهه- مودّة في امور الدنيا شديدة، و كان يوادّه، و كان عبد الرحمن وافي الى اران للاصلاح بين أبي جعفر ابن حمدون الهمداني و بين حيّان العين فرّبما حضر عنده، فقال لشيخين كانا مقيمين عنده - احدهما يقال له: أبو حامد عمران بن المفلس و الآخر يقال له: أبو علي محمد-: اريد أن أقرأ هذا الكتاب لعبد الرحمن، فإني احبّ هدايته، و أرجو أن يهديه الله عزّ و جلّ بقراءة هذا الكتاب، فقال: لا إله الاّ الله، هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة فكيف عبد

الرحمن؟ فقال: إنِّي أعلم أني مفسرٌ سرًّا لا يكون لي إعلانُه، ولكن لمحبتني عبد الرحمن أشتهي أن يهديه الله لهذا الأمر، فأقرأه له، فلمَّا مرَّ ذلك اليوم، وكان الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع و ثلاثمائة دخل عبد الرحمن وسلم عليه، فقال له: اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك، فأقرأه، فلمَّا بلغ إلى موضع النعي به رمى الكتاب من يده، وقال للقاسم: يا أبا محمد! اتق الله، فإنك رجل فاضل في دينك، متمكِّن من عقلك، إن الله يقول: وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، ويقول: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، فضحك القاسم وقال: أتم الآية: إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وَ مَوْلَايَ هَذَا الْمُرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ، قد علمت أنك تقول هذا، ولكن أرخ هذا اليوم، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ في الكتاب فاعلم أنني لست على شيء، وإن أنا مت فانظر لنفسك، فأرخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا، فلمَّا كان اليوم السابع من ورود الكتاب حم القاسم واشتدَّت به العذبة، واستند في فراشه إلى الحائط، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمنا على شرب الخمر، وكان متزوِّجا إلى أبي عبد الله ابن حمدون الهمداني، وكان ابن حمدون الهمداني جالسا في ناحية من الدار ورداؤه على وجهه، وأبو حامد في ناحية، وأبو علي بن محمد وجماعة من أهل البلد يكون إذ اتكأ القاسم على يديه إلى خلف، و جعل يقول: يا محمد يا علي يا حسن يا حسين ... إلى آخر الائمة، يا موالي كونوا شفعاي إلى الله عزَّ وجلَّ، ثم قالها ثانية، ثم قالها ثالثة، فلمَّا وصل إلى يا موسى! يا علي! تفرقت أجنان عينيه كما تفرقع الصبيان شقائق النعمان، وانفتحت حدقتاه، و جعل يمسح بكمه عينيه، و خرج من عينيه شيء يشبه ماء اللحم، ثم مدَّ طرفه إلى ابنه فقال: يا حسن إليّ، يا أبا حامد إليّ، يا أبا عليّ إليّ، فاجتمعوا حوله ونظروا إلى حدقتيه صحيحين، فقال أبو حامد: تراني؟ فجعل يده على كلِّ واحد منّا، وشاع في الناس هذا، فأتاه الناس ينظرون إليه، وركب إليه القاضي وهو عينية (1)

بن عبيد الله أبو ثابت المسعودي قاضي القضاة ببغداد، فدخل عليه وقال: يا أبا محمد! ما هذا الذي بيدي؟ وأراه خاتما فصه فيروزج وقربه منه، فقال: خاتم فصه فيروزج، عليه ثلاثة أسطر، فتناوله القاسم فلم يمكنه قراءته، وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره، فالتفت القاسم إلى ابنه الحسن، فقال: يا بني! إن الله عزَّ اسمه جعل منزلتك منزلتي، ومرتبتك مرتبتي، فأقبلها بشكر، فقال الحسن: قد قبلتها، قال القاسم: على ما ذا؟ قال: على ما تأمرني به، قال: أن تنزع عمّا أنت عليه من شرب الخمر، فقال: يا أبا! وحقّ

ص: 304

1- . الظاهر أن الصحيح كما ذكرناه: «عتبة بن عبيد الله أبو السائب المسعودي».

من أنت في ذكره لأنزعن عن شرب الخمر، و مع الخمر أشياء لا تعرفها، فرفع القاسم يده الى السماء، وقال: اللهم ألهم الحسن طاعتك، و جنبه معصيتك، ثلاث مرّات، ثم دعا بدرج و كتب وصيّته- رحمه الله- بيده، و كانت الضياع التي بيده لمولانا عليه السلام وقفها له أبوه، فكان فيما أوصى الحسن أن قال له: إنك إن أهلت الأمر- يعني الوكالة لمولانا عليه السلام- تكون مؤونتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجند و سائرها ملك لمولائي، و إن لم تؤهل فاطلب خيرك من حيث يبعث الله لك، فقبل الحسن وصيّته على ذلك، فلمّا كان يوم الأربعاء و قد طلع الفجر مات القاسم، فوفاه عبد الرحمن بن محمد يعدو في الأسواق حافيا حاسرا و هو يصيح: وا سيّداه! فاستعظم الناس منه ذلك، و جعلوا يقولون له: ما الذي تفعل بنفسك؟ فقال: اسكتوا، فإنّي رأيت ما لم تروا، و شيّعه و رجع عمّا كان عليه، و وقف أكثر ضياعه، فتجرّد أبو علي بن محمد و غسل القاسم، و أبو حامد يصبّ عليه الماء، و لُقّ في ثمانية أثواب، على بدنه قميص مولانا، و ما يليه السبعة أثواب التي جاءت من العراق، فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا صلوات الله عليه، و دعا له في آخره: ألهمه الله طاعته و جنبه معصيته، و هو الدعاء الذي كان دعا به أبوه، و كان في آخره: قد جعلنا أباك لك إماما، و فعاله مثلا.

و روينا هذا الحديث الذي ذكرناه أيضا عن أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه.

862-[\(1\)](#)- الخرائج و الجرائح: قال: و منها ما روي عن أبي الحسن المسترقّ الضرير: كنت يوما في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة، فتذاكرنا أمر الناحية، قال: كنت أزري عليها، الى أن حضرت مجلس عمّي الحسين يوما، فأخذت أتكلّم في ذلك، فقال:

يا بني! قد كنت أقول بمقاتلتك هذه الى أن نذبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان، و كان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلم إليّ جيشا و خرجت نحوها، فلمّا بلغت الى ناحية طرز خرجت الى الصيد، ففاتتني طريدة فاتّبعتها، و أوغلت في أثرها، حتى بلغت الى نهر، فسرت فيه، و كلّما أسير يتّسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع عليّ فارس تحته شهباء، و هو معممّ بعمامة خزّ خضراء، لا أرى منه إلا عينيه، و في رجليه خفّان أحمران، فقال لي: يا حسين! فلا هو أمرني و لا كئاني، فقلت: ما ذا تريد؟ قال: لم تزري على الناحية؟

ص: 305

1- . الخرائج و الجرائح: ج 1 ص 472-475 ح 17؛ فرج المهموم: ص 253 و 254؛ البحار: ج 52 ص 56 و 57 ب 18 ح 40؛ اثبات الهداة: ج 3 ص 694 ب 33 ف 3 ح 118 مختصرا؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 500 و 501 في معجزات صاحب الزمان عليه السلام.

ولم تمنع أصحابي خمس مالك؟ و كنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئاً فارعدت و تهيّيته، و قلت له: أفعّل يا سيّدي ما تأمر به، فقال: إذا مضيت الى الموضوع الذي أنت متوجّه إليه، فدخلته عفوا و كسبت ما كسبته، تحمل خمسه الى مستحقّه، فقلت: السمع و الطاعة، فقال:

امض راشداً، و لوى عنان دابّته و انصرف، فلم أدر أي طريق سلك، و طلبته يمينا و شمالاً فخفي عليّ أمره، و ازدددت رعباً و انكفأت راجعاً الى عسكري و تناسيت الحديث، فلما بلغت قم و عندي أنّي أريد محاربة القوم، خرج إليّ أهلها و قالوا: كنّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا، فأما إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا و بينك، ادخل البلدة فدبّرّها كما ترى، فأقمت فيها زماناً، و كسبت أموالاً زائدة على ما كنت أقدر، ثمّ و شى القوّاد بي الى السلطان، و حسدت على طول مقامي، و كثرة ما اكتسبت، فعزلت و رجعت الى بغداد، فابتدأت بدار السلطان و سلّمت عليه، و أتيت الى منزلي، و جاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري، فتخطّى الناس حتّى اتكأ على تكأتي، فاغتنظت من ذلك، و لم يزل قاعداً ما يبرح، و الناس داخلون و خارجون و أنا أزداد غيظاً، فلمّا انصرم [الناس و خلا] المجلس، دنا إليّ و قال: بيني و بينك سرّ فاسمعه، فقلت: قل، فقال: صاحب الشهباء و النهري يقول: قد وينا بما وعدنا، فذكرت الحديث و ارتعت من ذلك و قلت: السمع و الطاعة، فقمّت فأخذت بيده ففتحت الخزان، فلم يزل يخمّسها الى أن خمّس شيئاً كنت قد نسيتّه ممّا كنت قد جمعته، و انصرف، و لم أشكّ بعد ذلك و تحققت الأمر.

فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شك.

و يدل عليه من هذا الباب الأحاديث 823، 827، 828، 830، 832، 833، 838، 839، 840، 868.

ص: 306

الإمام على أبي القاسم لم ينكروا و سلّموا، و لم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم و بين يديه كتصرّفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات، و توفّي الشيخ أبو القاسم- رضي الله عنه- في شعبان سنة ست و عشرين و ثلاثمائة، فكانت مدّة سفارته إحدى أو اثنتان و عشرون سنة. الرابع من الوكلاء في عصر الغيبة الصغرى: الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري- رحمة الله عليه- القائم مقام الشيخ أبي القاسم بنصّ منه، و هو آخر الوكلاء، و بموته وقعت الغيبة التامة، و صار الأمر إلى الفقهاء و حملة الأحاديث و علوم أهل البيت عليهم السلام، فيجب على العوام الرجوع إليهم، و دلّت على ذلك روايات كثيرة قد مرّ بعضها، و مات أبو الحسن علي بن محمّد السمري في سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة.

2- . غيبة الشيخ: ص 354-355 ح 315 فصل طرف من أخبار السفراء؛ البحار: ج 51 ص 344-345 ب 16.

الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام، فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد، ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل، وأمر من نمثل؟

فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، و ما أذاه إليكم فعني يؤديه، فلمّا مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمّد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي، وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، و ما أدى إليكم فعني يؤديه.

قال أبو محمّد هارون: قال أبو علي: قال أبو العباس الحميري:

فكنا كثيرا ما نتذاكر هذا القول، و نتواصف جلاله محلّ أبي عمرو.

-864-(1)-

غيبة الشيخ: وأخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون، عن محمد بن همّام، عن عبد الله بن جعفر، قال: حججنا في بعض السنين بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام، فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت: إن هذا الشيخ - وأشرت إلى أحمد بن إسحاق - وهو عندنا الثقة المرضي، حدّثنا فيك بكيت وكيت، و اقتصصت عليه ما تقدّم - يعني: ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه - و قلت: أنت الآن ممّن لا يشكّ في قوله و صدقه، فأسألك بحقّ الله، و بحقّ الإمامين اللذين وثّقاك، هل رأيت ابن أبي محمّد الذي هو صاحب الزمان؟ فبكي، ثم قال: على أن لا تخبر بذلك أحدا وأنا حيّ، قلت: نعم، قال: قد رأيت عليه السلام و عنقه هكذا - يريد أنّها أغلظ الرقاب حسنا و تماما - قلت: فالاسم؟ قال: نهيتم عن هذا.

ص: 308

1- . غيبة الشيخ: الفصل المذكور ص 355 ح 316؛ البحار: ج 51 ص 345 ب 16.

غيبة الشيخ: وروى أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي، قال: أخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برنية الكاتب، قال: حدثني بعض الشرفاء من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث، قال: حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ، قال: حدثني الحسين بن أحمد الخصيبي، قال: حدثني محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسينيان، قال: دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته، حتى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن (في حديث طويل يسوقه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: فامض فأتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلا يسيرا حتى دخل عثمان، فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام: امض يا عثمان! فإنك الوكيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء النفر اليمانيين ما حملوه من المال... ثم ساق الحديث إلى أن قال: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيدنا! والله إن عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علما بموضعه من خدمتك، وأنه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى، قال:

نعم، و اشهدوا علي أن عثمان بن سعيد العمري وكيلى، وأن ابنه محمدا وكيلى ابني مهديكم.

غيبة الشيخ: عنه (أي: أحمد بن علي بن نوح)، عن أبي نصر هبة الله بن أحمد الكاتب، ابن بنت أبي جعفر العمري - قدس الله روحه و أرضاه - عن شيوخه أنه لما مات الحسن بن علي عليهما السلام حضر غسله عثمان بن سعيد - رضي الله عنه و أرضاه - وتولى جميع أمره في تكفينه و تحنيطه و تقبيره، وأمورا بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها، وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد، وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته و خواص أبيه أبي محمد عليه السلام، بالأمر و النهي، و الاجوبة عما يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه، بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهم إلى أن توفي عثمان بن سعيد - رحمه

- 1- . غيبة الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء ص 355-356 ح 317؛ البحار: ج 51 ص 345 ب 16.
- 2- . غيبة الشيخ: ف طرف من أخبار السفراء ص 356-357 ح 318، وقال الشيخ في ص 320: «وقال أبو نصر هبة الله بن محمد: وقبر عثمان بالجانب الغربي من مدينة السلام، في شارع الميدان، في أول الموضع المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب، يمنا الداخل إليه، و القبر في نفس قبلة المسجد، رحمه الله. قال محمد بن الحسن مصنف هذا الكتاب: رأيت قبره في الموضع الذي ذكره، و كان بني في وجهه حائط، و به محراب المسجد، و إلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر، في بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه و نزوره مشاهرة، و كذلك من وقت دخولي إلى بغداد و هي سنة ثمان و أربعمئة إلى سنة نيف و ثلاثين و أربعمئة ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج، و أبرز القبر إلى براء، و عمل عليه صندوقا، و هو تحت سقف يدخل إليه من أراده و يزوره، و يتبرك جيران المحلة بزيارته، و يقولون: هو رجل صالح، و ربما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام، و لا يعرفون حقيقة الحال فيه، و هو إلى يومنا هذا- و ذلك سنة سبع و أربعين و أربعمئة- على ما هو عليه»، البحار: ج 51 ص 346 ب 16.

الله ورضي عنه- وغسّله ابنه أبو جعفر، وتولّى القيام به، وحصل الأمر كلّه مردوداً إليه، والشيعّة مجتمعّة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام، وبعد موته في حياة أبيه عثمان- رحمة الله عليه-.

-867(1)-

الكافي: محمّد بن عبد الله ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو- رحمه الله- عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو! إني أريد أن أسألك عن شيء، وما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إلاّ إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجّة، واغلق باب التوبة، فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق الله عزّ وجلّ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكنّي أحببت أن أزداد يقيناً، وإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ أن يريه كيف يحيي الموتى، قال: أو لم تؤمن، قال: بلى، ولكن ليطمئنّ قلبي، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته وقلت: من اعامل أو عمّن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي، فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّي، وما قال لك فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنّه الثقة المأمون. وأخبرني أبو علي أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّيان، وما قال لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنّهما الثقتان المأمونان. فهذا قول إمامين قد مضيا فيك، قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى، ثمّ قال: سل حاجتك، فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السلام؟ فقال: إي والله، ورقبته مثل ذا- وأوماً بيده-، فقلت له: فبقيت واحدة، فقال لي: هات، قلت:

فالاسم، قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل ولا أحرمّ، ولكن عنه عليه السلام، فإنّ الأمر عند السلطان أنّ أبا محمّد مضى ولم يخلف ولداً، وقسم ميراثه وأخذه من لا حقّ له فيه، وهو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني- رحمه الله-: وحدثني شيخ من أصحابنا- ذهب عنّي اسمه- أنّ أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

ص: 310

1- . الكافي: ص 329 و 330 ب تسمية من رآه عليه السلام؛ غيبة الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء ص 359-361 ح 322، وفي فصل ولادة صاحب الأمر عليه السلام ص 243-244 ح 209؛ البحار: ج 51 ص 347-348 ب 16.

كمال الدين: قال عبد الله بن جعفر الحميري: وخرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري في التعزية بأبيه رضي الله تعالى عنهما، وفي فصل من الكتاب: إنا لله وإنا إليه راجعون، تسليماً لأمره، ورضاء بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجل وإليهم، نصر الله وجهه، وأقاله عثرته.

وفي فصل آخر: أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله عز وجل ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، و يترحم عليه، وأقول: الحمد لله، فإن الأنفس طيبة بمكانك، وما جعله الله عز وجل فيك وعندك، أعانك الله وقواك وعضدك ووقفك، وكان الله لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً ومعيناً.

غيبية الشيخ: وأخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، [قال: قال لي عبد الله بن جعفر الحميري: لما مضى أبو عمرو- رضي الله تعالى عنه- أتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكتب به بإقامة أبي جعفر- رضي الله عنه- مقامه.

870-(3)- غيبية الشيخ: (وبهذا الاسناد) عن محمد بن همام، قال: حدثني محمد بن حمويه بن عبد العزيز الرازي في سنة ثمانين و مائتين، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي أنه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو: والابن- وقاه الله- لم يزل ثقمتنا في حياة الأب- رضي الله عنه وأرضاه ونصر وجهه- يجري عندنا مجراه، ويسد مسده، وعن أمرنا يأمر الابن، وبه يعمل، تولاه الله فانتته إلى قوله، وعرف معاملتنا ذلك.

كمال الدين: وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود- رضي الله عنه- أن أبا جعفر العمري- قدس سره- حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج، فسألته عن ذلك، فقال: للناس أسباب، ثم سألته بعد ذلك، فقال: قد امرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين- رضي الله عنه-.

- 1- . كمال الدين: ج 2 ص 510 ب 45 ح 41؛ غيبية الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء بسنده عن عبد الله بن جعفر ص 361 ح 323؛ الخرائج والجرائح: ج 3 ص 1112 ح 28، البحار: ج 51 ص 348 و 349 ب 16؛ الاحتجاج: ج 2 ص 300-301.
- 2- . غيبية الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء ص 362 ح 324؛ البحار: ج 51 ص 349 ب 16 ح 2.
- 3- . غيبية الشيخ: الفصل المذكور ص 362 ح 325؛ البحار: ج 51 ص 349 ب 16 ح 2.
- 4- . كمال الدين: ج 2 ص 502 ب 45 ح 29؛ غيبية الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء ص 365-366 ح 333 عن ابن بابويه عن جماعة؛ الخرائج والجرائح: ج 3 ص 1120 ح 36؛ البحار: ج 51 ص 351-352 ب 16 ضمن الحديث الرابع؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 677 ب 33 ح 74؛ اعلام الوری: ص 422.

كمال الدين: وأخبرنا محمد بن علي بن متيل، قال:

قال عمي جعفر بن محمد بن متيل: دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان السَّمَّان، المعروف بالعمري- رضي الله عنه- فأخرج إليّ ثوبيات معلّمة وصرّة فيها دراهم، فقال لي: يحتاج أن تصير [تسير- ظ] بنفسك الى واسط في هذا الوقت، و تدفع ما دفعت إليك الى أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب الى الشطّ بواسط، قال: فتداخني من ذلك غمّ شديد، وقلت: مثلي يرسل في هذا الأمر و يحمل هذا الشيء الوتح (2)،

قال: فخرجت الى واسط، وصعدت من المركب، فأول رجل يلقاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني، وكيل الوقف بواسط، فقال: أنا هو، من أنت؟ فقلت: أنا جعفر بن محمد بن متيل، قال:

فعرفني باسمي و سلّم عليّ و سلّمت عليه، و تعانقنا، فقلت له: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام و دفع إليّ هذه الثوبيات و هذه الصرّة لاسلمها إليك، فقال: الحمد لله، فإنّ محمد بن عبد الله الحائري [العامري- خ] قد مات و خرجت لإصلاح كفته، فحلّ الثياب و إذا فيها ما يحتاج إليه من حبر و ثياب و كافور في الصرّة، و كري الحمّالين و الحفّار، قال: فشيعنا جنازته و انصرفت.

873-(3)- غيبة الشيخ: أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد، قال: حدّثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي، قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم، و عمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم، و جماعة من أهلنا- يعني: بني نوبخت-: إنّ أبا جعفر العمري لما اشتدّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم: أبو علي بن همام، و أبو عبد الله بن محمد الكاتب، و أبو عبد الله الباقراني، و أبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي، و أبو عبد الله بن الوجناء، و غيرهم من الوجوه و الأكابر، فدخلوا على أبي جعفر- رضي الله عنه- فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي، و السفير بينكم و بين صاحب الأمر عليه السلام، و الوكيل، و الثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم، و عولوا عليه في مهمّاتكم، فبذلك امرت، و قد بلّغت.

ص: 312

- 1- . كمال الدين: ج 2 ص 504 ب 45 ح 35؛ الخرائج و الجرائح: باب العلامات الساّرة ... ص 1119 ح 35؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 314 و 315 ب 33 ح 79؛ البحار: ج 51 ص 336-337 ب 15 ح 63.
- 2- . الوتح: القليل من كلّ شيء. لسان العرب: ج 2 ص 628 مادة «وتح».
- 3- . غيبة الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء ص 371-372 ح 342؛ البحار: ج 51 ص 355 ب 16 ح 6.

غيبية الشيخ: وسأله (أي الحسين بن روح) بعض المتكلمين، وهو المعروف بترك الهروي، فقال له: كم بنات رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: أربع، قال: فأيتهن أفضل؟ فقال:

فاطمة عليها السلام، فقال: ولم صارت أفضل وكانت أصغرهن سنًا، وأقلهن صحبة لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله؟ قال: لخصلتين خصّهما الله بهما تطولاً عليها، وتشريفًا وإكرامًا لها: إحداهما أنّها ورثت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ولم يرث غيرها من ولده، والاخرى أنّ الله تعالى أبقي نسل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم منها ولم يبقه من غيرها، ولم يخصّها بذلك إلا لفضل إخلاص عرفه من يتّتها، قال الهروي: فما رأيت أحدا تكلم وأجاب في هذا الباب بأحسن ولا أوجز من جوابه.

غيبية الشيخ: وأخبرني جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاجّ وهي سنة تناثر الكواكب، أنّ والدي -رضي الله عنه- كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح -رضي الله عنه- يستأذن في الخروج إلى الحجّ، فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة، فأعاد فقال: هو نذر واجب، أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج الجواب: إن كان لا بدّ فكن في القافلة الأخيرة، فكان في القافلة الأخيرة، فسلم بنفسه وقتل من تقدّمه في القوافل الأخرى.

876-(3)- كمال الدين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني -رضي الله عنه- قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح -قدّس الله روحه- مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل، فقال له: إني أريد أن أسألك عن شيء، فقال له: سل عمّا بدا لك، فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أهو وليّ الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله أهو عدوّ الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلم الله عزّ وجلّ عدوّه على وليّه؟ فقال له أبو القاسم الحسين بن روح -قدّس الله روحه-: أفهم عني ما أقول لك،

1- . غيبية الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء ص 388 ح 353؛ البحار: ج 43 ص 37 ب 2 ذيل ح 40 وفيه: «بزل الهروي»، المناقب: ج 3 ص 323 و 324 ب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام وفيه أيضًا: «بزل الهروي» ويحتمل وقوع التصحيف وأنّ الأصل كان «بديل بن أحمد الهروي» لكنّه على ما ذكره الفيروزآبادي محدّث و الله أعلم.

2- . غيبية الشيخ: ص 322 ح 270؛ البحار: ج 51 ص 293 ب 15 ح 1؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 692 ب 33 ح 110.

3- . كمال الدين: ج 2 ص 507-509 ب 45 ح 37؛ غيبية الشيخ: ص 321-322 ح 269 و ص 324-326 ح 273 فصل طرف من أخبار السفراء ح 33؛ البحار: ج 44 ص 273 و 274 ب 33 ح 1؛ علل الشرائع: ج 1 ص 241-243 ب 177 ح 1؛ الاحتجاج: ج 2 ص 285-288 و ص 471-473 طبع بيروت.

اعلم أنّ الله عزّ وجلّ لا- يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافهمهم بالكلام، ولكنّه جلّ جلاله يبعث إليهم رسلا من أجناسهم و أصنافهم بشرا مثلهم، و لو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم و صورهم لنفروا عنهم و لم يقبلوا منهم، فلمّا جاءوهم و كانوا من جنسهم يأكلون الطعام و يمشون في الأسواق قالوا لهم: أتم بشر مثلنا، و لا- نقبل منكم حتّى تأتوننا بشيء نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار و الإعداء، فغرق جميع من طغى و تمرد، و منهم من القي في النار فكانت بردا و سلاما، و منهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة و أجرى من ضرعها لبنا، و منهم من فلق له البحر، و فجر له من الحجر العيون، و جعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون، و منهم من أبرأ الأكمة و الأبرص و أحيى الموتى بإذن الله، و أنبأهم بما يأكلون و ما يدّخرون في بيوتهم، و منهم من انشق له القمر، و كلمته البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك، فلمّا أتوا بمثل ذلك و عجز الخلق عن أمرهم و عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عزّ وجلّ و لطفه بعباده و حكمته أن جعل أنبياء عليهم السلام مع هذه القدرة و المعجزات في حالة غالبيين و في أخرى مغلوبين، و في حال قاهرين و في أخرى مقهورين، و لو جعلهم الله عزّ وجلّ في جميع أحوالهم غالبيين و قاهرين و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاآخذهم الناس آلهة من دون الله عزّ وجلّ، و لما عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار، و لكنّه عزّ وجلّ جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة و البلوى صابرين، و في حال العافية و الظهور على الأعداء شاكرين، و يكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين و لا متجبّرين، و ليعلم العباد أنّ لهم عليهم السلام إلها هو خالقهم و مدبّرهم فيعبده، و يطيعوا رسله، و تكون حجّة الله ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم و ادّعى لهم الربوبية، أو عاند أو خالف و عصى و جحد بما أتت به الرسل و الأنبياء عليهم السلام، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ.

قال محمّد بن إبراهيم بن اسحاق- رضي الله عنه- فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح- قدّس الله روحه- من الغد و أنا أقول في نفسي: أ تراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه، فابتدأني فقال لي: يا محمّد بن إبراهيم! لأنّ آخرّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أقول في دين الله عزّ وجلّ برأيي أو من عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، و مسموع عن الحجّة صلوات الله عليه و سلامه.

غيبة الشيخ: وأخبرني جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه القمي، قال: حدّثني جماعة من أهل قم، منهم: علي بن بابويه، قال: حدّثني جماعة من أهل قم منهم: عمران الصفّار، وقريبه علوية الصفّار، والحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن إدريس - رحمهم الله - قالوا: حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، وكان أبو الحسن علي بن محمّد السمرى - قدّس سرّه - يسألنا كلّ قريب عن خبر علي بن الحسين - رحمه الله - فنقول: قد ورد الكتاب باستقلاله، حتّى كان اليوم الذي قبض فيه فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك، فقال: آجركم الله في علي بن الحسين، فقد قبض في هذه الساعة. قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنّه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن - قدّس سرّه -.

كمال الدين: حدّثنا أبو محمّد؛ الحسن بن أحمد المكتّب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمرى - قدّس الله روحه - فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلينا الناس توقيعاً نسخته:

ص: 315

1- . غيبة الشيخ: ص 395-396 ح 366، وفي بعض النسخ: «قرينه»؛ كمال الدين: ج 2 ص 503 ب 45 ح 32؛ رجال النجاشي: ص 262 برقم 684؛ فرج المهموم: ص 130؛ إعلام الوری: ص 422-423 ب 3 ف 2؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 693 ف 12 ب 33 ح 113 وفيه: «هرثمة بن العلوية»؛ البحار: ج 51 ص 361 ب 16 ح 8؛ الخرائج والجرائح: ج 3 ص 1128 ح 45 مختصراً.

2- . كمال الدين: ج 2 ص 516 ب 45 ح 44؛ غيبة الشيخ: ص 395 ح 365؛ إعلام الوری: الركن الرابع ق 2 ب 3 ف 2 وفيه: «و سيأتي شيعتي»؛ الخرائج والجرائح: ج 3 ص 1128 ح 6 ط مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام؛ البحار: ج 51 ص 360 و 361 ب 16 ح 7؛ جنة المأوى المطبوع مع المجلّد 53 من البحار: ص 318. أقول: في بعض نسخ كمال الدين و سائر الكتب: «فقد وقعت الغيبة التامة»، وفي اصل النسخة المطبوعة من غيبة الشيخ: «و سيأتي لشيعتي»، وفي الخرائج و جنة المأوى: «و سيأتي من شيعتي»، وفي بعض الكتب: «و سيأتي في شيعتي»، هذا وربّما يقال بأنّ هذا التوقيع بظاهره ينافي الحكايات الكثيرة المتواترة القطعية التي لا يمكن احصاؤها لكثرتها، و تدلّ على وقوع المشاهدة، و تشرف البعض بدرك فيض زيارته و محضره، و ينافي أيضاً ما اتفق الكلّ عليه ظاهراً حتى الصدوق ناقل هذا التوقيع من مشاهدة جماعة كثيرة إيّاه، و قد ذكروا لرفع التنافي أو الجواب عن هذا الخبر وجوهاً، ذكر الستة منها في جنة المأوى، منها: ما عن المجلسي في البحار وغيره، و هو أنّ سياق الخبر يشهد بأنّ المراد من ادّعاء المشاهدة ادّعاؤها مع النيابة و السفارة، و ايصال الأخبار من جانبه الى الشيعة على مثال السفراء في الغيبة الصغرى، و هذا الوجه قريب جداً، و منها: أنّه خبر واحد مرسل ضعيف، لم يعمل به ناقله و هو الصدوق في الكتاب المذكور، و أعرض الاصحاب عنه، فلا يعارض تلك الوقائع و القصص التي يحصل القطع عن مجموعها، بل من بعضها المتضمّن لكرامات و مفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام. إثبات الهداة: ج 3 ص 693 ف 3 ب 33 ح 112 مختصراً؛ الاحتجاج: ج 2 ص 478 طبع بيروت.

بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية [التامة-خ]، فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل، وذلك بعد طول الأمد، و قسوة القلوب، و امتلاء الأرض جوراً، و سيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني و الصيحة فهو كاذب مفتر، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال: فنسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه و هو وجود بنفسه، فقليل له: من وصيك من بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه، و مضى - رضي الله عنه فهذا آخر كلام سمع منه.

-879(1)-

غيبة الشيخ: و أخبرني محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله، أحمد بن محمد الصفواني، قال: أوصى الشيخ أبو القاسم - رضي الله عنه - إلى أبي الحسن، علي بن محمد السمري - رضي الله عنه - فقام بما كان إلى أبي القاسم، فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده، و سألته عن الموكل بعده، و لمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك، و ذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن.

-880(2)-

رجال الكشي: جعفر بن معروف الكشي، قال: كتب أبو عبد الله البلخي إليّ، يذكر عن الحسين بن روح القمي أن أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحج، فأذن له و بعث إليه بثوب، فقال أحمد بن إسحاق: نعى إلي نفسي، فانصرف من الحج فمات بحلوان.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث 789، 793، 811، 812، 821، 822، 825، 849، 861.

ص: 316

1- . غيبة الشيخ: ص 394 ح 363؛ البحار: ج 51 ص 360 ب 16؛ إعلام الوری: ص 417 ب 3 ف 1.

2- . رجال الكشي: ص 557 رقم 1052 طبع جامعة مشهد، إثبات الهداة: ج 7 ص 363 ف 12 ب 33 ح 148؛ معجم رجال الحديث: ج 2 ص 49 برقم 433؛ البحار: ج 51 ص 306 ب 15 ح 21.

كشفت الغمة: أنا أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني، و حدثني بهما جماعة من ثقات إخواني.

كان في البلاد الحليّة شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي، من قرية يقال لها: هرقل، مات في زماني و ما رأيته، حكى لي ولده شمس الدين، قال: حكى لي والدي أنّه خرج فيه- و هو شاب- على فخذة الأيسر توتة مقدار قبضة الإنسان و كانت في كلّ ربيع تشقق و يخرج منها دم و قيح، و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، و كان مقيما بهرقل فحضر الحلة يوما و دخل الى مجلس السعيد رضی الدين على بن طاوس- رحمه الله- و شكّا إليه ما يجده منها، و قال: اريد أن أدويها، فأحضر له أطباء الحلة و أراهم الموضوع، فقالوا: هذه التوتة فوق العرق الأكحل، و علاجها خطر، و متى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت، فقال له السعيد رضی الدين- قدس روحه:- أنا متوجّه الى بغداد، و ربّما كان أطباؤها أعرف و أحذق من هؤلاء فاصحبني، فأصعد معه و أحضر الأطباء، فقالوا كما قال اولئك، فضاق صدره، فقال له السعيد: إنّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، و عليك الاجتهاد في الاحتراس، و لا تعرّز بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك و رسوله، فقال له والدي: إذا كان الأمر على ذلك و قد وصلت الى بغداد فأتوجّه الى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرفه السلام، ثم أنحدر إلى أهلي، فحسّن له ذلك، فترك ثيابه و نفقته عند السعيد رضی الدين و توجّه، قال: فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام، نزلت السرداب و استغثت بالله تعالى و بالإمام عليه السلام، و قضيت بعض الليل في السرداب، و بتّ في المشهد إلى الخميس، ثم مضيت إلى دجلة و اغتسلت و لبست ثوبا نظيفا، و ملأت إبريقا كان معي، و صعدت أريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط، و كلّ واحد منهم متقلّد بسيف، و شيخا منقبا بيده رمح، و الآخر متقلّد بسيف، و عليه فرجية ملوّنة فوق السيف و هو متحكّك بعذبتة، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق و وضع كعب الرمح في الأرض، و وقف الشابان عن يسار الطريق، و بقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي، ثم سلّموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجية: أنت غدا تروح الى أهلك؟ فقال: نعم، فقال له: تقدّم حتى أبصر ما يوجعك؟ قال: فكرهت ملاستهم، و قلت

ص: 317

في نفسي: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وأنا قد خرجت من الماء و قميصي مبلول، ثم إنّي بعد ذلك تقدّمت إليه فلزمني بيده ومدّني إليه، وجعل يلمس جانبي من كتفي الى أن أصابت يده التوتة فعصرها بيده، فأوجعني، ثم استوى في سرجه كما كان، فقال لي الشيخ:

أفلحت يا إسماعيل فعجبت من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا و أفلحتم إن شاء الله، قال: فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام، قال: فتقدّمت إليه فاحتضنته وقبّلت فخذه.

ثم إنّه ساق وأنا أمشي معه محتضنه، فقال: ارجع، فقلت:

لا أفارقك أبداً، فقال: المصلحة رجوعك، فأعدت عليه مثل القول الأول، فقال الشيخ: يا إسماعيل! ما تستحيي؟ يقول لك الإمام مرّتين ارجع وتخالفه؟ فجبهني بهذا القول، فوقفت، فتقدّم خطوات و التفت إليّ، وقال: إذا وصلت بغداد فلا بدّ أن يطلبك أبو جعفر - يعني الخليفة المستنصر - رحمه الله - فإذا حضرت عنده و أعطاك شيئاً فلا تأخذه، و قل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض، فإنّي أوصيه يعطيك الذي تريد، ثم سار و أصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عنيّ، و حصل عندي أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعة ثم مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوّم حولي وقالوا: نرى وجهك متغيّراً أوجعك شيء؟ قلت: لا، قالوا: أخاصمك أحد؟ قلت: لا، ليس عندي ممّا تقولون خبر، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت: لا، بل هو الإمام عليه السلام، فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية؟ فقلت: هو صاحب الفرجية، فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده و أوجعني، ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخني الشكّ من الدهش، فأخرجت رجلي الاخرى فلم أر شيئاً، فانطبق الناس عليّ و مزّقوا قميصي، فأدخلني القوّم خزانة و منعوا الناس عنيّ، و كان ناظر بين النهرين بالمشهد، فسمع الضجّة و سأل عن الخبر فعرفوه، فجاء الى الخزانة و سألتني عن اسمي، و سألتني منذ كم خرجت من بغداد، فعرفته أنّي خرجت في أوّل الاسبوع، فمشى عنيّ و بتّ في المشهد و صليت الصبح و خرجت و خرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد، و رجعوا عنيّ، و وصلت إلى أوانا فبتّ بها، و بكرت منها أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة، يسألون من ورد عليهم من اسمه و نسبه و أين كان، فسألوني عن اسمي و من أين جئت، فعرفتهم فاجتمعوا عليّ و مزّقوا ثيابي و لم يبق لي في روعي حكم، و كان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد و عرفهم الحال، ثم حملوني إلى بغداد، و ازدحم الناس عليّ و كادوا يقتلونني من كثرة الزحام، و كان الوزير القميّ - رحمه الله تعالى - قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله، و تقدّم أن يعرفه صحّة هذا الخبر.

قال: فخرج رضي الدين و معه جماعة فوافينا باب النوبي، فردّ أصحابه الناس عنيّ، فلما رأني قال: أعنك يقولون؟ قلت: نعم، فنزل عن دابّته و كشف عن فخذي فلم ير شيئاً، فغشي عليه ساعة و أخذ بيدي و أدخلني

على الوزير و هو يبكي، ويقول: يا مولانا! هذا أخي، وأقرب الناس إلى قلبي، فسألني الوزير عن القصة، فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداوتها، فقالوا: ما دواءها إلا القطع بالحديد، ومتى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع ولا يموت في كم تبرأ؟ فقالوا: في شهرين، وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر، فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة أيام، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل اختها ليس فيها أثر أصلا، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح، فقال الوزير:

حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها.

ثم إنّه احضر عند الخليفة المستنصر - رحمه الله تعالى - فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حضرت قال:

خذ هذه فأفقهها، فقال: ما أجسر أخذ منه حبة واحدة، فقال الخليفة:

ممن تخاف؟ فقال: من الذي فعل معي هذا، قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئا، فبكي الخليفة وتكدّر و خرج من عنده ولم يأخذ شيئا.

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته علي بن عيسى - عفا الله عنه -:

كنت في بعض الأيام أحكي هذه القصة لجماعة عندي، وكان هذا شمس الدين محمّد ولده عندي، وأنا لا أعرفه، فلمّا انقضت الحكاية قال: أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الاتفاق، وقلت: هل رأيت فخذة وهي مريضة؟ فقال: لا لأني أصبوا عن ذلك، ولكنّي رأيتها بعد ما صلحت ولا أثر فيها، وقد نبت في موضعها شعر، وسألت السيّد صفّي الدين محمّد بن محمّد بن بشر العلوي الموسوي، ونجم الدين حيدر بن الأيسر - رحمهما الله تعالى - وكانا من أعيان الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي، فأخبراني بصحة هذه القصة، وأنهما رأياها في حال مرضها وحال صحّتها. وحكى لي ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام، حتّى إنّه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء، وكان كلّ أيّامه يزور سامراء ويعود إلى بغداد فزارها في تلك السنة أربعين مرّة طمعا أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضي له الحظّ بما قضى، ومن الذي أعطاه دهرالرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات - رحمه الله - بحسرتة، وانتقل إلى الآخرة بغصّته، والله يتولاه وإيانا برحمته بمنّه وكرامته.

وحكى لي السيّد باقي بن عطوة العلوي الحسيني أن أباه عطوة كان به أدرة، وكان زيدي المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّة، ويقول: لا اصدّقكم ولا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم - يعني المهدي - فيبرئني من هذا المرض، وتكرّر هذا القول منه، فبينما نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا؛ فأتيناه سراعا، فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعة خرج من عندي، فخرجنا فلم نر أحدا، فعدنا إليه وسألناه، فقال: إنّه دخل إليّ شخص، وقال:

يا عطوة! فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنيك، قد جئت لابرنك ممّا بك، ثمّ مدّ يده فعصر قروتي و مشى، و مددت يدي فلم أر لها أثرا، قال لي ولده: و بقي مثل الغزال ليس به قلبة، و اشتهرت هذه القصة، و سألت عنها غير ابنه فأخبر عنها فأقرّ بها.

و الأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة، و أنّه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز و غيرها فخلّصهم، و أوصلهم الى حيث أرادوا، و لولا التطويل لذكرت منها جملة، و لكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف.

-883-(1)-

جنة المأوى: الحكاية الثانية و الثلاثون: في شهر جمادى الاولى من سنة ألف و مائتين و تسعة و تسعين، ورد الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمّد مهدي، و كان من قاطني بندر ملومين من بنادر ماجين و ممالك برمّه، و هو الآن في تصرّف الإنجيز، و من بلدة كلكتة قاعدة سلطنة ممالك الهند، إليه مسافة ستّة أيّام من البحر مع المراكب الدخانيّة، و كان أبوه من أهل شيراز و لكّته ولد و تعيش في البندر المذكور، و ابتلي قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد، فلما عوفي منه بقي أصمّ أخرس، فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة أئمة العراق عليهم السلام، و كان له أقارب في بلدة الكاظمين عليهما السلام من التجّار المعروفين، فنزل عليهم و بقي عندهم عشرين يوما، فصادف وقت حركة مركب الدخان إلى سرّ من رأى لطغيان الماء، فأتوا به إلى المركب و سلّموه الى راكبيه، و هم من أهل بغداد و كربلاء، و سألوهم المراقبة في حاله و النظر في حوائجه، لعدم قدرته على إبرازها، و كتبوا الى بعض المجاورين من أهل سامراء للتوجّه في اموره.

فلما ورد تلك الأرض المشرّفة و الناحية المقدّسة، أتى إلى السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة، و كان فيه جماعة من الثقات و المقدّسين، إلّيان أتى إلى الصّفّة المباركة فبكى و تصرّع فيها زمانا طويلا، و كان يكتب قبيله حاله على الجدار، و يسأل من الناظرين الدعاء و الشفاعة، فما تمّ بكأوه و تصرّعه إلّا و قد فتح الله تعالى لسانه، و خرج بإعجاز الحجّة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق، و كلام فصيح، و أحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيّد الفقهاء و شيخ العلماء رئيس الشيعة، و تاج الشريعة، المنتهية إليه رئاسة الإماميّة، سيّدنا الأفخم و استاذنا الأعظم الحاجّ الآميرزا محمّد حسن الشيرازي متّع الله المسلمين بطول بقائه، و قرأ عنده متبركا السورة المباركة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحّته و حسن قراءته، و صار يوما مشهودا و مقاما محمودا.

و في ليلة الأحد و الاثنين اجتمع العلماء و الفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين، و أضاءوا فضاءه من المصابيح و القناديل، و نظمو القصة و نشروها في البلاد، و كان معه في المركب مادح أهل البيت عليهم السلام

ص: 320

الفاضل اللبيب الحاجّ ملاّ عباس الصّفّار الزنوزي البغدادي، فقال و هو من قصيدة طويلة، ورآه مريضاً وصحيحاً:

وفي عامها جئت و الزائرين *** الى بلدة سرّ من قد رآها

رأيت من الصين فيها فتى *** و كان سمّي إمام هداها

يشير إذا ما أراد الكلام *** و للنفس منه ... (1) براها

و قد قيّد السقم منه الكلام *** و أطلق من مقلتيه دماها

فوافاً إلى باب سرداب من *** به الناس طرّاً ينال مناها

يروم بغير لسان يزور *** و للنفس منه دعت بعناها

و قد صار يكتب فوق الجدار *** ما فيه للروح منه شفاها

أروم الزيارة بعد الدعاء *** ممّن رأى أسطري و تلاها

لعلّ لساني يعود الفصيح *** و عليّ أزور و أدعو الإلها

إذا هو في رجل مقبل *** تراه ورى البعض من أتقياها

تأبّط خير كتاب له *** و قد جاء من حيث غاب ابن طه

فأومى إليه ادع ما قد كتب *** و جاء فلّمّا تلاه دعاها

و أوصى به سيّدا جالسا *** أن ادعوا له بالشفاء شفاها

فقام و أدخله غيبة الإ *** مام المغيب من أوصياها

و جاء إلى حفرة الصّفّة *** التي هي للعين نور ضياها

و أسرج آخر فيها السراج *** و أدناه من فمه ليراها

هناك دعا الله مستغفراً *** و عيناه مشغولة بيكاها

و مذ عاد منها يريد الصلاة *** قد عاود النفس منه شفاها

وقد أطلق الله منه اللسان *** و تلك الصلاة أتمّ أداها

ولمّا بلغ الخبر إلى خريّت صناعة الشعر، السيّد المؤيد، الأديب اللبيب، فخر الطالبين، و ناموس العلويين، السيد حيدر بن السيّد سليمان الحلّي - أيده الله تعالى - بعث الى سرّ من رأى كتابا صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم، لمّا هبّت من الناحية المقدّسة نسمات كرم الإمامة فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامة، فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله عند ما قام عندها في تضرّعه و ابتهاله، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة، في نظم قصيدة تتضمّن بيان هذا المعجز العظيم و نشره، و أن أهنيّ علامة الزمن و غرّة وجهه الحسن، فرع الأراكة المحمّديّة، و منار الملة الأحمديّة، علم الشريعة، و إمام الشيعة، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين، فنظمت هذه القصيدة الغراء، و أهديتها إلى دار إقامته و هي سامراء، راجيا أن تقع موقع القبول، فقلت و من الله بلوغ المأمول:

كذا يظهر المعجز الباهر *** و يشهده البرّ و الفاجر

و تروى الكرامة مأثورة *** يبلّغها الغائب الحاضر

يقرّ لقوم بها ناظر *** و يقذي لقوم بها ناظر

فقلب لها ترحا واقع *** و قلب بها فرحا طائر

أجل طرف فكرك يا مستدلّ *** و أنجد بطرفك يا غائر

تصفّح مآثر آل الرسول *** و حسبك ما نشر الناشر

و دونكه نبأ صادقا *** لقلب العدوّ هو الباقر

فمن صاحب الأمر أمس استبان *** لنا معجز أمره باهر

بموضع غيبته مذ المّ *** أخو علة داؤها ظاهر

رمى فمه باعتقال اللسان *** رام هو الزمن الغادر

فأقبل ملتسما للشفاء *** لدى من هو الغائب الحاضر

و لقّنه القول مستأجر *** عن القصد في أمره جائر

فبيناه في تعب ناصب *** و من ضجر فكره حائر

إذ انحلّ من ذلك الاعتقال *** و بارحه ذلك الضائر

فراح لمولاه في الحامدين *** و هو لآلائه ذاكر

لعمري لقد مسحت داءه *** يد كلّ خلق لها شاكر

يد لم تزل رحمة للعباد *** لذلك أنشأها الفاطر

تحدر وإن كرهت أنفـس *** يضيق شجى صدرها الواغر

وقل إن قائم آل النبي *** له النهي وهو هو الأمر

أيمنع زائرہ الاعتقال *** ممّا به ينطق الزائر

ويدعوه صدقا إلى حلّه *** ويقضي على أنّه القادر

ويكبو مرجّيه دون الغياث *** وهو يقال به العاثر

فحاشاه بل هو نعم المغيـث *** إذا نضنض الحارث الفاغر

فهذي الكرامة لا ما غدا *** يلقّقه الفاسق الفاجر

أدم ذكرها يا لسان الزمان *** وفي نشرها فمك العاطر

وهنّ بها سرّ من را و من *** به ربيعها أهل عامر

هو السيد الحسن المجتبي *** خضّم الندى غيـثه الهامر

وقل يا تقدّست من بقعة *** بها يهب الزلّة الغافر

كلا اسميك في الناس باد له *** بأوجههم أثر ظاهر

فأنت لبعضهم سرّ من *** رأى وهو نعت لهم ظاهر

فأنت لبعضهم ساء من *** رأى وبه يوصف الخاسر

لقد أطلق الحسن المكرمات *** محيّاك فهو بهيّ سافر

فأنت حديقة زهو به *** وأخلافه روضك الناضر

عليم ترّبي بحجر الهدى *** ونسج التقى برده الطاهر

... إلى أن قال- سلّمه الله تعالى-:

كذا فلتكن عترة المرسلين *** وإلا فما الفخر يا فاخر

884-1- تنبيه الخواطر (المعروف بمجموعة ورام): حدثني السيد الأجل الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني، قال: حدثني علي بن نما، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن علي بن حمزة الأقساني في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي، قال:

كان بالكوفة شيخ قصار، و كان موسوما بالزهد، منخرطا في سلك السياحة، متبئلا للعبادة، مقتنيا للأثار الصالحة، فاتفق يوما أنني كنت بمجلس والدي و كان هذا الشيخ يحدثه و هو مقبل عليه، قال: كنت ذات ليلة بمسجد جعفي، و هو مسجد قديم، و قد انتصف الليل و أنا بمفردي فيه للخلوة و العبادة، فإذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص فدخلوا المسجد، فلما توسّطوا صرحته جلس أحدهم ثم مسح الأرض بيده يمنا و يسرة، فححصص الماء و نبع، فأسبغ الوضوء منه ثم أشار إلى الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضّئا، ثم تقدّم فصلّي بهما إماما، فصلّيت معهم مؤتمما به، فلما سلّم و قضى صلاته بهرني حاله، و استعظمت فعلة من إنباع الماء، فسألت الشخص الذي كان منهما إلى يميني عن الرجل، فقلت له: من هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام، فدنوت منه و قبّلت يديه، و قلت له: يا ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله! ما تقول في الشريف عمر بن حمزة، هل هو على الحقّ؟

فقال: لا، و ربّما اهتدى، إلا أنّه ما يموت حتّى يراني، فاستطرفنا هذا الحديث، فمضت برهة طويلة فتوفّي الشريف عمر و لم يشع أنّه لقيه، فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن نادية أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها، و قلت له مثل الرادّ عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتّى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه، فقال لي: و من أين لك أنّه لم يره؟ ثمّ إنني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة و تفاوضنا أحاديث والده، فقال: إنّنا كنّا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي و هو في مرضه الذي مات فيه، و قد سقطت قوّته و خفت صوته و الأبواب مغلقة علينا إذ دخل علينا شخص هبناه و استطرفنا دخوله و ذهّلنا عن سؤاله، فجلس الى جنب والدي و جعل يحدثه مليّا و والدي يبكي، ثمّ نهض، فلما غاب عن أعيننا تحامل والدي و قال: أجلسوني، فأجلسناه و فتح عينيه و قال: أين الشخص الذي كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث أتى، فقال: اطلبوه، فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلقة و لم نجد له أثرا، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله و أنّا لم نجده، ثمّ إنّنا سأله عنه، فقال: هذا صاحب الأمر، ثمّ عاد إلى ثقله في المرض و اغمي عليه، ثمّ الحديث.

ص: 324

1- . تنبيه الخواطر: ج 2 ص 303-305؛ البحار: ج 52 ص 55 و 56 ب 18 ح 39؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 365 ف 15 ب 364 ح

.151

السلطان المفرج عن أهل الإيمان: و من ذلك بتاريخ صفر لسنة سبعمائة وتسع وخمسين حكى لى المولى الأجلّ الأملج، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقق المدقق، مجمع الفضائل، و مرجع الأفاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملة و الدين، عبد الرحمن بن العماني، و كتب بخطه الكريم، عندي ما صورته:

قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الرحمن بن ابراهيم القباقي: إني كنت أسمع في الحلة السيفية- حماها الله تعالى- أنّ المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الأجلّ الأوحّد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهري كان به فالج، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج، فلم يبرأ، فأشار عليها بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زمنا طويلا فلم يبرأ، و قيل لها: ألا تبيّنه تحت القبّة الشريفة بالحلّة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام، لعلّ الله تعالى يعافيه و يبرئه، ففعلت و بيّته تحتها، و إنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه و أزال عنه الفالج.

ثمّ بعد ذلك حصل بيني و بينه صحبة حتّى كنّا لم نكد نفترق، و كان له دار المعشرة، يجتمع فيها وجه أهل الحلة و شبابهم و أولاد الأماثل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكاية، فقال لي: إني كنت مفلوجا و عجز الأطباء عني، و حكى لي ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلة من قضيتته، و أنّ الحجّة صاحب الزمان عليه السلام قال لي و قد أبانتني جدّتي تحت القبّة: قم، فقلت: يا سيّدي لا أقدر على القيام منذ سنتي، فقال: قم بإذن الله تعالى، و أعانني على القيام، فقامت و زال عنيّ الفالج، و انطبق عليّ الناس حتّى كادوا يقتلونني، و أخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً و تتيفاً يتبركون فيها، و كساني الناس من ثيابهم، و رحت إلى البيت، و ليس بي أثر الفالج، و بعثت إلى الناس ثيابهم، و كنت أسمعه يحكي ذلك للناس و لمن يستحكيه مرارا حتّى مات رحمه الله.

السلطان المفرج عن أهل الإيمان: و من ذلك ما أخبرني من أثق به، و هو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي- سلّم الله تعالى على مشرفه- ما صورته: إنّ الدار التي هي الآن- سنة سبعمائة و تسع و ثمانين- أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير و الصلاح يدعى حسين المدلل، و به يعرف ساباط المدلل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة، و هو مشهور بالمشهد الشريف الغروي عليه السلام، و كان الرجل له عيال و أطفال، فأصابه فالج فمكث مدّة لا يقدر على القيام و إنّما يرفعه عياله عند حاجته و ضروراته، و مكث على ذلك مدّة مديدة، فدخل على عياله و أهله بذلك شدّة شديدة، و احتاجوا إلى الناس و اشتدّ عليهم الناس، فلما كان سنة عشرين و سبعمائة هجرية في ليلة من لياليها بعد ربع الليل أنه عياله فانتبهوا في الدار، فإذا الدار و السطح قد امتلأ نورا يأخذ بالأبصار، فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إنّ الإمام عليه السلام جاءني و قال لي: قم يا حسين!

1- . البحار: ج 52 ص 73 ب 18 ضمن ح 55 عن الكتاب المذكور.

2- . البحار: ج 52 ص 73 و 74 ب 18 ضمن ح 55 عن الكتاب المذكور.

فقلت: يا سيدي، أتراني أقدر على القيام؟ فأخذ بيدي وأقامني فذهب ما بي، وها أنا صحيح على أتم ما ينبغي، وقال لي: هذا السباب دربي الى زيارة جدّي عليه السلام فأغلقه في كلّ ليلة، فقلت:

سمعا وطاعة لله ولك يا مولاي، فقام الرجل وخرج الى الحضرة الشريفة الغرويّة، وزار الإمام عليه السلام، وحمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام، وصار هذا السباب المذكور إلى الآن يندر له عند الضرورات، فلا يكاد يخيب نازره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام.

887- (1) - قيس المصباح: أخبرنا الشيخ الصدوق، أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي، المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وأربعمائة، وكان شيخا بهيّا ثقة، صدوق اللسان عند الموافق والمخالف، رضي الله عنه ورضاه، قال:

أخبرني الحسن بن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه، قال: حكى لي أبو الوفاء الشيرازي وكان صديقا، أنّه قبض عليّ أبو عليّ إلياس صاحب كرماني فقيدي، وكان الموكلون بي يقولون: إنّهم قد همّ بك بمكروه، فقلقت من ذلك وجعلت أناجي الله تعالى بالنبوي والائمة عليهم السلام، ولما كانت ليلة الجمعة فرغت من صلواتي ونمت، فرأيت النبي صلّى الله عليه وآله في نومي وهو يقول: لا تتوسّل بي ولا بابنتي ولا ابني لشيء من أغراض الدنيا إلا لما تبغيه من طاعة الله تعالى ورضوانه، فأما أبو الحسن أخي فإنه ينتقم لك ممّن ظلمك، قال: فقلت: يا رسول الله! كيف ينتقم ممّن ظلمني وقد لبّ في جبل فلم ينتقم، وغضب عليّ حقّه فلم يتكلم؟

قال: فنظر إليّ عليه السلام كالمتعجب وقال: ذلك عهد عهدته إليه، وأمر أمرته به، فلما يجز له إلا القيام به، وقد أدّى الحقّ فيه، إلا أنّ الويل لمن تعرّض لوليّ الله، وأما عليّ بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين، وأما محمد بن عليّ وجعفر بن محمد عليهما السلام فللآخرة وما تبغيه من طاعة الله عزّ وجلّ، وأما موسى بن جعفر عليهما السلام فالتمس به العافية من الله عزّ وجلّ، وأما عليّ بن موسى عليهما السلام فاطلب به السلام في البراري والبحار، وأما محمد بن عليّ فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد عليهما السلام فللنوافل وبرّ الإخوان وما تبغيه من طاعة الله تعالى، وأما الحسن بن عليّ عليهما السلام فللآخرة، وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف، ووضع يده على حلقة، فاستعن به فإنه يعينك، فناديت في نومي:

يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي، قال أبو الوفاء: انتبهت من نومي و الموكلون يأخذون قيودي.

ص: 326

1- . الكلم الطيب: ص 63-66 عن قيس المصباح للشيخ الصهرشتي. أقول: ذكر السيّد الأجلّ السيّد عليّ خان- قدّس سرّه- في الكلم الطيب عن الصهرشتي دعاء للتوسّل بالنبي والائمة عليهم السلام، وبعده دعاء أيضا للتوسّل بهم عليهم السلام.

كشفت الأستار: ... قد ظهر في هذه الأيام كرامة باهرة من المهدي عليه السلام في متعلقات أجزاء الدولة العثمانية المقيمين في المشهد الشريف الغروي، وصارت في الظهور والشيوخ كالشمس في رابعة النهار، ونحن نتبرك بذكرها بالسند الصحيح العالي: حدث جناب الفاضل الرشيد السيّد محمّد سعيد أفندي الخطيب فيما كتبه بخطه:

كرامة لآل الرسول عليه وعليهم الصلاة والسلام ينبغي بيانها لإخواننا أهل الإسلام، وهي: أنّ امرأة اسمها ملكة بنت عبد الرحمن، زوجة ملاً أمين المعاون لنا في المكتب الحميدي الكائن في النجف الأشرف، ففي الليلة الثانية من شهر ربيع الأوّل من هذه السنة- أي سنة 1317 هـ ليلة الثلاثاء، صار معها صداع شديد، فلما أصبح الصباح فقدت ضياء عينيها، فلم تر شيئاً قط، فأخبروني بذلك، فقلت لزوجها المذكور:

اذهب بها ليلاً الى روضة حضرة المرتضى- عليه من الله تعالى الرضا- لتستشفع به وتجعله واسطة بينها وبين الله، لعلّ الله سبحانه و تعالى أن يشفيها، فلم تذهب في تلك الليلة- يعني ليلة الأربعاء- لانزعاجها ممّا هي فيه، فنامت بعض تلك الليلة فرأت في منامها أنّ زوجها المذكور وامرأة اسمها زينب كأنهما مضيا معها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، فكأنّهم رأوا في طريقهم مسجداً عظيماً مشحوناً من الجماعة، فدخلوا فيه لينظروه، فسمعت المصابة رجلاً يقول من بين الجماعة: لا تخافي أيتها المرأة التي فقدت عينيها، إن شاء الله تشفيان، فقالت: من أنت بارك الله فيك؟ فأجابها: أنا المهديّ؛ فاستيقظت فرحانة، فلما صار الصباح- يعني يوم الأربعاء- ذهبت ومعها نساء كثيرات الى مقام سيّدنا المهدي خارج البلد، فدخلت وحدها وأخذت بالبكاء والعويل والتضرّع، فغشي عليها من ذلك، فرأت في غشيتها رجلين جليلين، الأكبر منهما متقدّم والآخر شابّ خلفه، فخاطبها الأكبر بأن لا تخافي، فقالت له: من أنت؟ قال:

أنا علي بن أبي طالب، وهذا الذي خلفي ولدي المهدي- رضي الله تعالى عنهما- ثمّ أمر الأكبر- المشار إليه- امرأة هناك وقال: قومي يا خديجة وامسحي على عيني هذه المسكينة، فجاءت و مسحت عليهما فانتبهت وأنا أرى وأنظر أحسن من الأوّل، والنساء يهللن فوق رأسي، فجاءت النساء بها بالصلوات والفرح، وذهبن بها الى زيارة حضرة المرتضى- كرّم الله تعالى وجهه- وعيناها الآن لله الحمد أحسن من الأوّل.

وما ذكرناه لمن أشرنا إليهما قليل، إذ يقع أكبر منه لخدّاهما من الصالحين بإذن المولى الجليل، فكيف بأعيان آل سيد المرسلين- عليه و عليهم الصلاة والسلام الى يوم الدين- اماتنا الله على حبّهم، آمين آمين.

هذا ما أطلع عليه الحقير الخطيب والمدّرس في النجف الأشرف السيّد محمّد سعيد، انتهى.

ص: 327

889-[\(1\)](#)- إثبات الهداة: و منها: إنا كنا جالسين في بلادنا في قرية مشغرا في يوم عيد ونحن جماعة من طلبة العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء الجماعة حيا، و من يكون قد مات؟ فقال لي رجل كان اسمه الشيخ محمد و كان شريكنا في الدرس: أنا أعلم أيّ أكون في عيد آخر حيا، وفي عيد آخر و عيد آخر الى ستّ و عشرين سنة، و ظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح، فقلت له: أنت تعلم الغيب؟ فقال: لا و لكنّي رأيت المهدي عليه السلام في النوم و أنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض، و أخاف أن أموت و ليس لي عمل صالح ألقى الله به، فقال: لا تخف، فإنّ الله يشفيك من هذا المرض و لا تموت فيه، بل تعيش ستّ و عشرين سنة، ثمّ ناولني كأسا كان في يده فشربت منه و زال عني المرض و حصل لي الشفاء، و جلست و أنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان، فلمّا سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ و كان سنة (1049 هـ)، و مضت لذلك مدّة طويلة و انتقلت الى المشهد المقدّس سنة (1072 هـ)، فلمّا كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أنّ المدّة انقضت، فرجعت الى ذلك التاريخ و سنته فرأيت قد مضى منه ستّ و عشرون سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل مات، فما مضت إلاّ مدّة نحو شهر أو شهرين حتّى جاءني كتابه من أخي و كان في البلاد يخبرني أنّ الرجل المذكور مات.

890-[\(2\)](#)-

الإمامة و المهديّة- حكاية شفاء الصالحة زوجة العالم الجليل الفاضل الشيخ محمد المتقي الهمداني، و هو من فضلاء الحوزة العلميّة بقم، معروف بطهارة النفس و التقوى، أعرفه منذ سنين بالدين و الأخلاق الحميدة، و هذه عين ترجمة ما كتبه شرحا لهذه الواقعة:

رأيت من المناسب أن أذكر توسّلي بالإمام بقيّة الله في الأرضين الحجّة بن الحسن العسكري و توجهه عليه السلام إليّ، لكون موضوع هذا الكتاب هو في إثبات وجود حضرته من طريق المعجزات و خرق العادات:

يوم الاثنين في الثامن عشر من شهر صفر من سنة ألف و ثلاثمائة و سبعة و تسعين عرض لنا أمر مهم أقلقنا و مئات أشخاص آخرين، و ذلك لأنّ زوجة هذا العبد- محمد متقي همداني- و على أثر الهم و الغمّ و البكاء و العويل- و لمدّة سنتين- بسبب موت اثنين من أولادها في عنفوان شبابهما و في لحظة واحدة في جبال شميران، في

ص: 328

1- . إثبات الهداة: ج 3 ص 712 ب 33 ح 170؛ البحار: ج 53 ص 273-274؛ جنة المأوى: الحكاية 37.

2- . الإمامة و المهديّة (امامت و مهدويت) لمؤلّف هذا الكتاب: ج 2 ص 171-174. أقول: قد ذكر في البحار حكايات كثيرة جدّا في ذلك، و المحدث الجليل الشيخ الحرّ في إثبات الهداة: ج 7، و هكذا ذكر المحدث النوري في دار السلام و جنة المأوى و النجم الثاقب، و الفاضل الميثمي العراقي في دار السلام، و غيرهم من المحدثين و العلماء معجزات كثيرة تتجاوز عن حدّ التواتر قطعاً، و أسناد كثير منها في غاية الصحّة و المتانة، رواها الزهّاد و الاتقياء من العلماء، هذا مع ما نرى في كلّ يوم و ليلة من بركات وجوده و ثمرات التوسّل و الاستشفاع به ممّا جرّبناه مرارا، جعلنا الله تعالى من أنصاره و شيعته، و المجاهدين بين يديه، بحقّ محمد و آله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

هذا اليوم اصيبت بنوبة ناقصة، ومع كل ما بذله الأطباء في علاجها إلا أنه لم ينفع معها شيء، وبقيت على هذا الحال إلى ليلة الجمعة في الثاني والعشرين من صفر، يعني بعد أربعة أيام من وقوع حادثة النوبة وذلك عند الساعة الحادية عشر تقريبا، وقد ذهبت إلى غرفتي للاستراحة، وبعد تلاوة بعض الآيات من كلام الله وقراءة دعاء وجيز من أدعية ليالي الجمعة، وبعدها ابتهلت إلى الباري تعالى في أن يأذن لسَيدي ومولاي صاحب الزمان الحجّة بن الحسن صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين ليحيي لإغاثتنا، وكان سبب توسّلي بهذا المولى العظيم وأنّي لم أطلب حاجتي من الباري تبارك وتعالى مباشرة، هو أنّي قبل شهر تقريبا من يوم الحادثة كانت ابنتي الصغيرة فاطمة قد طلبت منّي أن أسرد لها قصص وحكايات الأشخاص الذين صاروا موردا لألطف حضرة بقيّة الله-روحي وأرواح العالمين له الفداء- ومشمولين لحنان وإحسان هذا المولى، وكنت قد لبيت طلبها وقرأت لها كتاب «النجم الثاقب» للحاج النوري، ولذا خطر في ذهني أنّه: لم لا أكون كبقية المئات من هؤلاء الأفراد، وأتوسّل بالحجّة المنتظر الإمام الثاني عشر من الأئمة المعصومين عليهم سلام الله الملك الأكبر؟

ولذا- وكما ذكرت قبل قليل- وفي حدود الساعة الحادية عشرة من الليل توسّلت بهذا المولى العظيم، وبقلب مملأ الحزن، وعين تفيض بالدمع، فأخذني النوم، وعند الساعة الرابعة بعد منتصف الليل وعلى المعتاد استيقظت وفجأة أحسست بصوت وهمهمة تصلني من الغرفة السفلى التي كانت مريضتنا راقدة فيها، ثمّ ازداد هذا الصوت والههممة، ثمّ سكت كل شيء وهدأ، وفي الساعة الخامسة والنصف- التي كانت تلك الأيام وقت أذان الصبح- نزلت إلى الأسفل لأتوضّأ وفجأة رأيت ابنتي الكبيرة- والتي تكون عادة وفي مثل هذا الوقت نائمة- مستيقظة وفي نشاط و سرور كبير، فما أن رأيتني حتّى قالت: أبة... البشارة... البشارة...! قلت: ما الخبر؟ وظننت أنّ أخي أو اختي قد جاء أحدهما من همدان، قالت: بشاره، لقد عوفيت والدتي، قلت: من شفاها؟ قالت: إنّ والدتي في الساعة الرابعة بعد منتصف الليل أيقظتنا بصوت عال و فزع واضطراب، ولما كانت ابنتها وأخوها الحاج مهدي وابن اختها المهندس غفاري اللذان قد أقبلا أخيرا من طهران لأخذ المريضة إلى طهران للمعالجة وقد كانوا في الغرفة لمراقبة المريضة، وإذا بهم فجأة سمعوا صياح و نداء المريضة وهي تقول: انهضوا وشيّعوا المولى... انهضوا وشيّعوا المولى...، وكانت ترى إن انتظرت إلى أن يستيقظوا من نومهم كان الإمام قد ذهب، ولأجل هذا قد طفرت من مقامها مع أنّها كانت غير قادرة على الحركة منذ أربعة أيام وشايعت الإمام إلى باب الدار، وكانت ابنتها التي كانت تمرّض والدتها قد استيقظت على أثر صياح أمّها «شيّعوا المولى» وذهبت وراء والدتها إلى باب الدار لترأها أين تذهب، وأمّا المريضة فإنّها التفتت إلى نفسها لكنّها لم تكن مصدّقة أنّها قد جاءت إلى هذا المكان بنفسها، فسألته من ابنتها زهراء: يا زهراء! هل أرى حلما أم أنا في يقظة؟ أجابت ابنتها: أمّاه لقد شفيت... أين هو المولى الذي كنت تقولين: «شيّعوا المولى»، فإنّنا لم نشاهد أحدا؟ فقالت الأمّ: لقد كان سيّدا عظيما في زيّ أهل العلم و جليل القدر، ولم يكن شابا ولا شيخا كبيرا، جاء ووقف عند

رأسى، وقال: انهضني فقد شفأك الله، قلت: لا أستطيع النهوض، فقال بلحن أشدّ: انهضني فقد شفيت، فنهضت لمهابة هذا العظيم، فقال: لقد شفيت فلا تتناولي الدواء بعد ولا تبكي، ولأنه أراد الخروج من الغرفة فإني أيقظتكم كيما تشيّعونه، ولكني رأيتكم قد أبطأتم فقامت من مكاني لاشيّع المولى بنفسى، وبحمد الله تعالى وبعد هذه العناية التي شملتها فقد تحسّنت حالتها فوراً، وعينها اليمنى التي كانت لا تبصر بها الأشياء بوضوح على أثر السكتة قد تحسّنت بعد تلك الأيام الأربعة التي لم يكن لها فيها رغبة إلى الطعام، وفي تلك اللحظة قالت: إني جائعة، آتوني بطعام، فأعطيناها قدحا من حليب كان فى الدار، فتناولته بكل شهية، وعاد لون وجهها الى طبيعته، وعلى أثر قول الإمام لها: لا تبكي، ارتفع غمّها و حزنها من قلبها، علما بأنّها كانت مبتلاة بمرض الرمازم قبل خمس سنوات وقد شفيت بلطفه عليه السلام، مع أنّ الأطباء عجزوا عن معالجتها.

ومن تمام القول أن نذكر أنّه فى الأيام الموسومة بالأيام الفاطمية كنّا عقدنا مجلسا لأجل شكر هذه النعمة العظمى، ثمّ إني قد شرحت قضية شفائها لجناب السيّد الطيب دانشور، والذي كان من الأطباء المعالجين لهذه السيّدة، فقال الطيب: إنّ هذا المرض الذي رأيت كان سكتة لا- يمكن علاجها بالطرق العادية، اللهمّ إلاّ عن طريق الخوارق والمعجز، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله المعصومين، لا سيّما إمام العصر، وناموس الدهر، قطب دائرة الإمكان، إمام ومولى الإنس والجنان، مالك الأرض والزمان، ومن بيده رقاب العالمين، الحجّة بن الحسن العسكري صلوات الله عليه وعلى آباءه المعصومين الى قيام يوم الدين.

ويدل عليه من هذا الباب الأحاديث 892، 895، 897، 898، 899.

الفصل الثاني في من رآه في الغيبة الكبرى وفيه 13 حديثا

891-(1)-

الأنوار النعمانية: قال (بعد ذكر ورع المقدّس الأردبيلي- قدّس سرّه- وعلوّ رتبته في الزهد والتقوى وبعض كراماته):

ص: 330

1- . الأنوار النعمانية: ج 2 ص 303؛ البحار: ج 52 ص 174-175 ب 24. أقول: المير فيض الله هو السيّد الماجد أمير فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفرشي، قال في أمل الآمل: «كان فاضلا محدّثا جليلا، له كتب، منها: شرح المختلف، وكتاب في الاصول، أخبرنا بهما خال والدي الشيخ علي بن محمود العاملي عنه، وكان قد قرأ عليه في النجف وأجازه، وكان يصف فضله وعلمه وصلاحه وعبادته، وقد ذكره السيّد المصطفى التفرشي في رجاله فقال عند ذكره: سيّدنا الطاهر، كثير العلم، عظيم الحلم، متكلم، فقيه، ثقة، عين، كان مولده في تفرش، و تحصيله في مشهد الرضا، واليوم من سكان قبة جدّه بالمشهد المقدّس الغروي- على مشرفه السلام- حسن الخلق، سهل الخليقة، ليّن العريكة، كلّ صفات الصلحاء والعلماء والأقبياء مجتمعة فيه، له كتب منها: حاشية على المختلف، و شرح الاثني عشرية، و روى عن محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني العاملي» انتهى ما في أمل الآمل. وذكر في الروضات أنّه كان من خواصّ تلامذة المقدّس الأردبيلي، والمطلعين على أسارير أمره.

حدّثني أوثق مشايخي علما وعملا: أنّ لهذا الرجل - وهو المولى الأردبيلي - تلميذا من أهل تفریش، اسمه مير عَلام [فيض الله - خ]، و قد كان بمكان من الفضل والورع، قال ذلك التلميذ: إنّه قد كانت له حجرة في المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة، فاتفق أنّي فرغت من مطالعتي وقد مضى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجرة أنظر في حوش الحضرة، وكانت الليلة شديدة الظلام، فرأيت رجلا مقبلا على الحضرة الشريفة، فقلت: لعل هذا سارق، جاء ليسرق شيئا من القناديل، فنزلت وأتيت إلى قربه فرأيتّه وهو لا يراني، فمضى إلى الباب ووقف، فرأيت القفل قد سقط وفتح له الباب الثاني، والثالث على هذا الحال، فأشرف على القبر فسلمّ، وأتى من جانب القبر ردّ السلام، فعرفت صوته، فإذا هو يتكلم مع الإمام عليه السلام في مسألة علمية، ثمّ خرج من البلد متوجّها الى مسجد الكوفة، فخرجت خلفه وهو لا يراني، فلمّا وصل الى محراب المسجد سمعته يتكلّم مع رجل آخر بتلك المسألة، فرجع ورجعت خلفه، فلمّا بلغ الى باب البلد أضاء الصبح، فأعلنت نفسي له، وقلت له: يا مولانا كنت معك من الأول إلى الآخر، فأعلمني من كان الرجل الأوّل الذي كلّمته في القبة، ومن الرجل الآخر الذي كلّمك في مسجد الكوفة؟ فأخذ عليّ الموثيق أنّي لا اخبر أحدا بسرّه حتّى يموت، فقال لي: يا ولدي! إنّ بعض المسائل تشتهه عليّ، فربما خرجت في بعض الليل إلى قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكلّمته في المسألة وسمعت الجواب، وفي هذه الليلة أحوالي على مولانا صاحب الزمان، وقال لي: إنّ ولدنا المهدي هذه الليلة في مسجد الكوفة فامض إليه وسله عن هذه المسألة، وكان ذلك الرجل هو المهدي عليه السلام.

-892(1)-

بحار الأنوار: ومنها: ما أخبرني به جماعة من أهل الغري - على مشرفه السلام - أنّ رجلا من أهل قاشان أتى إلى الغري متوجّها الى بيت الله الحرام، فاعتلّ علة شديدة حتّى يبست رجلاه، ولم يقدر على المشي، فخلفه رفاقؤه وتركوه عند رجل من الصالحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدّسة وذهبوا الى الحجّ، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كلّ يوم ويذهب الى الصحاري للتنزّه ولطلب الدراري التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيام: إيّي قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان، فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان واذهب حيث شئت، قال: فأجابني الى ذلك، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف، فأجلسني هناك وغسل قميصه في الحوض وطرحه على شجرة كانت هناك وذهب الى الصحراء، وبقيت وحدي مغموما أفكّر فيما يؤول إليه أمري، فإذا بشاب صبيح الوجه، أسمر اللّون، دخل الصحن وسلمّ عليّ وذهب الى بيت المقام، وصلّى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع لم أر مثله قط، فلمّا فرغ من الصلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي، فقلت له: ابتليت ببلية ضقت بها، لا يشفيني الله فأسلم منها و لا يذهب بي فأستريح، فقال:

ص: 331

لا- تحزن سيعطيك الله كليهما، وذهب، فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقممت وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجرة، فتفكرت في أمري، وقلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا؟ فنظرت الى نفسي فلم أجد شيئا ممّا كان بي، فعلمت أنّه كان القائم صلوات الله عليه، فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامة شديدة، فلمّا أتاني صاحب الحجرة سألني عن حالي وتحيّر في أمري، فأخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه ومي، ومشيت معه الى الحجرة.

قالوا: فكان هكذا سليما حتى أتى الحاجّ ورفقاؤه، فلمّا رأهم وكان معهم قليلا مرض و مات و دفن في الصحن، فظهر صحّة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معا.

893-(1)-

جنّة المأوى: الحكاية التاسعة ما حدّثني به العالم العامل، و العارف الكامل، غوّاص غمرات الخوف و الرجاء، و سيّاح فيافي الزهد و التقى، صاحبنا المفيد، و صديقنا السيد، الآغا علي رضا بن العالم الجليل الحاجّ المولى محمّد النائيني- رحمهما الله تعالى- عن العالم البدل الورع التقيّ صاحب الكرامات، و المقامات العاليات، المولى زين العابدين ابن العالم الجليل المولى محمّد السلماسي- رحمه الله- تلميذ آية الله السيّد السند، و العالم المسدّد، فخر الشيعة، و زينة الشريعة، العلامة الطباطبائي السيّد محمّد مهدي المدعوّ ببحر العلوم- أعلى الله درجته- و كان المولى المزبور من خاصّته في السرّ و العلانية.

قال: كنت حاضرا في مجلس السيّد في المشهد الغرويّ إذ دخل عليه لزيارته المحقّق القميّ صاحب «القوانين» في السنة التي رجع من العجم الى العراق زائرا لقبور الأئمّة عليهم السلام، و حاجّا لبيت الله الحرام، فتفرّق من كان في المجلس و حضر للاستفادة منه، و كانوا أزيد من مائة، و بقي ثلاثة من أصحابه أرباب الورع و السداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد، فتوجّه المحقّق الأيّد إلى جناب السيّد و قال: إنكم فزتم و حزتم مرتبة الولادة الروحانيّة و الجسمانيّة، و قرب المكان الظاهري و الباطني، فتصدّقوا علينا بذكر مائة من موائد تلك الخوان، و ثمرة من الثمار التي جنيتم من هذه الجنان، كي تنشرح به الصدور، و تطمئنّ به القلوب، فأجاب السيّد من غير تأمل، و قال: إنّي كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين أو أقل- و التريد من الراوي- في المسجد الأعظم بالكوفة، لأداء نافلة الليل، عازما على الرجوع إلى النجف في أوّل الصبح، لئلا يتعطل أمر البحث و المذاكرة- و هكذا كان دأبه في سنين عديدة- فلمّا خرجت من المسجد القي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة، فصرفت خيالي عنه، خوفا من عدم الوصول الى البلد قبل الصبح فيفوت البحث في اليوم، و لكن كان الشوق يزيد في كلّ آن، و يميل القلب إلى ذلك المكان، فبينما أقدم رجلا- و أوخرّ اخرى، إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بي و أمالنتني عن الطريق، فكانّها التوفيق الذي هو خير رفيق، إلى أن ألقتني إلى باب المسجد، فدخلت فإذا به خاليا عن العبّاد و

ص: 332

الزوّار، إلاّ شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبّار، بكلمات ترقّ القلوب القاسية، وتسحّ الدموع من العيون الجامدة، فطار بالي، وتغيّر حالي، ورجفت ركبتي، وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها اذني، ولم ترها عيني، ممّا وصلت إليه من الأدعية الماثورة، وعرفت أنّ الناجي ينشئها في الحال، لا أنّه ينشد ما أودعه في البال، فوقفت في مكاني مستمعاً متلذّذاً الى أن فرغ من مناجاته، فالتفت إليّ وصاح بلسان العجم: «مهدي بيا» أي: هلمّ يا مهديّ! فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت، فأمرني بالتقدّم، فمشيت قليلاً ثمّ وقفت، فأمرني بالتقدّم، وقال: إنّ الأدب في الامتثال، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي إليه، ويده الشريفه إليّ، وتكلّم بكلمة.

قال المولى السلماسي - رحمه الله -: ولما بلغ كلام السيّد السند إلى هنا أضرب عنه صفحا، وطوى عنه كشحا، وشرح في الجواب عمّا سأله المحقّق المذكور قبل ذلك، عن سرّ قلّة تصانيفه، مع طولباعه في العلوم، فذكر له وجوها، فعاد المحقّق القمّي فسأل عن هذا الكلام الخفيّ، فأشار بيده شبه المنكر بأنّ هذا سرّ لا يذكر.

-894-(1)

جنة المأوى: الحكاية الحادية عشرة: وبهذا السند عن المولى المذكور قال: صلّينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين عليهما السلام، فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة، عرضته حالة فوقف هنيئة ثمّ قام، ولما فرغنا تعجّبنا كلنا، ولم نفهم ما كان وجهه، ولم يجترئ أحد منّا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل، وأحضرت المائدة، فأشار إليّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأل منه، فقلت: لا، وأنت أقرب منّا، فالتفت - رحمه الله - إليّ وقال: فيم تقاولون؟ قلت - وكنت أجسر الناس عليه -: إنهم يريدون الكشف عمّا عرض لكم في حال الصلاة، فقال: إنّ الحجّة عجلّ الله تعالى فرجه، دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور الى أن خرج منها.

-895-(2)

الخرائج و الجرائح: ومنها: ما روي عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: لمّا وصلت بغداد سنة تسع [سبع - خ] و ثلاثين [و ثلاثمائة] أردت الحجّ، وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر، لأنّه يمضي في أثناء الكتب قصّة أخذه، وأنّه ينصبه في مكانه الحجّة في الزمان، كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقرّ، فاعتلت علة صعبة

ص: 333

1- . جنة المأوى (المطبوع مع البحار): ج 53 ص 237.

2- . الخرائج و الجرائح: ج 1 ص 475-478 ح 18 في معجزات صاحب الزمان عليه السلام؛ البحار: ج 52 ص 58-59 ب 18 ح 41؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 694-695 ب 33 ح 119؛ فرج المهموم: ص 254 و 255 مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ وفيه: «الدمع» بدل «الزمع» وفيه أيضا: «فلما كانت سنة سبع وستين»؛ كشف الغمة: ج 2 ص 502 في معجزات صاحب الزمان عليه السلام وفيه: «فلما كانت سنة سبع وستين...».

خفت منها على نفسي، ولم يتهياً لي ما قصدت له، فاستتبت المعروف بابن هشام، وأعطيته رقعة مختومة، أسأل فيها عن مدّة عمري، و هل تكون المنية في هذه العلة أم لا؟ و قلت:

همي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه و أخذ جوابه، وإني أندبك لهذا، قال: فقال المعروف بابن هشام: لمّا حصلت بمكة و عزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، وأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس، فكلّمنا عمد إنسان لوضعه اضطرب و لم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللّون، حسن الوجه، فتناوله و وضعه فيمكانه فاستقام، كأنّه لم يزل عنه، و علت لذلك الأصوات، و انصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه و أدفع الناس عني يمينا و شمالا، حتى ظنّ بي الاختلاط في العقل و الناس يفرجون لي، و عيني لا تفارقه، حتى انقطع عن الناس، فكنت أسرع السير خلفه، و هو يمشي على تودة و لا أدركه، فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيري، وقف و التفت إليّ فقال: هات ما معك، فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر فيها: قل له: لا خوف عليك في هذه العلة، و يكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة، قال: فوقع عليّ الزمع حتّى لم أطق حراكا، و تركني و انصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة، فلمّا كانت سنة تسع و ستين اعتلّ أبو القاسم، فأخذ ينظر في أمره، و تحصيل جهازه إلى قبره، و كتب وصيته، و استعمل الجّد في ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف و نرجو أن يتفصّل الله تعالى بالسلامة؟! فما عليك مخافة، فقال: هذه السنة التي خوّفت فيها، فمات في علته.

-896(1)-

مهج الدعوات: [قال:] و كنت أنا بسرّ من رأى فسمعت سحرا دعاه عليه السلام، فحفظت منه عليه السلام من الدعاء لمن ذكره من الأحياء و الأموات: و أبهيم- أو قال: و أحيهم- في عزّنا ملكنا و سلطاننا و دولتنا. و كان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة.

-897(2)-

دار السلام (المشتمل على ذكر من فاز بسلام الإمام عليه السلام): أخرج في الحكاية التاسعة عشرة ما ترجمته بالعربية: نقل الفاضل المعاصر ميرزا محمّد التتكابني في «قصص العلماء» عن الفاضل اللاهيجي المولى صفر علي، عن السيّد السند صاحب «المفاتيح» السيّد محمّد ابن صاحب «الرياض»، نقلا عن خطّ آية الله العلامة في حاشية بعض كتبه أنّه خرج ذات ليلة لزيارة قبر مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام و هو على حمار له و بيده سوط يسوق به دابّته، فعرض له في أثناء الطريق رجل في زيّ الأعراب، فتصاحبا و هو يمشي بين يديه فافتتح باب المكالمة و المسئلة، فعلم العلامة من كلامه أنّه عالم خبير، قليل المثل و النظير، فاختره بالمسائل المشكّلة فرآه حلال المشكّلات و المعضلات، و مفتاح المغلقات، فسأله عن المسائل التي استصعب عليه علمها

ص: 334

1- . مهج الدعوات: ص 296.

2- . دار السلام: الحكاية 15؛ قصص العلماء للتتكابني: ص 359.

فكشف الحجاب عن وجه جميعها، إلى أن انتهى الكلام إلى مسألة أفتى فيها بخلاف ما عليه العلامة فأذكره عليه قائلا: إن هذه الفتوى خلاف الأصل والقاعدة، ولا بد لنا في خلافهما من دليل وارد عليهما، فقال العربي: الدليل عليه حديث ذكره الشيخ الطوسي في تهذيبه، فقال العلامة: إني لم أعهد بهذا الحديث في التهذيب، ولم يذكره الشيخ وغيره، فقال: ارجع إلى نسخة التهذيب التي عندك الآن وعدّ منها أوراقا كذا وسطورا كذا تجده، فلما سمع منه العلامة ذلك، ورأى أن هذا إخبار عن المغيبات تحيّر في أمره تحيّرًا شديدًا، واندش من معرفته، وقال في نفسه: لعلّ هذا الرجل الذي يمشي بين يديّ منذ كذا وأنا في ركوبي هو الذي بوجوده تدور رحى الموجودات، فبينما هو كذلك إذ وقع السوط من يده من شدة التفكير والتحير، وفي حال سقط من يده السوط صار في مقام الاستفهام والاستخبار، فاستخبر منه أنّ في زمان الغيبة الكبرى هل يمكن التشرف بلقاء سيّدنا ومولانا صاحب الزمان عليه السلام؟ فهوى الرجل وأخذ السوط من الأرض ووضعه في كفّ العلامة، وقال: لم لا يمكن وكفّه في كفك، فطرح العلامة نفسه على قدميه وغمي عليه، فلما أفاق لم يجد أحدا، فاهتمّ بذلك وتكدر، ورجع إلى أهله وتصفّح عن نسخة تهذيبه، فوجد الحديث كما أخبره الإمام عليه السلام في حاشية تلك النسخة، فكتب بخطه الشريف في ذلك الموضوع: هذا الحديث أخبرني به سيدي ومولاي في ورق كذا وسطر كذا.

ونقل الفاضل التكنابي عن المولى صفر علي عن السيّد المذكور - رحمه الله - أنّه قد رأى تلك النسخة بخط العلامة في حاشيته.

898- (1)-

دلّائل الإمامة: حدّثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب، قال:

ص: 335

1- . دلّائل الإمامة: ص 304-306 ب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام في حال الغيبة وعرفة من أصحابنا ح 5؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 702 ب 33 ح 145؛ البحار: ج 51 ص 304-306 ب 15 عجز الحديث 19 و ليس فيه: «يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها» بعد قوله: «يا كريم الصفح» وفيه: «ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة»، وفيه: «وسألت أبا جعفر القيم»، وفيه: «إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان فلم يذكره»، وفيه: «ذؤابة ورداء» و «يا منتهى غاية رغبته» و «اكفياني فإنكما كافيائي» بعد قوله: «يا محمّد يا علي، يا علي يا محمّد» و «خرجت إلى أبي جعفر» و «فتأسّفت على ما فاتني». فرج المهموم: 245-247 و لم يذكر مثل البحار: «يا مبتدئا...» بعد قوله: «يا كريم الصفح»، وذكر: «يا غاية كلّ شكوى»، وذكر: «يا ربّاه عشر مرّات، يا منتهى غاية رغبته عشر مرّات»، و لم يذكر: «يا سيّداه يا مولاه يا غايتاه»، وذكر: «اكفياني فإنكما كافيائي»، وقال: «وتضع خدك الأيسر وتقول: أدركني يا صاحب الزمان». أقول: أبو منصور بن الصالحان كان من وزراء آل بويه، يوجد بعض ترجمته في الكامل: ج 9، واستوزره شرف الدولة في سنة 374 هـ، وأقرّه على وزارته بهاء الدولة في سنة 379 هـ، وقبض عليه في سنة 380 هـ، ثمّ استوزره وأبا نصر بن سابور سنة 382 هـ، واستعفى في سنة 383 هـ. وعلى هذا لا-ريب في وقوع هذه القصّة في الغيبة الكبرى، ويؤيد ذلك أنّ هارون بن موسى التلعكبري يكون في الطبقات من الطبقة العاشرة، فابنه محمد بن هارون يكون من الطبقة الحادية عشرة، و من معاصري المفيد- عليه الرحمة- المتوفى سنة 413 هـ.

تقدّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، و جرى بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستترا خائفاً، ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت على المبيت هناك للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح و مطر، فسألت ابن جعفر القيم أن يغلق الأبواب، وأن يجتهد في خلوة الموضوع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة، وآمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه وخفت من لقائي له، ففعل و قفل الأبواب وانتصف الليل، و ورد من الريح و المطر ما قطع الناس عن الموضوع، و مكثت أدعو و أزور و أصلي، فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى عليه السلام، و إذا رجل يزور، فسلم على آدم و أولي العزم، ثم الأئمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان، فعجبت من ذلك، و قلت: لعلة نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل، فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين، و أقبل إلى مولانا أبي جعفر فزار مثل تلك الزيارة و ذلك السلام و صلى ركعتين، و أنا خائف منه إذ لم أعرفه، و رأيت شأباً تاماً من الرجال، عليه ثياب بيض و عمامة محدّك بها ذؤابة رديّ على كتفه مسبل، فقال لي: يا أبا الحسين بن أبي البغل! أين أنت عن دعاء الفرج؟ فقلت: و ما هو يا سيدي؟ فقال: تصلي ركعتين و تقول: «يا من أظهر الجميل و ستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، و لم يهتك الستر، يا عظيم المنّ، يا كريم الصفح، يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهى كلّ نجوى، و يا غاية كلّ شكوى، يا عون كلّ مستعين، يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها، يا ربّه- عشر مرّات، يا سيّده- عشر مرّات، يا مولاه- عشر مرّات- يا غايتها- عشر مرّات-، يا منتهى رغبتاه- عشر مرّات- أسألك بحقّ هذه الأسماء، و بحقّ محمّد و آله الطاهرين إلّا ما كشفت كربي، و نقّست همّي، و فرّجت غمّي، و أصلحت حالي»، و تدعو بعد ذلك بما شئت و تسأل حاجتك، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض و تقول مائة مرّة في سجودك: يا محمّد يا عليّ، يا عليّ يا محمّد، اكفياني و انصراني فإنكما ناصراني، و لتضع خدك الأيسر على الأرض و تقول مائة مرّة: أدركني، و تكرّرها كثيراً و تقول: الغوث الغوث حتّى ينقطع نفسك، و ترفع رأسك، فإنّ الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله تعالى، فلما اشتغلت بالصلاة و الدعاء خرج، فلمّا فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل و كيف قد دخل، فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مغلقة، فعجبت من ذلك، و قلت: لعلة باب هنا و لم أعلم، فأنبهت ابن جعفر فخرج إليّ من بيت الزيت، فسألته عن الرجل و دخوله، فقال: الأبواب مغلقة كما ترى ما فتحتها، فحدّثته بالحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزمان و قد شاهدته مراراً في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس، فتأسفت على ما فاتني منه، و خرجت عند قرب الفجر و قصدت الكرخ إلى الموضوع الذي كنت مستترا فيه، فما أضحى النهار إلّا و أصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي و

يسألون عني أصدقائي، و معهم أمان من الوزير و رقعة بخطه فيها كل جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام و التزمي و عاملني بما لم أعهده منه، و قال: انتهت بك الحال الى أن تشكوني إلى صاحب الزمان، فقلت: قد كان مني دعاء و مسألة، فقال: ويحك، رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان في النوم- يعني ليلة الجمعة- و هو يأمرني بكل جميل، و يجفو علي في ذلك جفوة خفتها، فقلت: لا إله إلا الله، أشهد أنهم الحق، و منتهى الصدق، رأيت البارحة مولانا في اليقظة، و قال لي: كذا و كذا، و شرحت ما رأيته في المشهد، فعجب من ذلك، و جرت منه امور عظام حسان في هذا المعنى، و بلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان.

-899(1)-

الإمامة و المهديّة: بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ سماحة الشيخ محمد الكوفي كان معروفًا بالزهد و التقوى و الصلاح عند خواص علماء و فضلاء النجف الأشرف، و كان مداوما على الذهاب في ليالي و أيام الجمع الى النجف الأشرف، و كنت قد سمعت من بعض العلماء تشرفه بلقاء مولانا و سيّدنا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه، و في أحد أيام الجمع، و في مدرسة الصدر في النجف الأشرف، و في حجرة أحد الأصدقاء الأفاضل تشرفت بخدمته و الحضور عنده، فاستدعيته لأن يسرد لي قصّة تشرفه بلقاء الإمام عجل الله فرجه لأسمعها من لسانه، و أنا بدوري أذكر الآن ما يحضرنني ممّا قاله لي، قال: ذهبت مع والدي الى مكة المكرمة، و لم يكن في حوزتنا غير ناقة واحدة فقط، و كان والدي راكبا عليها و أنا أمشي على قدمي، و كنت مواظبا على خدمته، و عند عودتنا وصلنا الى السماوة، فاكترينا بغلا من رجل سني كان في جملة أفراد يمتنون نقل الجنائز بين السماوة و النجف، لأنّ الجمل كان يبطئ في السير، و كثيرا ما كان يبرك و لا يتحرك، و بعد مشقة نقيمه، فركب والدي على البغل و أنا ركبت الجمل، و تحركنا من السماوة، و في أثناء الطريق كان الجمل يتأخر كثيرا في السير لأنّ الطريق كان مليئا بالأوحال و المستنقعات في أغلب مناطقها، و كنت قد ابتليت بسوء خلق هذا الرجل السنّي المكاربي، و بقي الحال هكذا حتى وصلنا الى بقعة كثيرة الوحل، فبرك الجمل و امتنع عن النهوض، و كلّما حاولنا حراكه لم يفد معه شيئا، و لأجل محاولتنا العديدة غير المجدية في إنهاضه تلطّخت ثيابنا بالوحل، فعندها اضطرّ المكاربي للتوقّف كيما نغسل ثيابنا بالماء الموجود في المنطقة، أمّا أنا فقد ابتعدت عنهم قليلا لأخلع ثيابي و أغسلها، و كنت قلنا للغاية، و في حيرة شديدة من أنّه الى ما سيؤول أمرنا و تنتهي عاقبتنا إليه، ثمّ إنّ هذا الوادي كان محفوفًا بالمخاطر بسبب قطاع الطريق، فاضطرتت إلى التوسّل بولي العصر أرواحنا فداه و لكن لا من شيء، فالصحراء خالية و على مدّ البصر، و فجأة و على حين غرة رأيت إلى قربي شابًا فيه شبه من السيد مهدي بن السيّد

ص: 337

1- . امامت و مهديّ (الإمامة و المهديّة): ج 2 ص 168-171. الراوي لهذه الحكاية هو العالم الجليل الصالح الورع الحجّة السيّد آغا امام السدهي- رحمة الله عليه- كتب الحكاية إجابة لطلبي منه، و هو موجود عندي بخطه الشريف بالفارسية.

حسين الكربلائي [و لا أستحضر بالي أنه قال: كانا شخصين أم فقط هذا الشخص، وأيضا لا أتخّطر أنه من الذي بدأ بالسلام منهما على الآخر] (1)، فقلت: شي اسمك (أي: ما أسمك)؟

قال: سيّد مهدي، قلت: ابن السيّد حسين؟ قال: لا، ابن السيّد حسن، قلت: من أين أقبلت؟ قال: من الخضير [و كان في هذه الصحراء مقام معروف بمقام الخضر عليه السلام، لذا تصوّرت أنه يعني جاء من ذلك المقام] ثمّ قال لي: لما ذا توقّفت في هذا المكان؟ فذكرت له تفاصيل القضية من بروك الجمل، و شكوت إليه سوء حالي، فتوجّه إلى صوب الجمل، فما أن وضع يده على رأس الجمل إلّا و نهض على رجليه، و رأيته عليه السلام يكلمّ الجمل و يشير له بسبّابته يمينا و يسارا، و يرشده الى الطريق، و بعد ذلك أقبل إليّ و قال: هل عندك حاجة اخرى؟ قلت:

عندي حوائج، و لكّتي لا أستطيع في وضعي هذا و اضطرابي و شدّة قلقي من ذكرها، فعين لي موضعا آتيك فيه و أنا حاضر البال فأسألك عنها، فقال: مسجد السهلة، و فجأة غاب عن ناظري، فجنّت الى قرب والدي، فقلت له: من أيّ جهة ذهب هذا الشخص الذي تكلمّ معي؟

(كنت اريد أن أعرف أنه هل رآه عليه السلام أم لا؟) قال: لم يجيء أحد إلى هنا، و لم أنظر و على مدّ بصري في هذه البادية أحدا، قلت: اركبوا لنذهب، قال: ما ذا تفعل مع الجمل؟ قلت: اترك أمره لي، فركبوا و أنا أيضا ركبت الجمل، فنهض و جعل يسير بسرعة و تقدّم عليهم مسافة، فناداني المكارى: إنّ لا نستطيع أن نلحق بك مع هذه السرعة، و المقصود صار الأمر على العكس، فقال المكارى متعجّبا: ما ذا حصل؟ فالجمل نفس ذلك الجمل، و الطريق نفس الطريق؟! قلت: هناك سرّ في الأمر، و على حين غرة ظهر نهر كبير على رأس الطريق، و بقيت متحيّرا مرّة ثانية أنّه ما ذا تفعل مع هذا الماء؟ و بينا أنا في حيرتي هذه و إذا بالجمل يتقدّم الى داخل الماء، و صار يسير يمينا تارة و يسارا اخرى، فلمّا وصل والدي و الرجل المكارى الى النهر فناديانى: إلى أين تذهب؟ ستغرق، فإنّه لا يمكن عبور هذا النهر، و لما شاهدوني أسير بالجمل مسرعا و لا يصيبني مكروه فتجرّءا على العبور، فقلت لهما: تعالا يمنا و يسرة في نفس الطريق الذي يسير فيه الجمل، فعبرا كذلك و وصلنا بأجمعنا سالمين، فعندها ذكرت تلك الحركات التي أشار بها الإمام عليه السلام بسبّابته الشريفة يمينا و شمالا، و أنّها كانت إشارة الى هذا الماء.

و على كلّ حال، فأخذنا نسير حتّى وصلنا ليلا إلى عدّة من البدو الرحّالة فنزلنا عندهم، فكانوا بأجمعهم يسألونا متعجّبين: من أين أقبلتم؟ قلنا: من السماوة، فقالوا: لقد انكسر الجسر و ليس من طريق آخر إلّا العبور لهذا النهر بواسطة الطرادة، و كان أكثرهم حيرة الرجل المكارى، فقال: أخبرني أيّ سرّ كان في هذا الأمر؟ فقلت

ص: 338

له: لمّا برك الجمل في ذلك المكان توسّلت بإمام الشيعة الثاني عشر، فحضر عليه السلام عندي و حلّ هذه المشاكل [ولا أتخطّر أنّه قال: فاستبصر هو مع تلك الجماعة أم لا] (1)،

ثم أقبلنا على حالنا إلى عدّة فراسخ من النجف الأشرف، وعندها برك الجمل مرّة أخرى، فطأطأت برأسي الى قرب اذنه، فقلت له: أنت مأمور بإيصالنا الى الكوفة، فما أن أتممت كلامي حتّى قام من مكانه و أكمل الطريق، وعند باب بيتنا في الكوفة لوى ركبتيه و برك على الأرض، و أنا لم أبعه و لم أذبحه حتى مات، و كان في النهار يذهب إلى أطراف الكوفة للرعي و عند المساء يرجع إلى البيت فينام.

بعد ذلك قلت له: هل تشرفّت برؤية ذلك المولى العظيم في مسجد السهلة؟ فقال: بلى، و لكنّي غير مجاز في ذكر تفاصيل الكلام.

«الأقلّ آقا امام سدهي»

و يدلّ عليه من هذا الباب الأحاديث 881، 882، 884، 886.

و اعلم أن ما ذكرناه في هذا الفصل ليس إلّا قليلا من الحكايات و الآثار المذكورة في الكتب المعتمدة، و الاكتفاء به لعدم اتّساع هذا الكتاب لأزيد منه، مضافا إلى أنّ هذه الآثار و الحكايات بلغت من الكثرة حدّا يمتنع إحصاؤها، و قد ملأ العلماء كتبهم عنها، فراجع «البحار»، و «النجم الثاقب»، و «جذّة المأوى» و «دار السلام» المشتمل على ذكر من فاز بسلام الإمام، و «العقبى الحسان»، و غيرها، حتّى تعرف مبلغا من كثرتها، و من تصفّح الكتب المدوّنة فيها هذه الحكايات التي لا ريب في صحة كثير منها- لقوّة اسنادها، و كون ناقلها من الخواصّ و الرجال المعروفين بالصدّاقة و الأمانة و العلم و التقوى- يحصل له العلم القطعي الضروري بوجوده عليه السلام، و نسأل الله أن يوقّنا لإفراد كتاب كبير في ذلك، إنّه خير موفّق و معين.

ص: 339

1- . ما بين المعقوفتين من كلام الراوي للقصة من الشيخ محمّد الكوفي.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

